

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ تموز « يوليو » سنة ١٩٧٣ م

العلم والشعر يلتقيان

الأستاذ شفيق جبري

لما انحدر رجال الفضاء من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، من السماء إلى الأرض ، وملأت أنباؤهم أرجاء العالم ، وشغلت رحلتهم عقول البشر ، كثرت في بعض المجالس هذه السؤالات : ماهي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب ما يعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور ! لاشك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الدهول بعد سؤالات من هذا الشكل ، حتى يكاد يفقد كل إيمان بالشعر وكل ثقة بالشعراء ، إلا أن هذا الدهول لا يلبث أثره أن يذهب بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لا يلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى صحة التمييز فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ما للعلم من قيمة .

من أقوال « باستور » : في كل واحدٍ منا رجلان : الرجل العالم الذي طرح ناحية ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ؛ والرجل صاحب الحس ، رجل التقليد ، رجل الإيمان والشك ، رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي من فقدته ولده وهو لا يستطيع ، وبالأأسف ، أن يقيم البرهان على أنه سيراه مرة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة .

هذان عالمان مختلفان ، ويابؤس للذي يريد منها أن يعتدي على الآخر ! إذا جاز لنا أن نتصرف في أقوال « باستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن هذين الرجلين ، رجل العقل وهو العالم ، ورجل العاطفة وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر يلقي ضياءً من قلبه على ما يحيط بالبشر من عالم ملآن من الآلام حتى يخفف من مصائبه وحتى يحول جهنمه إلى جنات عدن .

لا شك في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غاية بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسمون إليها ، فهم يخلصون المحبة لعلمهم فيعملون في مخابرم وقد تسوء صحتهم من عملهم ، ومع ذلك فإن عقولهم لا تنفك تمتد إلى المعجزات ، إنهم يبحثون عما يضيء عقول البشر وعما يشفي الناس من علمهم دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في سبيل بعثه وتنقيبه ، إما بسبب إشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين وقتالة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذابة !

فإذا كنا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة أفما ينبغي لنا أن نغلاّ القلوب من حبة الشعراء الذين يخففون من ويلات النفوس بخيالاتهم اللطيفة ؟

إننا نعتقد أن نفوس البشر تحتاج إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة

فالرجل الذي لا تملأ العواطف قلبه ولا تدفئه حراوتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأي عمل عظيم أو بأي عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف وأن نتعهد لها فإنها محور حياتنا الأدبية . كل الأدب على ما نظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تفضي إليه هذه الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة . ماذا فعل « شكبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمئنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز وهي أروع صرخات نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكبير » ، لأنه عاش وأحس بالألم ، لقد ذاق أمر العذاب والألم ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزلته في الأرياف بين الحقول والطيور والفلاحين حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهرا في أهله ، وهنا جاءت الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلا لكل مشكلاته ، ولم يك حلا مجردا ، ولم يك فلسفة ذات شكل معين ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحل مشكلات العقل .

لاندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذ كل جانب من جوانبها ؟ وإذا جردت الحياة من سلطان الشعر ، أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاسٍ مقفر ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا نصيبها من أصواتها وألحانها .

لاندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزين الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم ، إن لغة العاطفة لا تبلى إلا بأنفسهم ، ولا تندى إلا بابتساماتهم ، فنحن لانحب إلا إذا ازدحمت على عواطفنا ألحان الشعراء

وتصاويرهم ، فقد تست هذه العواطف وعظمتها ، فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، لو كانت الحياة مجردة من العواطف ولغتها لانتهد آجالها من زمن بعيد ، فالشعراء على نحو ما قال أناتول فرانس « هم الذين يلقون الضياء ، في الوقت الذي يلقون فيه الكلام ، على أفراحنا المبهمة وعلى آلامنا الغامضة ، فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً ملتبساً ، إنهم أصوات نفوسنا ، بواسطتهم ندرك الإدراك كله مسراتنا ومضاجرتنا »

لاندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة وبين نظرة الشاعر إليها ، يجلس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات ما لا يراه العالم ، ماذا رأى البحري في الطبيعة ؟ لقد تغنى بكل منظر من مناظرها ، تغنى بالربيع وهو ينعم وشمي حلتها الخضراء ، وبالخريف وهو ينسج لها حلتها الصفراء ، واستوفت عينه حظها من رباها ، وقد صبغها الليل بلونه الأسود ، ومن آفاقها ، وقد اختضبت بالصباح الورد ، وثلثت أذنه قسمها من هديل حمامها وحفيف ورقها وضجيج بحرها وزجل رعددها ، وأخذ أنفه نصيبه من نرجسها ووردها وآسها وزعفرانها وأقحوانها ، ولقد ملأ نفسه من كل جزء من أجزاء الطبيعة ، من ذهب شمسه وفضة مائها واندفاق غيشها في غداة مخضلة أو عشي مبتل .

لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في جامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، متوخياً في هذا كله الوصول إلى الحقيقة التي تكشف عن هذه الخصائص والأمرار ، أما الشاعر فإنه يرى من وراء هذه الحقيقة عالماً ملآن من الجمال ، يرى من وراءها ما يسر به حسه وذوقه وشعوره ، فالبحري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأقحاحي

في الصباح إلا رأى من وراء هذا الضحك رضا بآ بارداً ، والبحثي نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيبته لوشك بعد أو فراق .. وهكذا فإن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، إن رجل العلم يهتم من هذه الطبيعة الكشف عن حقيقتها أما الشاعر فالذي يهتم منها إنما هو الكشف عن جمالها وحسنها ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، ترضي بعشه وتنقيه ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي عينه وأنفه وأذنه ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح بارد من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاس حبيبته ، ولا يجد معنى لتفرق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في حدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا المعان ابتسامة من الابتسامات .

فإذا كان العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة وإذا كان الشاعر يبحث فيها عن الجمال ، فإن البشرية في حياتها محتاجة إلى هذين النوعين من البحث ، فلاغنى لها عن الحقيقة كما لاغنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقب عن الحقيقة لامندوحة له في تنقيه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتّاب في « باستور » إنه رزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى تنقيه وبعثه ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة وتنبأ بالمستقبل وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل رجل المخابر ، رجل التجارب ، إنه متنبئ إنه شاعر !
ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى الكشف عن أسرار الفضاء في السنين الأخيرة يقنعون بما وصلوا إليه من المعرفة ، إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد الفضاء ، ماذا بعد

القمر ؟ ماذا بعد الكواكب كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا-بيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ، فإن العقل لا يريد أن يقف عند حدٍّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم فلا شيء يستطيع أن يسكت صوت تطلع العلماء .

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة على الرغم من قيمة العلم السامية ، ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نفيه حقاً أكثر مما وفتاه بعض أدباء الإنكليز في قوله :

« حقاً إن الشعر إنما هو شيء إلهي ، إنه في وقت واحد دائرة معارفنا ومرکزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء وزينة كل شيء . »

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصدقة ؟ كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ؟ كيف يكون عزاً ونا على جوانب القبور ؟ كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ؟ كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوانا على أن نظير إلى آفاقها بأجنحتنا ؟ ! ، .

هل بنا حاجة بعد هذا كله إلى أن نقول : ما قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ؟ أفلم نر أن العلماء يحتاجون في ابتداعهم إلى الخيال ؟ فهل من مبالغة في القول إذا قلنا إن العلم والشعر يلتقيان ؟ ! .

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كيرفيل
نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٢ -

الدكتور حسني سبيع

- ٩٠٧١ عَصَبٌ وَجْهِي 9071 nerf facial
والعصب الجُنْجَمِي السابع أيضاً ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (١) .
- ٩٠٧٣ عَصَبٌ أَلْيِي سَفْلِي ، عَصَبٌ وَرَكي 9073 nerf fessier inférieur ,
وأرجع العصب الوريكي الصغير
petit sciatique في اللفظة الثانية .
- ٩٠٧٤ عَصَبٌ هَرْتَنغُ الْمُتَعَدِّلُ ، الْمُثْجِم 9074 nerf freinateur de
وأرجع عصب هَرْتَنغُ (بكسر
Hering, nerf funiculaire
الراء ، لأنه اسم طبيب ألماني) الكايح . والعصب الحَبْلِي ترجمة
للفظة الثانية ، وقد أهملتها اللجنة .
- ٩٠٧٦ عَصَبٌ لِسَانِيٌّ بُلْعُومِي 9076 nerf glosso-pharyngien

(facial nerve, 7 th cranial nerve) (١)

- والعصب الجُمُعي التاسع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١).
- ٩٠٧٧ عَصَبٌ بَطْنِيٌّ تَنَاسُلِيٌّ كَبِيرٌ - 9077 nerf grand abdomino-génital
والعصب الحُرْقَفِي الحَتَلِي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٢).
- ٩٠٧٨ عَصَبٌ تَحْ - لِسَانِيٌّ كَبِيرٌ - 9078 nerf grand hypoglosse
وأرجع العصب الكبير تحت اللسان
- ٩٠٧٩ عَصَبٌ وَرَكِيٌّ - 9079 nerf grand sciatique
العصب الوركي الكبير ، تميزاً من العصب الوركي الصغير (اللفظة ٩٠٧٣) .
- ٩٠٨٠ عَصَبٌ نَاهٍ ، عَصَبٌ الْوَقْف - 9080 nerf inhibiteur
عَصَبٌ مُلْتَجِمٌ - 9080 nerf d'arrêt, freinateur
وأرجع العصب الناهي ، عصب الإيقاف ، العَصَبُ الْكَابِحُ .
- ٩٠٨٢ عَصَبٌ فَكِّيٌّ سَفْلِيٌّ - 9082 nerf maxillaire inférieur
والعصب اللّحْيِي أو اللّحَوْرِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٤).
- ٩٠٨٥ عَصَبٌ مُحَرِّكٌ لِلْعَيْنِ مُشْتَرَكٌ - 9085 nerf moteur oculaire commun
وأفضل العصب المُحَرِّكُ لِلْعَقْلَةِ الْمُشْتَرَكِ ، ثم العصب الجُمُعي الثالث كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٥).
- ٩٠٨٦ عَصَبٌ مُحَرِّكٌ لِلْعَيْنِ وَحَشِيٌّ - 9086 nerf moteur oculaire externe

(١) (glosso - pharyngeal nerve, 9 th cranial nerve)

(٢) (iliohypogastric nerve)

(٣) (mandibular nerve)

(٤) (3 th cranial nerve)

- وأفضل العصب المُجرِّك للمقلة الوَحْشي ، والعصب
المُسْتَعِيد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- ٩٠٨٧ عَصَبٌ شَمِّي 9087 nerf olfactif
وأرجع عَصَبُ الشَّمِّ ، والعصب الجمعي الأول ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) .
- ٩٠٨٩ عَصَبٌ بَصَرِيٌّ 9089 nerf optique
العَصَبُ البَصَرِيّ والعَصَبُ الجمعي الثاني ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣) .
- ٩٠٩٠ عَصَبُ أَعْضَاءِ الْحِسِّ 9090 nerf des organes des sens, nerf
sensoriel عَصَبٌ حَسِّيٌّ
وأرجع عصب أعضاء الحس ، عَصَبٌ حَوَاسِيٌّ ، نسبة الى الحواس
الحس ، تاركاً لفظة حسيّ ترجمة لـ (sensitif) شأن ما أقرته اللجنة
في اللفظتين في (sensitif و sensoriel) (١٢٣٠٨ و ١٢٣٠٩) .
- ٩٠٩١ عَصَبٌ إِسْتِيَاقِي 9091 nerf pathétique
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة العصب الجمعي الرابع ،
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، العصب البَكْرِي
(trochlear nerve) أيضاً .
- ٩٠٩٢ عَصَبٌ بَطْنِيٌّ تَنَاسِلِيٌّ 9092 nerf petit abdomino - génital
وأرجع العصب البَطْنِيّ التناسلي الصغير ، وجاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي العصب الحرقفي الإربي^(٤) أيضاً .

(١) (abducent nerve)

(٢) (olfactory nerve, 1 st cranial nerve)

(٣) (optic nerve, 2 nd cranial nerve)

(٤) (ilio - inguinal nerve)

- 9093 nerf pressor- ٩٠٩٣ عَصَبٌ مُنْتَقِلٌ الضَّغَطُ ، عَصَبٌ وَعَائِيٌّ
récepteur حَرَكَتِيٌّ مُلْجِمٌ ، عَصَبٌ يَحِسُّ الضَّغَطَ
nerf vasomoteur, sensible à la pression
وأرجع العصب مُنْتَقِلُ الضَّغَطِ ، العصب الوعائي الحركي الكاييغ^(١) ،
العصب الحاس بالضغط .
- 9094 nerf rachidien ou ٩٠٩٤ عَصَبٌ سَبَسَائِيٌّ أَوْ حَبَلِيٌّ ، فَتَّارِيٌّ
funiculaire, vertébral
والعَصَبُ الشوكي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)
- 9096 nerf sciatique poplité externe ٩٠٩٦ عَصَبٌ وَرَكِيٌّ مَا يَضِي وَحْشِيٌّ
والعصب العيجاني المشترك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٣) .
- 9097 nerf sciatique poplité interne ٩٠٩٧ عَصَبٌ وَرَكِيٌّ مَا يَضِي أَنْسِيٌّ
العصب الظنبوبي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)
- 9099 nerf spinal ٩٠٩٩ عَصَبٌ شَوَكِيٌّ
والعصب الإضافي أو العصب الشوكي الإضافي ، والزوج الجمجمي
١١ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

(١) في لسان العرب : الكَبَّحُ كَبَّحَكَ الدابة بالانجام ، كَبَّحَ الدابة يَكَبِّحُهَا
كَبِّحًا وَأَكَبِّحُهَا ، الأخيرة من يعقوب ، جَذَبَهَا إِلَيْهِ بِالْإِجَامِ وَضَرَبَ قَاهَا بِهِ كَيْ تَقِفَ
وَلَا تَجْرِي ، يُقَالُ أَكَبَّحْتُهَا وَأَكَفَّحْتُهَا وَكَبَّحْتُهَا .
في القاموس المحيط : الإِجَامُ ككتاب للدابة فارسي معرب ، وما نشده الحائض ، وقد
تَلَجَّجَتْ ، وَأَلْجَمَ الدابة أَلْبَسَهَا الإِجَامَ .

(٢) (spinal nerve)

(٣) (commun perineal nerve)

(٤) (tibial nerve)

(٥) (accessory, spinal accessory nerve. 11 th cranial nerve)

- ٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِيٌّ (كبير) 9100 nerf splanchnique (grand)
والعصبُ الودي الحشوي الكبير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(١) .
- ٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِيٌّ 9100 nerf splanchnique (petit)
وأرجع العَصَبُ الحشوي الصغير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي ، والعصب الودي الحشوي الصغير^(٢) .
- ٩١٠١ عَصَبٌ ظَنْبُويٌّ أمامي 9101 nerf tibial antérieur
والعصب الشظي العميق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣) .
- ٩١٠٢ عَصَبٌ ظَنْبُويٌّ خلفي 9102 nerf tibial postérieur
والعصب الشظي السطحي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٤) .
- ٩١٠٣ عَصَبٌ مُثَلَّثٌ التَّوَائِمُ ، 9103 nerf trijumeau, trifacial
عَصَبٌ مُثَلَّثٌ الوُجُوه
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٥) ، والعصب الجمجمي الخامس ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٦) .
- ٩١٠٤ عَصَبٌ مُبْهَمٌ أَوْ رِئَوِيٌّ 9104 nerf vague ou pneumogastrique
مَعْبِدِي

(١) (great sympathetic splanchnic nerve)

(٢) (lesser sympathetic splanchnic nerve)

(٣) (deep perineal nerve)

(٤) (superficial perineal nerve)

(٥) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (5th cranial nerve)

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة: العصب التائه، وجاء في الشرح:
العصب الجمجمي العاشر، وكذلك اثبتت اللفظة الأخيرة في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١).
وأفضل لفظة العصب المُتَّهَم على العصب التائه.

٩١٠٥ عَصَبٌ مُقْبِضُ العُرُوق 9105 nerf vaso-constricteur

والعصب الضاغط، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)

٩١٠٨ عَصِيٌّ ذُو عِلَاقَةٍ بالأعصاب 9108 Nerveux, euse

وأرجع عَصِيٌّ، عَصِيَّةٌ، وبالنسبة الى العصب.

٩١١٥ عُصَيَّاتٌ، عُصَيَّرَاتٌ 9115 Nervures

وأرجع عُصَيَّرَاتٌ ووُرَبَدَاتٌ، كما أن جمع اللغة العربية في القاهرة
أقر عُرووق في الجمع وعِرَوق في المفرد، وجاء في التعريف: أحد
العرووق في ورقة النبات. لأن اللفظة تدل على شيئين: كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٣): وُعُصَيَّرَاتٌ جمع عُصَيَّرٌ^(٤).
وَوُرَبَدَاتٌ كما يبدو في جناحي الحشرة من شبكة وعائية.

٩١١٦ صفاء 9116 Netteté

ووضوح وتجلأ

٩١٢٠ جِرَاحَةُ الأعصاب 9120 Neuro- chirurgie

وأرجع الجراحة العصبية لشمولها جميع أجزاء الجملة العصبية.

(١) (10 th cranial nerve)

(٢) (pressor nerve)

(٣) (1) nerves (of a leaf) (2) veins (in the wings of

insects)

(٤) في لسان العرب: وَهَبَرُ الورقة الخط التائي في وسطها كأنه جَدَيْرٌ.

- ٩١٢٣ *Neurologie, névrologie* مَبْحَثُ الأعصاب
وأفضل مبحث الجملة العصبية وأمراض الجملة العصبية ، من غير
تخصيص بالأعصاب .
- ٩١٢٥ *Neurone* وَحْدَةٌ عَصَبِيَّةٌ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبَةُ ، وهي الأفضل .
- ٩١٢٦ *neurones de deuxième ordre* وَحَدَاتٌ عَصَبِيَّةٌ مِنْ
المرتبة الثانية، وَحَدَاتٌ عَصَبِيَّةٌ مُقْتَحِمَةٌ *neurones intercalaires*
وأرجح عَصَبَاتٌ مِنْ المرتبة الثانية ، عَصَبَاتٌ مَزِيدَةٌ
- ٩١٢٧ *neurones rétiniens* وَحَدَاتٌ عَصَبِيَّةٌ شَبَكِيَّةٌ
وأفضل عَصَبَاتٌ شَبَكِيَّةٌ
- ٩١٢٨ *Neuropile, neuropilème* تَشَبُّكٌ عَصَبِيٌّ
وأرجح شَبَكَةُ المَحَاوِيرِ العصبية
- ٩١٢٩ *Neuro - récidence* نَكْسٌ عَصَبِيٌّ
وأرجح إِنْتِكَاسٌ عَصَبِيٌّ
- ٩١٣١ *Neuro- syphilis* دَاءُ الْأَفْرَنْجِ العَصَبِيِّ
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(١) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة
زُهْرِي الْجِهَازِ العَصَبِيِّ .
- ٩١٣٢ *Neuro- toxine* ذَيْفَانٌ عَصَبِيٌّ التَّأْثِيرُ
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٢) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة
التَّكْسِينُ العَصَبِيِّ .
- ٩١٣٣ *Neurotrope* مُنَحَازٌ لِلْأَعْصَابِ
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٣) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة

(١) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذا المجلد .

(٢) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- عَصَبِي الانتحاء ، وليس الانتحاء أو الانحياز للأعصاب وحدها ، بل كثيراً ما يكون إلى النسيج العصبي دون تمييز .
- ٩١٣٧ قِلَّةُ الكُرَيَاتِ المُعْتَدِلَةِ 9137 Neutropénie
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة نقص البيض المتعادلات ، وجاء في الشرح : وهي الكريات البيضاء التي تتلون حبيباتها بالأصباغ المتعادلة ، الحالة هي نقص المُعَبَّات (agranulo - cytos)
- ٩١٣٨ مُعَبَّةُ الإعتدال ، مُعْتَدِلَةٌ 9138 Neutrophile
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : الكريات البيض المتعادلة أو أليفة التعادل ، وجاء في التعريف : كريات الدم البيض التي تحتوي على حَبَبَاتٍ تصطبغ بالصبغات الحمضية والقلوية معاً .
- ٩١٤٠ شَقِيقة ألم المثلث التوائم 9140 Névralgie faciale, du
trjumeau, prosopalgie
والصحيح الألم العصبي الوجهي ، ألم المثلث التوائم ، وجع الوجه ترجمة لـ (prosopalgie) وقد أهملته اللجنة ، مع تخصيص لفظة شقيقة ترجمة لـ (migraine) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٨٥١٤)
- ٩١٤٣ ألم الجذور العَصَبِي 9143 Névralgie radiculaire
وأرجع الألم العصبي الجذري أي ذو الصفات الجذرية .
- ٩١٤٤ مُتَعَلِّقُ بالألم العصبي 9144 Névralgique
أو نسبة إلى الألم العصبي
- ٩١٤٦ غَمْدٌ عَصَبِي 9146 Névritème
وأرجع غمد العصب ، لأنه يعد أحد أجزائه .
- ٩١٥٠ مُتَعَلِّقُ بالتهاب الأعصاب 9150 Névritique
أو نسبة إلى التهاب الأعصاب .

- ٩١٥١ التهاب جلدي عصبي 9151 Névrodermite
والصحيح التهاب الجلد العصبي ، أي من منشأ عصبي^(١) .
- ٩١٥٢ لُحْمَة عَصَبِيَّة 9152 Névroglie
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الضَّمَام العصبي ، وجاء في
التعريف : النسيج الداعم للجهاز العصبي المركزي .
- ٩١٥٦ مَعْصُوب 9156 Névropathe
- ٩١٥٧ عَصَابِيَّة 9157 Névropathie, neuropathie
- ٩١٥٨ عَصَابِي 9158 Névropathique
ودرجت ترجمة الكاسعة (pathie) باعتلال^(٢) . لذا أفضل ترجمة
اللفظة الأولى بمصاب بالإعتلال العصبي (واللفظة معصوب معنى دارج
آخر) ، والثانية بالإعتلال العصبي ، والثالثة نسبة الى الإعتلال العصبي أو
اعتلالي عصبي .
- ٩١٦٥ عَصَاب الصِّيَانَة 9165 névrose de préservation
وأرجع عَصَاب الدِّفَاع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣) .
- ٩١٦٨ عَصَاب العَوَائِد ، انظر 9168 névrose des rentes
داء الشُّؤْم
v. assécurose
- وأفضل عَصَاب الدِّخْل أو الإِيرَاد أو المَسْعَاش وعَصَاب المَكْفَاءَة
كما جاء في الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)

(١) لفظة (neurodermitis) في معجم (Stedman's medical
(dictionray

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (defence neurosis) .

(٤) (pension neurosis, compensation neurosis) .

- 9178 Niche de Haudek, image diverticulaire ٩١٧٨ نَقْبَةُ هُودَك ، صورة رَتْجِيَّة
(أشعة) (قَرْحَة مَعِدِيَّة) (ulcerè gastrique) (radiol.)
و درجت على ترجمة (niche) بِكُوءَة وكذلك المشكاة^(١) ولا
أرى لفظة نَقْبَة تعني بالمعنى . كما أن (Haudek) اسم عالم
شعاعي مساوي يلفظ اسمه بالألمانية هاودِك . لذا أرجع ترجمة
اللفظة بِشكاة أو كُوءَة هاودِك ، وصورة رَتْجِيَّة (أو رَدِيَّة كما
أقراها بجمع اللغة العربية في القاهرة) .

- 9179 nicotinamidémie ٩١٧٩ تَبَغْنِ الدَّم ، كثرة الآميد التَّبَغِي في الدم
وأرجع نيكوتينية الدم الآميدية

- 9180 Nictation (f) nictitation ٩١٨٠ خَزَز ، رَف ، طَرْف
clignotement
والصحيح رَف الجَفْنَيْن أو تَشْتَجْهَها ، ولأن لفظة الرَف وحدها
لا تعني حركة الجَفْنَيْن ولا كذلك الخَزَز والطَرْف^(٢)

(١) - في لسان العرب : الكُوءُ والكُوءَة الخرق في الحائط والثقب في البيت
ونحوه .

المِشكاة : كل كُوءَة ليست بنافذة مشكاة ومنه قوله تعالى كَمِشكاة فيها مصباح .
الثقب : الثقب في أي شيء كان ، ثَقَبَهُ يَنْقُبُهُ ثَقْباً ، شيء ثَقِيب مثقوب .

(٢) في لسان العرب : نقلاً عن ابن حمزة الرَف له عشرة معانٍ : منها رَفٌ يَرُفُ
بالضم إذا مَضَ ، وكذلك البعير يَرُفُ البَقْل إذا أَكَلَهُ ولم يَلَأ به فاه ، وكذلك هو يَرُفُهُ
أي يكسب ، وَرَفٌ يَرُفُ بالكسر إذا بَرَقَ لونه والخ . . وجاء في اللسان أيضاً : الرَفَّة
الاختلاجة ، الطَرْف طَرْفُ العَيْن ، والطرف إطباق الجفن على الجفن ، والطرف تحريك
الجفون في النظر يقال : شَخَصَ بصره فَا يَطْرِف ، إلى أن قال : والطرف أصابتك حيناً
بشوب أو غيره يقال : طَرَفَتْ عَيْنُهُ وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ .

الخَرَزَ بالتحريك كَثَرَتِ العَيْنُ بَصَرُها خِلَقَةً ، وقيل هو خضيق العين وصغرها ، =

- ٩١٨٢ تعشيش ، إغراز ، تغريز
9182 Nidation, implantation
وأرجع تعشيش وغرس^(١) .
- ٩١٨٤ عَفِينٌ - تَيْن
9184 Nidoreux, euse
والصحيح مَذِرٌ ومَذِرَةٌ^(٢) وفاق ما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٣) ، كما أن لفظة عَفِينٌ قد استعملتها اللجنة ترجمة
لـ (moisissure) (اللفظة ٨٥٦٨) و (septique) (اللفظة
١٢٣٣١) ونَتِنٌ ترجمة لـ (putride) (اللفظة ١١٠٨٨)
- ٩١٩٢ نَتْرَيْتٌ « على الجمع »
9192 nitrites
أقول نَتْرَيْتَات
- ٩١٩٥ مُسْتَوًى ، سَوِيَّةٌ ، مَبْلَغٌ
9195 Niveau, taux
وأرجع مُسْتَوًى ومُعَدَّلٌ ونسبة ونصاب
- ٩١٩٧ مُسْتَوًى دَمَوِيٌّ ، مَبْلَغٌ دَمَوِيٌّ
9197 niveau sanguin,
taux sanguin
وأرجع مُسْتَوًى دموي ، والنسبة الدموية أو المعدَّل الدموي

= وقبل هو النظر الذي كأنه في أحد الشيئين ، وقيل وهو أن يفتح عينه ويغمضها ،
وقيل الحَرَزُ هو تحول إحدى العينين ، إلى أن قال : والحَرَزَةُ انقلاب الحَدَقَةِ
نحو الاحتِاط وهو أقبح الحَسُولِ .

(١) - في لسان العرب : حَرَزَ الإبرة في الشيء غَرَزاً وغَرَزَها أدخلها ، وكل
ما سُمِّرَ في شيء فقد غَرِزَ . غَرَسَ الشجر والشجرة يَغْرِسُها غَرْساً ، والغَرْسُ
الشجر الذي يُغرس .

(٢) - في لسان العرب : مَذَرَت البيضة مَذَرًا إذا غَرَقَتْ في مَذِرَةٍ .
غَرَقَتْ البيضة مَذَرَت ، والبيطِيخَةُ فسَدَ ما في جوفها .
(٣) (having an odour of ratten eggs) .

٩١٩٨ 'مستوى أو مبلغ مادة في بيئة ما 9198 niveau ou taux d'une substance dans un milieu وأرجع مستوى المادة أو نسبها في بيئة ما

٩٢٠٠ 'عقدي ، حاجزي ، أذيني بُطيني 9200 Nodal, ale. septal, ale atrioventriculaire

وأفضل 'عقدي حجابي ، أذيني بُطيني
تاركاً حاجزي ترجمة لـ (diaphragmatique)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظتان ١٩٨٤ ، ٢٠٠٥)

٩٢٠١ عَجْرَة ، تَعَقْد ، عُقْدَة 9201 Nodosité nouure nœud وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بتعجرات

٩٢٠٢ عَجَر رَثِيَّة 9202 nodosités. rhumatismales وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة تعجرات روماتزمية وأرجح رَثَوِيَّة .

٩٢٠٣ 'عَجَرِي ، عَقِد 9203 Nodulaire, noueux, euse 'عَقِيدِي كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة وعَقِد

٩٢٠٤ 'عَجِيرَة 9204 Nodule وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة العَقِيدَة

٩٢٠٥ عَجِيرَة آشُوف ، ورم حُبِّيِّي رَثِيِّي 9205 nodule d'Aschoff, granulome rhumatismal. 'عَقِيدَة آشُوف ، كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة وأرجع الورم الحبيبي الرثوي

٩٢٠٦ 'عَجِيرَة شَبه لَنَفَاوِيَّة ، عَقْدَة 9206 nodule lymphoïde, ganglion أو غَدَة لَنَفَاوِيَّة ou glande lymphatique

- (٢) centre germinatif مَرَكز مُنْتَشِش
- (٤) cordons folliculaires بَرَاثِمُ جُرَيْبِيَّة
- (٥) follicules clos ou isolés جُرَيْبَاتٌ مُغْلَقَةٌ أَوْ مَجْرُودَةٌ
منعزلة
- (٦) follicules conglomérés جُرَيْبَاتٌ مُجْتَمِعَةٌ
ou plaques de Peyer أَوْ أَلْوَاحُ بَايَر
- (٧) sinus lymphatiques جُيُوبٌ لِنَفَاوِيَّة كَهْفِيَّة
caverneux
- وَأَرْجَحُ عُقْدَةَ لَمْفَوَانِيَّة « أَوْ لَمْفِيَّة » وَعُقْدَةَ لَمْفِيَّة
- (٢) أَوِ الْمَرَكزِ النِّخَاعِي كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْأَصْلِيِّ^(١)
- (٤) حُبُولُ جُرَيْبِيَّة (كَمَا أَقْرَأَهَا بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ)
وَحُبُولُ نِخَاعِيَّة كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْأَصْلِيِّ^(٢)
- (٥) أَجْرِبَةٌ مُغْلَقَةٌ أَوْ مَعزُولَةٌ أَوْ الْعُقْدَةُ الْمُنْفَرِدَةُ كَمَا جَاءَ فِي
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ^(٣)
- (٦) أَجْرِبَةٌ مُنْدَمِجَةٌ أَوْ لَوِيحَاتُ بَايَر أَوْ بُقْعَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ^(٤)

(medullary center) (١)

(medullary cords) (٢)

(solitary glands) (٣)

(Peyer's patches) (٤)

(٧) جيوب لَمْفِيَّة كَهْفِيَّة أو جيوب نَخَاعِيَّة ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية^(١)

(٨) جيوب مَحِيطِيَّة أو جيوب قَشْرِيَّة كما جاء في الترجمة
الانكليزية^(٢)

٩٢٢٠ جوز مُقَيَّسٌ 9220 noix vomique

ثمرة جوز القَيْسِ ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم
الأمير مصطفى الشهابي

٩٢٢١ مَوَات الفم ، التهاب الفم المَوَاتِي 9221 Noma: stomatite
gangréneuse

وأقر جمع اللغة العربية في القاموس آكلة الفم - غنغرينا الفم.
وجاء في الشرح : وهي التهاب الفم الغنغريني ، وسبقت الملاحظة
على لفظة مَوَات^(٣)

٩٢٢٣ غَيْر مُعَرِّقَل 9223 non compliqué

ودرجت على ترجمة اللفظة بلا اختلاط ، وأقر جمع اللغة العربية
ترجمته (complications) بمضاعفات^(٤) فتصبح الترجمة بلا مضاعفات
أو غير متضاعف

٩٢٢٥ غَيْر مُثِير ، غَيْر مُنَبِّ 9225 non irritant, non stimulant

وأرجع غَيْر مُنَحْرِش^(٥) و غَيْر مُحَرِّص

(١) (medullary sinus)

(٢) (cortical sinus)

(٣) الصفحة ٧٤ ؛ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ١٨٤ ؛ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) الصفحة ٩٦ ؛ من المجلد الثالث والأربعين من هذه المجلة .

- ٩٢٣٢ Normale (géométrie) ناظم ، شاقول (هندسة)
وأرجح ناظم ، الخط العمودي او العمود
- ٩٢٣٣ Normoblaste كُرْبِيَّة حمراء نظامية ، كُرْبِيَّة نظامية
سَلَف الكرية الحمراء كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وقد
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة ^(١)
- ٩٢٣٤ Normocyte كُرْبِيَّة حمراء كَهْلَة ، كُرْبِيَّة كَهْلَة
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كربة حمراء سَوِيَّة ، وسبقت
الملاحظة على هذه اللفظة ^(٢)
- ٩٢٣٦ Nosologie مَبْحَثُ صِفَات الأمراض
وأرجح مَبْحَث وَصَف الأمراض
- ٩٢٤٠ Notions, concepts, idées مَعْلُومَات ، تَصَوُّرَات ، أَفْكَار
وأفضل آراء اللفظة الثالثة
- ٩٢٤٣ Nouilles رَشْتَة (مَعْكَرُونَة) ، إِنْطَرِيَّة
وأرجح إِنْطَرِيَّة ^(٣) فقط
- ٩٢٦١ Nucléoprotéines مَبْؤُولِيَّات نَوَوِيَّة
وأفضل بروتينات نُسْكَائِيَّة أو نَوَوِيَّة
- ٩٢٦٣ Nullipare عَقِيم ، عَدِيَّة الْوَلَادَة
وأرجح عَقِيم وَعَاقِر
- ٩٢٦٥ Nummulaire, nummulé, ée مُدَنَّر
ودرجت على ترجمة اللفظة بِدِرْهَمِي (نسبة الى الدرهم) وهي
ما تعنيه اللفظة (نسبة الى النقد الصغير لا الدينار)

(١) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ١١٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في القاموس المحيط الإِنْطَرِيَّة بالكسر طعام كالحيوط من الدقيق .

- ٩٢٧٥ تغذِيَّة ، إغْتِيْذاء 927٥ Nutrition
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة الإستِمرار
- ٩٢٧٦ رَأْرَأَه رِيْبِيَّة أو دَهْلِيْزِيَّة 92٧6 Nystagmus labyrinthique ou vestibulaire
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة تَرْجَمَةُ اللَّفْظَةِ الْاَوَّلَى بِالرَّأْرَأَةِ
الْمَتَّاهِيَّة ، وَجَاءَ فِي التَّعْرِيفِ : نَحْرُكُ الْعَيْنَيْنِ حَرَكَاتٍ مُسْتَمِرَّةٍ غَيْرِ
إِرَادِيَّةٍ بِسَبَبِ مَرَضٍ بِالْأُذُنِ الْدَاخِلِيَّةِ ، وَيَشْمَلُ الْقُنُوتَ نِصْفَ الدَّائِرَةِ

O

- ٩٢٧٩ مَرْفِي ظَاهِرِي 9279 Objectif, ive
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة الرَّاقِعِي .
- ٩٢٨٠ عَدَسِيَّة مَادِيَّة ، جُرْمِيَّة (مِجْهَر) 928٥ objectif (micr.)
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : الشَّيْئَةُ . وَجَاءَ فِي التَّعْرِيفِ :
عَدْسَةُ الْمِجْهَرِ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنَ الشَّيْءِ الْمُرَادِ فَحَصَهُ .
- ٩٢٨١ عَدَسِيَّة جُرْمِيَّة مُصْلِحَةٌ 9281 objectif à correction
وَأَرْجَعَ عَدْسَةَ شَيْئِيَّةٍ ذَاتَ تَصْحِيحٍ
- ٩٢٨٢ عَدَسِيَّة جُرْمِيَّة غَاطِطَةٌ 9282 objectif à immersion
وَأَرْجَعَ عَدْسَةَ شَيْئِيَّةٍ لِلْغَطْسِ
- ٩٢٨٣ عَدَسِيَّة جُرْمِيَّة جَافَةٌ 9283 objectif à sec
وَأَرْجَعَ عَدْسَةَ شَيْئِيَّةٍ جَافَةٍ
- ٩٢٨٤ ظَاهِرِيَّة ، خَارِجِيَّة 9284 Objectivité
وَأَفْضَلَ مَوْضُوعِيَّةً ، مَثُولِيَّةً

الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

المقدمة :

في اللهجات العربية كثير من الكلمات التركية والأجنبية تدور على السنة العامة والخاصة، كان الزميل الجليل الاستاذ محمود تيمور، حفظه الله، ذكرها في (ألفاظ الحضارة) و كنت أوضحت بعضاً منها في مجلة الجمع العلمي العربي (المجلد ٣٨ ص ٣١ - سنة ١٩٦٣) .

وفي العدد الرابع من المجلد ٤٤ سنة ١٩٦٩ من مجلتي اطلعت على مقال للأستاذ ف. عبد الرحيم (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة أم درمان الإسلامية - السودان) بعنوان (الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة^(١)) ذكر فيه عدداً وافراً (٢٠٦ كلمات) من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية في العهد العثماني السابق . فقدّرت الجهد الذي بذله الأستاذ الفاضل في وصف هذه المجموعة^(٢) الحديثة ، وهو بما يشكر عليه .

ليس من المستغرب أن يكون في اللهجات العربية قديمها وحديثها ، كثير من الكلمات التركية ، وقد حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية - طولاً وعرضاً - أربعة قرون^(٣) ؛ مثلما دخلها أيضاً الكثير من الكلمات الفارسية في

(١) بدأت مجلتي بنشره في ج ٤ - م ٤٤ سنة ١٩٦٩ - ص ٨٧٥

(٢) collection

(٣) من عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) لغاية عهد السلطان رشاد (محمد الخامس ١٩٠٩ - ١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) .

عهد الفتوحات الإسلامية ؛ ومن الكلمات الفرنسية والإنكليزية والتبانية في عهد الاستعمار والانتداب .

فرايت أن أسام في عمل الأستاذ رصفاً ووصفاً ، بشرح ما لم يشرحه ، وأن أتوسع فيما اختصر شرحه . وليته أفاض في الشرح . ففي الإفاضة إفادة لمعرفة ما عانت الكلمة الدخيلة من التطورات وهي تنتقل عبر السنين من شكل الى شكل ، ومن تحريف الى آخر كتابةً ولفظاً ومعنى ، وبحسب القوم الذين تدور على ألسنتهم واختلاف لهجاتهم ومخارج حروفهم . وستبقى الكلمات الدخيلة على هذه الحال من التحولات مارة على أديوار التناسخ جيلاً فجيلاً ما لم يجد الغيرون على اللغة العربية ، ليجدوا ما يقابلها بالفصحى فيشيع الفصحى الصحيح ؛ ويندحر القديم الأعجمي الدخيل إلى غير رجعة ، متوارياً في مقعره الأخير في مدافن النسيان والانداس .

وإني لأرجو أن تقوم في جيلنا الصاعد ، قبة من أشعوا بالروح العربي الأصل ، تنهض بهذا العبء الجليل ، فيبقى لها في التاريخ ذكر جميل ، ما بقيت لغة الذكر الحكيم خالدة بحفظ من أنزله على رسوله العربي الكريم ، ذي الخلق العظيم .

هذا وإتماماً لهذه السلسلة الطريفة أضفت في ختام ملاحظاتي ، كثيراً من الكلمات التي تستعمل في اللهجات السورية واللبنانية بما لم يأت ذكره في مقال الأستاذ . ولعل ذلك لعدم شيوعها في السودان^(١) .

وإني على يقين أن الأستاذ الفاضل يتقبل هذه الملاحظات بسعة صدر يتحلى بها الأساتذة العالمون المخلصون للحق والعلم .

(١) السلطات العثمانية السابقة كانت تبعد (ثنائي) من لم ترتضيهم من الأفراد أو الموظفين من رعيتهما ، إلى بلاد ثانية - جزاءً أو توظيفاً - مخلصاً من (إفساداتهم) على زعمها ، منها : بغداد ، مصر ، السودان ، قران . ومن هنا شاعت أكثر هذه الكلمات التركية في هذه البلاد .

ومرة ثانية أشكر للأستاذ ف. عبد الرحيم مقاله الذي أتاح لي هذه المساهمة في عمله المحمود .

وفيما يلي ما يقابل الحروف التركية ، باللغة العربية :

c	تقابل لفظاً -	ج العربية في غير مصر .
e	»	» (ع الفرنسية) .
ç	»	ح المثلثة النقط الفارسية (tch الفرنسية)
G	»	ج المصرية مثل غما اليونانية (= كاف الفارسية)
Ğ	»	غ العربية .
J	»	ژ المثلثة النقط ، الفارسية (= ز الفرنسية)
ş	»	ش العربية .
ı	»	١ التركية غير المنقوطة ، وتلفظ منخمة .
ö	»	eu الفرنسية .
U	»	ou الفرنسية .
ü	»	u الفرنسية .
Y	»	الياء العربية الصامتة ، كما في (يا هذا !)

القسم الأول : الملاحظات

(أ)

أبلة : من التركية (آبلا abla) للأخت الكبيرة فقط (تقابل : آغابك âbey أو âbî للأخ الكبير) . أما أن تخاطب بها سيدة أكبر سنّاً من المتكلم فهو خاص باللهجة المصرية على ما يبدو . فالأتراك إذا خاطبوا سيدة أكبر سنّاً قالوا (خانم آبلا hanım abla) بإضافة (خانم) احتراماً وتمييزاً من الأخت الحقيقية .

أَدْبُخَانَه : من التركية (من : أدب = حياء ، العربية / خانَه = دار ، مكان ،
الفارسية ، بمعنى المكافئ الذي يتأدب فيه = يستحيا ، كناية عن
المرحاض) . وبالتركية الحالية تستعمل كلمة (أبَدست خانَه وتلفظ
آبته مانه aptesane) أي الميضة ، مكان الضوء ، كناية عن
الضوء . والكلمة الثانية مركبة من [آب = ماء ، دَسْت = يد
الفارسيتين / خانَه = المكان ، الدار الفارسية أيضاً] .

أَشْكَرَه خَبَر : من التركية عن الفارسية (أَشْكَارَه asikare أي علناً ،
واضح ، ظاهر) والمعنى من الكلمتين : خبر ظاهر ؛ غير مكتوم ؛
ليس سراً . واكثر استعمال الكلمة في غير اللهجات السورية واللبنانية .

أَفَنْدِيَم : بالتركية في الأصل بمعنى (سيدي) . من (أفندي efendi = سيد /
ضمير مفرد للمتكلم) . وبحسب جَرَس النطق تكون استفهاماً بمعنى
(نعم ؟) . وتكون جواباً للمنادي : (نعم ! لبّيك !) . وأما
(أفندي) فيونانية الأصل ومعناها (صاحب ، مالك ، مولى) ،
واتخذَه الترك وقتئذ لقباً لمن يحسن القراءة والكتابة تمييزاً من الأميّ .
لقد أهملت كلمة (أفندي) في التركية الحديثة وتستعمل بدلاً عنها
كلمة (باي bay) .

آلَاي : بالتركية (آلاي alay = قوة عسكرية) في العهد العثماني السابق ،
والقائم عليها هو (ميرالاي miralay . من مير الفارسية عن العربية
(أمير) أي أمير « الآلاي » . وباللهجة السورية (آلايلي) باضافة
(لي) بمعنى (ذو) تطلق على من وصل إلى رتبة ضابط تسلسلاً من
(نفر = جندي) . وللكلمة (آلاي) في التركية معان أخرى منها
(موكب رسمي / حفل من الناس / استهزاء) . وكلمة (آلايجي)
عندهم تدلّ على : المستهزئ .

أُورطَه : هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم التركية ، كما لا ذكر لها في كلمة (أُرْدو ordu = الجيش) . فقد تكون محرفة عن هذه الأخيرة ، لكن في التركية كلمة (اورتِه orta) بالتاء - وتلفظ التاء عندهم : طاءً لوقوعها بين صائتين ضخمين - بمعنى : وسط ، منتصف . وفي الفرنسية كما في الانكليزية كلمة (horde^(١)) مقبسة من كلمة (horda) التتوية التي تدل على (عشائر أو قبائل رُحَّل يسكنون الحميم ، وعلى جماعة أو عصابة لا نظام لهم) . وفي اللهجة السورية تستعمل كلمة (أُرطَة) لزمرة من طبقات الناس تجمعهم أغراض واحدة . أتري اللهجة المصرية خصصت كلمة (أورطه) لقوة عسكرية لا هي قليلة العدد ولا هي كثيرته بل هي وسط بين ذلك !

أوسطى : (أسطه) . بالتركية (اوسته usta) محرفة عن (استاد) بالدال المهملة ، الفارسية والمخصصة عند الفرس للعالم الماهر ، المعلم . أما (أسطه) هذه فتستعمل للمهرة من الصانع وأهل الحرف إطلاقاً (وليس للمكانكي أو سائق سيارة فحسب ، وهؤلاء من أهل الصناعة أو الحرف) .

أوضه : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (اوطه) بالطاء وتلفظ (اوضه ، كالضاد العربية) . وبالحروف الحديثة يكتبونها oda بالدال المفخمة تلفظاً لوقوعها بين صائتين ضخمين . هذا وفي الأصل أطلقت على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها الدار (أي الغُرْفَة) وعلى مكان مؤلف من أربعة جدر ومن سقف وباب . ومن معانيها (مكتب / معمل / مصنع) . ومن هنا كلمة (اوطه باشي odabasi) لمن يقوم بالعناية بغرف الدار في البيوتات الكبار . وأما (أوطه جي udaci) فهي وظيفة رسمية لمن يتولى خدمة ديوان (قلم) من دواوين الدوائر

(١) aspiré = *h بمعنى أنها تلفظ هاء .

الرممية . ويغلب على الظن أن تكون كلمة (اوطه) مأخوذة من كلمة (اوطاق otak = نوع من خيمة كبيرة فخمة للحكام ولرجال الدولة العظام ، في العهود القديمة) .

أونباشي : بالتركية ، أصل معنى الكلمة : رأس العشرة من (اون on = عشرة ، من الأعداد ، ويعنون عشرة جنود / وباش bas = رأس / ي ، للإضافة) اختصاراً من (أون نفّر باشي) فبكثرة الاستعمال أمّلت كلمة (نفر = جندي) .

(ب)

باش : بالتركية bas بمعنى رأس / رئيس / أمر .
باشا : لقب توكي ، ملكي وعسكري . تلفظ (pasa) بالباء المثناة التحتية وهي ، بحسب معاجهم اللغوية ، محرفة عن (باش - آغا bas aga) أي (رئيس الأسرة) . أو أنها محرفة عن كلمة (بَشَه beše) التركية بمعنى الأخ الكبير ، برواية تاريخية : أن السلطان اورخان حين ولى أخاه الأمير علاء الدين ، الوزارة منحه لقب (بَشَه) وهي بمعنى الأخ الأكبر .

باشتختَه : إذا كانت محرفة عن الفارسية (پيش pesh = أمام / تحته tahta = لوح خشب والحاء تلفظ هاء) قلت : إن (پشتخته) معناها (درج = صندوق صغير) ، بإطلاقها على لوح الكتابة ، أي السبورة ، عامي . والصحيح أن الكلمة هي (پشتخته pestakta) محرفة عن الفارسية (پيش تحته . پيش = أمام / تحته = لوح) وهي اللوح الذي يجعله العامل أمامه وكذا صرّاف النقود . أما الأتراك فلا يستعملون مقابل السبورة إلا كلمة (يازي تحته يي yazi tahtası) أي لوح الكتابة . أو كلمة (سياه تحته) . من (سياه = أسود ، الفارسية ،

(siyah tahta) . ويبدو أن كلمة (باشخته) تستعمل في لهجة غير اللهجة السورية .

بَجَشِيوَنَجِي : تركية . محرفة عن الفارسية (باغچه = bagçe = حديقة صغيرة) من (باغ = حديقة أو كَرَم) و (جه = أداة تصغير) ومن (وان = ناظم ، ناظر) . وعند الأتراك ان إضافة (جي ci) خطأ عامي . لأن (وان) تدل على الفاعلية . فالكلمة الصحيحة هي (باغچوان bagçıvan) تكتب بالحروف القديمة بالغين المعجمة وتلفظ الغين إشماماً كالماء (باهچوان bahçıvan) بدون « جي » وتطلق عند الترك على من يتولى العناية بالحدائق على وجه عام .

بُدُرُوم : تكتب (bodrum) وفي المعجم التركي أن أصلها افرنجي بمعنى « الخزن / الهَرْمِي تحت الأرض » . أكثر استعمالها في اللهجة المصرية ، يقابلها باللهجة السورية « مغارة » .

برتقال : بالتركية ، تكتب بالحروف القديمة « پورتقال » وتلفظ « پورتاقال portakal » للثمرة المعروفة ، سميت كذلك لأنها مستوردة من بلاد البرتغال Portugal كما في القاموس التركي . وباللهجة العراقية تلفظ كما في اللهجة التركية تماماً ، وفي اللهجة السورية هي « يردقان » بالدال والنون .

بِرْجَل : باللهجة المصرية تلفظ بالجيم المصرية « غماليونانية » ، بالتركية محرفة عن الفارسية (پَرْكار - پَرْكال) وتلفظ (pergel) وقد عُرِّبت الكلمة بِر (فُرْجار) من أدوات الهندسة .

بِرْضَه : بمعنى : أيضاً ، عن التركية (بِرْذَه bir daha) أو (بِرْذَهِي bir dahi) بمعنى : كذلك ، مرة ثانية . وفي أحد أعداد مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط - المغرب الاقصى ، كان أحد

الباحثين ممن لم يحضروني الآن اسمه - كتب أنها من الفارسية (بَر - دُو) أي ثانية من (بَر = على / دو = اثنان) .

برنجي : من التركية (بر bir = ١ / أول) ومن (جي ملحقة بها نون حسب قواعدهم ، للصفة) ومعناها « الأول » ، على الإطلاق ، ليس للمصطلحات العسكرية أو مصلحة الدخان لنوع من الدخان فقط . وهذا تخصيص كما لا يخفى ، إذ يجب ذكر الموصوف مع الصفة (برنجي نوع توتون) ، (برنجي حنف) الخ .. لما يراد التعبير عن كونه الأول .

برواز : من التركية (پَرُواز pervaz) عن الفارسية (پَرُوز pervaz) بالباء المثلثة التحتية والزاي وبدون ألف بعد الواو . وهو (الإطار) إطلاقاً . وباللهجة السورية تلفظ الزاي ظاء : (برواظ) واشتقرا منها (بَرُوظ / مَبَرُوظ) الخ .

بروجي : من التركية (بوري وتلفظ بورو horu / جي = أداة تمليك) لتنافخ بالبوق باللهجة السودانية . أما باللهجات السورية فتستعمل كلمة (بُراظان borazan) تحريفاً عن (بُوريزَن burizen) = النافخ بالبوق من (بوري = البوق) و (زَن الفارسية = الضارب) من المصدر (زَدَن zeden = ضرب) . وكلمة (بوريزَن) من المصطلحات التركية العسكرية . وليس في اللهجة التركية (بروجي) بمعنى (من ينفخ بالبوق) وإنما هو بمعنى (من يبيع « البراري ») .

بَرُوثج : بالجم المصرية (= غ اليونانية) . يقول الأستاذ صاحب المقال إن هذه الكلمة مستعملة في اللهجة الأردنية . قلت : الأردني أم الأردنية ؟ ففيها لبس يجب دفعه . أما الكلمة فهي تركية (بَرُوثك pezevenk) ولا تستعمل إلا سباً وشتماً ، وهي بالباء المثلثة التحتية وتكاد تكون منقرضة في سورية .

بَسْطِيرْمَه : من التركية . تكتب بالحروف القديمة (باصديرمه) وتقرأ (باصْطِيرْمَا pastırma) بحرفة " بالباء المثلثة التحتية وبالطاء ولو انهم يكتبونها بالباء الموحدة والذال . وبالحروف الجديدة يكتبونها كما يلفظونها تماماً . ويطلقونها على لحم مملّح متبل ومضغوط . ومن هنا جاءت كلمة (باصديرمه) بالباء الموحدة ومعناها (تكبيس ضغط) مصدر تخفيفي لهم (من : باصديرمق = كَبَسَ ، ضغط) مع العلم أن المصادر التخفيفية تستعمل عندهم أسماء أيضاً (للشيء المضغوط مثلاً في هذه الكلمة) .

بُشْتِي : من التركية عن الفارسية (بُشْتُت pust ، بالباء المثلثة التحتية) ومعناها بالفارسية « ظَهَرَ / وراء ، فقط . أما في التركية فالكلمة الفارسية وبدون ياء . ويكنى بها عمن يُتَّصل به جنسياً من الرجال . تعدّ هذه الكلمة في اللهجة السورية منقرضة . ولو أنها تستعمل حتى الآن في اللهجة السودانية .

بَشْرَف : من التركية ، عن الفارسية « بيشرو pisrev بالباء المثلثة التحتية وبالواو الساكنة بعد الراء المفتوحة » وتقرأ عندهم « pesrev » . وكلمة « بشرف » بحرفة " عن الفارسية (پيش = أمام ، قدام ، مقدّم / رَوْ = ذاهب ، سائر ، متقدم ، من « المصدر : رَفْتَن = مشى ، سار) بمعنى السائر أماماً . في المصطلحات الموسيقية هو ما يُعزف بعد «التقسيم» وقبل «الفصل الأصلي والسماعي» الأخير .

بَصْمَه : من التركية باصمه « basma » مصدر تخفيفي من « باصمق basmak أي ضغط / طبع » . ومن معاني « باصمه : الانطباع ، المنطبع » ، لطبعة خطوط الأصابع ومن هنا جاء استعمالها باللهجات العامية بمعنى انطباع الأصابع . وباللهجة السورية تستعمل الكلمة صفةً لنوع من الحلوى المضغوطة « ككفاة بَصْمَة ، مثلاً » . أما الكلمة الفصحى

« بُصْم ، بضم فسكون » فهي ما بين طرف « الحِنْصِر » الى طرف « البِنْصِر » ولا علاقة لها بالكلمة التركية .

بيكسيماط : من الفارسية « پَكْسِيْمَاد peksimad » وتقرأ بالتركية peksimat

بالتاء ، من « بَكْ pek = قاس/صلب » و « سَمَاد محرفة عن سَمِيد

لنوع من الكعك » وهو قطعٌ خبز قاسية بحسب درجة خبزها .

بَقْشِيش : من التركية ، عن الفارسية « بَخْشِيش » بالحاء المعجمة بعدها شين

بعدها شين ثانية بدون ياء بينها . ومعناها : العطية ، العطاء .

فباللهجة السورية تلفظ بالحاء « لا بالقاف كما في اللهجة المصرية » .

وأغلب الظن أن العامة في مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من

السياح الأوروبيين يلفظونها بالقاف baksis لعدم تمكنهم من لفظ

الحاء العربية من نخرجها الحقيقي وذلك لأن معاجمهم تكتبها

bakchiche و (kh هو مقابل خ) فيلفظون القاف دون الـ h .

وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على الألسنة باللهجة المصرية بحرف

القاف كما سمعوها ، وليس عن طريق إبدال القاف بالحاء . والترك

يلفظون الكلمة (بالهاء : bahsis) كما هي الحال في لهجاتهم .

بَكْ : لقب تركي يلفظه الترك (بَيْ beý) بالكاف الـ يائية ويكتبونها

بالحروف الجديدة ياء كما يلفظونها تماماً ، لقد استعاضوا عنها بكلمة

« باي bay » الفارسية في ألقابهم الحديثة ، للرجل بدلاً من « أفندي

/ بك » السابقتين ؛ والمرأة « بايان bayan » بدلاً من « خاتم »

القديمة . وباللهجات السورية تلفظ « بَكْ » بالكاف العربية وتجمع

« بَكَوَات » على خلاف اللهجة المصرية « بيه ج بَهَوَات » .

بيغجه : من التركية عن الفارسية « بَغْجَه » بضم الباء بعدها غين مخجمة .

من « بُوغ bug = قطعة قماش مربعة » وهي ما يتخذ منها « صُرَّة »

ومن « تَجَه = للتصغير » يلفظها الترك « بوهجا بالهاء bohça » .

بيكباشي: من التركية (بيك bin ، بالكاف المترنة ومعناها ألف / و باش = رأس / ي للإضافة) أي رأس الألف ، قسائد الألف . بالحروف التركية القديمة تكتب بالكاف دون إشارة التنوين عليها وهي ثلاث نقط « ك » . ومن هنا نطقها باللهجة المصرية « بكباشي » بالكاف العربية خطأ ظناً أنها « كاف عربية » لا « كاف منونة » وبالحروف الجديدة - ومن أجل التاريخ فقط - تكتب binbasi بالتنوين مثلاً يلفظون رقم الألف « bin ١٠٠٠ بالتنوين » . لا استعمال لهذه الكلمة في الجيش السوري ، ولسورية مصطلحها الخاص بهذه الرتبة العسكرية .

بلكه : تركية عن الفارسية (بل ، العربية / كه = أداة احتمال) بمعنى لعله / من المأمول . وهي كثيرة الاستعمال في اللهجتين السورية واللبنانية مثلاً هي في اللهجتين الأردنية والفلسطينية ، وأما باللهجة العراقية فهي « بلكت » بإضافة التاء عن « بلكه دن belkiden » التركية أيضاً . وفي بعض اللهجات السورية « بركه دن » بالراء بدل اللام .

بلوك : من التركية (bölük) في الأصل بمعنى (قسم / قطعة / جزء / فئة) كما تدل على (أقسام البناء المجزأة بجائط أو ستار أو أي حائل) . وفي المصطلحات العسكرية التركية القديمة تطلق على قطعة عسكرية مؤلفة من أربعة أقسام [وبجسب الحال والحاجة ٤ منها أو ٦ أو ٨ تؤلف (طابوراً) أو (آلياً)] . والكلمة مشتقة من (بولك bölmek = قسّم إلى أجزاء / جزأ إلى قطع أو حصص) . لا استعمال لها في الجيش السوري .

بمبة : من التركية (بومبا bomba عن التليانية) لمطلق القنبلة التي تستعمل في الحروب . أما إطلاقها على نوع من اللعبة المفرقة فلعله خاص باللهجة السودانية .

بَنَج : بالفارسية (پَنج peng بالباء المثلثة التحتية) ومعناها (خمسة - ٥)
إطلاقاً . في اللهجات العربية خصصت خمسة النرد (لعبة الطاولة) .
ولا علاقة لهذه الكلمة بكلمة (بنج ، بالباء الموحدة) الحشيشة
المعروفة بالفرنسية jusquiame وباللاتينية hyosyamus .

بَنَجَر : كلمة شائعة باللهجة المصرية للنبات الذي يُستخرج منه السكر
الاعتيادي . من « پانچار pancar » التركية عن الفارسية المركبة
من (پان pan = أحمر/وجار = نبات) . وفي التركية القديمة
(جو كندر ، بالكاف اليائية Cöyündür) = النبات الأحمر ،
وهو الشوندَر الأحمر) . في اللهجة السورية يسمى هذا النبات
« شَوَنَدَر » فهل الكلمة تحريف عن « جو كندر » هذه ؟!

بَهْرِيْز : بالتركية « پهریز pehriz » محرفة عن « پَرهیز perhiz » الفارسية
بالباء المثلثة التحتية وهي : الامتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات ،
للتداوي ، وهي الحمية بالعربية في اللهجة السورية ، وليست خاصة
بنوع من الحساء .

بَهْلَوَان : من التركية عن الفارسية (پهلوان pehlevan الفارسية ومعناها
شجاع / قوي البنية / مصارع) ومن الناس من يلفظها « بلمران »
بتقديم اللام .

بُوظَه : بحسب معناها باللهجة المصرية هي من الفارسية « بُوزَه buze » وهي
المشروب المصنوع من دقيق الذرة والدبس أو السكر . وبالتركية
تستعمل الكلمة محرفة « بوظا buza » . أما باللهجة السورية واللبنانية
فهي الـ « glace » بالفرنسية والـ « ice - cream » بالانكليزية .
ومن مرادفاتها في اللهجة السورية « دوندومه » وهي من التركية
dondurma بمعنى المجمدة . أما كلمة « بوظ » فأصلها « بُوز buz »

التركية للجليد ، بدون هاء بعد الزاي ، ويلفظونها بالزاي المفتحة - كالظاء - لوقوعها مع الحرف الصائت الفخيم ، اتباعاً لانسجام التلفظ عندهم .

بوغاز : المعنى الأصلي من « بوغاز boğaz » التركية : الموضع الضيق من كل شيء . ومن معانيه « الحلق / المضيق ، مجراً / المر الضيق ، برأ ، فإذا أرادوا « مضيق البوسفور » خاصة قالوا « بوغاز ايجي = boğaz içi » بإضافة « içi = داخل ، مميّزاً^(١) .

بويّة : من التركية (بوياغ boyağ = ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما صباغ / صبغ / دهان) وبكثرة الاستعمال اسقط حرف « غ » . وهو يكاد لا يلفظ عندهم إلا إتماماً لأنه من الحروف الحلقية . فيكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها تماماً « بوي = boya » ومنها مثلاً كلمة « ياغ yağ = السمنة » الدهن ، يلفظونها « يا-غ ya-ğ » بأشمام خفيف جداً للغين العربية .

بيادة : تركية عن الفارسية (بياده piyade) بمعنى (ماش / راجل) ضد الراكب (سُواري süvari = فارس) . بالفصحى (عراجلة = مشاة) يقابلها (عراجلة = فرسان)^(٢) . « عربت (يبدق) في الشطرنج ج بياذق . وبالتركية (پابتاق paytak) محرفة عن العربية .

بيرة : من التركية (بيرا bira) عن التليانية وهذه عن النيرلندية (Néerlande) . بالحروف التركية كما يلفظونها .

(١) bosphore هو المضيق الذي يصل بحر المرمرة بالبحر الأسود (وهو بين الضفة التركية الآسيوية والضفة التركية الأوروبية) .

(٢) قلت: جاؤوا عراجلة ، على خيلهم / عراجلة ، مشاة (القاموس المحيط) .

بيش : من التركية (بَشْ bes) أي خيمة إطلاقاً وتستعمل للمعنى نفسه. في لعبة النرد (زهر موسوم بخمس نقط) . بالحروف التركية القديمة تكتب (بش : باء موحدة بعدها شين بدون باء بينهما) .

(ت)

تبّه : هي التل في اللهجة السورية ولكن بتشديد الباء (تبّه) بحرفة عن التركية (تبه = tepe) بالباء المثناة التحتية ومعناها (جَبِيل / قمة / رأس الشيء) .

تَخْتِيرُوان : بالتركية عن الفارسية (تخت = عرش / روان = سائر ، متنقل) من المصدر (رَفْتَنَ = سارَ ، تَنَقَّلَ) . تقابل بالعربية الفصحى (بحفّة ، هوْدَج) .

تَرْزِي : بالتركية عن الفارسية (دَرْزَه derze = خياطة) . وباللهجة السورية 'جعلت (طَرْزِي) بالطاء والراء متحركتين وهو لقب أسرة معروفة في الشام .

تَرْسانَه : بالتركية (tersane) ، محرفة عن (دار الصناعة) العربية . بالإسبانية (darcinah) . والكلمة شائعة باللهجة المصرية . وهي تستعمل خاصة في البلاد البحرية في صناعات السفن إنشاء وإصلاحاً الخ .

تَرْلي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (دُورْلُو dürlü) بالبدال ، وتلفظ (تورلو türülü) بالتاء كما يكتبونها بالحروف الجديدة . ومعنى الكلمة في الأصل : (نوع ، جنس ؛ شكل من الأشكال) . حتى إنهم يكررونها (تورلو تورلو) يريدون « أشكال شتى ، أنواع عديدة » . وتطلق كذلك عندهم على نوع من الطعام يطبخ من مجموع مخضر عديدة النوع بحسب الموسم .

تَنْبَل : بالتركية « tenbel » بمعنى « كَسَلان » . وباللهجات العربية أُجمعت على « تنابل » .

تَنْكِ : بالتركية « teneke » لمطلق الصفيحة المصنوعة من لوح حديد مقصّر . لها استعمالات عامة جداً . ولا تستعمل في تركية ولا في سورية في تجهيز الشاي أو القهوة ألبتة . من اللهجات من يلفظها « تنكي بسكون النون وبالياء بعد الكاف » . هي في الأصل بحركات ثلاث كما تلفظ بالتركية . هذا والوعاء الذي يهيا فيه الشاي هو « جايدان = Caydan = وعاء الشاي » عند الأتراك ، وفي اللهجة الحلبية . أما الوعاء الذي تغلي فيه القهوة فهو « تجزوة Cezve » بالتركية وهو « الرَكْوَة بفتح فسكون » باللهجة الحلبية ، وهو « الدَوَلَة » باللهجة الشامية . أما « السَمَاوَر semaver » فهو روسي النجار ويستعمل لغلي الماء المعدّ لتهيئة الشاي ، مركب من كلمتين روسيتين (سامو samo / واري vari) وهو الوعاء المعدني ذو الشكل المعروف الذي يغلي فيه الماء المعدّ للشاي .

تَيْزَه : من التركية teyze بمعنى الحالة « = أخت الأم » . وتنادى بها امرأة كبيرة السن باللهجة المصرية . أما الأتراك فإذا خاطبوا سيدة كبيرة السن قالوا « خانم تيزه hanım teyze » تمييزاً من الحالة الحقيقية ، واحتراماً للمخاطبة . هذا وإن أصل الكلمة التركية « تَغَايْزَه tegayze » وبما أن الغين تلفظ إثمماً آلت إلى « تيزه teyze » .

(ج)

تَجْبَخَانَه : من التركية « مَدَّجَة » مفتوحة الجيم . من « جَبَّه Cebe^(١) » محرفة

(١) تَجْبَه بالفارسية بمعنى درع ، تجوشن .

عن « جُبَّة » العربية ، لنوع من الدروع الحربية ، ومن خانة = المكان ، الدار ، الفارسية . فهي في الأصل « جبه خانة » بكلمتين . وللكثرة الاستعمال أُدمجتا « جَبَّخَانَه » بفتح فسكون Gehhane وتلفظ « جبهانه » باللهجة التركية . استعملت تعميماً ، للمكان « دار أو عنبر » الذي تحفظ فيه الذخيرة الحربية « بارود ، رصاص ، أسلحة نارية .. الخ » .

تجرّدل : في الأصل التركي « كَرْدَل » بالكاف الفارسية « اسطال » يستعمله الدهانون وسراهم « Gerdel » . أما شرحه بإناء واسع للهاء فهو استعمال خاص في اللهجات غير السورية ولا اللبنانية « الجيم المصرية تلفظ مثل غ اليونانية » .

جزْدان : تركية Cüzdan ، عن الفارسية من كلمتين « جزء » العربية = قسم من أقسام المصحف ، و « دان » الفارسية = وَصْمَةٌ^(١) ، بمعنى مكان ، وعاء . في الأصل التركي تطاق على محفظة ، شبه الحقيبة « الشَّنْطَة » ، لحفظ أو وضع كتب أو أوراق شتى أو نقود . وأخيراً استقر استعمالها لكيس صغير « حَقِيَّة » توضع فيه النقود ، تخصيصاً^(٢) .

(١) قلت : الوسم أصلح من الكسعة لما يقابل suffixe الفرنسية . من (وسمه تسمه) وهي أثر الكمي أي ما يلحق منه في الموضع الموسوم . ومنه رحمة الجوازات وهي علامة لاحقة للإذن بدخول البسطة المقصودة . أما الكسعة فلا تنفي بالعرض فالكسعة بالضم هي النقطة البيضاء في جبهة كل شيء ، ولعلها أولى بأن تجعل لما يقابل préfixe التي نيسا معنى (قبل ، أول) وذلك اللوم النقطة في جبهة كل شيء . يقابل الوسم (الحزّمة) لما يضاف في أول الكلمة .

(٢) في البدء كانت تدل على الحقيبة التي توضع فيها (أجزاء من المصحف . جزء يس/أو عم/أو تبارك .. الخ) يحملها طلاب المدارس .

جَزْمَة : من التركية محرفة عن (جيزمه çizme) وهي عندهم تعني (حذاء طويل الساق خاصة) . أما باللهجتين السورية واللبنانية فتستعمل بالمعنى التركي تماماً . وأما باللهجة المصرية فتطلق على الحذاء عامة .

جِفَتْ : من التركية عن الفارسية (جفت ، بالجيم العربية مضمومة فسكون) حُرِّفَتْ إلى (جفت çift ، بالجيم المثلثة التحتية وبالكسر) . ومعناها : المضاعف ؛ طقم من ثورين يجرّان المحراث (. أما استعمالها بمعنى الملقط فهو خاص باللهجة المصرية على ما يظهر . ومن معاني (جفت) باللهجة السورية (البارودة المضاعفة البطانة) التي تستعمل للصيد . وبمعنى كيل خاص يساوي (مُدْيُن) .

جَمْرُك : بالتركية (' كَمْرُوك ' ، بالكاف الفارسية) . هو بالعربية الفصحى (المكس ، بفتح فسكون) . كلمة (جمر ك) تلفظ باللهجة المصرية [بالجيم المصرية = غ اليونانية ، Gümrük كما يلفظها الترك] . وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرمللي أنها من أصل يوناني (Coumeros) أي (التجارة) انظر مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق - يراجع من أجلها فهرس المجلة .

جَنْبَاز : بالتركية (جانباز Canbaz) عن الفارسية (جان = روح ، حياة) و (باز = لاعب ، من المصدر : باخْتَنَ = لعب) ومعنى الكلمتين معاً في الأصل (اللاعب بحياته ، مجازاً بروحه) . أما إطلاقها على نوع من (الرياضة البدنية) فهو خاص في البلاد العربية وهو إطلاق غير صحيح لأن الكلمة تعني (الشخص اللاعب) فيجب أن يقال (لعبة الجباز أو رياضة الجباز) إدغاماً وفتح الجيم لا بكسرها / أو يقال (جَمْبَزَة) .

جِوَال : بالتركية (جوال Cuval) بالجيم المثلثة التحتية (محرفة عن الفارسية (جوال ، بالجيم العربية) باللهجتين السورية واللبنانية (جِوَال ،

بالشين) كما يقول الأستاذ عبد الرحيم . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما يلفظها الأتراك بالجيم المثلثة النقط .

(ح)

حَكْمَدَار: بالتركية ، مركبة من حَكَم ، العربية / دار ، الفارسية = صاحب ، مالك) . قلت ومثلها باللهجات العربية كثير : تربه دار / علمدار / كاید دار / مهمندار الخ (آتية من الحكم العثماني للبلاد العربية وتنصيبهم أناساً لهذه الوظائف بهذه الألقاب الدالة على العمل أو (المهمة) المكاف به الموظف له .

(خ)

خازِنْدَار: بالتركية (خزينة دار hazinedar) من (خزينة ، العربية) و (دار ، الفارسية) تطلق على أمين الصندوق . في سورية تكتب محرفة (خَزْنَدَار) لقب أسرة مشهورة .

خانَه : بالتركية عن الفارسية (خانه = بيت ، مكان ، منزل) . فإذا ألحقت ببعض الكلمات - وتسمية - أفادت المكان الذي فيه الشيء كما جاء في أمثلة الأستاذ عبد الرحيم .

كتبخانه = دار الكتب ، المكتبة

أجزاخانة = دار الأدوية ، الصيدلية

بطريـكخانه = دار البطريق ، أي مقر البطريق . الخ .

وتلفظ بالتركية (هانه hane) بالهاء المفخمة إذ لا يستطيعون لفظ الحروف الحلقية كالعرب .

خِرْدَة : بالتركية (خُرده بضم الحاء) عن الفارسية ، أي (أشياء صغار ؛

من كل شيء أصغره ، ما صغر من السلع ، تلفظ بالتركية بالماء
المفخمة hurda . وبالحاق الوسمه (جي) بها (= خرد جي) يقصد
بائع هذه السلع الصغار .

خرسانه : بالتركية (خراسان horasan) عن الفارسية ، لنوع من مواد
البناء ، مؤلف من (دقاق القرميد والجير) .

خستكه : محرفة من الكلمة التركية عن الفارسية (خستكي ، بالكاف
الفارسية hastegi ، وهو المرض . أما المريض فهو بالتركية والفارسية
(خسته) إنما تلفظ الحاء بالتركية هاء مفخمة (hasta) وكذا
التاء تلفظ مفخمة تقرب من الطاء .

خواجه : بالتركية (خواجه ، خاء بعدها واو بعدها ألف) وتلفظ (خاجة ،
باشمام الواو بالفارسية) وتلفظ بالتركية (هوجا hoca بالماء
المفخمة ، محرفة) . ومن أشهر معانيها عند الترك : (المعلم ،
المدرس ، الأستاذ من رجال الدين ، رب الأسرة أو رئيسها) . في
سورية تلفظ (خجا) ولا يقصد بها الأجنبي ولا المستعمر بله الذل .
وفي العهد العثماني كانت تطلق كلمة (خواجه بالفتح وبلفظ الواو)
على غير المسلمين من الرعية العثمانية في اللهجة السورية ، وقد تقلص
ظل هذا المعنى في يومنا الحاضر .

(د)

دِش : من الفارسية (دو = اثنان) ومن التركية (دَش = خمسة) والمعنى
(خمستان) - بالإدغام تحريفاً ، باللهجات العربية تستعمل خاصة
في لعبة (النرد = الطاولة) وهو أن يأتي وجهاً الزهرين على الخمسة .
دش : من الفارسية ، محرفة مدموجة من (دو = اثنان) و : (شش =
ستة) أي (ستان) . تستعمل هذه الكلمة في لعبة النرد خاصة .

ولا علاقة لها بكلمة (دُشْ) [لما يقابل المنضخة douche الفرنسية ، ذلك الجهاز الذي يرش الماء نضغاً على الجسم استحماماً والكثيرة الاستعمال باللهجة المصرية] .

دَرَابْزِين : في الأصل التركي (طرابزُون tirabzun) وتعني = الحاجز المقام على جانبي سلم وغيرهما . باللهجات العربية حُرِّفَتْ فتلُفِظَ بالبدال المفتوحة ، للمعنى نفسه .

دَسْتِيَه : بالتركية (دسته deste) عن الفارسية ، بمعنى : حزمة ، باقة ، طقم . أما بالفارسية فيمعنى المقبض من كل شيء : (قبضة السيف ، قبضة الكمان والطنبور الخ) .

دَغْرِي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (طوغري - طوغرو) بالطاء وتلفظ (دوغري - دوغرو) بالبدال . وتكتب بالحروف الجديدة dogru والغين إشتاماً تكاد لا يُشعر بها . ومعنى الكلمة : (جهة ، منحى ، سوي ، غير معوج ؛ صحيح ، مستقيم ؛ صدق) . وتستعمل باللهجات العربية لأكثر هذه المعاني .

دَمَغَة : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (تمغا ، بالتاء ، من الفارسية وتلفظ (دامغا damga) ومعناها (خَتَم ، خاتَم) ثم خصصت لما يطلق عليه (طابع pul) لرسم مالي يستوفى ، لصقاً على الأوراق والوثائق الرسمية والعرائض الخ .

دَنْدِيرْمَه : تركية . بالحروف القديمة تكتب « طوكديرمه » بالطاء والكاف المثونة ، وتلفظ ، كما تكتب الآن بالحروف الجديدة (دوندورما dondurma) بالبدال والنون . وهي مصدر تخفيفي من المصدر الأصلي « طوكديرمتق dondurmak » أي بجمد . واستعملها امماً للحليب المغلي والمحلّى ثم المجمد هو لما يسمى بالفرنسية (glace)

وبالإنكليزية (ice-cream) . باللهجة المصرية هو « جيلاتي »
gelaté (?) ، ولعلها من الفرنسية « gelé = مهلّمة ، مجمّدة » .

دُوبارَه : في الأصل الفارسي بمعنى « مرتين ، دفعتين ، كرتين » من « دو =
اثنان / باره = مرة ، دفعة ، كَرَّة » ، ففي لعبة النرد أت يأتي
وجها الزهرين على الاثنین . وفي اليوم الحاضر من معانيها المشهورة
اصطلاحاً : « الحيلة ، الخدعة ، المكر » . أما كيف اكتسبت
الكلمة هذا المصطلح ، فهو أنه كان من اللاعبين بالنرد من لم يقنع
بدوره فيعمد إلى حيلة أو مكر ملحفاً بأن يرمي « الزهر » مرة ثانية
أو أكثر . فتقرر بين اللاعبين إثر ذلك ألاّ يسمح باللعب بالنرد إلا
لمن يقبل شرطاً [هو ألا يعمل « دوباره »] أي لا يطلب إلقاء
« الزهر » مرة ثانية . ويتوالي الأيام لبست الكلمة ثوب مصطلح :
« الحيلة ، الخدعة والمكر » . حسبما جاء من القاموس العثماني لصلاحی
أ . وهذا المعنى الاصطلاحي تستعمل الكلمة في اللهجة الحلبية .

دُورَج : إذا كانت المراد من الكلمة : أربعة فهي « دورت dört » ويجب
تصحيحها بجذف (ج) ووضع (ت) . وأما شرح الأستاذ عبد الرحيم
لها فيقف عند كلمة أربعة ، وهو شرح ناقص لأن كلمة « دورج »
محرفة مدموجة من « دورت التركية أي أربعة » و « جهار »
الفارسية أي أربعة كذلك . يلفظها لاعبو النرد « دورج »
اختصاراً عن « ٢ أربعة = أربعة مرتين » وهو أن يأتي وجهها
الزهرين على الأربعة .

دُوزينه : بالتركية دوزينه düzine من الفرنسية douzaine وتلفظ باللهجة
السورية « دُزينة » بفتح فتشديد .

دُوسه : بالتركية من الفارسية « دو = اثنان / سه = ثلاثة » بمعنى « ثلاثان » ، في لعبة النرد ، وهو أن يأتي وجهها الزهرين على الثلاثة وباللهجة السورية بين لاعبي النرد (دُوس) بجذف الهاء اختصاراً .

دُومان : بالتركية (دومن ، بدون ألف قبل النون dümen) لدفة السفينة وبالفصحى هي (الخدّف ، السّكان) ، من المصطلحات البحرية ، أما (دومان duman) بالألف فهو بالتركية بمعنى « الدخان » .

دُونم : بالتركية ، بالحروف الجديدة dönüm فهو عندهم مقياس لمساحة الأرض (٤٠ ذراعاً مربعاً) ، و (الذراع المربع) ٢٤ (اصبعاً مربعاً) . والمقدار الذي ذكره الأستاذ عبد الرحيم يختلف باختلاف الدول العربية [ففي سورية مثلاً ، الدونم = ٩١٩٣ / آر ٣٨,٦١ / قصبه / ١٦٠٠ ذراع معماري / ٩١٩,٣٠ متراً مربعاً] . قلت : لعل الكلمة مشتقة من (دونمك dönme = لَفَتَ ، دارَ / استدار) فالدونم = المستدار !

(د)

رِشْتَه : بالتركية (رَجَتَه ، بالجيم المثلثة التعية reşete) من التليانية وهذه من اللاتينية receptus = مأخوذ) ، لوصفة دوائية يكتبها الطبيب للمريض إلى الصيدلي ليبيء الدواء بحسبها . في سورية حلت محلها (وصفة طبية) .

رِنَجَه : بالتركية (رِنَغَه ringa) لنوع من السمك ، من الفرنسية Hareng مقتبسة من الغوطية القديمة . وتلفظ بالجيم المصرية في مصر . أما لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب بدمشق فقد عربّنها (رِنَكَة) بالكاف العربية .

رُوشَن : في الأصل الفارسي (rusen) بمعنى لامع ، واضح . أما الكلمة الفارسية التي تدل على « النافذة » فهي (رَوَزَن revzen) ومنها بالعربية (رَوَزَنَة = الكُوَّة) . ولم يذكر الأستاذ عبد الرحيم في أية بلدة تستعمل بمعنى « نافذة في السقف » .

(م)

سَادَه : بالتركية عن الفارسية بمعنى (بسيط ، غير مركب ، صاف ، خالص ، غير مزوَّق الخ) . وللقهوة تخصيصاً ، بدون سكر ولا حليب . « عرّبت الكلمة بِ (ساذج) لمعنى خاص لاصلة له بما ذكر . تطلق على (أوراق وقضبان تقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل ، كما في القاموس المحيط) .

سَبَت : بالتركية (سَبَت sepet ، بالباء المثناة التحتية . من الفارسية سپد seped بالباء المثناة التحتية وبالذال) . ويقول الأستاذ عبد الرحيم إن (سَفَط) العربية معربة عن (سپد) الفارسية . قلت لا ذكر في معاجمنا العربية لهذا التعريب ، بل لها معان شتى وفعل (سَفَطَ) بمعنى أصاحَ الحوض ؛ والسفيط الطيّب النفس والسخي ، وقد سَفَطَ ، الى غير ذلك من الأسماء والأوصاف العديدة .

سَرَاي : بالتركية ، عن الفارسية بمعنى (القصر الملكي الفخم) وتلفظ (ساراي saray) . وباللهجة الشامية (سَرَايَه) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة .

سَفَرَجِي : بالتركية من (سُفْرَة) العربية و (جي) أداة الوصف التركية وتلفظ (صوفراجي sofraci) وهو الذي يقوم بشؤون المائدة في المطاعم أو بيوتات الرجال العظام .

مَلَاخَانَه : بالتركية ، من (مَلَاخ) العربية و (خانَه / الفارسية) للمكان
المخصص لذبح الحيوانات وسلخها . يسمى في سورية (مَلَاخ)
بالفصحى .

سِنْجِه : بالتركية (سونكي ، بالياء والكاف الفارسية) وتلفظ (süngü)
للحربة الصغيرة المعروفة . الجيم باللهجة المصرية توافق اللفظ التركي .
أما بالشام فتكتب (سُونَكِيه) وكانت تطلق على القضيب المعدني
ذي البكرة ، المتصل بحافلة الترام والسلك الكهرباوي العام ، لينقل
التيار إلى الحافلة . ولم يعد لها ذكر بعدما ألغيت الحافلات .

سُواري : بالتركية عن الفارسية (سوار = الركوب) للراكب على الإطلاق
وللجندي الراكب تخصيصاً süvuri (ضد يياده piade =
ماشى ، راجل) .

سِبَه : بالتركية سَهْبا (sehpa) عن الفارسية (سَه = ثلاثة) و (پا = رجل)
أي ذات القوائم الثلاث وهي بالفصحى (الحمارَة) . وباللهجة الحلبية
(سَهْبَايه) . وقد عربتها (سهباج = مثلثة القوائم) وزان
(سكباج = اكارع بالحل) .

(ش)

شَادِر : بالتركية (جَادِر çadır) عن الفارسية (جادر ، بالجيم المثلثة
التحتية ، وهذه عن) جَشْر ، بالجيم الفارسية مفتوحة فالتاء الساكنة
فالراء (لمطلق الحيمة .

شَاكُوش : بالتركية (جَكِيچ çekiç) محرفة عن الفارسية (جاكوج) بالجيمين
الفارسيين ، وباللهجة الحلبية تلفظ كالفارسية تماماً بالجيمين المثلثتين
التحتيتين وتطلق على المطرقة .

شَاوِيش : بالتركية ، (جاوُش çavuş) بالجيم الفارسية ، لرتبة عسكرية هي دون الملازم وأعلى من (اونباشي = رئيس العشرة) . باللهجة الحلبية تلفظ (جاوِيش) بالجيم الفارسية تماماً .

شَرَشَف : بالتركية (جارشاف çarsaf) محرفة عن الفارسية (جادرشَب) من (جادر = غطاء) و (شَبْ = ليل) لمقربة السرير . أما بمعنى الملاة التي ترتديها النساء المسلمات فهو مصطلح تركي .

شَلْتَه : بالتركية (silte) . لم اسمع لها استعمالاً في اللهجتين السورية واللبنانية . وهي ترادف كلمة (مندَر minder) التركية ، كما ترادفها كلمة تركية ثالثة (دُوشَك dösek) وهذه الأخيرة كثيرة الاستعمال في اللهجة الحلبية (دَشَك) ، لما يسمّى في اللهجة الشامية (طَرّاحة) مشتقة من المصدر دوشه مك (dösemek = طرحَ قَرَشَ . الخ) .

شَنْطَه : من التركية (جانطه çanta) . باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين . أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطَه) كما في التركية تماماً ، للحقيبة .

شَنْكَل : بالتركية من الفارسية (جنكل) ، بالجيم والكاف الفارستين (الكاف مضومة) ومن (جنكال ، بالجيم الفارسية مفتوحة) المعنى الأصلي بالفارسية (مخب الطيور الجوارح) . وبالتركية (كلاب حديد) لطلق تعليق الشيء عليه . [لفظ الجيم الفارسية شينا شائع باللهجتين اللبنانية والشامية . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما في التركية والفارسية تماماً çengel] .

شِيشْ : بمعنى باب للشباك من (شيشه sise الفارسية للزجاج) هو إطلاق خاص في لهجة غير سورية ولا لبنانية (sise) ، لم يذكرها الأستاذ

عبد الرحيم . أما بمعنى مباراة فهو كذلك معنى خاص باللهجة المصرية والمعنى الأصلي للكلمة التركية (شيش) هو السَّقود ، القضيبي من الحديد أو من معدن آخر يستعمل لشيء اللحم المنظوم فيه (شيش كباب مثلاً) . ومن هنا جاء استعمال المصريين له للمباراة بالسيوف الدقاق تشبيهاً واقتضاباً . كما ان (شيش) التركية بكسر الشين تدل على (وَرَم) ما في ناحية من نواحي البدن ، اسماً ، من المصدر (شيشمك = *sismek* وَرَم) . وأما شش بفتح الشين بمعنى (سة) الفارسية فتكتب بدون ياء بين الشينين منعاً لللبس . وتلفظ بفتح الشين لا بكسرها (*ses*) .

شيش : بالتركية (*sise*) بمعنى (الزجاجاة ، القارورة) من الفارسية ، إطلاقاً . أما بمعنى النارجيلة فهو استعمال خاص للقارورة الزجاجية الخاصة بتدخين التبناك ، باللهجتين المصرية والحلبية وإن كانت الحلبيون يسمونها أيضاً (أركيلة) محرفة عن (ناركيلة *nargile*) وهذه محرفة عن (كلمة (نارجيل = جوز الهند *narçil*) الفارسية ، بالجيم المثلثة النقط . وأصلها من الهندية (ناركيل) بالكاف الفارسية .

شوباش : محرفة عن الاصل الفارسي (شاباش *sabas*) المخففة عن « شادباش » بمعنى استحضات « مثل آفرين » كقولك « واهاً ، ما شاء الله » ابتهاجاً وسروراً . أما اطلاقها لنثر النقود في الأعراس ، فلما في هذه الحفلات من فرح وابتهاج يتخللها نثر النقود !

(ص)

صاغ : بالتركية في الاصل بمعنى « سالم ، صحيح البدن » . ومن معانيها : (صاف ، نقي ، غير مغشوش) . فقولك « قرش صاغ » أي غير

زائف ، وبدون كلمة القرش خاص باللهجة المصرية . ومن معاني
(صاغ sag) ، اليمين « ضد اليسار » .

صَمُولَه : محرفة عن التركية (somun) للخُبْز « المَكْبُتَل » . وبالعامة
(صَمُوت ، صُمْنَه) لمثل هذا الخُبْز . كما تطلق الكلمة على قطعة
من الحديد المجوفة لولياً والتي يدخل فيها المسامير الخشبية (هي
بالفرنسية écrou -- وبالنكليزية female screw) .

صَنْفَرَة : محرفة عن التركية (zımpara زيمباره) وهو السَّنْبَادِجِ المحرف عن
الفارسية (سيم باره / من سيم = فضة ، باره = قطعة) او من
('سم' ، الفارسية = ظفر ، ظلف الحيوان / باره = قطعة) لأن
الورقة الملصقة على سطحها ذريبات هذه المادة القاسية جداً الأكلة
« لصقل او جلو او سحب الخشب والمعدن وسواهما » هذه الورقة
- وهي السَّنْبَادِجِ - تلمع كشرارات الفضة (١) . وباللهجة التركية
لا تستعمل الكلمة إلا مع كلمة : الورق (zımpara kâğıdı)
هذا ولقد اشتقت منها « صنفَر » ، يصنفر ، و « مصنفر » صفة
لبعض آلات التحليل الكيميائي الزجاجية المجلوة « المصنفرَة » ،
الغطاء بورق السَّنْبَادِجِ هذا لينطبق غطاؤها بإحكام على فوهة القارورة
او آلة التحليل الزجاجية .

صِيَوَان : محرفة عن « سايه بان » الفارسية [سايه = ظل / بان = أداة الفاعلية
مثل (جي) التركية] ومعنى « سايه بان = موضع ظليل » . وتطلق

(١) السَّنْبَادِجِ . بالفرنسية émeri من التليانية semeriglio ، هو مزيج ناعم
مؤلف من مسحوق حجارة الألومين الطبيعي corindon أقصى مادة بعد الماس ، ومن
أكسيد الحديد الدموي الطبيعي hematite ومن أكسيد الحديد المغناطيسي الطبيعي
magnétite .

الكلمة على « خيمة كبيرة » . أما « الشراذق » فمعرب
« سرايرده » الفارسية ، لستار يجعل على باب دائرة الحريم . وفي
القاموس : « هو الذي يُمدّ فوق صحن البيت » .

(ط)

طابور : بالتركية ، أصلها « طابقور » ، تاب قور tapkur « من « تاب = قوة ،
طاقة » ، من الفارسية / قور kur أعدّ » ، من المصدر قورمق kurmak
= أعدّ » ، تجهّز » . في نظام الجيش العثماني السابق كان يشتمل على
رُبع آلاي ، وعدد جنوده في السلم « ٤٠٠ » ، وفي الحرب « ١٠٠٠ » ،
يقوده بيكباشي . ولعل هذا العدد اختلف في نظام الجيش التركي
الجمهوري . وما تزال هذه الكلمة تستعمل في اللهجة الاردنية لجيشهم .
ومنها « الطابور الخامس » ، مجازاً ، لفئة من الحوثة يعملون سراً لما
فيه مصلحة العدو ، ضد مصلحة الوطن » .

طازة : من التركية « تازة taze » عن الفارسية ، ومن معانيها بالتركية :
« شاب » ، « طري » . ومعربة قديماً « طازج » كما هو مشهور .

طاقم : بالتركية takım ، هو عندهم في الاصل « مجموع آلات وأدوات
/ طائفة / زمرة أشياء » . وفي الجيش العثماني كانت يطلق على « ثمن
« بلوك » . بالحروف التركية القديمة تكتب « طقم » بدون ألف ،
للمعاني ذاتها .

طاولة : في الاصل التركي ، هي علة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد ، اللعبة
المعروفة (tavla) . وبهذا المعنى شائعة في اللهجات المصرية
والسودانية والسورية واللبنانية ، أما بالمعنى الخاص : « المنضدة »
ففي بعض هذه البلاد .

طرشي : بالتركية (tursu) عن الفارسية « ترشي » بمعنى الحموضة ، واستعملها بلفظها التركي خاصاً باللهجة المصرية ، أما في سورية فتستعمل كلمة « مختل » من « الحل » ، وفي لبنان كلمة « كيس » من « كبس » .

طليمبة : تركية (tulumba) محرفة عن (tromba) التليانية ، للمضخة ، وفي سورية « طرينبه » بالراء [هي بالفرنسية trompe ؛ والمضخة خاصة هي بالفرنسية pompe من التليانية pompa] .

طوبجي : من التركية ، في الاصل « طوب top » لجموع أشياء مدوّرة/الشيء المدوّر « طابة أطفال » كرة القدم مثلاً ، وبالجيش أطلق على المدفع ، فبإضافة الـ « جي » خصصت الكلمة « طوبجي » لمن يتولى شؤون « المدفع » من الجنود ، والأترك يكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها بالجيم المثلثة التحتية (topcu) .
[وباللهجة العامية عندهم يكنى بها عن اللوطي] .

طوابه : محرفة عن التركية (tava) وهذه عن الفارسية « قابه » = اداة للقلي ، المقلاة ، .

(ع)

عطشجي : بالتركية « آتشجي » بالألف atesci . من « آتش » الفارسية وهي النار العربية ، ويقال إنها من أصل سرياني « جعل يعدئذ فارسياً .
فمع الرسمة (جي) أداة الوصف تطلق الكلمة على صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل ؛ بالفصحى : الوقاد ، وإبدال العين بالألف شائع مشهور في اللهجات العربية كما في « عربجي » لسائق العجلة ، وهي بالتركية « آراباجي arabaci » .

عفاريم : محرفة عن التركية « آفترين » بالألف ، والنون أخيراً âferin ،

من الفارسية « آفرين » كلمة استحسان وتقدير ، وتطلق عند الترك على ورقة مطبوعة يذكر فيها اسم التلميذ الذي استحسن عمل من أعماله دراسة أو كتابة أو سلوكاً في المدارس الابتدائية والوسطى وفي التجهيز ، تعطى الطالب مكافأة وتقديراً .

عَنْبَر : بالتركية « آنبار ambar بالألف » وفي معاجمهم أن أصل الكلمة « أنبار » عربي من « نَبْرَج أنبار » . ففي القاموس المحيط : الأنبار ، بيت التاجر ينضد فيه المتاع ، الواحد نَبْر بالكسر ، وأكداس الطعام . « قلت هذه الكلمة هي غير عنبر بالعين ، للطيب المعروف ؛ هو روث سمكة بحرية » . وخصصوا كلمة « آنبار » عندهم للمكان « بيت أو بناء » الذي نحفظ فيه حاجات شتى « مواد غذائية وسواها » كما تطلق على صندوق كبير واسع .

(غ)

غُرُش : في الأصل التركي « عُروش » وتلفظ بالتصاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها (kurus) وهو وحدة النقد التركي ، وتلفظ باللهجات السورية « قُرُش » كأنها مفرد وتجمع على « قروش » . وكان لي صديق من الألبانيين من « سراي يوسنه sarajivo » يجيد الأرناؤوطية والألمانية يلفظها (gros) مما يجعلني أقول إن الكلمة التركية محرفة عن الأصل الأرناؤوطي أو الألماني [من النقد التركي القديم : آقجه akça] .

(ف)

فابريكة : من التركية ، عن اللاتينية . وبالفرنسية fabrique . وتلفظ باللهجة السورية (فَبْرِيكة) واشتقوا منها فعل (فبرك ، يفبرك ، فبركة ، لصنع الشيء في المصنع = الفبريكة) .

فَانِلَا : بالتركية (فانيلان fanila) محرفة عن التليانية (flannel) وهذه من الانكليزية (flannel) .

فِرْشَاة : بالتركية ، محرفة عن (فورجه) بالجم الفارسية ، ويلفظها الترك (فرجه firça) بكسرة مفخمة [في القاموس المحيط كلمة الفِرْجَانُون كبرذون ، الحسنة ، وفرجج الدابة حسنها به] . والفرشاة بأشكال شتى تستعمل لأغراض شتى لفرجة الثياب ، والأسنان ، ولطلاء الاصباغ ، ولرسم الزيتي .. الخ .

فِستَان : بالتركية fistan « في سورية ولبنان تلفظ بالطاء فستان » في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني . ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثلما انتقلت إلينا منهم .

فِنْجَان : بالتركية ، معربة عن الفارسية « فنجان » بالباء المثناة التحتية ، للكأس إطلاقاً . ثم خصصت لما يشرب به القهوة ، أو الشاي .

(ق)

قَابِش : بالتركية kayış « تلفظ في سورية آيش ، بالالف » . ويستعمل لأغراض شتى : للتمنطق ، ولحائل السيوف ، ولشحن المواشي .

قَاوُون : من التركية kavun « وتلفظ في الشام آوون ، بالالف » لنوع من البطيخ الأصفر وهو « الشمام » باللهجة المصرية ، وهو البطيخ باللهجة الحلبية . أما النوع الأخضر فهو « جبّس » يقابله بالتركية « قاربوز karpuz » .

قَرَّهْ جُوز : من التركية ، وتكتب بالحروف القديمة (قره كوز ، بالكاف الفارسية) وهي بالحروف الجديدة karagöz . والجم المصرية تحاكي الكاف الفارسية لفظاً ، الكلمة مؤلفة من « قره kara = أسود »

ومن « كوز göz = عين » والمعنى العين السوداء أطلقوها على الشخص الأول في لعبة « الخيالاتية » وأطلقوا على الثاني اسم عيواظ محرقة عن [حاجيوات hacivat] المحرقة عن تحجّي عرض أو حاجي أو حد] ، يلعبان بدمي وراء شاشة مضاءة من خلف (بالفرنسية هي : (polichinelle و guignol) .

قرش : ورد ذكره في الكلمة (غرش ، بالغين المعجمة) ، وفي المعجم التركي ان أصل الكلمة تركي .

قرقول : بالحروف القديمة التركية ، تكتب « قره غول وتلفظ karakol » كما يكتبونها بالحروف الجديدة مثلما يلفظونها تماماً ، الكلمة مؤلفة من قره kara = برّ ، و قول kol = من معانيه : قسم ، شعبة ، بلوك ، يطلق عندهم على من يتولى الأمن والحراسة ايلاً من الشرطة والدرك ، كما يطلق على المكان أو البناء المعد لإقامة هؤلاء . هذا وفي اللهجة اللبنانية تستعمل الكلمة محرقة (كركون) بالكاف والنون للمكان المعد للدرك والشرطة ، وبالفصحى هو الآن « المخفر » .

قزّان : في الاصل التركي (قزغان kazgan) وبكثرة الاستعمال ولفظ الغين إثمماً ، أصبحت قازان kazan . تطلق على وعاء نحاسي كبير الحجم لطبخ مقدار كبير من الطعام وهي المسحيلة (حلة بالعامية) أي القدر الراسعة « في اللهجات العربية تطلق - اصطلاحاً - على نوع من الأسطوانة النحاسية المحشوة ببعض المواد المتفجرة وقطع مسامير وسواها ، وتلقى من الطيارة ، في الغارات الجوية ، ويلفظون الكلمة (آزان) بألف مفخمة بدلاً من القاف في اللهجة السورية .

« للبحث صلة »

محمد صلاح الدين الكواكي

أماكن القصاص في دمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

في هذا البحث تظهر صفحة من تاريخ دمشق وطبوغرافيتها التاريخية .
وسنحاول أن نحدد الأماكن التي كانت تنفذ فيها العقوبات المختلفة على المجرمين
أو المذنبين . وفي الوقت نفسه سنوضح أنواع هذه العقوبات وأشكالها .

١ - الصلب

الصلب عقوبة قديمة معروفة ، ورد ذكرها في القرآن الكريم (ولأصلبكم
في جذوع النخل) - طه ٢٠ / الآية ٧١ - وكانت تجري في دمشق على أبواب
المدينة ، أو على شرفات أسوارها ، أو في الأسواق العامة .

ذكر الحافظ ابن عساكر أن موالي الوليد بن يزيد نبشوا قبر يزيد بن الوليد
الناقص المتوفى سنة ١٢٦ هـ - بعد موته ، وقبيل مدخل مروان بن محمد إلى
دمشق ، وصلبوه على باب الجابية^(١) . وكان يزيد هو الذي أمر بقتل الوليد .

وفي أيام السلاجقة ، سنة ٥٢٣ هـ . مسيك شاذي الخادم الباطني ، في فتنة
الباطنية بدمشق ، وصلب ، وصلب معه ثلثون من الباطنيين ، على شرفات
سور دمشق^(٢) . وفي السنة التي تلتها ٥٣٣ هـ . صلب على سور باب الجابية
اثنان ممن قتلوا الأمير شهاب الدين محمود بن تاج الملوك^(٣) .

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ترجمة الوليد بن الحكم .

(٢) القلانسي ، تاريخ دمشق ص ٢٥٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ وأنظر كتابنا : ولاية دمشق في العهد السلجوقي .

وفي أيام الأيوبيين نجدهم يصلبون في الأسواق العامة .
 ففي سنة ٥٩٥ هـ ادعى رجل أعجمي بدمشق أنه عيسى بن مريم . فأمر
 الأمير صارم الدين بزغش نائب القلعة بصلبه عند حمام العماد^(١) .
 وهذا الحمام ينسب للعماد الكاتب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وكان
 موقعه خارج باب الفرّج ، مقابل الطاحون التي بين البابين - أي باب الفرّج
 الخارجي وباب الفرّج الداخلي . وبجانب هذا الحمام شيدت المدرسة العمادية التي
 نزل بها العماد يوم مجيئه إلى دمشق ، فنسبت إليه^(٢) . وما تزال الطاحونة موجودة
 في أيامنا . ولكن الحمام باد منذ القديم .
 وفي حوادث سنة ٦٠٧ هـ يذكر أبو شامة أن ابن الدخنية مات في السجن .
 وكان قد أصدر عمدة^(٣) فسجن بسببها . فحمل وصلب ميتاً على قيسارية الفرّش .
 قال : وأنا رأيته مصلوباً وعمره يومئذ ثمان سنين ودخلت في التاسعة^(٤) .
 ولم أنحقق موضع قيسارية الفرش هذه .
 وفي سنة ٦٢٢ هـ نجد الملك المعظم بصلب شمس الدين الكعكي ، وكان رأس
 حزب وخلفه جماعة ، مع رفيق له ، في سوق الغنم العتيق . وكانوا ينزلون على
 الناس في البساتين ويقتلون وينهبون^(٥) .
 وسوق الغنم العتيق كان في الطريق الآخذة إلى الميدان الأخضر .
 وفي أيام المماليك أصبحوا يصلبون في سوق الخليل .
 ففي سنة ٦٨٠ هـ جاء مرسوم من السلطان باستسلام أهل الذمة من الدواوين

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ - ١٩

(٢) النعماني ، الدارس ١ - ٤٠٧

(٣) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٦

(٤) أبو شامة ، ذيل ص ١٤٤

والكتبة ، وأن من لا يُسلم يُصلب . فأسلموا كرهاً ، وكانوا يقولون آمناً . وحكم الحاكم بإسلامهم بعد أن عرض من امتنع منهم على الصلب بسوق الخيل وجعلت الخيل في أعناقهم^(١) .

وسرق الخيل كان تحت القلعة من جهة الشمال وكانت من أعظم أماكن المدينة أيام المماليك . فلاتساع الأعمال فيه ، وكثرة من يطرده جعل مكاناً للعقوبات على مرأى من الناس جميعاً .

وظلّ الصلب إلى أيام العثمانيين . ففي سنة ٩٦٦ هـ شقّ حسين جلبي متولّي السليمية بالصاحية ، هو وسانان القرمانى وصبلاً معاً بدار السعادة^(٢) .

ودار السعادة هي الدار التي كانت مقراً لنائب السلطان أيام المماليك . وظلت كذلك أيام العثمانيين . وكانت مركز الحكم أيضاً ، وكان مكانها عند مدخل سوق الحميدية على اليمين .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ وجد والي الشام محمد باشا ثلاثة أنفار مقتولين بالمدرسة الإقبالية قرب المدرسة الظاهرية . فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل ، فصلبهم على باب المدرسة المذكورة^(٣) .

٢ - الشنق :

من أنواع العقاب أيضاً الشنق . ونجد ذكره أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين .

ففي حوادث سنة ٦٠٥ يذكّر أبو شامة أن مملوكاً أفرنجياً كان لفلك الدين سليمان بن شروة - وهو صاحب المدرسة الفلكية ، وأخو الملك العادل الأيوبي

(١) ابن كثير ؛ البداية ١٣ - ٢٩٤

(٢) الغزي ، الكواكب السائرة ١٣٩/٢

(٣) المعجم ، خلاصة الأثر ٣٠٣/٤

من أمه - دخل وهو سكران إلى مقصورة الخطابة في المسجد الأموي ، وفي يده سيف مشهور ، ضرب به جماعة مات منهم اثنان أو ثلاثة ، ووقعت بعض الضربات بجانب المنبر فأثرت فيه . فقبض عليه وترك بالبيارستان . وُشِّقَ بجسر اللبادين آخر النهار^(١) .

واللبادين هذه كانت عند باب الجامع الأموي من الشرق ، ذكرها ياقوت فقال : هو موضع مشرف على باب جيرون^(٢) .

قال أبو شامة : ولم يكن على الجسر ذلك الزمان هذه العبارة ، بل كان على حافته الشرقية درابزين يدلّ في المشرق إلى الطريق المسلوكة بجيرون ، فيراه الناس من الطريق كما يرون المارة بالجسر المذكور^(٣) .

وفي سنة ٦٦٠ هـ قُتل رجل اسمه الزين مظفر بن إسماعيل كان صاحب أملاك بقريني داعية وحمورية من الغوطة ، قُتل بعد صلاة الجمعة . ثم مسك القاتل فُشِّق بعد يومين بين الميدانين^(٤) . أي بين الميدان الأخضر الكبير الغربي ، والميدان الأخضر الصغير الذي كان في شرقيه .

وفي أيام المماليك توحدت أماكن الشق . فنجد تلاً يُسمى تلّ المُشْتَقين كان موضعه مكان جامع يلبغا . قال ابن كثير : في سنة ٧٤٧ هـ اهتم يلبغا في بناء جامع الذي بناه تحت القلعة وكان تلّ المُشْتَقين يُشْتَق عليه^(٥) .

وبعد فتنة تيمور وخرابه دمشق وُجدت محلة بدمشق اسمها « الحراب » شرق مئذنة الشحم . وما يزال اسم المحلة الحراب حتى أيامنا . ويسكن في هذه

(١) أبو شامة . ذيل ص ٦٤

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « اللبادين » وانظر مسجد دمشق (تحقيقنا)

ص ٢٧ .

(٣) أبو شامة ، ذيل ، ص ٦٤

(٤) أبو شامة ، ذيل ، ص ٢١٦

(٥) ابن كثير ، البداية ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١

المحلة التي أصبحت عامرة كثير من الشيعة بدمشق . فيبدو أن المشنقة انتقلت إلى الحراب في أواخر العصر المملوكي . فقد ذكر ابن طولون في « إعلام الوري » في حوادث سنة ٩٠٥ هـ أن النائب قبض على مملوك سيبي ، وكان يحاول إقامة الفتنة ، ثم أمر بصلبه بالمشنقة . قال وكانت حينئذ بالخراب عند مئذنة الشحم . فخرج به المشاعلية ومماليك النائب إلى المشنقة فشنقوه بها ^(١) .

وقد كانوا يشنقون في أماكن أخرى . ذكر ابن طولون أيضاً « أن جان بلاط قبض سنة ٩٠٤ على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعر الصالحية المفسدين . وزّت عليه امرأة من القبيبات ، وكان مختفياً هناك . فأمر النائب أن 'بشنكل' ليقر' بما تنب' في وقعة الدوادار من القبيبات . فعلق بشجرة قرب دار السعادة ، ثم مر' به النائب فأمر بشنقه في مكانه فشُنق ^(٢) .

وذكر ابن طولون خبراً آخر . ففي سنة ٩١٨ سرق اثنان رأسين من اللحم ، فقبض عليها وشنقا على باب الحانوت الذي سرقا منه ^(٣) .

وفي حوادث سنة ٩١٨ ذكر ابن طولون أن امرأة قيل إنها من يافا قتلت بنتاً صغيرة بحلة السويقة المحروقة ، خنقاً ودفتها في بيتها ، فكُشف أمرها ، فأمر النائب بشنقها على رأس زقاقها ، ثم أنزلت بالحبل الذي عُلقت فيه وشُجبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ، ثم دُفنت . وقيل إنها قتلت خمسة أنفس ^(٤) .

(١) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص ١٠٨ ويذكر ابن طولون في مفاكبة الخلائ أن المشنقة بالخراب ظلت إل سنة ٩٠٦ هـ .

(٢) ابن طولون ، مفاكبة الخلائ ١-٢١٣ ، ٢١٤ .

(٣) المصدر السابق ١-٢٩٣ ، وانظر خبراً آخر في إعلام الوري عن مشنقة الخراب في حوادث سنة ٩٠٦ هـ .

(٤) ابن طولون ، مفاكبة ١-٣٦٩ .

وفي سنة ٩٠٥ قبض جان بلاط على كبير الزعر بالشاغور واسمه قریش ،
فضربه ثم شنته عند سوق الخيل^(١) .

وذكر ابن طولون أيضاً أن نائب الغيبة بدمشق أمر سنة ٩٠٧ هـ بشنق
أخي الأمير ابن القواس . فأخرج من القلعة وشنق بالمشقة التي نقلت من
الخراب إلى بين النهرين^(٢) .

وبين النهرين هو المكان الذي فيه المرجة أو ساحة الشهداء بدمشق .
ووصفه البدری وعدّه في محاسن الشام^(٣) . وقال : إن شبايك جامع يلغا من
الجهة الغربية تطل على ما بين النهرين ، وإن الجهة القبليّة تطل على بردى وما
هناك من الأشجار والأزهار^(٤) .

٣ - الحرق :

كان الحرق يقع في سوق الخيل ، أو تحت القلعة .

فذكر ابن كثير أنه في سنة ٦٨٧ 'كبس نصراي وعنده مائة ومما
يشربان الخمر في نهار رمضان . فأمر نائب السلطنة حسام الدين لاجين بتحريق
النصراي ، فأحرق بسوق الخيل . وأما المرأة فجلدت الحد^(٥) . وقد مر بيان
موقع سوق الخيل .

وذكر الغزالي أن محمد بن سيف الدين الدمشقي القاضي نائب في القضاء عن
ابن الشحنة قاضي القضاء وغيره . ثم ثبت عليه أنه رافضي ، فحرق تحت القلعة
مع رافضي آخر .

(١) المصدر السابق ١-٢٢٥

(٢) ابن طولون ، إعلام الوری . حوادث سنة ٩٠٧

(٣) البدری ، نزعة الأثام ص ٦٤-٦٥

(٤) وقد يشنق القاتل أمام المكان الذي قتل فيه ، انظر مثلاً البداية ١٨/١٨٨ و ٧٨٨

(٥) ابن كثير ، البداية ١٣/٣١٢

قال الغزي : ربطت رقابها وأيديها وأرجلها في أوتاد ثم ألقي عليها القنب والبراري والخطب ، ثم أطلقت النار عليها حتى صاروا رماداً . ثم ألقي رمادهما في بردى . وكان ذلك تاسع رجب سنة ٩٤٢ هـ^(١) .

وتحت القلعة هو المكان الممتد تحت قلعة دمشق من الشمال . وكانت يبدأ من باب جامع يلبغا ويمتد حتى المناخلة اليوم عند باب الفرج . وكانت لهذا المكان شأن كبير أيام المماليك ، وكان فيه أعظم الصناعات والأسواق^(٢) .

٤ - التوسيط

التوسيط هو قطع جسم الإنسان نصفين من وسطه^(٣) . وكان التوسيط يجري في أغلب الأحيان في سوق الخيل . ذكر ابن كثير أنه في الخامس عشر من المحرم سنة ٧٤١ هـ ، ركب نائب السلطان بدمشق الأمير علاء الدين طنبغا ومعه الأمير سيف الدين يشبك الناصري (قتل سنة ٧٤٢ هـ) ، وجماعة من الأمراء المقدمين ، واجتمعوا بسوق الخيل ، واستدعوا بملاوكين للأمير تنكز ، فأمر بتوسيطها ، فوسطها ، وعلتقا على الخشب . ونودي عليها : هذا جزاء من تجاسر على السلطان^(٤) .

وبسوق الخيل وُسط الأمير سيف الدين النجيبغا بن عبد الله المظفري سنة ٧٥٠ هـ ، لقتله الأمير أرغون شاه . ووسط معه الأمير فخر الدين إياس بن

(١) الغزي ، الكواكب ٢/٣٥

(٢) البدرى ، نزعة ص ٦٤ ، ٦٣ ، وسرفاجه

Decrets Mamelouks (1^{er} Article) .

(٣) انظر معجم دوزي ، مادة « وسط » . وقال دهمان : وطريقته أن يُعْرَى الشخص من الثياب ، ثم يشد إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويُضرب بالسيف تحت مرسته ضربة تقسم جسده لنصفين (إلهام الورى ص ١٠٢ ، التعليقة رقم ٤) .

(٤) البداية ١٤/١٨٨

عبد الله الناصري لموافقته الجيبغا على قتل أرغون شاه^(١). وقد يجري التوسيط
تجاه اصطبل دار السعادة^(٢).

٥ - ضرب الأعناق

كان يجري في سوق الحيل .

ذكر ابن كثير أنه في بكرة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ ،
ضربت عنق ناصر بن الشرف الهيتي بسوق الحيل ، على كفره واستهائه بآيات
الله ، وصحبته الزنادقة ... وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة . وكان
فيهم ابن تيمية وابن كثير نفسه^(٣).

وضربت عنق رجل آخر بسوق الحيل سنة ٧٤١هـ ، كان على مذهب
الانحادية^(٤).

٦ - التعليق بالكلايب

كان يجري تحت القلعة .

ففي سنة ١٠٣٨هـ أمر كوجك أحمد باشا بنصب الكلايب تحت قلعة دمشق ،
فكل من ثبت عليه القتل علقه في تلك الكلايب حتى عدمت الحرامية في
زمانه^(٥).

وعندما تولّى جفتلي عثمان باشا سنة ١٠٤٨ نصب الكلايب كالوالي السابق .
وهو الذي عمر البلاط (في الطريق) من محلة السنانية إلى بوابة الله . وعمر بوابة

(١) النجوم الزاهرة ٢٤٥/١٠ ، وانظر المصدر نفسه ٢١٦/١٠ ، ومفاكة
الخلائق ١٥٣/١

(٢) مفاكة الخلائق ١٨٦/١

(٣) البداية ١٢٢/١٤

(٤) البداية ١٩٠/١٤

(٥) ولاية دمشق في العهد العثماني ن ٢٣

القرانة خارج محل الشاغور^(١).

٦ - الخوازيق

جاءت عادة الخوزقة إلى دمشق في أواخر عهد المماليك . ويحدثنا ابن طولون أن جان بلاط حكم في رجل أزعز من الصالحية أن يخوزق . وكذلك حكم في بنت خطا كانت جارية بيضاء اسمها جان سوار بأن تخوزق^(٢) . ولم يذكر المكان الذي خوزقا فيه .

٨ - التسمير

التسمير دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بواسطة مسامير غلاظ . وقد ظهرت هذه العقوبة في أيام المماليك والعثمانيين . ذكر البديري الحلاق في يومياته أن محمد آغا المسلم نادى على اللحم الرطل بثمانية عشر مصرية . أي جعل ثمنه هكذا . وسمّر جماعة من اللحامة (بمن لم يتقيد بالسعر المحدد) ولم يقبل رشوة ولا برطيلاً ، وعدل في حكمه حتى صارت الفقراء تدعوه^(٣) . وكانت ذلك سنة ١١٦٥ هـ . ولم يذكر في أي مكان من دمشق جرى التسمير .

٩ - التجريس

أصل معنى التجريس التشهير والتسميع . يُقال جرّس بالقوم : سمّع بهم (القاموس) . ثم صار التجريس عقوبة يصحبها التعزير والتشهير وقد تجرى بمراسم خاصة تلفت الأنظار ، وتختلف حسب الأزمان .

يحدثنا البديري أنه في سنة ١١٦٤ هـ جرّس رجل قيل إنه يدق الزغل من

(١) المصدر السابق ص ٢٤

(٢) مفاكبة الخلائع ١/٢٢٠

(٣) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٧١ ؛ وانظر مفاكبة الخلائع ١/١٢٠ ،

المعاملة (أي يزيّف النقود والعملة) . فأركب حملاً بالملقوب ، وسخّم وجهه بالسواد ، وجعلت آلة العمل (التزييف) على صدره ، وداروا به البلد كلّ^(١) . وذكر حادثة أخرى سنة ١١٦٢ : « ثلاثة أشخاص جرحوا ، ودُوروا في جميع البلد مسخمين (كذا) الوجوه ، راكين على حمير بالملقوب . قال : فسألنا عن السبب . فقليل منهم يسكنون الفلوس الرملية ، وهي غش . فكان أحدهم كردي ، والثاني داغستاني^(٢) .

١٠ - الترسيم

هو ما يسمّى في أيامنا « بالتوقيف » أو « بالإقامة الجبرية » . وكان شائعاً أيام الأيوبيين والمماليك . كانوا يقولون : « جعل تحت الترسيم » أو « رسم عليه بمكان كذا » .

يقول ابن كثير في حوادث سنة تسع وثمانين وستماية : « في حمادى الآخرة جاء البريد بالكشف عن ناصر الدين محمد بن المقدسي ، وكيل بيت المال ، وفاطر الحاص والأوقف . فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها ، فرسم عليه بالعدراوية^(٣) . »

والعدراوية هي المدرسة العدراوية بدمشق التي بنتها الست عدرا بنت أخي السلطان صلاح الدين ، وهو شاهنشاه بن أيوب . المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ^(٤) . إذن كان الترسيم يجري في المدارس ، وهناك نصوص أخرى تدلّ على ذلك نجدها في تنبيه الطالب .

صلاح الدين المنجد

بيروت

(١) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٣) البداية ٣١٦/١٣ .

(٤) تنبيه الطالب ٣٧٤/١ .

صِيغَةُ أَفْعَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

الدكتور رمضان عبد التواب

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأن » و « اشمأز » ، و « اشرأب » و « اقشعر » ، و « ازمهر » ، وغيرها ، وزنها « افعلل » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر - وهو بعد أنواع الهمزات في اللغة العربية - الهمزة التي تزداد لثلاث يجتمع ساكنان ، ومثل لها باطمأن و اشمأز وغيرهما^(١) أي إن أصل اطمأن : « اطمأن » ، و « اشمأز » : « اشمأز » ، وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟ ! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين إلا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « باب » ، و « كتاب » وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأول من الساكنين حرف مدٍّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابة » و « شابة » و « الضالين » و « يضربان » على العكس من « يضربن » ،

(١) تهذيب اللغة ٦٨٢/١٥ وانظر كذلك : لسان العرب ١٠/١

و « تضرين » ، فقد حُذِف الساكن الأول منها ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضرين » واو ، وفي « تضرين » ياء .

والحقيقة أنه لا وجود لما يُسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع النحويون العرب في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة^(١) ، وإنما نحن في هذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية ، وليان ذلك يلزمنا هنا التعرّيج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات يمكن الابتداء بها والوقوف عليها ، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربية مثلاً لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بحرف من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كائنو^(٢) : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلّسق جهاز التصويت ، سواء أ كان الغلق كاملاً أو جزئياً ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح ، وهو ما تكون من صوت صامت وحركة قصيرة مثل « ك » (ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكون من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (fi) ، ومقطع طويل مغلق حركته قصيرة ، وهو ما تكون من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة مثل « من » (min) ، ومقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل « باب » (bab) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما يبدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متتاليتين ، مثل « بنت » (bint) في الوقف .

(١) انظر في هذا مقالنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرية اللغويين اللدامي إلى

أصوات العلة » بمجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦-٦٢

(٢) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عُبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما » وهو أن يكون الأول حرف مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله^(١) ؛ نحو « دابة » و « شابة » و « الضالّين » و « مدهامتان » و « احمار » و « اصفار » وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعال » إذن ، يغتفر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم .

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كل ذلك خاص بالنثر ، أما الشعر فإن هذا المقطع الرابع لا يجوز فيه أصلاً إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : « دابة » و « شابة » و « الضالّين » و « مدهامتان » و « احمار » و « اصفار » وغيرها ، وإن كان المبرّد يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول^(٢) : « وحمارة القيظ : اشتداد حرّه واحتدامه . وحمارة بما لا يجوز أن يحتج عليه بيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين ، لا يقع في وزن إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فإنه يجوز فيه - على بُعد - التقاء الساكنين ، وهو قوله : فذاك القصاص وكان التقا ص^(٣) فرضاً وحتماً على المسلمين^(٤) »

(١) انظر : شرح ابن يعيش للمفصل ١٢٠/٩

(٢) الكامل المبرّد ٢٥/١

(٣) نقل البطليني كلام المبرّد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر : المزهر للسيوطي ١٠٧/٢ وانظر كذلك : خزانة الأدب ٩٠/٤ والعمدة ٩٠/١ ولسان العرب (قصص) ٣٤٤/٨ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص ، حتى لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة » انظر : نور القبس ٩٨

ولو قال : وكان القصاص فرضاً وحتماً ، كان أجوداً وأحسن ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعراف .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله ^(١) : « مشعان الرأس : يعني منتفخ الشعر متفرقه . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاء ساكنين ، ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدم ذكره في المتقارب » .

والذي نظنه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقاً ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابق إن كان صحيح الرواية ، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفة أصلاً عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيده تعليقاً على هذا البيت ^(٢) : « قوله التقاص شاذ ؛ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظير له إلا بيت واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداهش أخذت دوا بـ سعد ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هذا البيت إن كان صحيحاً فهو : ولولا خداهش أخذت دواب سعد ؛ لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثير عزة :

(١) الكامل ١١١/٢

(٢) انظر : لسان العرب (قصص) ٣٤٤/٨

- وأنت ابن لي خير قومك مشهداً إذا ما احمرت بالعيط العَوامل^(١)
ويقول كثير أيضاً :
- وللأرض أما سودها فتجلت بياضاً وأما بيضها فادهامت^(٢)
ويقول الخطيئة :
- وضيعت الكرامة فارمادت^(٣) وقبضت السقا في جوف سلم^(٤)
ويقول دكين الراجز :
- راكدة بخلائه وتخلبه^(٥) ووجلته حتى ابيض ملجبه^(٦)
كما يقول الشاعر :
- وبعد انتهاز الشيب في كل جانب على لمتي حتى اشعل بهيمها^(٧)
ويقول شاعر من بني أسد :

(١) انظر : ديوانه ق ١٠/٤٦ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ٢٤٩/١٦ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبي عجن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك : « إذا ما العوالي بالعيط احمرت » في الخصائص ١٢٦/٣ : ١٤٨/٣ وألف باء للبلوي ١٢٣/٢

(٢) انظر : ديوانه ق ٤/٥٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ والفائق للبخاري ٤٦٢/١ والمتع لابن عصفور ٣٢٢/١ ورسر صناعة الإعراب ٨٤/١ ويروى : « فاسوأدت » في الخصائص ١٢٧/٣ ، ١٤٨/٣

(٣) انظر : ديوانه ق ٨/٩٢ ص ٣٤٩ وفيه : « السقاء » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن إصلاحه بذلك الكلام الذي كتبه في مقدمة الديوان !

(٤) الرجز في شرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ ، والخصائص لابن جني ١٤٨/٣ ، ولسان (جنن) ٢٤٩/١٦ ، ورسر صناعة الإعراب ٨٣/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٥٤٥/٢ ، والمتع لابن عصفور ٣٢١/١

(٥) البيت في اللسان (شعل) ٣٧٦/١٣ ، وشرح ابن يعيش للمفصل ١٣٠/٩ ، ورسر صناعة الإعراب ٨٣/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٩/٤ ، والمتع لابن عصفور ٣٢١/١ ، وألف باء للبلوي ١٢٣/٢

حشّ الولائد بالوقود تجنّوها حتى اسوأذ من الصلّى صفحاتها^(١)
ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن « افعال » قد جاءت في العربية عن
هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة « افعال » في الاستعمال^(٢) .
وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية
وكتب اللغة ، محاولين ربط المعنى في كل مثال بالثلاثي منه ، والبحث عن
الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ - (اثمار) : يقال : اثمار الشيء اثماراً فهو مثمر ، إذا كان صلباً
مستقيماً أو طويلاً شديداً^(٣) ومن أمثلة وروده في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :
نشى لها يبتك أسرارها بتمثري فيه تحزيب^(٤)
وقول الفرزدق :

رأت كتمرأ مثل الجلاميد فتشعت أحاليلها لما اثمارت جذورها^(٥)
ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التميمير » بمعنى التيبس ؛
يقال : تمر اللحم أي قطعه قطعاً صغاراً وجفّفه ، وتمير اللحم والتمر :
تجفيفها .^(٦)

وقد حُرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤/١٠٣ إلى : « لما اثمارت
جذورها » ووقف ابن سيدة أمام هذا التحريف حائراً ، ثم حاول تبريره بما يشبه

(١) البيت في عبث الوليد للعري ٦٩

(٢) انظر كتاب نولده Nöldeke : Tur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة
الخامسة)

(٣) اللسان (تمر) ٥/١٦٢ ، والهمز لأبي زيد ٣٠ ، والأفعال لابن النطاع ١/١٢٦

(٤) اللسان (تمر) ٥/١٦٢

(٥) ديوانه ص ٤٦٠ ، والنقائض ١/٢٧٥

(٦) اللسان (تمر) ٥/١٦١

القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : اذكر واذا رأتم ، وهمز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابة فقال : دابة ، ا

وقد ورد في اللغة كذلك : ائمال سنام البعير إذا استوى وانتصب ، وكذلك ائمال الشيء إذا طال واشتد^(١) ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (تم) في العربية ، وإنما نتج - فيما نعتقد - بإبدال الراء لاماً في كلمة « ائمار » السابقة ، فصارت « ائمال » . والإبدال الواقع بين الراء واللام كثير الورد في العربية^(٢) ، ولا عجب في ذلك ، فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الإبدال في اللغات السامية . ومن أمثله في العربية : الطرس والطلّس بمعنى الصحيفة ، والحبتر والحبتل بمعنى القصير ، وقرّف العود وقلقه بمعنى قشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عرق القربة وعلقي القربة ، أي كلفتني أمراً عظيماً .

٢ - (اجئال) : يقال : اجئال النبت إذا طال وغلظ والتف ، واجئال الشعّر والرّيش إذا انتفش^(٣) . ومن أمثله في الشعر قول جندل ابن المنسي :

جاء الشتاء واجئال القبر^(٤)

وقول الرأجز الآخر :

موفرّ السمة مجئلثها^(٥)

-
- (١) اللسان (ائمال) ٨٤/١٣ (نمر) ١٦٢/٥ ، والأفعال لابن القطام ١٢٦/١
 (٢) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٥٦/٢ وما بعدها .
 (٣) اللسان (جئل) ١٠٥/١٣ ، والأفعال لابن القطام ١٩٨/١
 (٤) تهذيب اللغة ٥٦/١٠ : ٢٠/١١ ، وجهرة اللغة ٢٧١/٣ : ٤٠٢/٣ ، والنخلة لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ٤٥٠/١ ، واللسان (جئل) ١٠٥/١٣ ، والصناعتين ٢٨٩
 (٥) جهرة اللغة ٢٧٠/٣ ، واللسان (جئل) ١٠٥/١٣

ولا شك أن لهذا المثال علاقة بما تذكره المعاجم العربية من أن الجثث والجثيل من الشجر والياب والشعر الكثير المتصف^(١). وقد فطين الى هذا أبو حاتم السجستاني فقال^(٢): «أصل اجثال افعال من الجثث، ويقال: شعر جثث، فهمزه كما يميز بعضهم احمار واسرود، فراراً من التقاء الساكنين، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله».

٣ - (اجذار): في اللغة أن المجذثر هو المنتصب للسباب^(٣)، ومن أمثله في الشعر قول الطرماح:

تبيت على أطرافها مجذثرة تكابد همتاً مثل هم المخاطر^(٤)

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات. وقد ورد في اللغة كذلك^(٥) «المجظثر» - بالظاء - وهو المميد شرة، كأنه منتصب، يقال: مالهك مجظثراً! وهو في رأيي تطور عن «المجذثر» السابقة، فبت فيها الذال ظاء، أو بعبارة أخرى فحمت الذال فصارت ظاء، وذلك أثر من آثار الراء، إذ يميل صوت الراء إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له، مثل قولنا: «صُور» في «سُور»، و«أخرص» في «أخرس» و«رفعى» في «رفس»^(٦). وقد روي مثل ذلك كثيراً في العربية الفصحى؛ إذ فيها: «الحرّاس والخرّاص» بمعنى صاحب الدنان، و«رسخ الشيء ورصغ» بمعنى ثبت، و«رجل أرسح وأرصح» بمعنى خفيف لحم الوركين، و«السراط

(١) اللسان (جثث) ١٠٥/١٣

(٢) النخلة ١٠

(٣) اللسان (جذأر) ١٩٤/٥، والأفعال لابن القطاع ١٩٧/١

(٤) ملحق ديوانه ص ٥٧٥، وتهذيب اللغة ٢٥٥/١١، واللسان (جذأر) ١٩٤/٥

(٥) انظر: لسان العرب (جظثر) ٢٠٩/٥

(٦) انظر: كتابنا «لحن العامة والتطور اللغوي» ٨/٣٣٥

والصراط ، بمعنى الطريق ، وغير ذلك^(١) .

٤ - (اجرأش) : في اللغة « اجرأش » أي ثاب جسمه بعد هزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي : هزل وظهرت عظامه^(٢) . ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول تقليب . وله علاقة « بالتجريح » بمعنى الجوع والهزال ، كما حككت المعاجم عن كراع النمل^(٣) .

٥ - (اجفأظ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري^(٤) أن العرب تقول : « اجفأظت الجيفة » بمعنى انتفخت . قال : « وربما قالوا : اجفأظت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روي عن الفراء أنه قال : « الجفأظ المقتول المنتفخ »^(٥) ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعد .

٦ - (احزأل) : في اللغة أن احزأل يحزئل احزئلاً ، يراد به الارتفاع ، والحزئل : المرتفع^(٦) . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فمن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربت^٧ ظعنهم لما احزأل بهم آل الضحى ناشطاً من داعيات دد^(٧)

(١) انظر في هذا وغيره : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٧٨/٢ وما بعدها ، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢-٤٣ ؛

(٢) لسان العرب (جرش) ١٦٠/٨

(٣) لسان العرب (جرش) ١٥٩/٨

(٤) الصحاح (جفظ) ١١٧١/٣ ، واللسان (جفظ) ٣١٧/٩ ، والمزهر للسيوطي ٣٦٧/٢

(٥) اللسان (جفظ) ٣١٧/٩

(٦) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١

(٧) ديوانه ق ٥/٩ ص ١٥٧ ، والتكملة للصاغاني ٢٣٠/٢ ، واللسان

(طرب) ٦/٢ ؛

- كما قال الطرماح كذلك :
ولو خرج الدجال ينشر دينه
لزافت نعيم حوله واحزالت^(١)
وقال حميد بن ثور يصف ناقة :
وإذا احزالت في المناخ رأيتها
كالعقر أفردتها العباء الممطر^(٢)
وقال المرار الفقعسي يصف إبلا وحاديها :
تغنى ثم مزج فاحزالت
تميل بها النحائر والسُدول^(٣)
وقال أبو دواد يصف ناقة :
ذات انتباز من الحادي إذا بركت
تخوت على ثفنيات يحز ثلاث^(٤)
وقال مزاحم العقيلي :
فصاحوا صباح الطير من محزلة
عبور لها ديا منان وقربع^(٥)
كما قال الشاعر :
يغول عني البيد إرقالها
إذا احزالت بالصياهب^(٦)
وقال الآخر :
فمرت وأطراف الصوى محزلة
تج كما أج الظليم المفزع^(٧)
وقد ذكرت المعاجم العربية أن « الحزل يراد به الارتفاع في السير

(١) ديوانه ق ٢٧/٤ ص ٥٦ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣
(٢) ديوانه ص ٨٥ ، ومقاييس اللغة ٩٥/٤ ، واللسان عفر ٢٧٦/٦
(٣) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣
(٤) ديوانه ق ٢/١٢ ص ٢٩٧ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣
(٥) ديوانه ق ٣/١٤ ص ٢٨
(٦) مجالس ثعلب ١١٨/١
(٧) مقاييس اللغة ٨/١ ، وجهرة اللغة ١٤/١ ، واللسان (أجج) ٢٨/٣
(حزل) ١٥٩/١٣

والأرض^(١) ، كما ذكر ابن بري أنه يقال : « احزل » أيضاً بمعنى ارتفع .
وأشد قول الراجز :

ترمي الفيافي إذا ما احزلت بمثل عيني فارك قد ملئت^(٢)

فالعلاقة - كما نرى - واضحة بين « احزأل » ومادتها الثلاثية .

٧ - (احظاب) : يقال : احظاب البطن ، إذا اشتد أو امتلأ شحماً .
والمحظب : السمين ذو البطن^(٣) . ولم أعثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة .
وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم^(٤) : « الحاظب السمين ،
وحظيب يحظب : سمين » .

٨ - (ارفان) : يقال : ارفان الرجل : أي تفر ثم سكن ؛ ويقال :
ارفان غصي^(٥) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول العجاج :
حتى ارفان الناس بعد المبعول^(٦)

وقول الآخر :

حتى ترني ثم ترقني^(٧)

ولعل لهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من أن « الرفن » معناه
النفض ، وأن « الرافنة » هي المتبخرة في بطر^(٨) ؛ ففي النفض والتبختر

(١) انظر: اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) اللسان (حزل) ١٥٩/٠٣

(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١ ، واللسان (حظب) ٣١٣/١

(٤) انظر مثلاً: لسان العرب (حظب) ٣١٣/١ ، والصحاح (حظب) ١١٣/١

(٥) لسان العرب (رفن) ٤٣/١٧ ، والأفعال لابن القطاع ٧٧/٢

(٦) ديوانه ق ١٤٤/١٢ ص ١٦٥ ، وجهرة اللغة ٢٧٣/١ ، ولسان العرب (رفن)

٤٣/١٧ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٧) اللسان (رفن) ٤٣/١٧

(٨) انظر : اللسان (رفن) ٤٣/١٧

حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ - (ارمأز) : يقال : ما ارمأز فلان من مكانه ، أي ما يروح ،
وارمأز عنه : زال^(١) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدي الأعرجي :
أن سوف تمضيه وما ارمأزا^(٢)

وقول الراجز :

وما ارمأز الأسحمان الأسعم^(٣)

وقول الآخر :

ليس إذ جئت برمئز^(٤)

ولهذه الكلمة علاقة بقول العرب : ارمز الرجل وترمز ، أي تحرك ،
وبقولهم : إبل مراميز : أي كثيرة التحرك^(٥) .

١٠ - (ازبأر) : يقال : ازبأر الشعر والوبر والنبات : إذا طلع
ونبت^(٦) ، كما يقال :

ازبأر الشعر ، إذا انتفش . ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرئ القيس :

لها نمن كخوافي العفا ب سرد يفين إذا تربئر^(٧)

وقول المرار بن منقذ الحنظلي :

(١) اللسان « رمز » ٢٢٤/٧

(٢) الفصول والغايات للمعري ٢٢٨ ، والأفعال لابن النطاع ٧٦/٢ ، والمحكم
لابن سيده ٦٣/٣ ، وجهرة اللغة ٤٠٣/٣

(٣) المستقصى للوشري ٣٣/٢

(٤) جهرة اللغة ٤٠٣/٣

(٥) انظر : اللسان (رمز) ٢٢٤/٧

(٦) الهمز لأبي زيد ٩ : ٢٦ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

(٧) ديوانه في ٢٧/٢٩ ص ١٦٣ ، وأدب الكاتب ١٢٦ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

فهو ورَّذُّ اللون في ازبثراره وكُميتُ اللون ما لم يزبثر^(١)
 وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :
 لحا الله جبرماً كلَّها ذرّاً شارقاً وجوه كلاب هارشت فازبأرت^(٢)
 ولهذه الكلمة علاقة بكلمة « الزبثرة » ، وهي ما بين كتفي الأسد من الوبر .
 ١١ - (ازرام) : يقال : ازرام الرجل ازرمثماً ، إذا غضب ، فهو
 مزرمثم^(٣) .

ومن شواهد في الشعر قول الأخطل :
 نذى إذا سغنت في قبل أذرُعها وتزرمث إذا ما بلاها المطر^(٤)
 وقول الآخر :

أفيسه غضبان مزرمثا لا سبط الكف ولا خضماً^(٥)
 ولعل لهذه الكلمة علاقة بما رواه الأصمعي من أن « الزرم » هو المضيق
 عليه^(٦) ، لأن الذي يضيق عليه يغضب لا شك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه ،
 وإن ربطه بمعنى آخر للمادة فقال^(٧) : « ازرام » الرجل فهو مزرمث إذا غضب .
 وهذا بما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زرم إذا انقطع ، كذلك إذا غضب

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ، والمفضليات ق ١١/١٦ ص ١٤٥ ،
 والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٧٣/١ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

(٢) ديوانه ق ٨/١٢ ص ٤٤ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ومعجم
 ما استعجم ٣

(٣) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥ ، وجهرة اللغة ٢٦٩/٣ ، والهمز لأبي زيد ٨ ،
 والأفعال لابن القطاع ١١٢/٢

(٤) ديوانه ص ١١١ ، واللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٥) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٦) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٧) مقاييس اللغة ٥٤/٣

تغير خلقه ، وانقطع عما عهد فيه .

١٢ (ازلّم) : يقال : ازلّم القوم ازلماً ، إذا ولّوا سرعاً^(١) .
ومن أمثله في الشعر قول كثير عزة :

تأرّض أخفافُ المناخة منهم مكان التي قد بُعِدت فازلّمت^(٢)
وقول العجاج :

واحتملوا الأمور فازلّمت^(٣)

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (٤٦٢/١) أن الهمزة في هذا المثال بدل من ألف وفعال^(٤) ، وأن الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصلية^(٥) ، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم : تمرّيزلم وتجدّم^(٦) ، إذا قارب الخطر مع سرعة ، وعن الأصمعي : تزلّم إلى الشدة وتنزع ، أي تسرع .

١٣ - (اسماء) : يقال : اسماء الرجل اسمداداً ، إذا ورّم^(٧) ، وقيل : إذا انتفخ من الغضب^(٨) . ولم أعثر له على أمثلة شعرية .

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية : سمّد - يسمّد - سمرداً ، بمعنى علا ، أو رفع رأسه تكبراً^(٩) ؛ لأن الورم علو^(١٠) ، والانتفاخ علو^(١١) كذلك . هذا إلى أن المعاجم ذكرت إلى جانب « اسماء » : « اسماء » بهذا المعنى كذلك .

١٤ - (اسمال) : في اللغة أن المسمّل هو الضامر ، واسمأل الشيء اسمئلاً إذا ضمّر^(١٢) ، ومنه اسمال الظل أي قصر ورجع إلى أصله^(١٣) . ومن

(١) الفائق للزمخشري ٤٦٢/١ واللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٢) ديوانه في ١٧/٥٤ ص ٣٢٦ ، واللسان (أرض) ٣٨٣/٨ (زلم) ١٦٤/١٥ ،

والفائق ٤٦٢/١

(٣) اللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٤) اللسان (سمّد) ٢٠٤/٤

(٥) اللسان (سمّد) ٢٠٣/٤

(٦) اللسان (سمأل) ٣٦٩/١٣

أمثله الشعرية قول سلمى بنت جعدة الجهنية :
يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً وَتَفْرِيطَةً وَرَدَ القَطَاةُ إِذَا امْسَالَ التَّبَعُ^(١)
وقول الراجز :

وانضمَّ بُدْنُ الشَّيْخِ واسمُ الأ^(٢)

ولعل لهذه الكلمة علاقة بكلمة : « السَّمَل » بمعنى : بقية الماء في الحوض^(٣)
١٥ - (اشْرَابٌ) : اشْرَابٌ معناه في اللغة : ارتفع وعلأ^(٤) . ومن
شواهد الشعرية قولُ ذي الرِّمة :

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ المَطَايَا تَشْرَبُ وتَسْنَعُ^(٥)
وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : « اشْرَابٌ مأخوذ من المَشْرَبَةِ ،
وهي الغُرْفَةُ ، فالمَشْرَبَةُ : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلال^(٦) » .

١٦ - (اشْمَازٌ) : يقال : اشْمَازَ يَشْمُزُ اشْمَازاً ، إذا انقبض واجتمع
بعضه إلى بعض . وقال أبو زيد : اشْمَازٌ يعني ذعر من الشيء . والمَشْمُزُ :
المدعور^(٧) . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :
إِذَا عَضَّ الشَّقَافُ بِهَا اشْمَازَاتٍ وَلَتَهُمْ عَشَوَزَنَةٌ رَبُونَا^(٨)

(١) جهرة اللغة ٢٧٢/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٥٥/١٢ ، واللسان (سأل) ٣٦٩/٣ ،
والشكلمة للعصافني ٤٧٥/٢ ، والهمز لأبي زيد ٢٦ .

(٢) الخصائص ٢٣٩/٢

(٣) اللسان (سأل) ٣٦٨/١٣

(٤) اللسان (شرب) ٤٧٥/١ ، والأفعال لابن القطاع ٢٢٥/٢

(٥) ديوانه ق ١١/١٠ ص ٧٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٥/٣ ، واللسان (شرب)

٤٧٥/١ ، وتهذيب اللغة ٣٥٥/١١

(٦) اللسان (شرب) ٤٧٣/١

(٧) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (شمر) ٢٢٩/٧

(٨) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، واللسان (عشزن) ١١٥٨/١٧ ، والمهايس ٣٦٣/٤

ولهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من « الشَّعْر » بمعنى التقبُّض ونفور النفس من الشيء تكرهه .

١٧ - (اصمأك) : يقال : اصمأك الرجل ، فهو مصمأك^(١) ، إذا غضب^(٢) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَدِيدَي مَصْمَكٍ صَلْخَاد^(٣)

وقول الراجز :

حتى اصمأك كالحيت المروك^(٤)

ولعل لهذا علاقة بقول المعاجم : « الصمك والصمكوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع إلى الشر والغواية^(٥) » .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة « اصمأك » أيضاً بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة^(٦) » .

وقد ورد في اللغة كذلك : « ازماك » بمعنى غضب^(٧) ، وهي تطور عن « اصمأك » السابقة ، إذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للهمز المحمورة ، فتحوّلت إلى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرفقة ؛ إذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية .

١٨ - (اصمأل) : يقال : اصمأل الشيء اصمئلاً ، أي اشتد . ويقال للداهمة :

(١) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٢) ديوانه ق ١١٦/١٦ ص ٤١ ، والنكمة للصاغاني ٢٦٨/٢

(٣) جهرة اللغة ٢٧٠/٣

(٤) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٥) تهذيب اللغة ٤٢٢/١٠ ، وانظر اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٦) اللسان (زمك) ٣٢١/١٢

مصمئة^(١) . ومن أمثلته الشعرية قول الكميث :

ولم تكأذهم المعضلات^(٢) ولا مصمئتها الضَّئِيلُ^(٣)
وقول الشنفرى ، أو خلف الأحمر :

نبأ ما تابنا مصمئ^(٤) تجلّ حتى دقّ فيه الأجل^(٥)

ولهذه الكلمة علاقة بقولهم : الصَّمْلُ : اليُبْسُ والشَّدة . والصَّمْلُ :
الشديد الخلق من الناس والإبل والجمال^(٦) .

١٩ - (اصفأد) : روي عن الأصمعي أن العرب يقولون : اصفأد
الرجل يصفئد اصفئداداً : إذا انتفخ من الغضب^(٧) . ولم أعر على مثال له
في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقة بقولهم : ضَفِيدٌ : صار كثير اللحم ثقيلاً ،
مع حق^(٨) ، !

٢٠ - (اطمأن) : معناها : هبط ، أُرهدأ واستقرّ وسكن ، .
والثلاثي منها ، وإن لم يحسن مستعملاً في العربية ، فهو في العبرية طָאַן
(tāmān) بمعنى : أخفى ، والشئ إذا خفي هدأ واستقر . وقال الأزهري^(٩)
« ويقال : طامن ظهراً إذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلت في
اطمأن ، إذا حلت فيها حذارة الجمع بين الساكنين ، .

(١) اللسان (ص ١٣ / ٤٠٩ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) اللسان (ص ١٣ / ٤٠٩

(٣) جهرة اللغة ٢٧٢ / ٣

(٤) اللسان (ص ١٣ / ٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٤ / ١٢

(٦) اللسان (صفد) ٢٥٣ / ٤

(٧) تهذيب اللغة ٣٧٧ / ١٣

وإذا كان الأمر كذلك فإن الأفعال : « طمان » ومقلوبها « طامن » في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلّ سيبويه ، فرأى أن الأصل هو « طامن » وخالفه أبو عمرو الجرمي^(١) ، فرأى ضد ذلك^(٢) .

٢١ - (افسان) : يقال : افسان الرجل افسئاناً ، إذا كبر وشاخ ، وافسان العود وغيره ، إذا يبس واشتدّ ، وافسان الليل : اشتد ظلامه^(٣) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

ما شئت من أشبط مقسئ^(٤)

وقول الآخر :

بت لها يقظان واقمانت^(٥)

ولهذه الكلمة علاقة واضحة بقولهم : « أفسن الرجل » : إذا صلبت يده على العمل والسقي ، ويؤكد الأزهري هنا أيضاً ثلاثية الكلمة ؛ فيقول^(٦) : « هذه همزة تجتلب كراهة جمع بين ساكنين . وكان في الأصل : افسان يقسان » .

٢٢ - (اكبان) : يقال : اكبان ، إذا لطأ بالارض ، واكبان : انقبض . وقال ابن بزرج : المكبان الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حبوته ، ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه^(٧) . ومن شواهد في الشعر قول

(١) انظر : اللسان طمن ١٧/١٢٨ ، وعثرات اللسان للغري ١٠٠ ، والمنصف

لابن جني ٢/١٠٤

(٢) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، والأفعال لابن القطائع ٣/٦٩

(٣) الهمز لأنّ زيد ٢٦ ، واللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتأويل مشكل القرآن

١٢٢ ، وجهرة اللغة ٣/٢٧٢ ؛ ٣/٤٠٢ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٤) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٦) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والأفعال لابن القطائع ٣/١١١

مدرك بن حصن :

يا كروانا 'حك' فاكباناً^(١)

وقول الآخر :

فلم يكبتوا إذ رأوني وأقبلت إليّ وجوه كالسيوف تملّ^(٢)
ولا شك أن لهذه الكلمة علاقة بما رواه الأصمعي^(٣) من أن « الكبتن : ماثنى
من الجلد عند شفة الدلو^(٤) » .

٢٣ - (اكلاز) : يقال : اكلاز الرجل إذا تقبض ولم يطمئن .
والمكلاز : المنقبض^(٥) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :
وأنا منها مكلاز^(٦) 'معصم'^(٧)

وقول الآخر :

ذي عضدين مكلاز^(٨) نازي^(٩)

وقول رؤبة :

وكل^(١٠) بخلاف ومكلاز^(١١)

وقال في اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ : وأميت ثلاثي فعله ، مع أنه قال قبل

(١) اللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٣٤٤/١

(٢) جهرة اللغة ٤٠٢/٣ ، واللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ ، والإبدال لأبي

الطيب ٣٤٤/١

(٣) اللسان (كبن) ٢٣٤/١٧

(٤) اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ ، والهمز لأبي زيد ٢٧ ، والأفعال لابن

القطّاع ١١١/٣

(٥) تهذيب اللغة ٩٧/١٠ ، وأساس البلاغة ٢٣١/٢ ، واللسان (كلز) ٢٦٨/٧

(٦) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ ، واللسان (كلز) ٢٦٨/٧

(٧) ديوانه ق ٨٠/٢٣ ص ٦٥ ، والإبل للأصمعي ٩٩٠ ، والتكملة للصاغاني

٢٢٠/٢ ، وجره اللغة ٢٧٣/٣

ذلك بقليل : « كَلَزَ الشيء يَكْلِزُهُ كَلَزاً وكَلَزُهُ : جمعه » . والعلاقة واضحة بين الجمع والتفخيز . وقد صدق الأزهري حين قال : « واكلازَ كان في الأصل : اكلاز »^(١) .

هذه هي الأمثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالات آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلاً ثلاثياً وهما :

١ - (اتلَّبَ) : يقال : اتلَّبَ الطريق إذا امتد واستوى ، واتلَّبَ الحمار أي أقام صدره ورأسه^(٢) . ومن أمثله الشعرية قول لبيد :

فأوردها مسجورةً نحت غابة من القدرتين واتلَّبَ يُجَوِّمُ^(٣)

وقول الخطيب :

ألا طرقتنا بعد ما هجدوا هنداً وقد سرَّنا غوراً واتلَّبَ بنا زجداً^(٤)

وقد أحس ابن فارس بعدم وجود ثلاثيه ، فعده في المقاييس ٣٦٤/١ من الموضع وضعاً .

٢ - (اضمأكَ) : يقال : اضمأكَت الأرض اضمأكَتاً : إذا خرج نبثها ، وضمأكَت النبات ، إذا روي واخضر^(٥) . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعده ابن فارس في المقاييس « ٤٠٣/٣ » ، بما وضع وضعاً كذلك .

وأما قولهم : « اضمأكَت الأرض » ، بالباء ، فهو من إبدال الميم بباء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينهما الإبدال كثيراً ، مثل قولهم :

(١) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ وفي الأصل : « واكلازَ كان في الأصل اكلاز » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهري في كثير من الأمثلة الأخرى إلى أن الهمزة مقحمة المتخلص من التقاء الساكنين .

(٢) اللسان (تلَّب) ٢٢٦/١

(٣) ديوانه ق ١٠/١٢ ص ٩٧ ، واللسان (تلَّب) ٢٢٦/١

(٤) ديوانه ق ١/٣٨ ص ١٤٠ ، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٥) اللسان (ضمك) ٣٤٨/١٢

« مهلا » و « بهلا » و « أزمة » و « أزبة » و « كجته » و « كجته » وغير ذلك^(١) .
وإذا استثنينا هذين المثالين ، استعطنا أن نحكم باطمئنان إلى أن أصل
الأمثلة السابقة هو « افعال » ، أي : اثمار ، واجتال ، واجذار ، واجراش ،
واجفاظ ، واحزال ، واحطاب ، وارقان ، وارماز ، وازبار ، وازرام ،
وازلام ، واسماد ، واسمال ، واشراب ، واشماز ، واصمالك ، واصمال ،
واضفاد ، واطمان ، واقسان ، واكبان ، واكلاز .

ويؤيدنا في بعض هذه الأمثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني ،
والزحشري وابن فارس اللغوي .

ولا يعترضن معترض بأن صيغة « افعال » خاصة في العربية بالألوان ،
كصيغة « افعل » ، مثل ابلق وابلق من البلق وهر سواد وبياض ،
واحمر واحمار ، وادم وادهام ، أي اسود ، وازرق وازراق ، واسود
واسود ، واشمط واشمط بمعنى اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهب
واشهب : غلب بياضه سواده ، واصهب واصهاب ، والأصهب الذي يخالط
بياضه حمرة ، وغير ذلك من الأمثلة ، فقد ذكرنا أن ذلك هو الشائع فيها^(٢) ،
وقد عثرنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة
« افعال » في غير الألوان ، مثل :

- ١ - ابلج الشيء : وضع « الأفعال لابن القطاع ١١٣/١ واللسان ٣/٣٧ » .
- ٢ - ابلق الباب : انفتح « الأفعال لابن القطاع ١١٣/١ » .
- ٣ - ابهار الليل : انتصف « الأفعال لابن القطاع ١١٢/١ واللسان ٥/١٤٨ » .

(١) انظر كتابنا ؛ « لحن العامة والتطور اللغوي » ص ٣٦

(٢) انظر : كتاب سيويه ٢/٢٤٢ ، والمنصف لابن جني ١/٧٨ ، وشرح ابن
يعيش للمفصل ٧/١٦١ ، وشرح الشافعية للأسترباذي ١/١١٢ ، والتكملة لأبي علي
الفارسي ٢٩٠

- ٤ - اخضال الشيء: ابتل «الأفعال لابن القطاع ٣٣٢/١ واللسان ٣/٢٢٠».
- ٥ - ارغاذ اللب: اختلط بعضه ببعض ولم تتم خشورته «اللسان ٤/١٦٢».
- ٦ - ارماق الجبل: ضعف «اللسان ١١/٤١٧».
- ٧ - ازوار عن الشيء: عدل عنه «اللسان ٥/٤٢٣».
- ٨ - اشعان الرأس: انتفش شعرة وتفرق «اللسان ١٧/١٠٦».
- ٩ - اقراح الفرس: طلع نابؤه وتم سنه «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
- ١٠ - اقطار الشجر: تفتت عن ورق أخضر «الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩».
- ١١ - افعال النور: انشق عن قعالة «تهذيب اللغة ١/٢٥١».
- ١٢ - الهاج اللب: خثر «إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ٣/١٨٣».
- ١٣ - املاس الشيء: صار أملس «المنصف لابن جني ١/٧٨ ومعاني الشعر ١١٠».

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه «أفعال» بأفعال في عدم التعدي ، وإن تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة ، فقال (١) : «وما كان على أفعال فإنه لا يتعدي ، نحو احررت واحاررت ... ونظيره من بنات الأربعة : اطمأنت واشمازت » .

* * *

ولم يكن إقحام المزمز في هذه الأمثلة السابقة وغيرها ، هو التطور الوحيد الذي أصابها ، فقد أدت المبالغة في تحقيق المزمز هنا إلى قلب الهمزة عيناً ، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى ، على طريقة نطق بعض أهالي صعيد مصر : «لع ، في «لا ، مثلاً ، وعلى طريقة العنينة في لغة قيس وجم (٢) . وقد وردت في اللغة

(١) شرح أدب الكاتب ٢/٣٢٤

(٢) في الاقتراح للسيوطي ٨٣ ، والمزهر له ٢٢١/١ عن العنينة : «وهي في كثير من العرب في لغة قيس وجم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون في إنك : عنك ، وفي : أسلم : عسلم ، وفي أذن : عذن » .

أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً ، مثل قولهم : « صبات على القوم وصبت عليهم وهو أن تدخل عليهم غيرهم ، وقولهم : انجأفت النخلة وانجعت ، إذا انقلعت من أصلها ، وقولهم : « الأسن : قديم الشحم ، وبعضهم يقول : العسن ، وغير ذلك »^(١) .

وفيا يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعال » في العربية الفصحى :

١ - (ابذعر) : يقال : ابذعر الناس ، أي تفرقوا وتبددوا^(٢) . ومن أمثله قول زفر بن الحارث :

فلا أفلحت قيس ولا عز ناصر لها بعد يوم المرح حين ابذعرت^(٣)
وقول الأخطل :

فطارت سلالاً وابذعرت كأنها عصابة سبي خاف أن تنقسم^(٤)
وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

فلم تغن جرم ندها إذ تلاقيا ولكن جرماً في اللقاء ابذعرت^(٥)
والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة « بذر » ومنها : بذر الحب إذا نثره وفرقه ، وبذر الله الخلق : بثهم وفرقهم^(٦) ، فأصلها : « ابذار » ثم « ابذارت » ثم « ابذعر » ، على النحو الذي شرحناه من قبل .

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٥٥ وما بعدها

(٢) الأفعال لابن القطاع ١/١١١ ، واللسان (بذعر) ١١٥/٥

(٣) اللسان (بذعر) ١١٥/٥

(٤) ديوانه ص ٢٤٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٢٠ ، واللسان (بذعر) ١١٥/٥ .

(٥) ديوانه ق ٩/١٢ ص ٤٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦١

(٦) اللسان (بذر) ١١٤/٥

٢ - (ارثعن) : يقال : ارثعن المطر إذا كثر، وارثعن إذا استرخى، وكل مسترخ متساقط : مرثعن^(١). ومن أمثله قول النابغة الذبياني :
وكل ملث مكفهر سحابه كمش التوالى مرثعن الأسافل^(٢)
وقول رؤبة :

كانته بعد رياح قد همت^(٣) ومرثعات الدججون تشم^(٤)
وقول أبي الأسود العجلي :

لما رآه جثرباً مجيناً أقصر عن حناء وارثعنا^(٥)
وقول الراجز :

ضرباً ولأء غير مرثعن^(٦)

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون^(٧)، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثان المطر » ثم « ارثان » ثم « ارثعن » .

٣ - (ارمعل) : يقال : ارمعل الثوب وغيره ، إذا ابتل ، وارمعل^(٨) الدمع : سال وتتابع قطرانه^(٩). ومن أمثله قول مدرك بن حصن الأسدي :

(١) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٢) ديوانه ق ٣/٥ ص ٦٥ ، واللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٣) ديوانه ق ١٣/٥٥ - ١٤ ص ١٤٩ ونسباً لذي الرمة في اللسان (رثعن) ٣٤/١٧
وليس في ديوانه .

(٤) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٥) اللسان (رفن) ٤٣/١٧

(٦) اللسان (رثن) ٣٤/١٧

(٧) اللسان « رمعل » ٣١٧/١٣

بكى جزءاً من أن يموت وأجهشتُ إليه الجرشي وارمعلُ خَنِينُهَا^(١)
وقول الزفيان :

كنظم الأولو مرمعلُ تلفته نكباءُ أو شمال^(٢)
وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماء طاهي وعجلانُ لنا بشواة مرمعلُ ذؤوبها^(٣)
ولهذه الكلمة علاقةٌ - فيما يبدو - بقولهم : رمل الثوب ونحوه ، إذا لطخه بالدم كما يقال : أرمل السهم إرمالا ، إذا أصابه الدم فبقي أثره^(٤) .

٤ - (اسمعد) : يقال : اسمعد الرجل ، إذا امتلأ غضباً^(٥) . وهي متطورة عن « اسماد » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ - (اشمعت) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعت القوم في الطلب ، إذا بادروا فيه وتفرقوا^(٦) . وقد عرفنا من قبل أن قبيلة قيس من يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : « اشمات » القوم ، وقد تطورت بسبب استخدامها في الشعر عن : « اشمات » القوم . وعلاقتها بالمادة الثلاثية تتضح في قولهم : « جاءت الحيل شماطيط » ، أي متفرقة أرسالاً ، وقولهم : « ذهب القوم شماطيط » ، إذا تفرقوا^(٧) .

٦ - (اشملت) : يقال : اشملت الغارة ، إذا شملت وتفرقت

(١) المعاني الكبير ١٢٠٦/٢ ، والبارع للقالبي ١٢١ ، واللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٢) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٣) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٤) اللسان «رمل» ٣١٣/١٣

(٥) اللسان «سمعد» ٢٢٤/٤

(٦) اللسان «شمعت» ٢١٠/٩

(٧) اللسان «شمط» ٢٠٩/٩

وانتشرت^(١) . وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة . ويخطئ الخوارزمي^(٢) ، حين يظن أنه « من اشتعال النار مضموماً إليه الميم » ، أو من الشموع وهو الطرب مضموماً إليه اللام » .

ومن أمثله قول أوس بن مغراء التميمي :

وهم عند الحروب إذا اشعلت بنوها ثم والمتأوتونا^(٣)

وقول الطرماح :

فما لقيت قتلى تميم شهادة ولا صبرت للحرب حين اشعلت^(٤)

وقول الشاعر :

صبت شاماً غارة مشعلة^(٥) وأخرى ساهدياً قريباً لشاكر^(٦)

٧ - (اقدع) : المقدع هو المتعرض للقوم ليَدْخُلَ في أمرهم وحديثهم ،

واقدع نَحْوَهُمْ يَقْدَعُهُ ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَرَحَّفَ إِلَيْهِ^(٧) .

ولعل لهذه الكلمة علاقة بمادة « قذر في العربية » .

وقد أبدلت راؤها لاماً ، فروي في اللغة كذلك : « اقدعل » ، بالمعنى

نفسه^(٨) ، وقد سبق أن تحدثنا عن الإبدال الواقع بين الراء واللام ، وعرفنا أنه

كثير الورد في العربية . ومن أمثلة « اقدعل » قول الراجز :

إذا كُفيت أكتفي وإلا^(٩) وَجَدْتَنِي أَرْمُلُ مَقْدَعَلًا^(١٠)

(١) اللسان « شعل » ٣٩٥/١٣

(٢) شروح سقط الزند ١٣١

(٣) الصحاح « شعل » ١٧٤/٥ واللسان « شعل » ٣٩٥/١٣

(٤) ديوانه ق ٣٣/٤ ص ٥٨

(٥) اللسان « شعل » ٣٩٥/١٣ ، وتهذيب اللغة ٣٢٦/٣

(٦) اللسان « قذعر » ٣٩١/٦

(٧) اللسان « قذعل » ٧١/١٤

(٨) اللسان « قذعل » ٧١/١٤

٨ - (اقشعر) : يقال : اقشعر الجلد ، إذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ومنها « الأقشر » وهو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشرة^(١) .

٩ - (اقصل) : يقال : اقصلت الشمس ، إذا تكبّدت السماء^(٢) ، أي توسطتها . وللکلمة ارتباط - فيما يبدو - بالقَصَل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفل من ذلك^(٣) .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعال » ، فأبدلت فيها الهمزة عيناً ، فبدأ في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعال » .

* * *

وهناك تطور آخر لصيغة « افعال » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما ميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمر تعرفه العربية ، فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرقت الماء وهرقته » و « أرحت الدابة وهرحتها » و « إياك أن تفعل وهياك أن تفعل » وغير ذلك^(٤) . وفيما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ - « اتمهل » : يقال : اتمهل الشيء ، أي اعتدل وانتصب^(٥) . وأصل هذه الكلمة : « ائمال » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا إن لامها منقلبة عن الراء في « ائمار » ، أي إن الأصل هو : « ائمار » ثم « ائمار » ثم « ائمال » ثم « اتمهل » . ويخطئ الزبيدي^(٦) ، حين يرى أن الهمزة في « ائمال » بدل من الهاء في

(١) اللسان « قشر » ٤٠٤/٦

(٢) اللسان « قصل » ٧٤/١٤

(٣) اللسان « قصل » ٧٣/١٤

(٤) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٦٩/٢ وما بعدهما ، والقلب والإبدال لابن

السكيت ٢٥-٢٦

(٥) اللسان « قمل » ٨٤/١٣ « مهمل » ١٥٧/١٤

(٦) تاج العروس « مهمل » ١٢٢/٨

« اتمهل » .

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة^(١) قول القحيف :

إذا ما الضباع الجلدة انتجعتهم^٢ مما النسي في أصلاثها فاتمهلست^٣

وقول معن بن أوس :

لباخية تعجزاء جهم^٤ عظامها تمت في نعيم واتمهل بها الجسم^٥

وقول كعب بن جعيل :

في مكان ليس فيه برم^٦ وفراش متعال^٧ متمهل^٨

وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زوج المرداء بيضاء طفلة^٩ لعربا تناغيه إذا ما اتمهلست^{١٠}

وقول عقبة بن مكرم :

في قليل كأنه جذع^{١١} فخل^{١٢} متمهل^{١٣} مشذب^{١٤} الأكراب

وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنق كالجذع متمهل^{١٥}

٢ - « اجرهدت » : يقال : اجرهدت الأرض ، إذا لم يوجد فيها نبت

ولا مرعى ، وأجرهدت السنة : اشتدت وصعبت^(٢) . والعلاقة واضحة بين هذه

الكلمة وقوله : أرض جرداء أي لا نبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل :

« اجرادت الأرض ، ثم « اجرادت » ، ثم « اجرهدت » . ومن أمثله قول

الأخطل :

مساميح الشتاء إذا اجرهدت وعزّت عند مقسيمها الجزور^(٣)

(١) انظر في هذه الأمثلة : اللسان « مهل » ١٥٧/١٤ وتاج العروس

« مهل » ١٢٢/٨

(٢) اللسان « جرهد » ٩٢/٤

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ ، واللسان « جرهد » ٩٢/٤

٣ - « ادرهم » : يقال : ادرهم ، أي كبر في السن . والمدرهم : الساقط من الكيبر^(١) .

ومنه قول كثير عزة :

نَعِينْ وَلَوْ أَسْمِعَنْ أَعْلَامَ صَنْدِيدٍ وَأَعْلَامَ رَحْشَوَيْ مَا يَقْلُذْنَ ادرهميت^(٢)
وقول القلائخ :

أَقْسَمْتُ لَا أَسَامُ حَتَّى يَسَامَا وَيَدْرَهُمْ هَرَمًا وَأَهْرَمًا^(٣)
ولا شك أن هذه الكلمة ذات علاقة بكلمة : « الأدرم » وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : ذرمت أسنانه ، أي نحاتت^(٤) .

٤ - « ادلهم » : يقال : ادلهم الليل والظلام ، إذا كشف واسود^(٥) . وهذا الفعل روت معاجم اللغة لنا كل مراحل حياته ، ففيها : « الأدلم » : الشديد السواد ، وقد ادلام الرجل^(٦) ، وهذا هو الاصل على وزن « أفعال » وفيها أيضاً « ادلام الشيء » : اسود^(٧) ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « أفعال » .

٥ - « ازمهر » : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهر اليوم ازمهراراً إذا اشتد برده^(٨) . والعلاقة شديدة بينه وبين زمر الريح بمعنى صقيرها ، وهو يصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

(١) اللسان درم ٨٩/١٥

(٢) ديوانه ق ٣/٥٤ ص ٣٢٣

(٣) اللسان « درم » ٨٩/١٥ .

(٤) اللسان « درم » ٨٧/١٥

(٥) اللسان « دلهم » ٩٦/١٥

(٦) اللسان « دلهم » ٦٤/١٥

(٧) الأفعال لابن القطّاع ٣٨١/١

(٨) اللسان « زمهر » ٤١٨/٥

٦ - « اسهد » : يقال : اسهد السنام ، إذا عظم وامتلاً^(١) ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطور الكلمة السابقة : « اسجاد » التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك إلى : « اسعد » بالمعنى نفسه .

٧ - « اسهر » : يقال : اسهر الحبل والأمر ، إذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة^(٢) . ومن أمثله قول رؤبة :

إذا اسهر الحليس المغال^(٣)

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سمره يسمره سمرأ ، وسمره ، إذا شدة . والمسمار هو ما شد به الشيء »^(٤) .

٨ - « اكفر » : المكفر من السحاب الذي يغلظ ويورد ويركب بعضه بعضاً^(٥) . ومن أمثله قول الطرماح :

تركتهم غداة المر بدَيْنِ نساءكم لقحطان لما أبرقت واكفرت^(٦)

والعلاقة واضحة بينه وبين الكفر بمعنى الظلمة ؛ لأنها تستر ما تحتمها .

* * *

هذه هي بعض صور التطور في صيغة « افعال » ، التي يرجع السبب في وجودها في العربية إلى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يعترض علينا بكلمات

(١) اللسان « سهد » ٢٠٥/٤

(٢) اللسان « سهر » ٤٧/٦

(٣) ديوانه ق ٢١/١٢ ص ٢٩ ، واللسان « سهر » ٤٧/٦

(٤) اللسان « سمر » ٤٤/٦

(٥) اللسان « كفر » ٤٦٧/٦ ، والأفعال لابن القطاع ١١١/٣

(٦) ديوانه ق ٥٢/٤ ص ٦٥

مثل القشعريرة ، والطمأنينة ، والاكفرار ، والزمهرير ، وغير ذلك ؛ لأن هذه الكلمات وأمثالها ، مأخوذة من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعري في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعري هو المسؤول مثلاً عن وجود «الكلكال» ، إلى جانب «الكلكل» ، بمعنى الصدر ، و «درهم» ، إلى جانب « درهم» ، و «خاتم» ، إلى جانب خاتم وغير ذلك ، بما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

* * *

رمضان عبد التواب

جامعة عين شمس

مصادر البحث

- ١ - الإبل ، للأصمعي ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي - تحقيق هفتر - ليزغ ١٩٠٥
- ٢ - الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠
- ٣ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق جرونوت - ليدن ١٩٠٠
- ٤ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
- ٥ - أساس البلاغة ، للزمخشري - القاهرة ١٩٢٢
- ٦ - الأفعال ، لابن القطاع - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٠ - ١٣٦١ هـ .
- ٧ - الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٨ - ألف باء ، للبلوي - القاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ٩ - البارع، لأبي علي القالي - قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون - لندن ١٩٣٣
- ١٠ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١١ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤
- ١٢ - التكملة، لأبي علي الفارسي - تحقيق كاظم بحر المرجان « رسالة ماجستير » .
- ١٣ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغاني - تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين - القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .
- ١٤ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهرى - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ١٥ - جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آباء الدكن بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ١٦ - خزائن الأدب ، لعبد القادر البغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٧ - الحصائص ، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٦
- ١٨ - الخط العربي وأثره في نظرية اللغويين القدامى إلى أصوات العلة - مقالة لرمضان عبد التواب ، بمجلة المجلة بالقاهرة - يولية ١٩٦٨
- ١٩ - دروس في علم أصوات العربية ، لحان كانتينو - ترجمة صالح القرمادي - تونس ١٩٦٦
- ٢٠ - ديوان الأخطل - نشر أنطون صالحاني - بيروت ١٨٩١
- ٢١ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٨
- ٢٢ - ديوان الخطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨
- ٢٣ - ديوان أبي دواد الإيادي - في كتاب دراسات في الأدب العربي ، تأليف غرنباوم ، وترجمة إحسان عباس وآخرين - بيروت ١٩٥٩
- ٢٤ - ديوان ذي الرمة - تحقيق كارليل هنري هيس - كمبردج ١٩١٩
- ٢٥ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلوت - ليزغ ١٩٠٣

- ٢٦ - ديوان الطرماح - تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٨
- ٢٧ - ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحيه - تحقيق عزة حسن - بيروت ١٩٧١
- ٢٨ - ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - جمع هاشم الطعان - بغداد ١٩٧٠
- ٢٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوي - القاهرة ١٩٣٦
- ٣٠ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٧١
- ٣١ - ديوان ليث بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢
- ٣٢ - ديوان أبي محجن عمرو بن حبيب الثقفي - تحقيق امتياز علي عرشي - مستل من مجلة ثقافة الهند - سبتمبر ١٩٥٢
- ٣٣ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي - نشر كرنكو - لندن ١٩٢٠
- ٣٤ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨
- ٣٥ - سر صناعة الإعراب ، لابن جني - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤
- ٣٦ - شرح أدب الكاتب ، للجواليقي - نشر مصطفى صادق الرافعي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٣٧ - شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣
- ٣٨ - شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترواباذي ، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ
- ٣٩ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣
- ٤٠ - شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري - القاهرة « بلا تاريخ »
- ٤١ - شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥

- ٤٢ - صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري -
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦
- ٤٣ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - تحقيق علي محمد البجاوي وعبد
أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢
- ٤٤ - عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري - القاهرة ١٩٧٠
- ٤٥ - عثرات اللسان في اللغة ، لعبد القادر المغربي - دمشق ١٩٤٩
- ٤٦ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧
- ٤٧ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - جيدر آباد الدكن بالهند
١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ٤٨ - الفائق في غريب الحديث ، للزنجشيري - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨
- ٤٩ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري - نشر محمود زنائي - القاهرة ١٩٣٨
- ٥٠ - القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان
العربي - تحقيق هفتر - بيروت ١٩٠٣
- ٥١ - الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي - تحقيق الحساني حسن
عبد الله - مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني عشر - الجزء الأول ،
القاهرة ١٩٦٦
- ٥٢ - الكامل في اللغة والأدب ، المبرّد - تحقيق عبد أبو الفضل إبراهيم واليد
شحاتة - القاهرة ١٩٥٦
- ٥٣ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ
- ٥٤ - لحن العامة والتطور اللغوي ، لرمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧
- ٥٥ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ
- ٥٦ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠
- ٥٧ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده الأندلسي - تحقيق مصطفى

- السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ٥٨ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨
- ٥٩ - المستقصى في أمثال العرب ، للزحشرى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢
- ٦٠ - المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
- ٦١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١
- ٦٢ - المفضليات ، للمفضل الضبي - تحقيق لايل - بيروت ١٩٢٠
- ٦٣ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .
- ٦٤ - الممتع في التصريف . لابن عصفور - تحقيق فخر الدين قباوة - حلب ١٩٧٠
- ٦٥ - المنصف ، لابن جني ، شرح التصريف للمازني - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٩٥٤
- ٦٦ - النخلة ، لأبي حاتم السجستاني - تحقيق المستشرق لاغومينا - روما ١٨٩١
- ٦٧ - النقائض = نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - لندن ١٩٠٥ - ١٩٠٧
- ٦٨ - نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني - اختصار الحافظ البيهقوري - تحقيق رودلف زلهام - فيسبادن ١٩٦٤
- ٦٩ - الهمز ، لأبي زيد الأنصاري - نشر لويس شيخو - بيروت ١٩١١

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٣ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

- ٩٢ - زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن يحيى بن هبم الحصري
القيرواني الأنصاري المتوفي ٤١٣هـ = ١٠٢٢ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة
جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٦هـ (٢٠٥ أدب) .
- ٩٣ - زهر الآداب وثمر الألباب لإبراهيم الحصري القيرواني - عدد صفحاته
٨١٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢٠٦ أدب)
- ٩٤ - ديوان إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السمرجلافي الدمشقي الشافعي ١٠٥٥ -
١١١٢هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٠ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٣٦هـ (٢١٠ أدب) .
- ٩٥ - سقط الزند لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري
٣٦٣ - ٤٤٩هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م - عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة مذهبة
مضبوطة بالشكل (٢١٢) .
- ٩٦ - ديوان شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني
المعروف بابن أبي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦هـ = ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته
٨٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩هـ (٢١٤ أدب) .
- ٩٧ - ديوان مؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي

- ابن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ - ٥١٣ هـ = ١٠٦١ - ١١١٩
عدد صفحاته ٢٣٢ - نسخة مذهبة (٢١٨ أدب)
- ٩٨ - المرقصات المطربات للأندلسي^(١) - عدد صفحاته ١٠٠ (٢٢٢ أدب)
- ٩٩ - الكلم النوابيع لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ =
١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ١٤٤ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة
بالشكل (٢٣٤ أدب) .
- ١٠٠ - المقامات لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع
الزمان الهمداني ٣٥٨ - ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ - ٩٩٨ م - عدد صفحاته ٢٣٤ -
تاريخ نسخه ١١١٢ هـ (٢٣٨ أدب)
- ١٠١ . المقامات لبديع الزمان الهمداني - عدد صفحاته ١٥٢ - نسخة
حسنة مذهبة (٢٥١ أدب) .
- ١٠٢ - نفحة الربحانة ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله المحبي
١٠٦١ - ١١١١ هـ = ١٦٥١ - ١٦٩٩ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ - نسخة جيدة
مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٠٧ هـ (٢٦٠ أدب)
- ١٠٣ - نوابيع الكلم (الكلم النوابيع) لأبي القاسم الزمخشري - عدد
صفحاته ٢٢ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٦٢ أدب)
- ١٠٤ ديوان محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري
المعروف بابن نباتة المصري ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ = ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م - عدد صفحاته
٦٣٨ - تاريخ نسخه ١١٧٨ هـ (٢٦٤ أدب) .
- ١٠٥ - ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٦٥٨ : المرقص المطرب في أخبار أهل
المغرب في الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٨٦٧٢ هـ
٥٦٨٥ هـ .

المتوفى نحو ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ
(٢٧٣ أدب)

١٠٦ - الوشي المرقوم في حل المنظوم لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد
ابن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٨ - ٦٣٧ هـ = ١١٦٣ - ١٢٣٩ م
- عدد صفحاته ١٠٤ - نسخة حسنة مذهبة (٢٧٤ أدب) .

١٠٧ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته
١٠٤٨ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٩ هـ
(٢٧٥ أدب)

١٠٨ - أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣
٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها
٨٠٥ هـ (٢٧٦ أدب) .

١٠٩ - شرح مقامات الحريري لمجد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن
عبد الله العكبري الاصل البغدادي الأزجي الضرير الحنبلي ٥٣٨ - ٦١٦ هـ =
١١٤٣ - ١٢١٩ م - عدد صفحاته ١٦٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل
(٢٧٨ أدب)

١١٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني
الكوفي المعروف بشعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته
٨٦ - تاريخ نسخه ١١٤٩ هـ (٢٧٩ أدب) .

القصائد النبوية

١ - إظهار صدق المودة لمحمد بن مرزوق المغربي^(١) - عدد صفحاته
٥٩٤ (٣ قصائد النبوية) .

(١) لعله محمد بن مرزوق التلمساني المتوفى ٨٤٢ هـ « معجم المؤلفين ١٢ : ١٣ » .

- ٢ - بلوغ المراد في مدح سيد العباد تحليل الأشراف - عدد صفحاته ١٦ -
نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٣ هـ (٤ قصائد نبوية) .
- ٣ - الجواهر المكنون والسر المصون شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي
المامون ﷺ لجمال الدين يوسف بن خالد الطائي - عدد صفحاته ٢٦٨ - تاريخ
نسخه ٨٥٠ هـ ٦ قصائد نبوية .
- ٤ - الدر المنتظم بالشعر الملتزم لعبد الله الأذكوي - عدد صفحاته
١٠٤ - تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ ١٠ قصائد نبوية .
- ٥ - شرح قصيدة بانت سعاد لابراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي
الحسين آبادي الشافعي المتوفى ١١٥١ هـ = ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٦٨ - نسخة
مذهبة ، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٢٢١ هـ ١٩ قصائد نبوية .
- ٦ - شرح البردة للبوصيري لمحمد أمين بن علي المدني الحنفي المعروف بابن
بالي المتوفى ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م - نسخة حسنة مذهبة ٢١ قصائد نبوية .
- ٦ - شرح القصيدة العينية لعلي القادري - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة
حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ ٢٧ قصائد نبوية .
- ٧ - شرح قصيدة بانت سعاد^(١) لعثمان عبد الله الكليسي الأصل الحلبي المولد
الحنفي تاريخ نسخه ١١٩٦ هـ ٢٨ قصائد نبوية .
- ٨ - شرح القصيدة الحمزية لأبي الفضل المالكي - عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ
نسخه ٩٦٤ هـ ٣٠ أدب .
- ٩ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لشرف
الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاحي البوصيري ٦٠٨ -

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٦٠ : اسم هذا الشرح مرصاد المراد في شرح تخميس

بانت سعاد .

٦٩٤ هـ = ١٢١١ - ١٢٩٤ م - عدد صفحاتها ٥٦٧ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٦٠ هـ « ٣٧ قصائد نبوية » .

١٠ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة للبوصيري - عدد صفحاتها ٤٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٣٨ قصائد نبوية » .

١١ - الكوكب الزاهي على بردة المديح الباهي لحسن العلوي - عدد صفحاته ٣٧٨ - نسخة حسنة مذهبة « ٤٥ قصائد نبوية » .

١٢ - شرح قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لزين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهرى المصرى الشافعى ويعرف بالوقاد ٨٣٨ - ٩٠٥ هـ = ١٤٣٥ - ١٤٩٩ م - عدد صفحاته ٢٧٤ - تاريخ نسخه ٩٩٨ هـ « ٤٩ قصائد نبوية » .

١٣ - المنح المكية شرح الحمزية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السعدي المكي الأنصارى الشافعى المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ - ١٥٦٦ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١٠١٧ هـ « ٥١ قصائد نبوية » .

السيرة النبوية

١ - اعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م - عدد صفحاته ١٥٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٧٣ هـ « ٥ سيرة نبوية » .

٢ - أشرف الوسائل في فهم الشئائل لابن حجر الهيتمي - عدد صفحاته ٣٧٢ « ١٤ سيرة نبوية » .

٣ - الألفية في سيرة النبي ﷺ^(١) لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن الكردي الرازقاني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٦٨ - تاريخ نسخته ٨٣٣ هـ (١٥ سيرة نبوية) .

٤ - السيرة النبوية^(٢) لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الذهلي السدوسي المعافري البصري المتوفى ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وفي رواية ٢١٨ هـ - عدد صفحاته ٤٦٨ - نسخة جيدة مذهبة (٣٣ سيرة نبوية) .

٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض البجلي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ٤٩٦ - ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسختها ٧٦٩ هـ (٥٠ سيرة نبوية) .

٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض - عدد صفحاته ٣٨٤ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٥١ سيرة نبوية) .

٧ - شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى لنور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد صفحاته ٨٠٠ - نسخة عليها بعض التعليقات - تاريخ نسخها ١١٩٣ هـ (٥٢ سيرة نبوية) .

٨ - شرح الصدر بشرح أرجوزة استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر ، لعبد اللطيف بن أحمد البقاعي - عدد صفحاته ٣١٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٦ هـ (٧٣ سيرة نبوية) .

٩ - الشمائل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سرور

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٠٤ : نظم الدرر السنية في السيرة الزكية .

(٢) وفي معجم المؤلفين ٦ : ١٩٢ : تهذيب السيرة النبوية .

- السلي الضريير البوغي الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ ٧٧ د سيرة نبوية هـ .
- ١٠ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١١٨ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ ٧٨ د سيرة نبوية هـ .
- ١١ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة مذهبة ٧٩ د سيرة نبوية هـ .
- ١٢ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة حسنة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ ٨٠ د سيرة نبوية هـ .
- ١٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي الأسبيلي المصري الشافعي المعروف بابن سيد الناس ٦٧١ - ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ ٨٢ د سيرة نبوية هـ .
- ١٤ - فتح المتعال في وصف النعال - نعال النبي (ﷺ) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأشعري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة المشهور بالقرقي ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ = ١٥٨٤ - ١٦٣١ م - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٧ هـ (٨٥ سيرة نبوية)
- ١٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لعلماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ١١٠١ هـ (٨٩ سيرة نبوية) .
- ١٦ - الحيس في أحوال أنفس نفيس حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المتوفى ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م - عدد صفحاته ١٠٠٠ - نسخة حسنة تاريخ نسخها ٩٤٤ هـ (٩٦ سيرة نبوية) .

- ١٧ - التبراس على سيرة ابن سيد الناس لأبي ذر برهان الدين موقق الدين
أحمد بن إبراهيم المعروف بسبط ابن العجمي ٨١٨ - ٨٨٤ = ١٤١٥ - ١٤٧٩ م
نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (١٢٤ سيرة نبوية) .
- ١٨ - نور العيون في سيرة الأمين المأمون لأحمد بن محمد بن شعبان الحنفي
عدد صفحاته ١٠٦ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها
٩٦١ هـ (١٢٩ سيرة نبوية) .
- ١٩ - الوفا بفضائل النبي المصطفى ﷺ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بالجوزي
٥١٠ - ٥٩٧ هـ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - عدد صفحاته ٤٥٨ - نسخة حسنة
مذهبة - تاريخ نسخها ١١٥٩ هـ (١٢٣ سيرة نبوية) .

التاريخ

- ١ - تاريخ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهيبي الدمشقي المعروف
بأبي قاضي شبة ٧٧٩ - ٨٥١ = ١٣٧٧ - ١٤٤٧ م (٤١ تاريخ) .
- ٢ - حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه شمس الدين
أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بصير الجزري الدمشقي ٦٥٨ - ٧٣٩ هـ =
١٢٦٠ - ١٣٣٩ م (٤٣ تاريخ) .
- ٣ - تاريخ مدينة أصبهان ^(١) (٤٩ تاريخ) .

(١) في كشف الظنون ص ٢٨٢ : تاريخ أصبهان متعدد كتاريخ الامام الحافظ
أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وتاريخ أبي زكريا يحيى بن
عبد الله المعروف بأبي منده الاصبهاني المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتاريخ حمزة
ابن حسين الاصبهاني وتاريخ ابن مردويه وتاريخ الامام عمر بن سهلان الساوجي ، ومن
تواريخ أصبهان نزعة الأذهان وغير ذلك .

- ٤ - تاريخ ابن ربال الحجازي (٥٠ تاريخ) .
- ٥ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن الصفوري الاصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي ٩١٣ - ١٠٢٤ هـ = ١٥٥٦ - ١٦١٥ م (٤٢ تاريخ) .
- ٦ - تاريخ الدولة الاسلامية (٦٥ تاريخ) .
- ٧ - در الحب في تاريخ اعيان حلب لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن يوسف التاذني الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ - ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ - ١٥٦٣ م (١٠١ تاريخ) .
- ٨ - الروض المعطا في اخبار الأقطار^(١) لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م (١١٠ تاريخ)
- ٩ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الحنفي المرادي البغدادي ١١٧٣ - ١٢٠٦ هـ = ١٧٦٠ - ١٧٩١ م - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ
- ١٠ - سوق الفاضل في تراجم الأفاضل لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ٥٨٦ - ٦٦٠ هـ = ١١٩١ - ١٢٦٢ م - عدد صفحاته ٥٠٨ - (١١٨ تاريخ) .
- ١١ - الشئور بالعمور لصالح الدين ابي الصفاء خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٢٢٠ تاريخ نسخه ١٠٥٨ هـ (١٢٨ تاريخ) .
- ١٢ - صفة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير و سلطان - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (١٣١ تاريخ) .

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٨ : الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار والسير والأخبار .

- ١٣ - طبقات الحكماء لمحمد علي الزوزني - عدد صفحاته ٢٤٤ (١٤٢ تاريخ)
- ١٤ - عجائب المخلوقات لعمر بن أحمد الصفي - تاريخ نسخته ٩٥٤ هـ (١٤٤ تاريخ) .
- ١٥ - عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر لمحمد العلوي - عدد صفحاته ٣٢٨ (١٤٥ تاريخ) .
- ١٦ - تذييل عقود الجمات وتذييل وفيات الأعيان^(١) لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٦٦٢ - تاريخ نسخته ١٠٦٩ هـ (١٤٩ تاريخ)
- ١٧ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الانصاري الواديائي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن ٧٢٣ - ٨٠٤ هـ = ١٣٢٣ - ١٤٠١ م - عدد صفحاته ٣٤٠ - تاريخ نسخته ٨٦٩ هـ (١٥٠ تاريخ)
- ١٨ - عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى^(٢) لتقي الدين أبي عبد الله أبي الطيب قاضي مكة شيخ الحرم محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفامي ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ - ١٤٢٩ م - عدد صفحاته ٥٣٨ - تاريخ نسخته ٨١٧ هـ (١٥١ تاريخ) .
- ١٩ - عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم

(١) في كشف الظنون ص ٢٠١٨ ذيل : [وفيات الأعيان لابن خلكان] زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وذيل الذيل المتقدم في نحو ثلاثين ترجمة والشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ذيله أيضاً وسماء العقود الجمات وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان .

(٢) في كشف الظنون ص ١١٥٠ : اختصره أي كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في مقدار نصف حجمه وسماء عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى .

ابن خليفة الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ٥٩٦-٦٦٨ هـ = ١٢٠٠ - ١٢٧٠ م
عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة مذهبة (١٥٦ تاريخ) .

٢٠ - الفتح القسي في الفتح القدسي لعهاد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد
المعروف بالعهاد الكاتب الأصمعي ويعرف بابن أخي العزيز ٥١٩ - ٥٩٧ هـ
= ١١٢٥ - ١٢٠١ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٧٢ هـ (١٦٤ تاريخ) .

٢١ - فوات الوفيات لصالح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتيبي الداراني
الأصل الدمشقي الشافعي - عدد صفحاته ٧٢٨ - نسخة جيدة (١٦٧ تاريخ)
٢٢ - الفهرس (الفهرست) لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم
الوراق البغدادي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م - عدد صفحاته ٣٤٠ - تاريخ
نسخه ١٠٩٣ هـ (١٦٩ تاريخ) .

٢٣ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لرجيه الدين عبد الرحمن بن علي
ابن محمد الشيباني الزبيدي المعروف بالديبع اليمني المتوفى ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م
عدد صفحاته ٤٤٨ - تاريخ نسخه ١٢٦٩ هـ (١٧٦ تاريخ) .

٢٤ - القبس الحاروي لغرر ضوء السخاوي لزين الدين عمر بن أحمد الشماع
الحلي المتوفى ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م - عدد صفحاته ٣١٦ - (١٨١ تاريخ) .
٢٥ - الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين أبي المكارم
أبي السعود محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي ٩٧٧ - ١٠٦١ هـ
= ١٥٧٠ - ١٦٥١ م - عدد صفحاته ٦٥٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٧٣ هـ (١٨٢ تاريخ) .

٢٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله
القسطنطيني الحنفي الشهير بين علماء البلد بكاتب شلي ، وبين أهل الديوان بحاجي
خليفة ١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٦٥٧ م - عدد صفحاته ١٠٦٨ - تاريخ
نسخه ١١٧٦ هـ (١٨٣ تاريخ) .

- ٢٧ - كشف الظنون لكاتب شلي - عدد صفحاته ١١٦٣ - نسخة مذهب
تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ (١٨٤ تاريخ) .
- ٢٨ - روضة المناظر^(١) لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد التركي الأصل الحلبي
الحنفي المعروف بابن الشحنة ٧٤٩ - ٨١٥ هـ = ١٣٤٨ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته
١٨٨ - نسخة مذهب (١٩٢ تاريخ) .
- ٢٩ - اللباب في معرفة الأنساب^(٢) لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد
الشيبياني الموصلية المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ - ١٢٣٣ م
- عدد صفحاته ١٠١٨ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ
(٢٠٢ تاريخ) .
- ٣٠ - لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن
الحادي عشر لنجم الدين الغزي ٩٧٧ - ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٥١ م - عدد
صفحاته ٢٢٨ (٢٠٣ تاريخ) .
- ٣١ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لعصام الدين
أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كوبري زاده ١٤٩٥ -
١٥٦١ م - عدد صفحاته ٦٦٨ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ
(٢٠٥ تاريخ) .
- ٣٢ - مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القديروان لعبد الله المالكي -
عدد صفحاته ٣٧٠ - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (٢٠٦ تاريخ) .
- ٣٣ - منتخب الدر الثمين في أخبار المتيسين - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة
جيدة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٤٧ هـ (٢٠٧ تاريخ) .
- ٣٤ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٩٥ : روض الناظر في علم الأرائل والأواخر .

(٢) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٩ : اللباب في تهذيب الأنساب .

- تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ = ١٤١١ - ١٤٧٠ م -
 نسخة مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ١٠٧٩ هـ (٢١٢ - ٢١٤ تاريخ)
 ٣٥ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن
 علي بن محمود بن محمد بن همر بن شاهنشاه بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ -
 ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة جيدة (٢١٦ تاريخ) .
 ٣٦ - منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لجلال الدين عبد الرحمن
 ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته
 ٢٧٢ - نسخة جيدة (٢١٧ تاريخ) .
 ٣٧ - الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد أبي القاسم عبد الرحمن بن
 اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة ٥٩٩ - ٦٦٥ هـ =
 ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م - عدد صفحاته ٣٦٢ - نسخة جيدة (٢٢٣ تاريخ) .
 ٣٨ - معجم المشايخ لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب
 برضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - عدد صفحاته ٣٣٦ (٢٢٤ تاريخ) .
 ٣٩ - ملخص رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظائر في غرائب الأمصار
 وعجائب الأسفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ثم الطنجي المعروف
 بابن بطوطة المغربي ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م لمحمد بن فتح الله - عدد
 صفحاته ١٣٨ (٢٣١ تاريخ) .
 ٤٠ - أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد لعثمان بن سند البصري
 الوائلي ١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ = ١٧٦٦ - ١٨٢٦ م - عدد صفحاته ١٥٨ (٢٣٢ تاريخ) .
 ٤١ - موانع الأنس بالرحلة لوادي القدس لمصطفى بن أحمد بن محمد الدمياطي
 ثم الدمشقي الشافعي المعروف باللقيمي والملقب بأسعد ١١٠٥ - ١١٧٨ هـ =
 ١٦٩٤ - ١٧٦٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة جيدة مذهبة (٢٣٣ تاريخ) .
 ٤٢ - المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

- ابن محمد الفيروز اباذي الشيرازي الشافعي - عدد صفحاته ٢٣٨ - تاريخ نسخه
١١٠٧ هـ (٢٣٧ تاريخ) .
- ٤٣ - المنتخب والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لابراهيم بن مصطفى بن
محمد النرضي الشهير بوحددي الرومي المتوفى ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - عدد صفحاته
٦٦ - تاريخ نسخه ١١٠٨ هـ (٢٣٨ تاريخ) .
- ٤٤ - معجم شيوخ السيوطي في الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي
بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٧٢
(٢٤٢ تاريخ) .
- ٤٥ - تفائس العرائس للثعلبي - عدد صفحاته ٤٥٠ - تاريخ نسخه ٩٣٥ هـ
(٢٥٦ تاريخ) .
- ٤٦ - النهج الملوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي
الشيزري الطبري المتوفى ٧٧٤ هـ = ١٣٧٢ م - عدد صفحاته ٢٠٢ - نسخة
جيدة - تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ (٢٥٨ تاريخ) .
- ٤٧ - النفعة المسكية في الرحلة المكية لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن
الحسين بن مرعي البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ١١٠٤ - ١١٧٤ هـ =
١٦٩٣ - ١٧٦١ م - عدد صفحاته ٣٣٤ - تاريخ نسخه ١٢٦٦ هـ (٢٥٩ تاريخ) .
- ٤٨ - نزهة المشتاق في علماء العراق لمحمد الرحبي - عدد صفحاته ٧١٦
(٢٦٢ تاريخ) .
- ٤٩ - نبذة في النقود الاسلامية لتقي الدين شهاب الدين أبي العباس أحمد
ابن علي بن عبد القادر المحبوبي الحسيني العبيدي البعلي الأصل المصري المولد والوفاء
ويعرف بابن المقرئ ٧٦٩ - ٨٤٥ هـ = ١٣٦٧ - ١٤٤١ م - عدد صفحاتها
٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (٢٦٤ تاريخ) .
- ٥٠ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محيي الدين أبي
بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرمي الهندي ٩٧٨ -

١٠٣٨ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٢٩ م - عدد صفحاته ٦١٨ - نسخة جيدة (٢٦٩ تاريخ)

٥١ - نبذة في تعريف الفنون لمحمد الآفكرماني (١) - عدد صفحاتها ١٤٦ (٢٧١ تاريخ)

٥٢ - نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٣١٨ (٢٧٤ تاريخ) .

٥٣ - وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لشمس الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي الشافعي المعروف بابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ هـ = ١٢١١ - ١٢٨٢ م عدد صفحاته ٧٩٤ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ (٢٧٥ تاريخ) .

٥٤ - تاريخ عين الدولة محمود بن سبكتكين - عدد صفحاته ٣٦٦ - نسخة جيدة مذهبة (٢٧٧ تاريخ) .

الجغرافية

١ - تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ٧٢١ هـ (١ جغرافية)

٢ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بابن الرودي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ (٢ جغرافية) .

٣ - ذكر المسافات وصور الاقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي ٢٣٥ -

(١) لعبد محمد بن مصطفى حميد الكلوي الحنفي المعروف بأفكرماني المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م (معجم المؤلفين ١٢ : ١٧٧) .

٨٣٢٢ = ٨٤٩ - ٩٣٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٣ جغرافية) .
 ٤ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ويعرف بشيخ حطين ٦٥٤ -
 ٨٧٢٧ = ١٢٥٦ - ١٣٢٧ م - عدد صفحاته ٢١٦ - تاريخ نسخه ٨٧٣٧ (٤ جغرافية) .

الحكمة والفلسفة

١ - الاشارات والتنبيهات لأبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن مينا البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ٣٧٠ - ٤٢٨ = ٩٨٠ - ١٠٣٧ م عدد صفحاته ٣٠٢ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٦٦١ (١ حكمة وفلسفة)
 ٢ - حكمة العين لنجم الدين أبي الحسن علي بن محمد الشهير بدبيران السكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ = ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ١١٨ - تاريخ نسخه ١١١٤ (٤ حكمة وفلسفة)
 ٣ - السياسة في علم الفراسة ^(١) لابراهيم بن ساعد الانصاري - عدد صفحاته ١٢٤ - نسخة حسنة (٢٣ حكمة وفلسفة)
 ٤ - شرح حكمة الاشراق للسهروردي لقطب الدين محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ = ١٢٣٧ - ١٣١٠ م - عدد صفحاته ٤٥٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل احياناً عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٥ (٢٤ حكمة وفلسفة)

عمر رضا كحالة

(يتبع)

(١) في كشف الظنون ص ١٠١١ : السياسة في علم الفراسة للشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب المتوفى ٨٧٣٧ .

المفید من أبحاث المستشرقین - ١

مخطوطات « یتیمۃ الدھر » للثعالی

فی المكتبة السلیمانیة باستانبول^(١)

للدكتور سی ای یسنورث

تعریب الدكتور خلیل سماع

تعتبر « یتیمۃ الدھر » فی محاسن أهل العصر ، لأبی منصور عبد الملك بن محمد الثعالی^(٢) من أهم مصادر الحركة الأدبیه الإسلامیة ومراجعها للقرن الرابع الهجری^(٣) ، وخاصة فیما یتعلق بالأقالیم الوسطی والشرقیة من دار الإسلام . وإن أثر هذا الكتاب علی معاصری مؤلفه لیظهر بوضوح فی اهتمام الثعالی بإتباع كتابه هذا بلحق صنفه خلال السنوات الخمس الأخيرة من حیاته ، وسماه « تيمۃ الیتیمۃ » ، جمع فیہ مقتطفات أدبیه اعتبرها مكتملة لما سبق وجمعه فی « الیتیمۃ » .

وإننا لنجد مؤلفی سیر الأدباء اللاحقین ، كأبی الحسن علی الباخريزي ، وعهاد الدين الكاتب الأصفهانی ، قد نسقوا نسق الثعالی فی تصنیف المؤلفین علی أساس إقليمي بحث ، تبعاً للولاية أو الإقليم الذي صنفوا فیہ مؤلفاتهم .

یذكر « بروكلمن » Brockelmann نحو عشرين مخطوطة للیتیمۃ^(٤) ویدرج « برتش » Pertsch فی لائحته التي عنوانها « المخطوطات العربیة بالمكتبة الدوقیة فی غوتا »^(٥) خمس عشرة مخطوطة إضافية جمیعها مذكور فی فهارس قديمة . ولكن من المؤكد أنه يوجد عدد كبير من مخطوطات « یتیمۃ الدھر » ذكر بعضها فی فهارس لم یكن لـ « بروكلمن » علم بوجودها ، وفی لوائح نشرت

بعد طبع كتابه ، كخطوطي القاهرة رقمي ٧٤٤٠ و ٧٧٥٣ ، المذكورتين في قائمة دار الكتب المصرية^(٦) . وهناك نقطة مهمة لم تعط حقها من الاهتمام ، لا من قبل « برتش » ولا من قبل « بروكلمن » ، ألا وهي أن عدداً ضخماً من مخطوطات اليتيمة المدونة لوائحها هي ناقصة : مثلاً ، مخطوطة « كوبرلو » Köprülü رقم ١٤٠٩ وحدها والتي يذكر « بروكلمن » أنها تحتوي على القسم الأول من « يتيمة الدهر » ١ .

إن تقسيم عمل الثعالي إلى أقسام إقليمية^(٧) ليدلّ على أنه من الممكن نسخ الأقسام التي يمكن أن يكون بها اهتمام خاصّ قسماً قسماً ، دون الاضطرار إلى نسخ الكتاب بكامله . وهذا ماجرى تكراراً على ما يظهر . وبالإضافة إلى هذا فإنه بالإمكان نسخ عدد محدود من الأبواب في قسم معين للكتاب دون سواه . وكذلك نسخ باب واحد ، أو سيرة كاتب بالذات ، وإدراجها في مخطوطة كتاب آخر مختلف . وإذن فإن قول « بروكلمن » إن مخطوطة باريس رقم ٣١١١ هي مخطوطة « يتيمة الدهر » هو أمر مضلل ، فإن هذه المخطوطة هي في الحقيقة شرح أبي العلاء المعري لسقط الزند المسمى « ضوء السقط » والذي يحتوي على سيرة أبي فراس الحمداني ، نقلاً عن الباب الثالث من القسم الأول لليتيمة^(٨) . والمخطوطة الباريسية الأخرى التي يذكرها « بروكلمن » مخطوطة رقم ٦٤٤٢ ، هي من القسم الأول للكتاب^(٩) . وعليه ، فإن أسلوب « سزكين » Sezgin في كتابه الذي ظهر حديثاً بعنوان « تاريخ المخطوطات العربية »^(١٠) هو أكثر فائدة من أي كتاب آخر في موضوعه . فؤلف هذا الكتاب الجديد عندما يذكر مخطوطة هي جزء من أصل يذكرها على واقعها ، ويُدْرَج أرقام الصحائف المهمة فيها . وعندما تكون المخطوطة كتاباً تاماً يشير « سزكين » إلى ذلك . وعلاوة على هذا ، فإنه في كتابه المذكور يدرج تواريخ المخطوطات^(١١) .

وعند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أن عدداً من مخطوطات « يتيمة

الدهر ، لا يحتوي على أكثر من قسم واحد ، قل ذلك أو زاد : مثلاً ، المخطوطة رقم ١١١٠/٣ في المتحف البريطاني لا تتضمن سوى الأبواب ٧ - ١٠ من القسم الثاني^(١٢) . كما أن إحدى مخطوطات اليتيمة الثلاث الموجودة في جامعة « كمبردج » ، « اورينتال » Oriental ١٥٥٠^(١٣) ليست مذكورة في كتاب « بروكلمن » . والمخطوطتان ، غوثا رقم ٢١٢٧^(١٤) ، والاسكوريال رقم ٣٥٠^(١٥) تحتوي كل منهما على القسم الأول من اليتيمة فقط . أما مخطوطة لايدن رقم ٨٧٨^(١٦) فتحتوي من اليتيمة على جزء من القسم الثاني ، الباب الرابع ، إلى آخر الباب ، وبها عدد من الأخطاء . ومخطوطة فينا رقم ٣٦٤ تحتوي على الجزء الأول من قسمين فقط^(١٧) . والواقع أن تعداد المخطوطات الناقصة يمكن أن يطول بإضافة أمثال أخرى من لاثنتي « برتش » و « بروكلمن » ، ومن مخطوطات 'عثر عليها بعد صدور اللاتحتين المذكورتين . وأخيراً ، فإنه في مناقشة أو هام « بروكلمن » ، في فهرسته لمخطوطة اليتيمة ، ينبغي أن نشير إلى أن فهرسته لمخطوطات « باتنا » Patna و « بانكيبور » Bankipore^(١٨) تتضمن تدويناً مكرراً لمخطوطة واحدة ، هي المخطوطة رقم ٢٩٥١ في « باتنا » ورقم ٧٩١ في « بانكيبور » . وسبب ذلك أنه عندما بُدِيَءَ جدياً بفهرسة مجموع مخطوطات « باتنا » ، أصبحت المجموعة ذاتها تعرف بمجموعة « بانكيبور »^(١٩) . وهذا ولقد تسر لي الاطلاع على ثلاث عشرة مخطوطة لليتيمة وفحصها ، موجودة في المكتبة السلمانية في استانبول ، جميعها لم يذكره « بروكلمن »^(٢٠) ... وعلاوة على هذا فليس بين هذه سوى مخطوطتين كاملتين . ونظراً إلى أن بطاقات فهرس المخطوطات في المكتبة السلمانية (وهي جلية الفائدة) لا تعطي إلا هيكلًا وصفيًا مجرداً لكل مخطوطة ، ولأن الاستفادة من هذه البطاقات تقتضي وجود الباحث شخصياً في المكتبة ، في استانبول ، فإنني أدون أدناه وصفاً لهذه المخطوطات :

اثنان منها ، « لاله لي » Laleli ١٩٥٩ و « قره شلي زاده » Kara Çelebi-zade رقم ٣١٦ لها أهمية خاصة إذ أن نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وإذن فهي من أقدم مخطوطات اليتيمة . أما تاريخ أكثرية مخطوطات الكتاب فتعود إلى القرن الحادي عشر (السابع عشر م) أو ما بعده . ويظهر أن مخطوطة « الاسكوريال » الناقصة ، رقم ٣٥٠ ، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٣٥٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) . وكذلك المخطوطة الناقصة الأخرى الموجودة في سراي طوبقو ، ريفان كوجكو - Topkapu Saray- Revan Köskü- رقم ٧١٥ ، فهي منسوخة قبل عام ٥٤٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) ، وإذن فهي أقدم من مخطوطتي السليمانية . هذا وقد اعتمد على « لاله لي » ١٩٥٩ في تحقيق وتصحيح القصيدة الساسانية (انظر الحواشي أدناه) الموجودة في نسخ عديدة مطبوعة من كتاب الثعالي . لذلك كان من الطبيعي أن تكون هذه المخطوطة الأساس العتيد لتحقيق علمي جديد للمجموعة بكاملها . هذا وإنني لأتوقع أن يكون في امتانبول مخطوطات أخرى لليتمة ، لم يعثر عليها بعد ولم تفهرس كما أنه من المحتمل أن يكون هنالك في مكتبات الأفاضول مخطوطات أخرى للكتاب نفسه . وهنا ينبغي أن يستمر البحث عن مخطوطات كتاب الثعالي . كما أنني أشير شاكراً إلى معلومات أفادنيها الدكتور إحسان عباس ، من الجامعة الأميركية في بيروت ، بوجود مخطوطة قديمة في ماغنيزيا بالقرب من إزمير ، مؤرخة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) أو ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) رقمها مرادية ١٦٣١ لاشك بأن هذه المخطوطة تستوجب الفحص^(٢١)

مرجز أوصاف المخطوطات^(٢٢)

لاله لي Laleli ١٩٥٩ :

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة أجزاء مجلدة في جلد واحد لونه بني قاتم ،

وهو قديم ، نسخ في مراغه في أواخر محرّم عام ٥٦٩ هـ الموافق لشهر أيلول عام ١١٧٣ م ، وناسخه عبد العزيز بن علي الوريد أو الوريث .

« لاله لي » ١٩٦٠

مخطوطة جميلة مجلّدة . لون الحبر أسود في المتن وأحمر في العناوين . الخط نسخي على ورق أبيض . جرى النسخ في دمشق وانتهى منه في السابع من رجب عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٩ م) ، بخط عبد اللطيف بن حسين بن عبد الرحيم التنوري القرامي .

قره تشلي زاده Kara Çelebizade

مخطوطة تحتوي على الأبواب الأول إلى العاشر ، مطلعها ذكر أبي طاب المأموني ومحمد الواثق . سيرة الثعالبي عن ابن بسام مع أبيات مدح للأمير أبي الفضل عبد الله الميكالي عن ابن خلكان . نسخة عاطلة بخط نسخي أو ماشابهه ، بعض جملها وكلماتها معجمة . لون الورق بني . انتهى من النسخ في أواخر محرّم عام ٥٨٩ هـ (أواخر كانون الثاني ومطلع شباط ١١٩٣) . اسم الناسخ محمد بن حسين بن داود المهراني .

تشر لولو علي باشا Çorlulu Ali Pasa ٣٧٤

ماحق بها تعليق الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبخط يده . وافق على الملحق الثعالبي نفسه . يتضمن الملحق نبذة عن أبي الحسن علي بن محمد الغزنوي . جلد المخطوطة أحمر قائم . تم نسخ الكتاب في السادس من ذي القعدة عام ١٠٥١ هـ الموافق ٦ شباط ١٦٤٢ م .

حميديه Hamidiye ١٢١٤

كالمخطوطة السابق ذكرها . جلد بنتي قائم عتيق ، وقد تم النسخ في أواخر صفر لعام ١٠٢٨ هـ (منتصف شباط ١٦١٩ م) . خطها محمد بن محمد .

أسعد أفندي Es'at Efendi ٢٩٥١ / ١

تحتوي هذه المخطوطة على القسمين الأول والثاني وهي مجلدة مع كتاب آخر هو كتاب الباخريزي المسمى «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . الخط نسخي وقد انتهى من نسخها في شهر ذي الحجة لعام ١٠٩٥ هـ (تشرين الثاني كانون الأول لعام ١٦٨٤ م) . الجلد قديم وهو بنى قائم .

أسعد أفندي ١٩٥٢ / ٢

تشكل هذه المخطوطة جزءاً واحداً من مجموعة رائعة جزؤها الثاني هو «تتمة الينية» . انتهى من النسخ في عام ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) . الجلد قديم وهو بنى قائم . الخط نسخي بريشة محمد صادق بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الأصل الحلبي المنشأ وذلك في ١٩ رجب ١١٠١ هـ (٢٨ نيسان ١٦٩٠ م) .

أسعد أفندي ٢٩٥٣

يحتوي على الأبواب من الثالث إلى العاشر من القسم الرابع ، ابتداء من أبي طالب الماموني ومحمد الواثق إلى القاسم علي بن محمد الزوزني . ويوجد تعليق على الورقة الثانية بخط أبي العباس بن عبد الله بن المعتز . المخطوطة مجلدة . الخط نسخي . الورق بني . النسخ بريشة أحمد بن محمد المعروف بجبش زاده . انتهى من النسخ في ١٥ محرم ١٠٣١ هـ (٣٠ تشرين الثاني ١٦٢١ م) .

فاتح Fatih ٤٥٢٤

تحتوي هذه المخطوطة على أقسام أربعة مرقمة ترقيماً غريباً ، ومجلدة حديثاً . الخط نسخي معجم في أماكن قليلة ، انتهى من النسخ في رجب ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

رئيس الكتاب Reisülküttab ٩٤٦

هذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها هما بخط واحد ولكن من نوعين مختلفين .

ملحق بالنص صحائف ثلاث تحتوي على أسماء الشعراء . ورقاتها مجلدة بمجلد بنّي قائم . انتهى من النسخ في أواخر رمضان ١٠٧٤ هـ (أوائل شباط ١٦٣٨ م) . اسم الناسخ منصور بن سليمان بن حسن الدمناوي أو الدمنامي الأزهري .

رئيس الكتاب ٩٤٧

هذه المخطوطة أقدم من رفيقتها المفهرسة أعلاه . جلدتها أحمر قائم وقد انتهى من نسخها في ٥ جمادى ١٠٣٧ هـ (١١ شباط ١٦٢٨ م) .

الداماد إبراهيم باشا Damad Ibrahim Pasa ٩٨٢

مخطوطة رائعة . جلدتها أحمر قائم . الخط نسخي جميل معجم في الكثير من الكلمات . انتهى من النسخ في منتصف ذي القعدة ١٠٤١ هـ (مطلع حزيران ١٢٦٣ م) .

بغدادلي وهي أفندي Bağdatlı Vehbi Efendi ١٠٦١ - ١٠٦٣

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة مجلدات ، الأول والثاني منها بخط ناسخ واحد والثالث بريشة مختلفة : المجلد الأول يحتوي على قسم فيه ٢٣٠ ورقة انتهى من نسخها في ١٩ من ذي القعدة لعام ١٠٤٥ هـ (٢٥ نيسان ١٦٣٦ م) . والمجلد الثاني يحتوي على قسم ثان فيه ١٣١ ورقة ، وقسم ثالث فيه ١٢٥ ورقة . وقد انتهى من النسخ في السادس من محرم عام ١٠٤٩ هـ (٩ أيار ١٦٣٩ م) واسم الناسخ هو عبد السلام .

أما الجزء الثالث فجلده بنّي قائم وهو يحتوي على ١٧٧ ورقة . انتهى من نسخه في ربيع الثاني لعام ١٠٢٥ هـ (نيسان ١٦١٦ م) في دمشق .

المراجع والمواشي

(١) C. E. Bosworth, (Manuscripts of Tha'alibi's « Yatimat al-Dahr » in the Suleymanie Library, Istanbul) in JOURNAL OF SEMITIC STUDIES, vol. xvi, no. i, (1971), pp.4- 49.

(٢) ولد الثعالبي في نيسابور عام ١٣٥٠ هـ (١٩٦١ م) وتوفي عام ١٤٣٩ هـ (١٠٣٨ م)

(٣) القرن العاشر الميلادي ومطلع الحادي عشر .

(٤) انظر « تاريخ الآداب العربية » ، الجزء الأول ص ٢٨٤ و ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وملحقه ، الجزء الأول ص ٤٩٩

(٥) الجزء الرابع ص ١٥٦ - ١٥٧

(٦) « قسم الفهارس العربية » ، فهرسة بالكتب العربية التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٥ ، القسم السابع ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٧) القسم الأول في الشعراء الذين انتسبوا إلى البلاط الحمداني مع ذكر شعراء آخرين من سورية والجزيرة ومن مصر ومن الأقاليم الغربية التي تليها ، القسم الثاني في شعراء عصر البويهيين والعراق ، القسم الثالث في شعراء غربي فارس ، أي جبال فارس والأهواز وجرجان وطبرستان ، القسم الرابع في شعراء خراسان وترنسوكانيا وخوارزم .

(٨) انظر « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس » لواءه دي ملان de Slane ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٠

(٩) انظر « فهرس المقتنيات الجديدة من المخطوطات » لواءه بلوش Blochet (١٨٨١ - ١٩٢٤) ، ص ٢٧٠

(١٠) « الجزء الأول : قرآن ، حديث ، تاريخ ، فقه ، عقائد ، تصوف ، [من البدء] إلى عام ١٤٣٠ هـ . » طبع ونشر لايدن ، ١٩٦٧

(١١) انظر تعريفه بهذا الكتاب في مجلة الدراسات السامية Journal of Semitic Studies المجلد ١٥ الجزء ١ ، لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٢

(١٢) انظر « ملحق فهرس المخطوطات العربية » لواءه ريو Rieu ، ص

- (١٣) القائمة الإضافية الثانية « لواضعها اربري Arberry ، ص ٥٨
- (١٤) برتش Pertsch ، أعلاه ، الجزء الرابع ، ص ١٥٦
- (١٥) درنبورغ Derenbourg ، « مخطوطات الاسكوريال العربية » ،
الجزء الاول ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤
- (١٦) « Corl. 23 bGol. ، انظر « فهرس ... لايدن » لواضعه دوزي ،
Dozy, Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academicae
Lugduno Batavae. II, 207
- (١٧) انظر فلوغل Flügel ، « المخطوطات العربية والفارسية والتركية في
مكتبة البلاط القيصريّة في فيينا » ، الجزء الأول ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧
- (١٨) « فهرس المكتبة الموقوفة ... خان بهادر خدا بخش خان ، ٥٦١/٢ ،
رقم ٢٩٥١ ، و « فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة
في بانكيبور » ، ١٢ ، السير ، رقم ٧٩١
- (١٩) اعترف بفضل السيد سيمون دغبي Simon Digby فيما يعود إلى
معلومات عن مخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في الهند ، الواقع أنه ليس
بين هذه المخطوطات ما يعود نسخته إلى ما قبل القرن الحادي عشر أو العاشر «
(السابع عشر السادس عشر م)
- (٢٠) قمت بهذا العمل أثناء اهتمامي بدراسة « القصيدة الساسانية »
للرّحالة الأديب أبي دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبعي الذي اشتهر في
القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . والقصيدة المذكورة موجودة
بأكملها في الباب السادس من القسم الثالث من مخطوطة اليتيمة . وإنّني أعمل
حالياً على تحقيق هذه القصيدة الرائعة وترجمتها إلى الإنكليزية وذلك لأنها ،
بالإضافة إلى أهميتها الأدبية ، تلقي أضواء على الأثاث السرية في القرون الوسطى
الإسلامية .
- (٢١) بعد الانتهاء من تحرير هذا المقال وتهيئته للطبع علمت بوجود رسالة

جامعية لتلميذي السيد توفيق رشدي توبوزوغلو . عنوانها بالتركية

Tevfik Rüstü Topuzoğlu

Abu Mansur al-Sa'ālībī ve İstanbul Kütüphanelerinde Mevcut yazma eserlerin tavsıfı. (غير مطبوعة ، استانبول ، ١٩٦٧) ، يصف واضعها ثلاث عشرة مخطوطة قديمة للتيمة ، ثلاث أو أربع منها في المكتبة السلجانية ، وأكثرها في مكتبات أخرى كمكتبات سراي طوبقو Topkapu ومكتبة بيازيت Beyazit العامة ، ومكتبة جامعة استانبول ، ومكتبة نور عثمانية Nuruosmaniye ، كوبرولو Köprülü ، راغب باشا Rağıp Paşa وعاطف افندي Atıf Efendi ، وينوي السيد توفيق نشر أبحاثه عن بقية مخطوطات التيمة في استانبول في عدد مقبل من المجلة الربعية الإسلامية ISLAMIC QUARTERLY ، وعندئذ تتوفر لدينا لوائح وصفية تامة لمخطوطات « تيمة الدهر » الموجودة في استانبول .

(٢٢) أخذ العرب على عاتقه - دون استشارة كاتب المقال - اختصار المعلومات التقنية لحال وأوضاع المخطوطات ، والاكتفاء بذكر ما اعتبره مفيداً وكافياً للباحث العربي .

كلية هاربر في جامعة ولاية نيويورك
بنغمتن ، ن. ي. ، و. م. ا.

خليل سمعان

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية *

- ٢ -

الأستاذ محمد خير الحلواني

٣ - إلا . . في الاستثناء :

ويظهر لنا جهل أبي البركات الأنباري بالنحو الكوفي وتأوله على نحاته في
في هذه المسألة العجيبة التي ينشئها بين نحا المذهبين .

وأوثر هنا أن أنقل كلام القراء ثم أنقل مانسبه إليه أبو البركات وإلى جمهور
الكوفيين ليبين لنا جهل الرجل فيما ندب إليه نفسه .

١ - القراء وتركيب (إلا) :

يقول : « ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إن) التي تكون
جهداً ، وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً ، وخرجوا من حد الجحد ،
إذ جمعنا فصارا حرفاً واحداً وكذلك (لما) ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي :
لو ، ضمت إليها : لا ، فصارتا حرفاً واحداً . » (١)

وواضح من هذا أن (إلا) عند القراء مركبة من (إن) النافية ، و
(لا) ، ولكنها بتوكيها فقدما معناهما الأصيل ، وصارا بمعنى آخر ، على غرار
(لما) و (لولا) .

* انظر الصفحات ١٣٠-١٥١ من ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

(١) معاني القرآن ٣٧٧/٢ ، وانظر ١٦٦/١

٢ - ما جاء في الإنصاف :

ويستحيل كلام الفراء إلى لون عجيب من ألوان التلويح في كلام أبي البركات، يقول : « وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أن (إلا) مركبة من (إن) و (لا) ، ثم خففت (إن) وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ : إن ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بـ : لا ، (١) .

ولما علل مذهب الفراء على لسانه ساق هذا الكلام : « وأما الفراء فتمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب بـ : إلا ، لأن الأصل فيها : إن ، ولا ، فزيد : اسم إن ، ولا : كفت من الخبر لأن التأويل : إن زيدا لم يقم ، ثم خففت : إن ، وأدغمت في : لا ، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً ، كما ركبت : لو ، مع : لا ، وجعلنا حرفاً واحداً ، فلما ركبتا : إن مع : لا ، أعملوها عملين : عمل إن فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل : لا ، فجعلوها عطفاً في النفي ، وصارت بمنزلة حتى ، فإنها لما شابهت حرفين ، إلى ، والواو ، أجروها في العمل مجراهما . فيخفضا بها بتأويل إلى ، وجعلوها كالواو في العطف . . . فكذا هاهنا : إلا ، لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مجراهما على ما بينا ، (٢) »

ثم ردّ عليه بقوله : « وأما قول الفراء : إن الأصل فيها : إن ولا ، ثم خففت إن وركبت مع لا ، فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحى وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان كما زعم لوجب ألا تعمل لأن إن الثقيلة إذا خففت بطل عملها ، خصوصاً على مذهبكم ، وأما تشبيهها بلولا فجحة عليه ، لأن لو لما ركبت مع لا ، بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، وحدث لها بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل

(١) المسألة ٣٤ ص ١٥٠

(٢) نفسه ١٥١

حرفين ركب أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر . . . وهو لا يقول في إلا كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باقٍ على أصله وعمله بعد التركيب كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيهه لما بجى فبعيد ، لأن حتى حرف واحد يتأول تأويل حرفين في حالتين مختلفتين . . . بخلاف إلا ، فإن إلا مركبة من إن ولا ، وهما منطوق بهما ، فإذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما . والذي يدل على فساد ما ذهب إليه قولهم : ما قال إلا له . فان : له ، لا شيء قبله يعطف عليه وليس في الكلام منصوب فتكون إلا عاملة فيه ، فدل على فساد ما ذهب إليه ،^(١) .

أرأيت كيف يفتعل أبو البركات دليل الكوفيين ويسوقه كما يشاء دون أن يكون أمامه مصدر كوفي يقف عليه ، ثم كيف يكرث عليه بالرد مفنداً إياه ، موهماً أنه حقيقة علمية لا تلقى فيها ولا افتعال ، ثم أرأيت أيضاً إلى جهله بالبحر الكوفي واعتماده ما ينقله عن شيوخه ، وإلى عدم تحقيقه فيما يقع عليه من آراء الكوفيين ؟

أما مصدره في هذا الوم فهو أبو سعيد السيرافي ، فهو أيضاً ينقل هذا الكلام عن الفراء ، ولعله لا يعفيه من الرد والتعنيف^(٢) ، وكذلك نجد أبا القاسم الزجاجي يقع في هذا الوم ، فينقل رأي الفراء على هذه الصورة المضطربة الملفقة^(٣) . ومن هذا يتبين أن مصدر أبي البركات فيما يشبه من آراء الكوفيين بصري لا كوفي ، وكان يجب أن يرجع إلى كتب القوم حتى يكون « إنصافه » منصفاً حقاً .

(١) نفسه ١٥٤-١٥٥

(٢) انظر : شرح التوضيح ٣٤٩/١ ، والجنى الداني ١٧٥

(٣) انظر : كتاب اللامات ١٤

٣ - المتأخرون والرأي :

وجاء المتأخرون فنقلوا هذا الرأي عن أبي البركات وغيره ، ولكنه هو نفسه كان لهم مرجعاً كبيراً في النحو الكوفي ، يغنيهم عن العودة إلى كتب الكوفيين ، أو إلى المطولات من كتب البصريين ، لأنه في هذا أسهل مرجعاً ، ولم يفتنوا إلى أنه كان يفتعل هذه المسائل ويجعلها ضرباً من الرياضة الذهنية ، ولم يدركوا أنه لا علم له بالنحو الكوفي إلا ما يقع عليه في كتب أساتذته البصريين ، ولهذا سرى الوهم إلى كتبهم ، وتناقلته الأجيال بعد الأجيال ، ففي كتاب اللباب لأبي البقاء العكبري نجد ما يلي : « وقال الكوفيون : إلا مركبة من : إن ، ولا ، فإذا نصبت كان يان ، وإذا رفعت كان بلا »^(١). وكذلك نرى في شرح المفصل لابن يعيش ، بل إنه لينقل كلام أبي البركات نفسه^(٢) ومن الذين وقعوا في هذا الوهم المحقق الرضي^(٣) ، وابن عصفور الأندلسي^(٤) ، وابن مالك^(٥) . ولا شك أن السيرافي والزجاجي هما اللذان يذهبان بجريرة هذا الوهم ، ويشاركما أبو البركات لأنه لم يحقق فيه حين تصدى لتأليف كتاب كامل في مسائل الخلاف .

٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وهذه مسألة أخرى وقع فيها النحاة بالوهم ، فقد نسب أبو البركات إلى نحاة الكوفة أنهم يميزون في ضرورة الشعر أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور والظرف وغيره كالمفعول به ، ونسب إلى البصريين أنهم ينكرون

(١) اللباب في علل البناء والإعراب « مخطوط دار الكتب » رقم ١٩١٩ نحو ،

ص ١٦٤ - ١٦٥

(٢) شرح المفصل، ٧٦/٢ - ٧٧

(٣) شرح الكافية ٢٠٧/١

(٤) شرح التوضيح ٣٤٩/١

(٥) التسهيل ١٠١

ذلك ، وساق - على طريقته - حججاً زعم أن الكوفيين ساقوها أدلة لرأيهم ، كالبيت الذي أضافه الأخفش إلى نسخ الكتاب :

فرجعتها بيزجة زجّ القلوص أبي مزادة

والبيت الذي أنشده أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني^(١) ، وهو :

يُطِفَنَ بجوزي المراتع لم يرع بواديه من قسرع القسي الكنائ

وبقراءة ابن عامر التي أنكرها الفراء : زُينَ لكثير من المشركين قتلُ
أرلادهم شركائهم . وبما حكاه الكسائي عن العرب : هذا غلامُ والله زيدُ ،
وما حكاه أبو عبيدة البصري من قولهم : إن الشاة لتجتر فتسمع صوتَ والله
ربّها^(٢) .

١ رأي الكوفيين والبصريين في المسألة :

والبصريون والكوفيون في هذا سواء ، فسيبويه لا يختلف مع الفراء ،
ويلتقي ثعلب والفارسي وابن جني ، وإليك البيان :

أ - آراء نخاة الكوفة :

١ - نقل عن الكسائي أنه روى عن العرب : هذا غلامُ والله زيدُ ، ونقل
عنه الفراء أن العرب يوثرون النصب إذا حالوا بين الفعل والمضاف بصفة
- أي بين اسم الفاعل والمضاف بالجار والمجرور - فيقولون : هو ضاربُ في غير
شيء أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينها أنهم نونوا^(٣) .

ولانعرف أحداً من النخاة المتقدمين والمتأخرين من يخص الكسائي بالنسبة ،
فكلهم ينسب القول إلى الكوفيين كافة ، ويكتفي بنقله الكسائي عن العرب .

(١) انظر مجمع البيان ٢٠٦/٧ ، والخصائص ٤٠٦/٢ .

(٢) المسألة ٦٠ ص ٢٢٥ .

(٣) معاني القرآن ٨١/٢ .

وهذا الذي نقله أبو البركات لا ينهض دليلاً على أن شيخ الكوفة يرى الفصل بين المضاف والمضاف إليه مقبولاً ، بغير شبه الجملة والقسم ، فنحاة المذهبين - كما يرى أبو البركات - مجمعون على جواز الفصل بالقسم^(١) ، ونحاة البصرة يرون الفصل بشبه الجملة مقبولاً في ضرورة الشعر .

أما ما نقله الفراء عن شيخه الكسائي فلا يدل أيضاً على رأي يخالف الرأي البصري .

٢ - والفراء في هذا أكثر من البصريين تمسكاً بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور ، فهو من جهة لا يرى الفصل بالظرف والجار والمجرور إلا في ضرورة الشعر ، ومن جهة أخرى ينكر الفصل بغيرهما في الضرورة وغيرها . يقول : « ولكن إذا عرضت صفة بين خافض وما تخفّض جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، ولا يجوز إلا في الشعر »^(٢) ، ويقول في الفصل بغير الصفة - على غرار مصطلحه - « وليس قول من قال : مخلف وعدة رسلي ، ولا : زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ، بشيء » ، وقد فسر ذلك ، ونحوه أهل المدينة يُنشدون قوله :

فزججتها بزججة زج القلوص أبي مزادة

قال الفراء : باطل ، والصواب زج القلوص أبو مزادة^(٣) .

ويقول في موضع آخر : « وليس قول من قال : إنما أرادوا^(٤) مثل قول الشاعر :

فزججتها بزججة زج القلوص أبي مزادة

(١) انظر الإلصاف . المسألة نفسها .

(٢) معاني القرآن ٨١/٢

(٣) نفسه ٨١/٢ - ٨٢

(٤) في الآية : وكذلك زين لكثير من المشركين ...

بشيء ، وهذا بما يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية ^(١) .
والفراء كما ترى ينسب هذا الرأي إلى نحويي أهل الحجاز ، ولا ينسبه إلى
شيخه الكسائي ، ولو كان للكسائي رأي لما أخفاه الفراء .
وعلى هذه الصورة الجازمة ينكر الفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه
بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر ، فكيف في اختيار الكلام .
٣ . أما ثعلب فقد عرض في أماليه أبحاثاً سبق لسيبويه أن ساقها شواهد
على فصل المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة في ضرائر الشعر ، ثم أثبت بيتاً أنكره
الفراء وهو قوله : فزججتها الخ . . ثم ذكر أن هذا لا يجوز إلا في الشعر ^(٢) .
وعلى هذا يكون ثعلب مخالفاً لشيخه الكوفية : الكسائي والفراء ، لأنه
جعل الفصل بشبه الجملة وغيرها جائزاً في ضرورة الشعر ، ويبدو أن أصحاب
الخلاف بين المذهبين لم يقفوا للكوفيين على رأي عند غير ثعلب في هذا الموضع ،
وهو فيه لا يختلف عن كثير من البصريين .

٤ - ويختلف هؤلاء جميعاً كوفي متأخر هو ابن خالويه الذي عاصر الفارسي
وجرت بينها غير مرة مناظرة في النحو واللغة ، مثل فيها الفارسي البصريين في
رأي أصحاب كتب الخلاف كأبي البركات ، ومثل فيها ابن خالويه الكوفيين .
على أن هذا الكوفي المتأخر لم يخرج على السنن الذي سار فيه شيوخ المذهبين ،
فهو يعرض قراءة ابن عامر ، ويقول : « حال بهم بين المضاف والمضاف إليه ،
وهو قبيح في القرآن ، وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة :

كأنّ أصوات من إيغالهنّ بنا
وأخيراً الميس أنقاض الفراريج
وإنما حمل القارئ بهذا عليه أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فتبع
الخط ^(٣) .

(١) نفسه ٣٥٨/١

(٢) مجالس ثعلب / ط ١٢٥/٢ - ١٢٦

(٣) الحجة لابن خالويه ١٢٦

ب - آراء نحاة البصرة :

١ - أما سيويه فلانراه يتحدث إلا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة^(١) ، غير أن بعض نسخ الكتاب تحمل البيت : فزجبتها إلخ . . ولكن السيرافي ينكره ، ويراه من زيادات الأخفش^(٢) وكل ما قاله سيويه في هذه الظاهره يتلخص في أن الفصل ضرورة شعرية لا تجوز في الكلام .

بيد أن شيخاً جليلاً من شيوخ البصرة هو يونس بن حبيب كان يجيز هذا في الكلام في الظروف غير المستقلة^(٣) .

٢ ... إلا أن كتاب سيويه قد جَبَّ ما قبله ، فوقف البصريون المتأخرون عند ما جاء فيه ، ولهذا لم يروا فيما قاله يونس أصلاً نحوياً يقفون عنده ، هذا أبو جعفر النحاس يقول . وأما ما حكاه أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا في شعر ، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء فلحن^(٤) .

٣ . وتحدث أبو علي الفارسي عن قراءة ابن عامر في كتاب الحجة وعدها قبيحة لأنه لا فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، قال : « وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى »^(٥) ، وقد نقل عنه هذا الكلام أبو حيان والطبرسي^(٦) .

ونرى ابن جني لا يخرج عن الدائرة التي حددها الفراء ، فهو يسوق شواهد سيويه في الفصل ثم يقول : « ومن ذلك قوله :

(١) انظر الكتاب ١/٩٠ ، ٣٤٧

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥١

(٣) انظر ارتشاف الضرب « مخطوط الأحمدية » ٢٤٦

(٤) تفسير القرطبي ٧/٩٢

(٥) الحجة ٤/١٠١ عن كتاب أبي علي الفارسي ٢٤١

(٦) البحر المحيط ٤/٢٣٠ ، ومجمع البيان ٧/٢٠٦ .

فزوجتها بميزجة زج القلوص أبي مزادة
أي زج أبي مزادة القلوص ، ففصل بينها بالمفعول به ، وهذا مع قدرته على
أن يقول : زج القلوص أبو مزاده ، كقولك : سرتني أكل الخبز زيد ، وفي
هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه في نفوسهم
أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكبها هنا ضرورة مع تمكنه من
ترك ارتكابها ، لا شيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول ،
فأما قوله :

يُطِئْنَ مجوزي المراتع لم يرع برأيه من قرع القسي الكنائ
فلم نجد فيه بداً من الفصل ، لأن القوافي مجرورة ، ومن ذلك قراءة ابن عامر :
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ، وهذا في النثر
وحال السعة صعب جداً ، لاسيما والمفعول به مفعول لا ظرف ،^(١) .

وفي هذا النص ما يشبه كلام ثعلب ، ويقل عن كلام الفراء ، فابن جني
يعتدها ضرورة ، ألا تراه ارتكبها هنا الضرورة ، وينسبها مرة أخرى إلى
الضعف الشديد ، فإذا كان كلام البصريين والكوفيين في المسألة سواء فأي مسألة
خلافية تصح أن تكون ؟

٢ - المتأخرون والمسألة :

وقد أوقع أبو البركات من جاء بعده في وهم سري طويلاً بين النحاة ،
فنسبوا إلى الكوفيين - كما فعل أبو حيان - إجازتهم ، الفصل بين المضاف
والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر في الشعر وفي الكلام ، ومنه قراءة ابن
عامر ،^(٢) .

وفعل مثله صدر الدين الكنغراوي في تلخيصه نحو الكوفيين فقال :

(١) الخصائص ٢/٤٠٥-٤٠٧

(٢) ارتشاف الضرب . الورقة ٢٤٦

« ويجوز فصلها إذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله ، نحو : قتل أولادهم شركائهم ، وإما محله ، كقولهم : ترك يوماً نفيك وهرأها ، سعي في رءاها »^(١) .

ونقل البغدادي ثلاثة نحويين نقلوا عن أبي البركات هذا الوم ، هم ابن خلف ، في شرح أبيات الكتاب ، والجعبري في شرح الشاطبية ، والسمين الحلبي في إعراب القرآن^(٢) ، ثم تمادى المتأخرون في الوم فنسبوا إنشاده إلى الفراء مقروناً اسمه باسم الأخفش ، ولعلمهم يريدون من ذلك أن الفراء يذهب إلى جواز الفصل ، ولذلك رده البغدادي وبين أن مراد الفراء من إنشاده إنكار الفصل لا تجويزه .

ثم استغرب كلام أبي البركات في المسألة ، وفيما نسب إلى الكوفيين من احتجاج بالآية الكريمة ، والرأي عنده أن الفراء « هو الذي فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر » .

خلاصة المسألة :

يتبين من هذا كله أن الكوفيين هم الذين أنكروا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، وأنت البصريين المتقدمين - جيل يونس وسيبويه - لم يكن لهم في المسألة مشاركة ولكن الفراء هو الذي أنكروا ما سمعوه من شعر ، وتأول إنشاده على وجه ترضاه العربية ، لأن الرواية التي نقلت إليه لاتوافق العربية عنده ، ولا يجدها سليمة في لغة العرب ، ولكنها شيء ، قال به نحويو أهل الحجاز عامة ، وتابعه في هذا من جاء بعده من النحاة .

كما تبين لنا أن البصريين المتأخرين من جيل الفارسي وابن جني كانوا أقل حدة في موقفهم من القاعدة وقراءة ابن عامر من موقف الفراء .

(١) الموفى في النحو الكوفي ٥٢-٥٣

(٢) انظر الحزاة ٢٥٤/٢

هـ - إلا . . . بمعنى الواو

ونسب أبو البركات إلى الكوفيين القول بأن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، وساق على ألسنتهم شواهد ادعى أنهم يحتجون بها ، كآية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . والآية : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم . والبيت :

وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه لعمرُ أهلك إلا الفرقدان^(١)
وقد نسب بعض المتأخرين هذا المذهب إلى الفراء^(٢) ، ولا يبعد أن يكون أبو البركات نفسه يعني الفراء فيما عجم فيه النسبة ، على عادته في كثير من المسائل .

١ - رأي الكوفيين :

عرض الفراء للمسألة في غير موضع من كتابه معاني القرآن ، ولا تجده في موضع منها يقول بما نسب إليه وإلى أهل مذهبه ، بل إنه لينكر أشد الإنكار ويرده على أبي عبيدة أحد نخاة البصرة ولغويها .
قال عند كلامه على الآية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم^(٣) : « وقد قال بعض النحويين : إلا ، في هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لئلا يكون للناس عليكم حجة ، ولا الذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية »^(٤) .

وقال عند كلامه على الآية : إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم . . .^(٥) « وقد قال بعض النحويين إن : إلا ، في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية :

(١) المسألة ٣٥

(٢) انظر الفرطبي ٤/٦ ، والمغني (دسوقي) ٧٨/١ والإتقان ١٥٢/١

(٣) البقرة ١٥٠

(٤) معاني القرآن ٨٩/١

(٥) النمل ١١

لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً ، وجعلوا مثله قول الله : لا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . أي ولا الذين ظلموا ، ولم أجد العربية تحتل ما قالوا ، لأنني لا أجزئ : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم . إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد : إلا ، من معنى الأسماء قبل : إلا ، (١) .

أما الكسائي فقد نقل عنه رأي في الاستثناء الذي يحمله هذا البيت :

وكل أخٍ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

فقد ذهب فيه إلى أنه يقدر بقولك : « إلا أن يكون الفرقدان » (٢) .

وهكذا يتضح لنا أن شَيْخِي الكوفة : الفراء والكسائي ، لم يجدا في الشواهد التي ساقها أبو البركات على أنها من احتجاج الكوفيين على المسألة ، مانسب إليهم .

٢ - المسألة عند كوفي متأخر :

وهناك احتمال أن يكون أبو البركات وقع على رأي أحمد بن فارس ، فنسب ما جاء عنده إلى أهل الكوفة جميعاً ، مثلاً فعل في مسألة أخرى حين نسب رأي ابن خالويه في المجرور بعد واو ربّ إلى نحاة الكوفة ، وجعل ما قدمه من حجج وأدلة حججهم وأدلتهم ، فابن فارس لغوي متأخر له اشتغال قليل في النحر ، وهو معدود في الكوفيين ، وقد ذهب إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

وأرى لها داراً بأغدره السيّدان لم يدرس لها رَسْمٌ
إلا رماداً هامداً دفعت عنه الرياح خوالدٌ سُخْمٌ (٣)

(١) معاني القرآن ٢/٢٨٧ ، وانظر أيضاً : ٢/٢٨٨

(٢) انظر شرح الكافية ١/٢٢٧ ، والخزاة ٢/٥٣

(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧

٣ - مصدر ابن فارس بصري :

على أن ابن فارس يستند في هذه المسألة إلى مصدر بصري لا كوفي ، فقد ذهب إلى هذا أبو الحسن الأخفش وأيد رأيه بالبيتين السابقين^(١) .
 وذهب إلى هذا نحوي بصري آخر هو أبو عبيدة ، وهو صاحب الشاهد الذي ادعى أبو البركات أن الكوفيين احتجوا به ، وهو قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . قال : « موضع (إلا) هنا ليس بموضع استثناء ، إنما هو موضع واو الموالاة ، وبجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا . قال الأعشى :

إلا كخارجة المكلف نفسه وابن قسيحة أن أغيب وبشدا

ومعناه : وخارجة ... »^(٢)

ولعل ابن فارس لم يقع على قول أبي عبيدة ولكنه أخذ من كلام أبي الحسن ، لتوافق الدليل والاحتجاج ، وبهذا يكون مصدره بصرياً لا كوفياً ، وذهب أن ابن فارس هو صاحب الرأي ، أفصلح كلامه مذهباً لنحاة الكوفة جميعاً وهو لغوي متأخر قليل الاشتغال بالنحو ؟

٤ متى يقول الفراء بمجيء إلا بمعنى الواو :

وثمة احتمال آخر للوهم الذي وقع فيه أبو البركات في هذه المسألة ، وهو أن الفراء بعد أن رد قول أبي عبيدة بكون إلا بمنزلة الواو في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ... استطرد ليبيّن متى تأتي إلا بمعنى الواو ، فقال : « إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة . تريد بإلا الثانية أن ترجع الألف ، كأنك

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (مصورة عن مخطوطة طهران) اللوحة ٦٧/٢

(٢) مجاز القرآن ١/٦٠-٦١

أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له علي ألف ومئة ،
وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك اللهم إلا أباك ، فتستثني الثاني ، تريد : إلا
أباك وإلا أخاك ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروانا

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان^(١) .

وهكذا يرى الفراء أن (إلا) لا تأتي بمعنى الواو في الآية الكريمة : لئلا
يكون للناس .. ويضع لحيثها بهذا المعنى شرطاً لم يذكره أبو البركات في المسألة
ولم يقف عليه .

هـ - المتأخرون والمسألة :

ونذكر القرطبي قبل غيره لأنه أول من عرفنا من المتأخرين الذين وقعوا
في الوهم ، فقد قال عند قوله تعالى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من
ظلم ، وكان الله سمياً عليماً ، وقال الفراء : إلا من ظلم ، يعني : ولا من
ظلم^(٢) ، والحقيقة أن الفراء يراها للاستثناء ويربط بينها وبين إلا التي في قوله
تعالى : لئلا يكون للناس ..^(٣)

ونحدث ابن هشام عن إلا فخلط في المسألة كثيراً وذلك حين قال :
« والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره
الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم
حجة إلا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ، ثم بدل حسناً

(١) معاني القرآن ٨٩/١ ، وانظر ٢٨٧/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/١ ، وانظر ١٦٩/٢

(٣) معاني القرآن ٢٩٣/١

بعد سوء . أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم^(١) .
وقد رأينا الفراء في الآيتين لا يذهب هذا المذهب ولا يقول بما نسب إليه
ابن هشام ، كما أن الأخفش لا يرى « إلا » في الآية الأولى بمعنى الواو بل
بمعنى لكن .

ونقل جلال الدين السيوطي ما قاله ابن هشام لفظياً في الإتيان^(٢) ، وكذلك
نقل البغدادى في الحزاة كلام أبي البركات وذهب فيه مذهب في النسبة^(٣) ، وهذا
يدل على نقل النحاة بعضهم عن بعض من دون تحقيق .

* * *

نخلص من هذا إلى أن الفراء ينكر أن تكون (إلا) بمعنى الواو في الآيتين
اللتين ادعى أبو البركات أن الكوفيين ساقوهما دليلاً على مذهبهم ، أما الهيت :
لعمر أبيك إلا الفرقدان ، فهو من افتعاله ولا يعرفه الكوفيون بالمذهب الذي
ذهب إليه فيه .

ولقد وضع الفراء شرطاً لحيء ، إلا بمعنى الواو ولم يطلقها إطلاقاً التحريش
البصريين : أبي عبدة والأخفش ، ولكن أبا البركات أطلق النسبة ، ولم يكتفِ
بنسبتها إلى الفراء وحده ، كما فعل غيره بل نسبها إلى نحاة الكوفة جميعاً ، فأوقع
النحاة المتأخرين في وهم نسبة القول في ذلك إلى الفراء في الآيتين السابقتين .

٦ - العطف على الضمير المتصل المجزوء

وهذه من المسائل التي لا تعد مسألة خلافية بين المذهبيين ، لأن الشيوخ من
الفريقين متفقون في المذهب ، ولكن - كما يبدو - ذهب أحد المتأخرين من نحاة
الكوفة مذهباً مخالفاً لأصحابه فعمم أبو البركات - على طريقته - فنسب الرأي إلى

(١) مغني اللبيب ٧٨/١ « دسوق » .

(٢) انظر الإتيان ١٥٢/١

(٣) انظر الحزاة ٥٣/٢

الكوفيين جميعاً ، كما فعل في كثير من المسائل ، فقد زعم أن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المجرور من دون إعادة الجار ، وجعل أدلتهم كلها سماعية وساق على ألسنتهم شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، جمع بعضها من كلامهم ، وبعضها الآخر من كتب المبرد وابن جني وغيرهما من البصريين المتأخرين ، ثم رده عليهم ، وأول الشواهد التي ساقها تأويلاً يماشي المذهب الذي يراه^(١) .

ومن الشواهد التي ساقها على ألسنة الكوفيين قراءة حمزة : واتقوا الله الذي تستاءلون به والأرحام ، بجر الأرحام عطفاً على الضمير المتصل المجرور .

١ - آراء شيوخ الكوفة والبصرة :

وحين نرجع إلى آراء الشيوخ نجد الكوفيين والبصريين لا يختلفون في المذهب ، فهم جميعاً ينكرون مثل هذا العطف ويجعلونه لغة شعرية لا تجوز في اختيار الكلام ، فالقراء مثلاً لا يجيز العطف إلا في الضرورة ، يقول : « حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، هو كقولهم بالله والرحم ، وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُني عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفايق
وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه^(٢) .

ويورد قوله تعالى : وجعلنا لهم فيها معاش ومن لستم له برازقين . وهي إحدى الآيات التي أوردها أبو البركات شاهداً على ألسنتهم ، فيعرب القراء (من) معطوفة على (معاش) ، لا على الضمير المجرور قبلها ، كما يدعي أبو البركات ، ثم يقول : « وقد يقال : إن (من) في موضع خفض ، يراد : جعلنا لكم فيها

(١) المسألة ٦٥

(٢) معاني القرآن ١/٢٥٢-٢٥٣

معاش ولين ، وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه ،^(١) .
ومن المجزوم به أن الكسائي والكوفيين الشيوخ لم يكن لهم رأي مخالف في
المسألة ، يدل ذلك ما قاله المبرد : « وقول الله تبارك وتعالى : (والمقيم
الصلاة) ، بعد قوله : (لكن الراسخون في العلم منهم) . إثنا هو على هذا ،
ومن زعم أنه أراد : ومن المقيم الصلاة ، فمخطيء في قول البصريين لأنهم
لا يعطفون الظاهر على المضر المخفوض ، ومن أجازوه من غيرهم فعلى قبح
كالضرورة^(٢) » .

فالمبرد ينقل آراء المذهبيين وهو في نقله رأي الكوفيين - أي غير البصريين -
إنما يريد الفكرة التي ذهب إليها الفراء ، وهي أن العطف في مثل هذا قبيح كالضرورة .
وشيوخ البصرة لا يختلفون عن هذا ، فالمسألة عند سيبويه لا تعدو أن تكون
ضرورة شعرية ، يقول :

« وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضر على المرفوع والمجرور ،
إذا اضطر الشاعر »^(٣) ونسب إلى يونس أيضاً هذا المذهب^(٤) ، وقال به الأخفش
صراحة في معاني القرآن^(٥) .

ومن هذا يبين أن شيوخ المذهبيين لم يكونوا على خلاف فيما بينهم في هذه
المسألة ، ولا استبعد أن يكون كلام الفراء مأخوذاً من كلام سيبويه ، فقد
أجمعت الروايات على أنه مات ونسخة من الكتاب تحت وسادته .

٢ - المتأخرون والمسألة :

وأعني هنا متأخري المذهبيين ، أمثال المازني والمبرد والزجاج وابن خالويه

(١) نفسه ٨٦/٢ - ٨٧

(٢) الكامل « زكي مبارك » ٧٤٨ - ٧٤٩

(٣) الكتاب ٣٩١/١

(٤) انظر حاشية الصبان على الأتوني ١١٥/٣

(٥) ص ١٠٠ ، من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ

و . . أما الذين اتبعوا البصريين منهم فقد تفاوتت مذاهبهم ، فمنهم من يعتدل كالشيوخ ، ومنهم من ينكر العطف إنكاراً عنيفاً ، ويرد قراءة حمزة ويعدها خطأ في العربية لا يجوز .

فالمأزني يراها قبيحة كما يراها سيوريه ، لأنه « لما كان المضر المجرور لا يعطف على الظاهر إلا بإعادة الحافض كقولك : مررت بزيد وبك ، كذلك تقول : مررت بك وبزيد ، فتحمل كل واحد منها على صاحبه »^(١) ، وكذلك المبرد ، فهو يراها كشيخه أبي عثمان ضرورة شعرية ، يقول : « وقرأ حمزة الذي تساءلون به والأرحام ، بالجر ، وهذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر ، كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتننا فاذهب فما بك والأيام من عجب^(٢)
وقد نقلت عن المبرد أقوال لا تطابق رأيه في المسألة كما عرضها في الكامل والمقتضب ، من ذلك ما نقله الحريري من أنه قال : « لو أني صليت خلف إمام فقرأ بها لقطععت صلاتي »^(٣) ومثل ذلك ما نقله ابن يعيش من أنه قال : « لا نحل القراءة بها »^(٤) .

ويبدو لي أن تلميذ أبي العباس الزجاج كان سبب هذه النقول ، فقد قال عند كلامه على قراءة حمزة « فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي (ﷺ) قال : لا تحلفوا بأبائكم ، فكيف تتساءلون به والرحم على ذا »^(٥) .

(١) هامش الكتاب ٣٩١/١

(٢) الكامل ٧٤٩ والمقتضب ١٥٢/٤

(٣) درة الغوام ٦٢ « أوربة »

(٤) شرح المفصل ٧٨/٣

(٥) معاني القرآن « مخطوط دار الكتب » رقم ١١١ م تفسير

وإذا صحت النقول عن المبرد فلا تريد شيئاً ذا بال في المسألة ، لأن إنكار أبي العباس لها لا يكون صادراً عن مخالفتها القياس فحسب ، بل صدر أيضاً عن مخالفتها المعنى الديني الذي وضعه الزجاج وقد ذكر هو نفسه أنها تجوز في ضرورة الشعر ، وهو رأي قال به .

ثم جاء بعد هؤلاء أبو جعفر النحاس الذي أخذ عن الزجاج ، فلم يزد عما قاله شيوخه ، ولكن كلامه يوم أن بين الكوفيين والبصريين فوارق في المسألة النحوية ، غير أن الإيهام يزول بعد شيء من التأمل في كلامه ، لأنه لا يريد غير قراءة حمزة ، يقول : « وقرأ إبراهيم وقتادة والأعمش وحمزة : والأرحام بالخفض ، وقد تكلم النحويون في ذلك ، فأما البصريون فقال رؤسائهم هو لحن لا تحمل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ، ولم يذكروا قبحه فيما علمت^(١) » .

والحق أن الفراء لم يعلل المسألة كما عللها الخليل وسيبويه والمازني ، واكتفى بقوله : لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه . ولكن هذا لا ينفي أن يكون الفريقان متفقين في الرأي الأساسي .

أما قول النحاس : فقال رؤسائهم : هي لحن لا تحمل القراءة بها ، فهو تزويد في نسبة الرأي إلى رؤساء البصريين ، فقد رأينا سيبويه ويونس والأخفش لا يعدّون العطف لحناً ، وإنما يعدّونه قبيحاً ، ويجيزونه في ضرورة الشعر ، كما رأينا عند الفراء ، وإن كان يريد من رؤسائهم المبرد والمازني ، فهما على شدتها في المسألة يجوزانها في الضرورة كما رأينا .

والفارسي في كتاب : الحجة ، لا يخرج عن هذه الدائرة التي يلتقي في أبعادها الكوفيون والبصريون ، يقول : « وأما من جر : الأرحام ، فإنه عطفه

(١) إعراب القرآن . الورقة ٢١٦ « مخطوط دار الكتب . تيمور » رقم

على الضمير المجرور بالباء ، وهذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن^(١) .

والفارسي هنا دون الفراء في رده القراءة ، فضعف القياس وقلة الاستعمال لا ينفيان أن يكون لها وجه مُرْكَن إليه ، ولكن ترك الأخذ به أحسن ، أما الفراء فرآها لا تجوز إلا في الشعر لضيقه ، وما كان كذلك لا يجوز في لغة القرآن .

هذا هو وجه النحو البصري المتأخر ، أما الكوفيون فيمثلهم ابن خالويه ، يقول في المسألة : « وإذا كانت البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هذا ، ولا عرفوا إضمار الحافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِيهِ كدت أقضي الحياةَ من خَلَلِيهِ

أراد : رب رسم دارٍ ، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك ، واحتجاجهم للقاريء به ، يختارون النصب في القراءة^(٢) .

ولا يشك هنا في أن ابن خالويه حين عرض الرأي البصري لم يكن أمامه إلا ما قاله المبرد والزجاج ، أما رأي الكوفيين فقد بالغ في تسامحهم في موقفهم من القراءة .

٣ متأخرو النحاة والمسألة :

وأخذ المتأخرون عن أبي البركات - كعادتهم - فقد أصبح كتابه مرجعاً لهم في النحو الكوفي ، فالرضي يظن أن حمزة قرأ بكسر الأرحام « بناء على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي^(٣) » ولست أدري من من الكوفيين قبل حمزة

(١) الحجة ٢٢٩/٣ عن كتاب الفارسي ٢٤٠

(٢) الحجة في القراءات السبع ٩٤-٩٥

(٣) شرح الكافية ٢٩٦/١

أو في زمانه كان عالماً في النحو حتى تركتن مقرأ كحمزة الى رأيه ؟
فالرؤاسي والمهراء - كما هو معلوم - ليسا بشيء ، حتى إن تلميذيهما : الكسائي
والفراء قد هجرا ما أخذاه عنهما ، ولا شك أن الرضي لم يكن حذراً حين أطلق
هذا الحكم ، وحين أردفه بقوله : « ولا نسلم نواتر القراءات السبع » ، وحين
قدم اليه بهذه النسبة المطلقة : « وأجاز الكوفيون ترك الإعادة في حال السعة ،
مستدلين بالأشعار ولا دليل فيها ، إذ الضرورة حاملة عليه ، ولا خلاف معها ،
وبقوله تعالى : تساءلون به والأرحام ، بالجر ، في قراءة حمزة » .
وما من شك في أن الرضي لم يقف على رأي نخاة الكوفة ، وإنما أخذ
ما أخذه عن أبي البركات أو غيره من مشايخه .

وربط المتأخرون بعده بين يونس والأخفش والكوفيين ، وقد من هذه
السنة ابن مالك في تسهيله ، فقال : « وإن عطف على ضمير جرّ اختيار إعادة
الجار ، ولم تلزم وفقاً ليونس والأخفش والكوفيين »^(١) .
وتأثره أبو حيان - وهو صاحب الشرح المطول لتسهيل - فذكر أن
جمهور البصريين لا يجيزون العطف إلا بإعادة الجار ، وأن جمهور الكوفيين
ويونس والأخفش يجوزونه في الكلام ، ثم أبدى رأاه صحيحاً في الاختيار
لا في الضرورة^(٢) .

وجاء ابن هشام - وهو كثير العبث من بحر أبي حيان - فاتبع هذا
السنن ، وأيد مثل ابن مالك وأبي حيان العطف على الضمير المجزور بغير
الضرورة من دون إعادة الجار ، واستعار بعض كلمات ابن مالك فقال : « وفقاً
ليونس والأخفش والكوفيين ، بدليل قراءة ابن عباس والحن وغيرهما :
تساءلون به والأرحام... وحكاية قطرب : ما فيها غيرُهُ وقرّيه »^(٣) .

(١) تسهيل الفوائد ١٧٧-١٧٨

(٢) انظر البحر المحيط ١٤٧/٢

(٣) أوضح المسالك ٦١/٣

ونقل الأشموني في شرحه للألفية كلمة ابن مالك أيضاً ، فقال : « وليس عود الحافض عندي لازماً وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »^(١) ، وربما أخذها عن ابن هشام ، أما ابن عقيل فقد اكتفى بنسبة المسألة إلى الكوفيين ، وأسقط اسم يونس والأخفش^(٢) .

أما جلال الدين السيوطي فقد ضم إلى هؤلاء الزجاج^(٣) ، وهذا من عجائب التخليط في عزو الآراء إلى أصحابها وغير أصحابها ، لأن الزجاج - كما رأينا - كان يعد قراءة حمزة خطأ عظيماً في أمر الدين ، ويرى العطف على الضمير المجرور خطأ في العربية لا يجوز في غير الضرورة .

ومضى هذا الهم إلى تلخيص الكنغراوي للنحو الكوفي ، إذ ذهب إلى أنه « يحسن العطف على مكني متصل في السعة » ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار^(٤) .

٤ - خلاصة المسألة :

١ - يقول أبو البركات في مقدمة المسألة : « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك قولك : مررت بك وزيد » ، ثم ساق حججهم فقال : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز ، أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » ، بالمخفوض ، وهي قراءة أحد القراء السبعة... »^(٥)

لأنه في هذا يجعل الكوفيين أولاً يقولون بالعطف على الضمير المجرور بحال

(١) شرح الأشموني بمحاشية الصبان ١١٤/٣

(٢) انظر شرحه على الألفية ٢٣٩/٣

(٣) انظر : شرحه على الألفية ٩٩

(٤) الموفى في النحو الكوفي ٦٣

(٥) المسألة ٦٥ ص ٢٤٦

السعة ، وفي اختيار الكلام ، لا في الشعر فقط ، وهو ثانياً ينسب إليهم ما لم يعرفوه ولا احتجوا به من الشواهد والأدلة ، وبهذا بعد كلامه عن التحقيق والدقة .

ب - لم نجد نحويًا واحداً ممن نقلنا نصوصهم - من المتقدمين - ينسب إلى نحلة الكوفة ما نسب إليه أبو البركات ، مع أن المبرد والنحاس ذكرا آراءهم في المسألة ، وقالوا إنهم يذهبون إلى تقبيح العطف ، وربط المبرد بين القبيح والضرورة ، أما المتأخرون فقد تأثره جماعة منهم ، ثم نقل بعضهم عن بعض ، فشاع في كتبهم هذا الوهم .

ج - لم نجد من نحلة البصرة من أنكر جواز العطف على الضمير المجرور في ضرورة الشعر مع أننا عرضنا لآراء شيوخهم ومتأخريهم .

د - الكوفيون أنفسهم لا يخرجون عن الرأي البصري بل إن بعض البصريين كان أكثر منهم تساهلاً .

نسبة الحجّة إلى ابن خالويه افتراءً عليه

الأستاذ ضبحي عبد المنعم سعيد

دأب بعضُ المحرّثين في نسبة كتاب الحجّة في قراءات الأئمة السبعة إلى الإمام اللغوي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأشهر هؤلاء المستشرق بروكلمان الذي ذكر عنوان الكتاب ضمن مصنفات ابن خالويه ، وأشار إلى نسخته اليتيمة في دار الكتب المصرية^(١) . ومن هؤلاء المحدثين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي اتخذ كتاب الحجّة مصدراً من مصادر كتابين له : الأول بحته الذي نال به درجة « الدكتوراه » : أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو^(٢) ، وقد عقد في هذا البحث فصلاً بعنوان بين الفارسي وابن خالويه في الاحتجاج^(٣) ، واعتمد لبيان آراء ابن خالويه كتاب الحجّة وحده أو ثاني هذين الكتابين رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات . أما الدكتور عبد العال سالم مكرم فقد أكد هو أنه اتخذ كتاب الحجّة مصدراً في بحته الذي نال به درجة « الدكتوراه » : القوآن الكويم وأثره في الدراسات

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ج ٢ ، ص ٢٤١ . وأيضاً Fuat Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftung, Leiden, 1967, band II, p. 18 .

(٢) القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠ وما بعدها .

(٣) القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .

النحوية^(١) ، ولكنه لم يكتف بذلك بل زاد فحقق كتاب الحجة وقدم له موثقاً نسبته إلى ابن خالويه ، موضعاً سبب عنايته بالكتاب .

وقبل أن يتم طبع كتاب الحجة ، نشر د. عبد العال سالم مقدمة التحقيق ملخصة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان : كتاب الحجة لابن خالويه في القراءات السبع - توثيقه - منهجه^(٢) ، ثم نشرت هذه المقدمة كاملة في مجلة اللسان العربي بعنوان ابن خالويه اللاهوتي ونسبة كتاب الحجة إليه^(٣) ثم نشرها مرة ثالثة في صدر كتاب الحجة نفسه^(٤) ، ولقد نشر أدلة التوثيق مرة رابعة في مجلة اللسان العربي^(٥) شارحاً إياها في رده على ناقد الأستاذ محمد العابد الفاسي كما سنذكر بعد .

والدكتور عبد العال سالم يبدو ، من خلال مقدمته مكررة النشر ، موقناً تمام اليقين بصحة نسبة كتاب الحجة إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه فهو يقول : « وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت أن أصدر حكمي في ثقة لا تعرف التردد وبإيمان لا يعرف الشك أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة » . ثم يسوق محقق الحجة بعد هذا القول ، الذي حسبه فصلاً ، أدلة ثمانية بنى عليها يقينه هو .

وقد طالع الأستاذ محمد العابد الفاسي أدلة توثيق الحجة فلم يقتنع بها وكتب

(١) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، وقد خلا فهرس مراجع الكتاب من ذكر كتاب الحجة .

(٢) المحرم ١٣٩٠ هـ نيسان «ابريل» ١٩٧٠ م ص ٣٤٢ - ٣٥٧

(٣) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ص ٥٠٢ - ٥٢٠

(٤) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣ - ٣٢

(٥) حول نسبة كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، مجلة اللسان العربي ،

الرباط كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٣١٥ - ٣٢٥

في مجلة اللسان العربي مقالاً بعنوان نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح^(١) ، بناءً على نقد أدلة التوثيق ، ثم قال بعد ذلك : « والذي يجعلنا نميل إلى نفي هذه النسبة هو أن جميع المصادر التي ترجمت ابن خالويه لم تذكر في قائمة كتبه تأليفه الحجة ، ولم يعرج أصحاب المعاجم والفهارس وطبقات القراء عليه ... » .

وقد ظل د. عبد العالم سالم مقيماً على يقينه ، ورد على ناقدته بمقال شرح فيه أدلته الثمانية التي 'نجمها فيما يلي معتمدين مقالته الآخر^(٢) الذي يعبر عن يقينه الثابت بصحة نسبة كتاب « الحجة » إلى « أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه » :

١ - تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد فرضت عليه أن يحيا في الدراسات القرآنية وقد ألف الحجة في القراءات السبع ، لينافس به كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وإن عدم ذكر الحجة لابن خالويه في كتب الطبقات يرجع إلى أن الكتاب في (القراءات) فاستغنوا بذكرها عن كلمة الحجة . ومن الجلي أن أصحاب كتب الطبقات وابن خالويه نفسه أشاروا إلى أن له كتاباً في (القراءات) ف أين ذهب هذا الكتاب ؟

لا يمكن أن يكون كتاب القراءات المصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية « رقم ٥٢ قراءات » ؛ لأن منهج ابن خالويه فيه يقوم على الاستطراد ، والإطناب ، إذ يتحدث عن تفسير الآيات ، وأسباب نزولها ، ويحشد قصصاً عديدة في مناسبات مختلفة ، وليست القراءات فيه والاحتجاج لها إلا جزءاً يسيراً من هذا المنهج ، فكتابه في الحقيقة كتاب تفسير لا قراءات إن الذي يطمئن إليه القلب ، ويرتضيه العقل أن كتاب القراءات المنسوب إلى ابن خالويه في كتب الطبقات هو كتاب الحجة نفسه وأكبر

(١) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٥٢١ - ٥٢٣

(٢) المرجع الأسبق .

الظن أن الكتاب كان عنوانه الحجة في القراءات السبع^(١) فعند النسخ سقطت كلمة (الحجة) ، وهو أمر يحدث كثيراً على يد النساخ ، أو اختصر عنوانه فأصبح « القراءات » .

٢ - كتب الطبقات ليست حجة قاطعة نرجع إليها في نفي نسبة الكتاب إلى « ابن خالويه » ، حيث لم تشر إليه ، لأن هذه الكتب نفسها أغفلت ذكر كتب لابن خالويه منها كتاب أسماء الله الحسنى الذي أشار إليه ابن خالويه نفسه في كتابه : إعراب ثلاثين سورة ... إن ابن خالويه قد أشار [إلى الحجة^(٢)] في كتابه : إعراب ثلاثين سورة عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى : « أنعمت عليهم » قال : « وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ، فإن الله عز وجل : « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع ، وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات^(٣) » وهذا التحليل تجده في كتاب الحجة .

٣ - « إن التسمية بالحجة قد تكون من عمل المتأخرين ... على أن الغالب في مؤلفات القدامى أنهم يذكرون موضوعات كتبهم في مقدماتهم ، ولا يشيرون إلى أسمائها ... فعل ذلك ابن خالويه حينما ذكر في مقدمته ما نصه : « وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحولهم [أي القراء السبعة] ... فكلمة (احتج) تجدها في مقدمة ابن خالويه على حين تفتقدها في مقدمة الفارسي ... »

٤ - إن من الأدلة على أن الحجة لابن خالويه دليل التنافس العلمي في هذا العصر ، أن أم ما كان يشغل ذهن ابن خالويه هو العلوم القرآنية ، وإذا نافس فإنه ينافس في مجالها .

(١) اختار د. عبد العال هذا العنوان لمطبوع كتاب الحجة الذي حققه .

(٢) ما بين الحاصرتين من تصرفي بدلالة السياق ، ونهاية الفقرة .

(٣) إعراب ثلاثين سورة دار الكتب ، ١٩٤١ ، ص ٣٢

هـ - إن^(١) من أوضح أدلة التوثيق لهذا الكتاب ، ونسبته إلى ابن خالويه تشابه أسلوبه ومنهجه مع مؤلفات ابن خالويه الأخرى ، وهذا التشابه محصور فيما يلي :

١ - الإيجاز والاختصار .

ب - من الظواهر إذا تحدث عن مسألة وحرر القول فيها ، ثم عرضت مسألة تشبهها لا يعيد القول فيها وإنما يحيل إليه ، وهذه الظاهرة واضحة في الحجة ، وفي كتابه القراءات . وفي إعراب ثلاثين سورة .

ج - الإكثار في هذه الكتب من النقل عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري وغيرهما من الأعلام الذين سبقوه^(٢) .

٦ - الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أسبق منه زمناً .

٧ - تقارب بعض النصوص في مؤلفات « ابن خالويه » مع بعض نصوص الحجة .

٨ - تاريخ نسخ الحجة قديم لأنه نسخ سنة ٤٩٦ هـ ، وهو تاريخ قريب من عصر المؤلف بمائة وستة وعشرين عاماً على حين نجد كتاب القراءات المصور بعمد المخطوطات نسخ سنة ٦٠٠ هـ .

انتهى هنا مختصر أدلة د . عبد العال سالم التي ساقها في مقدمة تحقيق الحجة ، وفي مقاله الذي رد به على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، غير أنه من حقه على كاتب

(١) انظر هذا الدليل كاملاً في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق ، نيسان « إبريل » ١٩٧٠ ص ٣٥٠ ، ومجلة اللسان العربي ، الرباط ، كانون الثاني « يناير » ١٩٧١ ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ، ومقدمة كتاب الحجة ، بيروت ١٩٧١ ص ٢٠ ، ٢١ .

(٢) لم يصرح د . عبد العال سالم بهذه الفقرة في رده على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، ولعله تبين أنها - على قوتها - حجة نفي لا إثبات فواضع ذكر ابن مجاهد وابن الأنباري في كتاب ، الحجة في القراءات السبع لا تتجاوز مقدمة المحقق نفسه حسبما جاء في فهرس الأعلام الملاحق بالكتاب ، ولقد عثرت على اسم ابن مجاهد في الصفحة ٣٤٦ ، والفقرة التي تضمنته موضوع نقاش في الصفحات التالية .

هذه السطور أن يضيف إلى ماسبق دليلاً^(١) يراه د. عبد العال سالم حاسماً :
 ٩ - إن السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس من
 جواهر القاموس اعتمد الحججة مصدراً من مصادر معجمه الكبير ونص على ذلك
 في مقدمته : « والحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه^(٢) » .
 وبعد ؛ فإن كاتب هذه السطور يعتقد أن هنا متسعاً للقول في رفض نسبة
 كتاب الحججة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه ، وهذا القول يقدم على مادة كتاب
 الحججة نفسه وكتب ابن خالويه وأخص منها كتابه : إعراب القراءات السبع
 وعلمها المشهور بـ كتاب القراءات^(٣) .

أولاً - ما اسم مؤلف كتاب الحججة في قراءات الأئمة ؟

يوجد في صدر مخطوطة كتاب الحججة مايلي : « كتاب الحججة في قراءات
 الأئمة السبعة ... للعلامة ... أبي عبد الله الحسين بن خالد بن خالويه ... »^(٤) ،
 مؤلف الكتاب هو الحسين بن خالد ، وليس الحسين بن أحمد ، وإذا كان هناك
 من أبدل الحسن^(٥) من الحسين أو محمد^(٦) من أحمد فإن مصادر القدماء جميعاً قد
 خلت من ذكر « خالد » عند تسمية الإمام اللغوي « ابن خالويه » . وبأيت
 الذين نسبوا كتاب الحججة إلى « ابن خالويه » عُغِنوا بتحقيق اسم مؤلفه .

(١) هذا الدليل مسجل في رسالة خاصة بعث بها إلي الصديق د. عبد العال سالم في
 أغسطس ١٩٧٢

(٢) الكويت ١٩٦٥ ، الجزء الاول - تحقيق عبد الستار فراج ص ٧

(٣) القراءات. استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة مصورة مكبرة خاصة بصورت
 بواسطة معهد المخطوطات العربية عن مصوره رقم ٢٥ قراءات) وهذا الكتاب تحقيقه
 جزء من رسالتي لدرجة الدكتوراه المسجلة بجامعة منشستر كانون الثاني ١٩٧٣

(٤) الحججة في القراءات السبع ص ٣٣ ، بيروت ١٩٧١

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر - بتحقيق محمد عبي الدين ، ١٩٥٦ ، ج ١ ص ١٣٢

(٦) أبو الحسن القفطي ، إنباء الرواة على أنباء النحاة ، بتحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، دار الكتب ، ١٩٥٠ ، ج ١ ص ٣٢٤

ثانياً - مقدمة صاحب كتاب الحجة .

يقول الحسين بن خالد في مقدمته : « ... وبعد ، فإني تدبرت قراءات الأئمة السبعة ... فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ، انفرده من حرفة مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ... وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحولهم ... معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة ومنكّتب عن الروايات الشاذة المنكورة ، وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد من غير إطالة ولا إكثار ، محتذياً لمن تقدم في مقالهم ، مترجماً عن ألفاظهم واعتلاهم ، جامعاً ذلك بلفظ بين جذل ومقال واضح سهل ، ليقرب على مريده ، ويسهل على مستفيده ، والله الموفق للسداد » (١) ... »

فصاحب الحجة يصرح بأنه احتذى المتقدمين فأخذ عنهم اللفظ والعلة معاً ، وليس له شيء في كتابه غير الجمع بلفظ بين ومقال سهل .

أما الحسين بن أحمد بن خالويه فيقول في صدر القراءات : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ويكون تذكرة للعالم ... » (٢) ، ومستان ما بين قول ابن خالويه وقول ابن خالد صاحب الحجة ، فإن خالد يقصر همه على ذكر ما احتج به أهل صناعة النحول للقراء السبعة ، ويترجم عن ألفاظ القدماء وعلمهم ، أما ابن خالويه فيقول : « شرحت ، بناء المتكلم ، ليكون شرحه تذكرة للعالم . وهو في خلال شرحه يجهد أستاذه ابن مجاهد خصومة انتصاراً للقراء » (٣) ولعل ابن خالويه كان في غنى عن تأليف

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

(٢) القراءات مراد ملا ٨٥ ، ص ١ وأيضاً بطاقة معهد المخطوطات العربية في

صدر مصورته رقم ٢٥ قراءات .

(٣) انظر الصفحات التالية .

كتاب لا يملك فيه لفظة ولا فكرة ؛ وكيف نصدق ذلك وهو صاحب إعراب القرآن ، وإعراب ثلاثين سورة ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، والبديع بحواشيه ، وشرح الفصيح ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وليس في خمسة مجلدات ضخمة ، وغير ذلك كثير ؟ ! .

وصاحب الحجة لا يعرف قدر القراءات الشاذة فيصفها بالنكارة ، أما ابن خالويه تلميذ ابن مجاهد مسبع السبعة فلا يزيد على التسمية « والحروف الشاذة » لأنه على يقين أن صفة الشذوذ التي لحقت تلك القراءات إنما هي مضافة إلى اختيار ابن مجاهد ، وكيف يصف القراءات الشاذة بالنكارة وقد أملى كتابه البديع في قراءات القراء السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق الحضرمي إليهم^(١) ثم جعل في حواشي البديع « الحروف الشاذة مخرجة باسم واحد فواحد^(٢) » ؟ أم كيف يصف ابن خالويه بالنكارة قراءات تشمل ماقرأ به أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحران بن أعين ، والمغيرة بن أبي شهاب الخزومي وهو الذي يعلم علم اليقين أنهم شيوخ الأئمة السبعة المشهورين ، ويقرر ذلك بنفسه في كتابه المشهور بـ القراءات ؟ .

« وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح^(٣) . . . » .

« وحدثني ابن مجاهد قال : قرأ حمزة على ثلاثة : الأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحران بن أعين . وما كان من قراءة الأعمش فعن عبدة [يعني ابن مسعود] ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي - رضي الله عنه - ، وما كان من قراءة حمران فعن أبي الأسود الدؤلي ؛ وأما ابن عامر فإنه أخذ قراءته عن المغيرة

(١) البديع ، شستريتي ، دبلن ٣٠٥١ ، ورقة ٢/ب مصورة مكبرة خاصة تدرس ضمن رسالتى الجامعية المسجلة في جامعة «نشستر» - بريطانيا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) مخطوطة القراءات ، استانبول مراد ملا ٨٥ ، ص ١٠ .

ابن أبي شهاب الخزومي ، وأخذها المغيرة عن عثمان ^(١) .
 إن ابن خالويه بريء من تهمة وصف قراءات هؤلاء الأئمة بالنكارة لأنه
 يعرف قدرهم ويعترف الناس به ، بل إن المؤلف الذي يصف قراءات هؤلاء
 الأئمة بأنها منكورة هو غريب عن علوم القرآن ، لم يقرأ ما كتبه علماء القرنين
 الرابع والخامس فضلاً عن أن يكون واحداً منهم . يقول مكى بن أبي طالب :
 « وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة
 وأجل قدراً من هؤلاء السبعة . على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في
 القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة وأطرحهم : قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر
 حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق
 هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة
 نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي ^(٢) . »

أما أبو الفتح عثمان بن جني معاصر ابن خالويه فيقول في صدر كتابه المختص :
 . . . فأتى ذلك على طهارة جميعه وغزارة ينبوعه - ضريين : ضرباً اجتمع
 عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بصير أحمد بن موسى بن بجاهد
 كتابه المرسوم بقراءات السبعة ، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده ؛ وضرباً تعدى
 ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم
 ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قوائمه ، مخفوف بالروايات
 من أمامه وورائه ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء المجتمع في أهل
 الأمصار على قراءاتهم لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن
 شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سميت العربية مهلة ميدانه لثلاث
 يرى مرتى أن العدول عنه إنما هو غرض منه أو تهمة له . ومعاذ الله وكيف يكون

(١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٢) مكى بن أبي طالب حمود القيسي ٣٣٥-٣٧٤ هـ ، الإبانة عن معاني القراءات

تحقيق د. عبد الفتاح شلي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٧٢٦

هذا والرواية تنميه إلى رسول الله - ﷺ - ، والله - تعالى - يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه » ؟ . . . (١) ثم يمضي ابن جني في كتابه محتجاً لما شذ عن قراءات السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة ، وقد أكد بهذا الصنيع ثقة أهل القرن الرابع بالقراءات التي اصطلح على وصفها بـ « الشواذ » .

وابن خالويه نفسه يحتاج لشواذ القراءات في أحيان كثيرة ، ويرويه بأساندها إلى أئمتها ، ويتنصر لهم :

١ - « ومن تَوَنَّ ثَمُوداً هَاهُنَا وفي سائر القرآن ، وهو الأعمش ، جعله اسم رجل رئيس الحي ، أو اسم الحي ، وقرأ ابن الزبير : « التي لم يخلق » بفتح الياء « مثلها » بنصب اللام أي لم يخلق الله مثلها (٢) .

ب - « وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ « مَالاً لِبَدَاً » جمع لابد مثل راكم وركع « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً (٣) » .

ج - « وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ : « إِنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ » بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وجهه أن يجعله مصدر أيَّاباً مثل كَذَّبَ كِذَاباً قال الله عز وجل : « فَكُذِّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَاباً » ، وقال تأبط شراً :

ياعبد مالك من شوق وإراقٍ ومتر طيف على الأهوال طراق (٤)

إن النصوص وحدها تبرئ ابن خالويه من تهمة وصف الشواذ بالنكارة ، ولاندع مزيداً لقائل . وقبل أن نخادر هذه الفقرة أرجو القارئ أن يعيد النظر

(١) أبو الفتح عثمان بن جني ، المختب ، القاهرة ، ١٣٨٦ ، ج ١ ص ٣٣ ، ٣٢

(٢) إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٧

(٣) المرجع السابق ص ٨٩

(٤) المرجع السابق ص ٧٣

إلى قول ابن خالويه عن كتابه المشهور بالقراءات : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب ... »^(١) وإلى قول د . عبد العال سالم في الفقهـرة الأولى من أدلته لتوثيق كتاب الحجة : « فكتابه [يعني كتاب ابن خالويه القراءات] في حقيقة أمره كتاب تفسير لقراءات ، ولعل القارئ الكريم ينتهي إلى ما انتهيت إليه من الشك في أن د . عبد العال سالم أمعن في قراءة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب القراءات أو البطاقة التي صدرت بها المخطوطة ، وأنا على يقين أنه لو فعل لوفر على نفسه جهد توثيق نسبة الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه .

ثالثاً - عناية ابن خالويه بتوثيق كتبه :

يحرص ابن خالويه على أن يذكر اسمه في كتبه بدءاً أو نهاية ، وفي خلال الأبواب والمسائل ، والقارئ في كتبه يسير في درب نير ، ويعلم يقيناً ما هو لابن خالويه وما هو لغيره ، ولا يحتاج من يدرس كتبه إلى جهد كبير ليوثق نسبة كتاب إليه ، أو ينفيها عنه ، وما هي النصوص تنطق صراحة بتوثيق كتب ابن خالويه :

١ - جاء في الصفحة الأولى من كتاب مختصر في شواذ القرآن :

« ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان يقرأ « إياك نعبد ، وإياك نستعين » ، يُشبع الضمة في النون ، وكان عربياً قلباً أي محضاً . قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنه كان يقرأها كذلك^(٢) . »

(١) انظر ما سبق .

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،

تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ١

- ب - وجاء في آخر كتاب البديع :
- « قال ابن خالويه : هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القراء ليقرّب متناولها ، ويسهل على من أراد حفظها »^(١) .
- ج - وجاء في أول إعراب أم القرآن من كتاب إعراب ثلاثين سورة :
- « قال أبو عبد الله : سميت أم القرآن لأنها أول كل ختمة ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشيء أمّا ، قال الله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » ، أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ »^(٢) .
- د - وفي الورقة الأولى من كتابه المشهور بالقراءات :
- « قال أبو عبد الله - رحمه الله - وحدثني أبو بكر بن مجاهد قال حدثنا ابن شاكر قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ، وكان لا يرى الإمالة والإدغام »^(٣) .
- هـ - وجاء في صدر الجزء الخامس من كتاب « ليس » :
- « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي . باب قال : ابن خالويه : ليس أحد فرق بين قولك جاء الرجل يتقطّط وبين جاء يتبرّس إلا العامري فإنه قال : جاء فلان يتبرّس إذا جاء فارغاً... »^(٤) .
- هذا ، وعلى الرغم من شمول هذه الظاهرة جميع ما وقفت عليه من كتب ابن خالويه فقد خلا كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة . . . من ذكر اسم ابن خالويه ، سواء في ذلك صدره ، وخاتمته ، وما بينها .

(١) البديع ، دبلن ، شتريتي ٣٠٥١ ، ورقة ١٠٦

(٢) القاهرة ، ١٩٤١ س ١٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٣

(٤) مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس ، استانبول ، شهيد علي رقم ٢١٤٣

ورقة ١ (مصورة مصفرة خاصة من مصورة معهد المخطوطات) تدرس ضمن رسالتي الجامعية .

رابعاً - حرص ابن خالويه على صحة أساتذته خلال كُتبه :
 تلمذ الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي بكر بن مجاهد في القراءات ، كما
 تلمذ في اللغة والنحو لابن دريد ومجد بن القاسم الأنباري ، وأبي عمر الزاهد
 الملقب غلام ثعلب ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه ، وغيرهم من
 أعيان القرن الرابع ، وهو حرص أن يظل في صحبة هؤلاء الأعيان خلال
 فصول كُتبه يروي عنهم بأسنادهم إلى أئمة سبقهم ، ويحكي عنهم ما قالوه في
 مجالسهم ، وما حدثوه هربه :

أ - يحكي ما سمعه من ابن مجاهد في قصر القراءة على المشهور ، فيقول :
 « ... وهذه الوجوه الأربعة في « الحمد » ، وإن كانت سائغة في العربية
 فإني سمعت ابن مجاهد يقول : « لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل
 مضرب » الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام (١) .

ب - وينقل إلينا ما أخبره به ابن دريد في قلب الصاد زايماً .
 « أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر والصقر ،
 فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابياً : وكيف تقول
 أبالصاد أم بالسين ؟ فقال أما أنا فأقول بالزاي . وأنشد ابن دريد في مثله :
 ولا تهتبي المومة أركبها إذا تجاوزت الأزداء بالسحر
 أراد الأصداء (٢) ، .

ج - ويروي عن أبي عبد الله النحوي ، وهو إبراهيم بن عرفة نفطويه - شاهداً
 على أن من معاني البت الطيلسان :

« ... وأما البت فالفرد ، حج فلان حجاً بتاً أي فرداً ، والبت : القطع ،

(١) إعراب ثلاثين سورة ، ص ١٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩

يت يته بتا الحبل والغضا ، والبت : الكساء ؛ والبت : الثوب الواحد ، وأنشد :
يا رب بيضاء عليها بت

والبت : الفرد من كل شيء ، والبت : الطيلسان الأخضر ، ويسمى الساج
والسدوس ، ثلاثة أسماء ، وأنشدنا أبو عبد الله النحوي :

يطول اليوم إن شطت نواها	وحول نلتقي فيه قصير
إذا اعتل الصبيح وقلت كادت	هوادي النجم تخفُّق أو تغور
كان المسك والكافور صرفا	على أنيابها أرج يفور
كان سحابة غراء لاحت	لنا في البت إذهتك الستور ^(١)

د - ويخبر بما سمعه من كل من ابن مجاهد ، وابن الأنباري حول إحدى
القراءات :

« (فأن له نار جهنم) ، بالفتح طلحة ، وسمعت ابن مجاهد يقول ما قرأ بهذا
أحد وهو لحن ، لأنه بعدفاء الشرط ، وسمعت ابن الأنباري يقول : هو صواب ،
ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أن له نار جهنم^(٢) » .

هذا هو الحسين بن أحمد بن خالويه الذي أخذ العلم من أفواه أشياخه في
مجالسهم فحكى عنهم ، وروى ما قالوه ، أما الحسين بن خالد صاحب كتاب
الحجة ، فلم يقل لنا إنه سمع من شيخ ، ولم يرو لنا خبراً عن عالم ، ولم يجدته
واحد من أعلام القرن الرابع مجديث ، فإن قال قائل إن صاحب الحجة صرح
بأنه قصد الإبانة في اقتصار من غير إطالة ولا إكثار ، فلا عليه إن حذف
الأسناد والأخبار - قلنا إن ابن خالويه قال في كتابه القراءات : وإنما اختصرته

(١) كتاب ليس الجزء الخامس ، إستانبول ، شهيد علي ، رقم ٢١٤٣ (مصورة
خاصة) ورقة ١١ ، ١٢

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص ١٦٣ ،
سورة الجن آية ٢٣ ، وأيضاً حواشي البديع دبلن ، شسثريتي ، رقم ٣٠٥١ ورقة ٩٤

(٣) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون تذكرة للعالم^(١) ، وهو في هذا الكتاب لم يهمل سندا ، ولم يرو قراءة غير موصولة بإمامها ، وأيضا فقد أملى ابن خالويه إعراب القرآن ثم أملى إعراب ثلاثين سورة ، وأخبار شيوخه في الكتاب الثاني فاشية كثيرة . فكيف نتصور أن ابن خالويه يسكت عن ذكر شيوخه ، ويهمل إسناد رواياته في كتاب كامل ؟

خامساً - الاختلاف في المصطلح والتعبير :

يقول د . عبد العال سالم : « . . . ولعله من الجائز أن كتاب القراءات أسبق في التأليف من كتاب الحجة ثم لخص هذا الكتاب ، وهذبه ، وجعله مقصوراً على القراءات وحدها . . . »^(٢) .

غير أن الناظر في الكتابين يجد بينها اختلافاً بيناً في المصطلح ، وفي التعبير سبكاً وإحكاماً ، وفي أدب التناول لقراءات الأئمة :

يقول الحسين بن أحمد بن خالويه :

« . . . وقوله - تعالى - « بالغداة والعشي »^(٣) ، قرأ ابن عامر وحده « بالغداة والعشي » ، وإنما حمه على ذلك لأنه وجده بالمصحف بالواو^(٤) ، وإنما كتبت بالواو كما كتبت الصلوة بالواو ، وإنما لم يكن ذلك الوجه لأن غداة نكرة ، وغداة معرفة ، ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ . »^(٥)

(١) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة خاصة) ص ١ ، ٢

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢

(٤) هذا التعليق منقود ، انظر البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ

ج ٤ ، ص ١٣٦

(٥) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١١٠ .

أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول :

« قوله - تعالى - « بالغداة والعشي » يقرأ بالألف ، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف ، فالحجة لمن قرأه بالألف أنه هذا ألفاظ العرب وما نستعمله في خطابها إذا قالوا : جئت بالغداة والعشي ، وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم : (غداة) نكرة ، فإذا عرفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشي ، فاتفقا بالتعريف بالألف واللام ؛ والحجة لمن قرأه بالواو أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو ، وليس هذا بحجة قاطعة ، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) . ودل على ضعف هذه القراءة أن غدوة إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في (سحر) ، وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال ، لأنه لا يعرف الاسم من وجهين وإنما جاز في الغداة لأنه لم يقصده قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف واللام كما تعرف العشي لأنها مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه ؛ والحجة له أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون عشرون درهماً فعرفها على هذا اللفظ بالألف واللام^(١) . »

فابن خالويه . يقول : « ... لأنه وجده بالمصحف بالواو... » أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول : « ... لأنها في السواد بالواو ... » فمصطلح السواد مراداً به المصحف لم أقع عليه ولو مرة واحدة خلال صفحات كتب ابن خالويه المشهور منها وغير المشهور على الرغم من محاولة نسبة بدع هذا المصطلح إليه^(٢) . وابن خالويه يعرف قدر ابن عامر ، ويعرف كيف ينتقي كلماته للتعليق على قراءة إمام جليل مثله فيقول : « ... وإنما لم يكن ذلك الوجه ... » أما ابن خالد

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١٥ .

(٢) الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلي ، أبو علي الفارسي .. ، القاهرة ، ١٩٥٦ م

ص ٣١٥ و رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٠

فلا يتخرج أن يقول : « ... ودل على ضعف هذه القراءة ... » . وابن خالويه يكتفي بالإلماح إلى خطأ الاحتجاج لقراءة « الغدوة » ، يرسم « الغدوة » في المصحف بالواو ، فيقول : « ... وإنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلوة) بالواو أما ابن خالد فيشير إلى خط المصحف قائلاً : « وليس هذا بحجة قاطعة ... » ، وابن خالويه مقل « مدل » في تمثيله فيكتفي بمثال (الصلوة) ، أما ابن خالد فيسرف في التمثيل بـ (الصلوة) و (الزكوة) و (الحيوة) ^(١) جميعاً ، وفي الأولى وحدها غنى عن أخيتها ، وعبارة ابن خالويه مستقيمة النهج خالية من شبهة التناقض ، أما عبارة صاحب الحجة فلم تسلم من آثار هذه الشبهة ، فبعد أن قال : « ... فدخول الألف واللام عليه محال » عاد فقال : « ... والحجة له أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون (عشرون درهماً) » . ولعل الفرق بين النصين من حيث سبك الأسلوب وقرينة إحصاءه واضح ظاهر فشتان ما بين الأسلوبين وما بين صاحبيهما من التبيان في القدرة على الإحاطة بالمسائل وإحكام التعبير عنها .

سادساً - من أين أخذ صاحب الحجة ألفاظه وعلمه ؟

ترجم صاحب الحجة عن ألفاظ القدماء وعلمهم ، ولكنه لم يصرح باسم واحد منهم ، والحق أن من اليسير على من يقارن ما جاء في الحجة بنصوص كتاب ابن خالويه - القراءات - أن يتبين أن معظم ألفاظ كتاب الحجة وعلمه منقول عن هذا الكتاب ، وأظن أن مما يسر لصاحب الحجة الأخذ من كتاب ابن خالويه أنه عرفه بعنوانه كاملاً : كتاب إعراب القراءات السبع وعلمها ^(٢) فسارع إلى الأخذ منه ما وسعه إذ وجد نصاً في الغرض الذي أراد أن يؤلف فيه ،

(١) رسمت هذه الكلمات الثلاث في مطبوع الحجة بالألف .

(٢) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ ، ولعل عنوان الأصل

كان إعراب قراءات أهل الأمصار كما جاء في مقدمة المصنف ص ١

وهو الاحتجاج للقراء السبعة ، ولعل النصوص التالية تقرب هذه الدعوى من الصدق :

١ - جاء في « القراءات » من سورة العلق :

« وقوله - تعالى - « أن رآه استغنى » فيه أربع قراءات والقراءة الرابعة قراءة ابن كثير في رواية قبل أن رآه على وزن رَعَهُ قال ابن جاهد هو غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء . ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءاته أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم تخفف الهمزة فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب راءني وشاءني ، وأنشد :

[وكل خليل] راءني [فهو قائل] من اجلك هذا هامة اليوم أو غدا^(١)

وقال آخر :

[... (٢)] الفؤاد حتى كأنني شاربٌ علٌّ من رحيق مدام

أو وليدٌ معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يغلط ، لأن القراءة والأئمة يختار لهم أو يحتاج لهم لا عليهم^(٣) .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب الحجة :

« قوله - تعالى - « أن رآه استغنى » ... وروى قبل هذا الحرف عن ابن كثير (راء) بفتح الراء والهمزة والقصر على وزن (رَعَهُ) . قال ابن

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ، وانظر لتام البيت أحمد راتب النفاخ ، فهرس شواهد سيبويه ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ ؛ وأبو بشر سيبويه ، الكتاب ، بولاق ، ١٣١٧ هـ ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

(٢) لم أستطع قراءة ما بين الحاصرتين ، ولعل الله يتدب لمن يسعف بالتام .

(٣) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٢٢ .

بجاهد لا وجه له ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت مبدلة من الياء . وقال بعض أهل النظر أحسن أحوال ابن كثير أن يكون قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة ، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف ، ثم خفف الهمزة ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « راه » بألف ساكنة غير مهموزة إلا أن الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به . هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رأي) (رأي) وفي (سائي) (ساءني) . قال شاعر هذه اللغة :

أو وليد مغل راه رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام^(١)

ومن اليسير أن نتبين أن صاحب الحجة أخذ تعليل ابن خالويه ، ومعظم ألفاظه ، واكتفى بأن يضيف كل ذلك إلى « بعض أهل النظر » ، ومحال أن ينسب ابن خالويه تعليله هو إلى مجهول . وأيضاً نلاحظ أن ابن خالويه لم يُسلم لابن بجاهد تغليطه ابن كثير ، وأنه ختم تعليله بعبارة لا تخلو من لوم أستاذه : « ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القراءة والأئمة يختار لهم ، أو يحتج لهم لا عليهم » ، وقد صنع كثير من أعيان القرن الرابع وغيرهم مثل الذي صنعه ابن خالويه ، فماظنوا ابن بجاهد على تغليطه الأئمة من القراءة^(٢) ، أما ابن خالد صاحب الحجة فقد استكثر أن يخوض هذه المحاجة مع ابن بجاهد ، ولو عاصر أهل القرن الرابع لفرى فريهم ، أما نقل ابن خالد عن ابن بجاهد في نصه فهو أشبه بنقل ابن الجزري والدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر عن ابن بجاهد لا يوحى بأوهى صلة بين الناقل والمنقول عنه .

ب - جاء في القراءات من سورة فاتحة الكتاب .

« وقوله : « أنعمت عليهم » قرأ حمزة وحده (أنعمت عليهم) بضم الهاء وجزم الميم ، وكذلك (إليهم) و (لديهم) وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإلها

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٤٥-٣٤٦

(٢) ابن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، ج ١ ، ص ٦٦-٦١

ضم (الهاء) في أصل الكلمة قبل أن يتصل بها (على) كما تقول : (هم) ، فلما دخلت (على) قلت (عليهم) بقيت على حالها . قال ابن مجاهد : إنما خص حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضم دون غيرهن ، أعني (عليهم ، ولديهم وإليهم) ، من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت بإدائهن ألفات ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف ، فعامل الياء مع المكني معاملة الظاهر ... فإذا صارت ألفا لم يجوز كسر الهاء ...^(١) .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب « الحجة » :

« قوله - تعالى - « عليهم » ... والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى به على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الحذف عليها^(٢) » .

لقد أقام د . عبد العال سالم دليلاً ثانياً لتوثيق نسبة كتاب الحجة لابن خالويه على أن ابن خالويه نفسه أشار إلى كتاب الحجة في كتابه إعراب ثلاثين سورة حيث قال : « أجمع القراءة على كسر الهاء في التثنية ، إذا قلت (عليها) قال الله - عز وجل - « يخافون أنعم الله عليها » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات ، ثم أردف د : عبد العال قائلاً : وفي كتابه الحجة نجد هذا التعليل الذي أشار إليه ، ثم أرشد القارئ إلى مكان سورة فاتحة الكتاب^(٣) . ولكننا نلاحظ في النصين السابقين أن كتاب القراءات لابن خالويه تضمن أصل هذه العلة في صيغتين : الأولى موجزة ، والثانية مفصلة منسوبة لابن مجاهد بما يؤكد أن كتاب القراءات هو الذي عناه ابن خالويه حيث أحال إليه في كتابه إعراب

(١) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ « نسخة خاصة » ص ٣٥

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٩

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ ، وأيضاً إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب :

ثلاثين سورة . أما ابن خالد صاحب الحجة فقد عمد إلى صيغة العلة الموجزة فزادها إيجازاً ثم طبعها بأسلوبه الذي لا ينم عن ثقافة لغوية ذات أصل ثابت .

سابعاً - من أي نسخ القراءات أخذ صاحب الحجة ؟

جاء في مقدمة د . عبد العال سالم لكتاب « الحجة » الفقرة التالية ذات العنوان العجيب :

« قراءات لم ترد إلا عن طريقه :

وذلك في « قوله - تعالى - : « فله عشر أمثالها » يقرأ بالتنوين ونصب الأمثال وبطرحه والحذف ، فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنع من الإضافة ، فنصب على خلاف المضاف ... (١) » ويعاق د . عبد العال قائلاً : « وليس في كتب القراءات التي بين أيدينا إلا حذف التنوين وجر اللام بالإضافة ، وهي قراءة جميع القراء في الأمصار ما عدا « الحسن البصري » فإنه كان يقرأ (عشر) بالتنوين ، وأمثالها بالرفع ، وذلك وجه صحيح في العربية غير أن إجماع قراء الأمصار على خلافه . أما رواية التنوين والنصب فلم أجدها إلا عند ابن خالويه (٢) » .

ولكننا نقول إن إجماع الأمة منعقد على أن القراءة سنية يأخذها آخر عن أول ، وليس لابن خالويه أن يأتي بشيء من القراءات لم يأت به غيره . ولقد ذكر أسانيد القراءات السبعة في صدر كتابه القراءات (٣) ، ومن اليقين أن كثيرين غيره قد أخذوا عن شيوخه ، فكيف نصدق أنه ينفرد بقراءة « عشر » أمثالها ، بالتنوين ونصب الأمثال ؟ الله يعلم أن ابن خالويه يرى بما نسب إليه ،

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣١ ، ١٢٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٦ وما بعدها .

فكتابه القراءات لم يتضمن ما قيل إنه قراءة (التنوين ونصب الأمثال) بين قراءات سورة الأنعام^(١) وكتابه البديع وهو في قراءات الثانية خال من ذكر ذلك^(٢) أما حواشي البديع ففيها قراءة (التنوين والرفع) « عشر أمثالها » مسندة إلى الحسن^(٣) فن ابن جاء ما زعم أنه قراءة « عشر أمثالها » (بالتنوين ونصب الأمثال) ؟

وحيث دني على يقين أن كتاب ابن خالويه القراءات هو المصدر الأول لصاحب الحجة - أخذت أقلب صفحات هذا السفر الكبير فوجدت في سورة براءة ما يلي : « ... قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً بما ينون ولا ينون وسأذكرها جملة ... فأول ذلك في سورة البقرة : قرأ زهير الفرقبي : « لا ريب فيه ... » وفي الأنعام أيضاً قرأ الحسن : « فله عشر أمثالها ... »^(٤) هكذا جاءت لفظة (أمثالها) مضبوطة بفتح اللام غير منصوص على الضبط بالعبرة . ولكن ابن خالويه نسب القراءة للحسن ، ونصوص ابن خالويه بصوب بعضها بعضاً ، فلام (أمثالها) مضبوط بالضم في كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، وهو كذلك في حواشي مخطوطة البديع . أما أبو البقاء العكبري في كتابه إعراب القراءات الشواذ فيقول : « عشر أمثالها » بالإضافة وهو المشهور ، ويقرأ « عشر بالتنوين أمثالها بالرفع على أنه بدل من عشر^(٥) » ، وكذلك عامة مصادر القراءات :

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢

(٢) شتريتي ، ٣٠٥١ ، دبلن ، ورقة ٢٨

(٣) المرجع السابق ، ورقة ١/٢٩ ، وانظر أيضاً مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ٤١ ، وأيضاً مخطوطة الحبيدية رقم ٢٤ « أحد أصلي منشورة برجستراسر » ورقة ١٩/ب « مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات » .

(٤) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١٦٨-١٧٠

(٥) مخطوطة دار الكتب ، تفسير ١٠٧ ، ورقة ١٩/ب « نسخة مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات » .

فأبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) يقول : « وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك « فله عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع ... »^(١) وأبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) يقول : « وقرأ سعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر » أمثالها » وتقديره فله حسنة عشر أمثالها^(٢) . ومكي بن أبي طالب (٣٧٧ هـ) يقول : « ومن نون عشر آ-وهي قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش- قدره : فله حسنة عشر أمثالها^(٣) ... » . وأبو القاسم الزجاجي (٥٣٨ هـ) يقول : « وقرأ عشر أمثالها يرفعها جميعاً على الوصف^(٤) » . والفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) يقول : « قرأ يعقوب « عشر » منون « أمثالها » برفع اللام ، وهي قراءة الحسن ، وسعيد بن جبير ... »^(٥) . وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) يقول : « ... فمن قرأ بالتنوين كان « عشر » مبتدأ و « أمثالها » صفة له ... »^(٦) . وعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع^(٧) » ، وفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) يقول : « ... ويقوي هذا قراءة من قرأ « عشر أمثالها » بالرفع والتنوين^(٨) » . وأبو عبد الله محمد

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ،

ص ١١٠

(٢) إعراب القرآن ، مخطوطة مكتبة فاتح باستنبول رقم ٨٨ ، ورقة ٧٣/١ (مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ، مخطوطة المدينة رقم ١٩٣ ، ورقة ٥٧/ب ، «مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات» .

(٤) الكشف عن حقائق التنزيل ، ج ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٨٩

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٣٥٠

(٧) زاد المسير في علم التفسير ، ج ٣ ، دمشق ، ١٩٦٥ م ، ص ١٥٩

(٨) مفاتيح الغيب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ ، ج ٣ ، ص ١٨٠

القرطبي (٦٧١ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر أمثالها » والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها ... »^(١) . وأبو حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب ، والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها ، بالرفع على الصفة لعشر ... »^(٢) .

وناصر الدين الشيرازي البضاوي (٧٩١ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب : « عشر » بالتنوين ، و « أمثالها » بالرفع على الوصف . . »^(٣) .

وأبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) يقول : « واختلفوا في عشر أمثالها ، فقرأ يعقوب « عشر » بالتنوين و « أمثالها » بالرفع ، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض « أمثالها » على الإضافة »^(٤) .

هكذا أجمع الأئمة السابق ذكرهم ومعهم الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأبو البقاء العكبري على تشكيل لام « أمثالها » بالضم في القراءة غير المشهورة ، « عشر » أمثالها ، ولم يذكر واحد منهم ما يسمى بقراءة (التنوين ونصب الأمثال) (« عشر » أمثالها) . غير أني وجدت محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) يذكر (التنوين ونصب الأمثال) على أنه مما يجوز في النحو فيقول ، « يجوز في قوله « فله عشر أمثالها » ثلاثة أوجه : أحدها الإضافة ، وعليه جميع القراء إلا يعقوب ؛ ورفع « أمثالها » مع التنوين على الصفة ، وبه قرأ الحسن ويعقوب ؛ ونصبه على التمييز كما تقول عندي خمة أتراباً^(٥) . ذكر ذلك الزجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ج ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٥١

(٢) البحر المحيط ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٩ هـ ، ج ٤ ، ص ٢٦١

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٦

(٤) النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، ج ٢ ،

ص ٢١٦-٢١٧

(٥) لعل الصواب « أثواباً » انظر نص « الفراء » التالي .

والفراء^(١) ، وأيضاً عبارة الفراء تؤكد أن نصب لام « أمثالها » بما يجوز في النحو وليس قراءة فهو يقول : « ... ومن قال : (عشرٌ أمثالها) جعلهن من نعت العشر ... ولو قلت (عشرٌ أمثالها) كما تقول عندي خمسة أثواب^(٢) لجاز^(٣) ، وعلى الرغم مما أصاب عبارة الفراء الأخيرة من التحريف وما حرمته من تمام التحرير فهي مصدرة بـ (لو) ومختومة بـ (لجاز) .

بناء على ما تقدم أكاد أجزم أن تشكيل لام (أمثالها) بالفتح في كتاب ابن خالويه للقراءات - كان من سهو ناسخ مخطوطته اليتيمة ، ولعل ابن خاليد مؤلف كتاب الحجة ، وقع على هذه العبارة المحرفة فتلقفها من غير أن يتبين أن الصواب رفع اللام ، ثم أضافها إلى كتابه وهو في الاحتجاج للقراء السبعة مع أن قراءة تنوين راء « عشرٌ » من الشواذ ! ولعل الذي أغرى ابن خاليد صاحب الحجة بذلك أن ابن خالويه لم يفرق بين الشاذ وغير الشاذ عندما ذكر المائة والخمسين حرفاً ضمن إعرابه قراءات سورة التوبة في كتابه ذي العنوان إعراب القراءات السبع وعللها ، والذي اشتهر بـ القراءات .

ولن يؤيد مذهب صاحب كتاب الحجة ما أتناه به صاحب إتحاف فضلاء البشر الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ) حيث قال « واختلف في « فله عشر أمثالها » ، فيعقوب : عشرٌ بالتنوين أمثالها بالرفع صفة لعشر ؛ وعن الأعمش : عشر بالتنوين أمثالها بالنصب ؛ والباقون : عشر بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة^(٤) ، فالدمياطي - على تأخره - لم يبين لنا مصادر قراءات من

(١) تفسير التبيان تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، المجلد الرابع ، النجف الأشرف ١٩٦٠ م ٣٥٦

(٢) الصواب (أثواباً) بالنصب انظر نص الطوسي السابق ، فالتمييز يقتضي النصب.

(٣) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج ١ ، دار الكتب ،

١٩٥٥ م ، ص ٣٦٦-٣٦٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ ،

زادوا على العشرة ، وهم ابن عيصن واليزيدي والحسن والأعمش ^(١) . وهو أيضاً - على تأخره - محاجّ بسكوت الأئمة السابق ذكرهم عن (التنوين ونصب الأمثال) في (عشر أمثالها) ؛ وبإيراد بعضهم (التنوين ونصب الأمثال) في معرض مايجوز في النحو ؛ وهو - بعد كل ذلك - ذكر (التنوين ونصب الأمثال) في القراءات الشاذة وليس في قراءات السبعة كما فعل ابن خالد صاحب كتاب الحجّة في قراءات الأئمة !!

ولعل نقل صاحب كتاب الحجّة نصوص الكتب من غير أن يتبينها هو السبب في عجزه عن العثور على ترجمته بين تراجم المشتغلين بعلوم القرآن واللغة ولقد جهدت في محاولة ذلك .

وإذا صح ماظننته من أن صاحب كتاب الحجّة نقل مايسمى قراءة (التنوين ونصب الأمثال) عن النص المحرف لمخطوطة مراد ملا من كتاب القراءات - أصبحنا في شك مريب من تاريخ مخطوطة كتاب الحجّة وهو ٤٩٦ هـ ^(٢) لأن مخطوطة مراد ملا ٨٥ هـ كان الفراغ من نسخها في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذي القعدة من شهر سنة ستائة ^(٣) ، ويزيدنا شكاً في ذلك أن مخطوطة الحجّة في قراءات الأئمة اليتيمة ظاهرة الحدائث ^(٤) .

ثامناً - الزبيدي وابن خالويه :

لعل أهم مايبقى من أدلة د. عبد العال سالم لتوثيق نسبة كتاب الحجّة إلى الحسين بن أحمد بن خالد بن خالويه - أن السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب قاج العروس

(١) المصدر السابق ، ص ٤

(٢) الحجّة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٤٨

(٤) الحجّة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٣-٣٦

من جواهر القاموس - اعتمد كتاب الحجة مصدراً من مصادر معجمه ^(١) ،
ويبدو لي أن سبب ذلك يرجع إلى أن الزبيدي لم يعرف ابن خالويه كما كان
ينبغي له ، ويقوي ما أزعم أن الزبيدي نص في مصادر على فصيح ثعلب وشروحه
الثلاثة لأبي جعفر الليلي ، وابن درستويه ، والتدميري ، ولم يعتمد شرح الفصيح
لابن خالويه ، ولو اطلع عليه لفعل ، ولقد قبس الزبيدي بعض نصوص كتاب
ليس لابن خالويه ^(٢) ، واقتضته أمانته ألا يذكره في مصادر ، وغالب ظني
أنه لم يعين الكتاب وإنما نقل عن كتاب المزهو للسيوطي ^(٣) ، ولو عاين الزبيدي
مجلدات كتاب ليس الحجة لنت ذخائرها في معجمه ، ولو اطلع الزبيدي على
شرح مقصورة ابن دريد ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، وإعراب
ثلاثين سورة ، وغيرها من مؤلفات الحسين بن أحمد بن خالويه - لانتخذا
مصادر لمعجمه ، ولربما تولى هو نفسه نفي نسبة كتاب الحجة في قراءات الأئمة
عن ابن خالويه .

وبعد ، فلعل قاربت الصواب فيما قدمت ، ولعل الله ينتدب لمن ينهض
فيسد رأياً أو يقلل من عثرة . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه انيب .

منشستر - بريطانيا

صبحي عبد المنعم سعيد

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت ، الجزء الأول - تحقيق عبد
الستار فراج ، ١٩٦٥ ، ص ٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة « السحر » ، وقد أرشدني إلى هذا
القبس الأستاذ عبد الستار فراج في رسالة خاصة ، فله الشكر .

(٣) المصدر الأسبق ، ص ٧ ، والمزهو ، للسيوطي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ،

التعريف والنقد

الإمام الشافعي : فقيه السنة الأكبر

تأليف الأستاذ عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ محمد بهجة البيطار

أكتب هذه الكلمة وأمامي كتاب حياة الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ، تأليف الأستاذ الأديب الشيخ عبد الغني الدقر ، وهو يقع في ثلاثمائة وخمسين صفحة بالقطع المتوسط ، أما مراجعه فأكثر من خمسين مرجعاً أثبتت في فهرس خاص في نهاية الكتاب ، وهي في التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغة والأدب ، والسير والتاريخ والتراجم وغير ذلك . وقد عني الأستاذ المؤلف في نقوله من هذه المراجع بالعزو إلى قائلها . والإشارة إلى الأجزاء والصفحات منها ، ووضع تعريف موجز بمؤلفها . وقد بذل في سبيل ذلك جهداً واضحاً أثابه المولى أجزل الثواب .

يسط الأستاذ المؤلف حياة الإمام الشافعي الكبير بسطاً دقيقاً أظهر فيه مواضع العبرة ، والجهد الصابر في سبيل تحصيل العلم ، والاستهانة بمحاجات الدنيا لغاية أسمى وغرض أعلى وأغلى ، فقد نشأ الشافعي فقيراً ، ونصح له أقرباؤه أن ينصرف إلى عمل يتكسب منه ، قال : « فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق » .

وقد عرض المؤلف إلى نسبة القرشي وخلقه الزكي وجوده المنقطع النظير فقد كانت تأتيه الألوف فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها جميعاً على شدة حاجته إليها وضرورتها له .

ثم فصل القول في طلبه للعلم ، ورحلاته إلى مصر والعراق ، ووضعه التآليف المفيدة التي كانت ولا تزال مرجعاً للناس ، وأساساً راسخاً لمذهب الشافعي واختياراته ، وأشهرها كتابه العظيم « الأم » .

وقد روي عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال : « الفقيه من يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب في ذلك الأصل مائة شعب ، قيل : فمن يقوى على ذلك ؟ قال : محمد بن إدريس (أي الشافعي) .

قلت : أذكرني هذا الكلام قول بعض الأعلام : إن العلم الصحيح هو ما كنت مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، فإذا كتبت فاذكر أهم ما استنبطته أو أثبتته بدليل لم تعلم أنك سبقت إليه » .

وقد عني المؤلف عناية خاصة بوصف مجالس الشافعي (رض) وما كانت تزخر به من علم وأدب ، مما يجلب السيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، فقد كان هذا الإمام واسع الاطلاع ، غني المعرفة ، عميق الفهم لكتاب الله ، شديد التمسك بسنة رسول الله ﷺ بارعاً في الاستنباط والاستدلال ، جمع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة ، وتعلق بالآثار فلم ير حجة في غيرها إن صحت ، فإت جاء الأثر ووضحت دلالاته وليس له ناسخ أو مخالف فهو الشرع لا شرع سواه .

كتبت هذه الكلمة شاكراً للأستاذ المؤلف هديته الثمينة التي توجهت الأفكار والأنظار إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من علم وعمل وتقوى لله عز وجل ، فبهم يقتدى ويهتدى . ألا وإن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا هي عادت إلى القرآن الحكيم وسنة النبي الكريم علماً وعملاً واعتقاداً ، وأدباً وخلقاً . ففيها أقوى الحوافز إلى أسمى الآفاق ، وأبعد الأشواط الموصلة إلى أعلى ما يكون من رفعة الذكر وعلو القدر وقوة التمكين والنصر ، وبالله التوفيق .

محمد بهجة البيطار

مصرع غرناطة

مسرحة شعرية من أربعة فصول ، للأستاذ عدنان مردم بك
منشورات عويدات : بيروت ١٩٧٣ عدد الصفحات ١٢٥

بقلم الأستاذ عارف النكدي

وهذه المسرحية السادسة من مسرحيات الشاعر عدنان مردم بك: المسرحيات التي يستلهمها من قلب التاريخ ، ويخرجها لقومه شعراً عربياً ناصعاً متسلسلاً في أبيات تسيل عذوبة ورقة ، وتسيل لها الدموع حسرة وألماً ، لما فيها من عبرة وعظة . ولكنها عبرة وعظة لقوم لا يتعظون ولا يعتبرون .

أليس هو القائل لهم :

تمضي العصور وعار ما اجتاحت
أشجاك ان بنيك من خور
حذروا الحيام فأحجموا سفهاً^(١)
كف الهزيمة ليس يلتئم
خذك عند البأس وانهمزوا
والموت في العيش الذي وهموا

ثم يقول :

ان العداة بنوك حين مشوا
يتقاتلون على المدى شططا
العجز ضييع ملك أندلس
في عاصف الأهواء وانقسموا
وديارهم بيد الردى رمم
واليوم لا ملك ولا شمم^(٢)
ويُعقَّب الأستاذ عدنان على هذه التوطئة الشعرية ، بمقدمة تاريخية في أسباب

(١) كنت أفضل لو قال فرقاً ، فلعلها هنا تكون أفضل من سدها .

(٢) ألم يكن أطبق لو أنه قال : « واليوم لا ملك ولا علم » وإذا لم يبق ملك ولا علم ، فليس بعدها من « إباء » ولا شمم .

ضياح الأندلس وهي أشبه ماتكون بضياح فلسطين . يقول : « مأساة جلاء العرب عن اسبانية ، لاتعاد لها مأساة في التاريخ الإسلامي : قديمه وحديثه ، الا مأساة ضياح فلسطين اليوم : تفرق في كل بيت ، حتى في الأسرة المالكة نفسها . فالأب حرب على ابنه وزوجه ، والابن يسعى لهلاك أبيه وعمه ، وهذا يستعين بالعدو على آل بيته ، لقاء قطعة غالية من أرض الوطن يدفعها إليه . والآخر يتبع نفس الاسلوب المشين . والعدو يأخذ من هذا ومن هذا وهو يتربص لهما الدوائر . والشعب منقسم على نفسه . تتنازع أهواء متباينة . فطائفة لامبالية ، قبلت بالأمر الواقع ، لم تحاول إصلاح الامر ، اعتقاداً بأن التسليم بالأمر الواقع أضمن للراحة . وطائفة مستغلة لايهما إلا المأادة عن أي طريق ، ولو أدّى الأمر إلى الخيانة وضياح الوطن .

وطائفة تدرك المسؤولية ، فقامت تحاول جهدها برأب الصدع ، وفعلت ما يأمر به الواجب . وقضت حرة شريفة في ميدان القتال . ولكنها كانت قليلة . أما الحال في البلدان العربية المجاورة للأندلس ، والبعيدة عنها ، فحال يندى له الجبين حياءً وخجلاً . ذلك أن أكثر ملوك العرب والأمراء كانوا في غفلة تامة عن الاحداث التي تجري في الأندلس رغم الصيحات المدوية التي كانت تأتيمهم بواسطة الرسل والرسائل .

ومضى الأستاذ يصف ما كان عليه العرب والإسلام من إعراض عن الأندلس وما يلاقيه أهلها من بلاء إلى أن قال :

قاومت غرناطة طويلاً حتى أثخن بالجراح ... وحتى نفدت منها المؤونة ، وجاع الشعب بعد حصار شديد « فسلم » لعدوه . فكان ماسماه الأستاذ مصرع غرناطة ، وكانت هذه المسرحية الرائعة أراد صاحبها أن تكون تاريخاً وعبرة وذكرى .

وليست المسرحية بالمطلب السهل . فهناك المعنى الأصيل والواقع التاريخي

بقيد الشاعر بأن يحافظ عليه في قالب من الوزن والقافية ، لذلك لا يستطيع خوض هذا الموضوع إلا الشاعر المطبوع . وعدنان شاعر ابن شاعر ، أوني الملكة الشعرية بفطرتة وبولادته ، لذلك تجيء مسرحياته موفقة في تسلسل سردها ووحدة روايتها . فليس غريباً منه ، ولا كثيراً عليه أن يقول لك بصف الأبناء :

أبناؤنا منع الروى	عصفت فحركات القلوبا
فتن تكاد لها القلوب	ب من الوسوس أن تذوبا
ماضاق أفق دونهم	إلا وعاد بهم رحيبا

ومثله قوله :

يجزى' الفتى ما يستد	ق على المروءة والسماح
ويثاب بالقدر الذي	أعطى وقدم من أضاحي

ومن ذلك :

إن الذي يغيب الكما	ل يروم شيئاً متعبلا
فأعذر إذا عثر الرجا	ل لقطة وكن الدليلا

وكثيراً ما يزين شعره بحكمة أو بقول مأثور :

إن الذي في داره	يغزى ، يهان ويخذل ^(١)
-----------------	----------------------------------

ومما جاد معناه وحسن لفظه ، قوله :

والعرب في ليل العمى	يتخطون بلا مدى
يتأخرون ، وكيدهم	ما بينهم بلغ المدى
وكانهم في بغيهم	كانوا على الوطن العدى

(١) من قولهم : ما غزى قوم في حقر دارهم إلا ذلوا .

وقوله :

حياتنا حلم	في جفن وسنان
اللذة الكبرى	في العمر أن تنسى
فماطني خيرا	إن شئت أن تنسى
يرمي الذي أحيا	لا أمي الفات
أما غد رؤيا	والحي كالمات

ومنه :

القصر ما زال الغري	ب عن الرعية والبلاد
يتصاولون وكلهم	سبع على الاوطان عادي
وإذا دعوا للمعة	لم يستجيبوا للمنادي

وقوله :

تأبى عليّ مروعتي	أن لا أغار على بلادي
أبصرت ما منيت به الـ	أوطان من باغ وعاد
وسمعت ما فيه الكفا	ية من صغار أو فساد

ومن أقواله في الوطن :

وطن الفتى عرض أيضا	ن بطارف وبتالد
هو أول ونهاية	ومسارة للعباد

وقوله :

العمر يطوى ويفنى	والعار ليس بفان
------------------	-----------------

وقوله :

(القوط) دون تخومنا	يا قوم ماذا ترتأون ؟
هل كان من أمل لده	مع ضراوة الحرب الزبون

اعزز عليّ بأن أرى
الخطب ما أنتم ترو
قومي حصاداً للمنون
ن فما عساكم تفعلون ؟

وقوله :

أعطى الكثير ولم يزل
لا زاده متوقّر
يرد المنون كمستثيب
وعدوتنا بشم كذيب

وقوله :

تاريخنا شرف الجها
صفحاته رآد الضحى
د على المدى ما انفك يُتلى
في شاسع إمتا تجلّس
ح بحدّها فصلا ففصلا
أبهى من الدنيا وأغلى
أنحون تاريخنا لنا
سُطرت قواضينا الفتور

وقوله :

جيراننا شيع وأح
وبكل ركن راية
زاب تقاسمها الهوى
وخليفة كالبيغنا^(١)
وهو المقيم على الأذى
أشياعه أعداؤه

وقوله :

والمفسدون من اليهود
شطروا الرجال وأهجوا
د هم العقارب والأساود
ما بيننا ، فتن المفاسد

وقوله :

كم خائن بضميره
بأبى على الوطن اليسير
ر وليس يقنع بالكثير
مة نوم سكان القبور
منا ، ويرتفع في القصور

(١) إشارة إلى القول :

بين وصيف وبغا
كما تقول البيغا

خليفة في قدس
يقول ماقالا له

ومن قوله :

ونساق سوق الكبش قر
ما الأرض إلا مسرح
وحياتنا المأسة في
حسبي الذي أوجزته
باناً لنذبح في النهايه
والناس أشخاص الروايه
دنيا الضلالة والغوايه
وشرحت ما فيه الكفايه

ومن قوله :

ويروعي شجو العشيه
وإذا شدا طير شدو
شأني كأترابي النسا
ر إذا تبرّم أو توجع
ت وسحّ من جفني مدمع
فكيف لا أشجى وأجزع

ومن قوله :

لو نحن نخشى العار لم
أنا لا أخصك بالملا
نحن الذي نصر الدخيه
كنا على الوطن العلي
لم نعم أرضاً في وغي
ونقلب اليوم اليدي
لولا التخاذل لم يكن
لهفي على الوطن القتي
ننكص ونحجم عن جليل
م وأنت فرد في قبيل
ل ونحن أضرى من دخيل
ل الداء في الجسم العليل
ذوداً عن الشرف الأثيل
ن أسى ونجار بالعويل
دفع المغير بمستحيل
ل وألف آه للقتيل

ومن قوله :

ليس القضاء هو الملو
لولا التخاذل لم تنضع
بالجد يكتسب العلي
م فكيف يتّهم القدر
عرشاً يذلّ على القمر
لا بالتواكل والحذر

مأساتنا بنت الحيا نة والنميمة والخور

ومن قوله :

مولاي شعبك في العذا ب وحاله في شر حال

سكت اللسان ودمعهم يغني اللسان عن المقال

هذه هي المسرحية المردمية بوقائعها المفجعة ، وخرائيمها المراجعة ، سردها صاحبها بقلب مغر على ما فيه من ألم . وليس يمنعنا إعجابنا بما يصدر عن الأستاذ عدنان من مسرحيات موفقة الاختيار في موضوعها ، صحيحة اللغة في أسلوبها ، من أن نلفت نظره إلى بعض ما رأيناه بما حسبناه من مآخذ :

فقد أكثر جداً من استعمال (طائل) في موضع الإثبات (فعلام نسال طائلاً) صفحة ٢٠ - (أعطى المروءة طائلاً) صفحة ٢١ - (هيات يدفع طائلاً) صفحة ٥٩ .

وطائل : اذكر أنها لا تستعمل إلا في الجحد : يقال : أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه مزية .

ومثل ذلك استعماله في الأسلوب المشين ، وإثما هو (الشائن) من (شانه) أي (عابه) ولم (تسمع أشان) ليقال (مشين) إلا أن تكون (مشين) بفتح الميم فتحمل على (المعيب) أي (ذو العيب) فتكون (المشين) لا المشين كما يقولون اليوم .

ومن ذلك (رضح) بمعنى أذعن . وليس في معاني رضح ما يدل على الخضوع والإذعان . و (رضح) من معانيها : الكسر ، والعطاء ، وأكثر ما يكون في العطاء القليل ، أو في العطاء على كره . ويكثر المتأخرون من استعمال رضح بمعنى خضع على ما استعملها الأستاذ عدنان كأنهم يحملون الإذعان على معنى الكسر .

وقوله :

ماذا ؟ أكنت كنجمة وضأة ترفد

هل لم يزل للسحر في عيني يزخر مورد

أما (نجمة) فأحب أن بعضهم أجازها قياماً وللضرورة .

وأما (هل لم يزل) فلا أرى لها وجهاً ، ولا تخريجاً . فليس مسموعاً ولا

جائزاً ان نجيء (هل) استفهاماً بجملة سلبية . ويغنيه عن (هل لم) (أو لم) .

و كنت أفضل لو استعمل مشهوراً بدلاً من مشهراً في قوله :

(مشهراً سيفه) فقد استعملوا (شهر) للسيف و (أشهر) للأمر بمعنى

أظهره وأعلنه . وإذا جاز (أشهر للسيف) لكان الثلاثي (شهر) خيراً منها .

وقد بدت لنا أشياء ، لا نجز لأنفسنا أن نعدّها في المأخذ حتى ولا في

الملاحظات بل من باب المذاكرات .

طمئني زينب أنّ الا يث قد عاد معافى

قام دون الغيل كالآلـ د حفاظاً وعفافاً

فتشبه (موسى) الفردبـ (الأسد) الجمع ليس فيه المطابقة المنشودة في

مثل هذا الموضع ، وكان له أن يشبه باليث فيقول :

وقام دون الغيل كالليث ، وإذا كان عدل عن قوله « الليث » حتى لا يكرر

اللفظ الواحد في بيتين متتالين ، وهو تجنب في محله ، فكان له مندوحة عنه وهو

الشاعر - لو قال في البيت الثاني :

قام دون الغيل بحميم

أو ماشابه ذلك بما هو أولى به منا

وقد تكون (غير) خيراً من (دون) في قوله :

لا تأملوا لجراحكم دون الأقارب آسفاً

علي عامة (لا تأملوا) في موضعها هذا

ومن ذلك :

نحن المعلوم ... بالافراد بعد الجمع .
وكنت أريد أن يقل الشاعر بعض الشيء من « كاف التشبيه » فقد
تكررت في كثير من الأبيات .

ثم ان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من غير حاجة الى « حرف » إلا إذا
أريد تحويله من معناه الأصلي إلى معنى آخر . فقله : « أنخنت بالجراح » صوابها
« أنخنتها الجراح » .

ومثل ذلك : (وصفت بما رأيت) بدلاً من (وصفت ما رأيت) .
فالصواب في حذف هذه (الباء) في الموضعين . وفيما شابهها من المواضع .
هذه هينات هينات رأيت أن أوجه إليها نظر الشاعر لعل فيها شيئاً يؤخذ
به في طبعة ثانية .

أكرر ماقلته : إن الشاعر في مسرحيته يقيد المعنى والسبك والوزن والقافية .
مطلب وعمر لا يقتضيه إلا فحول الشعراء وعدنان منهم .

عارف النكدي

الثقافة الإسلامية Islamic Education

تعاليمها وقابلية تعصيرها « جعلها عصرية » لأنظمة الوطن العربي

للاستاذ : أ. ل. طيباوي A. L. Tibawi

٢٢٦ صفحة - مطبعة ميدلي إخوان المحدودة

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني الدقر

صدر مؤخراً كتاب باللغة الإنكليزية من تأليف أ. ل. طيباوي يبحث فيه ثقافة الإسلام بالإضافة إلى أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية وبحث مشاكلها . وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام ؛ بحث في القسم الأول منها تاريخ الثقافة الإسلامية ونظريتها وممارستها منذ بزوغ الإسلام وحتى فجر القرن التاسع عشر عندما بدأ تأثير الثقافة الغربية يظهر . وقد درس الكاتب إمكانية ملائمة الثقافة الإسلامية إلى العصر الحالي وتطبيقاتها حتى تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية أو وطنية . وقد بدأ هذا الجزء بكلمة عن الإسلام والحضارة الإسلامية . ثم تحدث في نظرة تاريخية عن الثقافة الإسلامية والنظرية الثقافية في الإسلام وبعدها انتقل إلى العصرية « كون الشيء ملائماً للعصر » تحت السيطرة الإسلامية والاجنبية ثم إلى فلسفة العصرية وتطبيقاتها .

أما القسم الثاني - وبعد تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية - كل إقليم على حدة ، بادئاً بأولهم نيلاً للاستقلال عن السيطرة الأجنبية ، ومنتهاً بآخرهم نيلاً لذلك ، عدا شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي (العراق - الأردن .

وفلسطين - مصر - السودان - لبنان - سورية - ليبيا تونس - الجزائر - مراکش - السعودية - اليمن - اليمن الجنوبي . فهو يتتبع تطور النظام التعليمي في كل منها بشكل عام حتى سنة ١٩٦٧ حيث لم تجر أية محاولة لبحث التطور بعد ذاك التاريخ إلا ما شذ .

وهذا الفصل من الكتاب هو أطول فصل ، بالرغم عن الاختصار الذي لولاه لاستغرق كل نظام قدر ما استغرقه الفصل كله ، ففي كل نظام وطني ، يجري البحث حول النشاطات والمعاهد التي تقوم تحت إشراف وزارة التعليم ، والمدارس الخاصة بنوعها الأهلي والأجنبي ، ثم إن عدم توافر معلومات رسمية حول الانتقال من النظام الديني إلى النظام العلماني أو من سيطرة الاستعمار إلى الاستقلال ، جعل الكاتب يبحث في الأعمال غير التعليمية وسجلات الاستعمار آخذاً بعين الاعتبار سد الثغرات وإنشاء رابطة بين عهد وآخر ، وهذا بالطبع ضروري لفهم التطور التاريخي لكل نظام وطني .

ثم أعطى صورة للتعليم تحت سيطرة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والإيطالي فقد سيطرت القوى الاستعمارية سيطرتها على عدد من البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى باستيلائهم عليها بالقوة ، ليس لترقية ثقافتها ولا لترقية شعبها بل لخدمة غايات الاستعمار ذاته . ثم بعد الحرب العالمية الأولى وسّعت بريطانيا وفرنسة سيطرتها على عدد أكبر من هذه البلاد في الوقت الذي تصعد فيه وعي الشعب بحيث لم يعد يرضى بهذا الاستعمار . وفي ذاك الوقت ، بلّات القوى المستعمرة إلى حل أسكت الشعوب وجعلهم يثقون بها على أنها وسيلة للتمدن والحضارة ، فقد بدلوا اسم الاستعمار إلى اسم الانتداب ، فكان لزاماً عليهم رفع الشعب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وهنا درس الكاتب إهمالهم لكل هذه القضايا من خلال التعليم .

وفي القسم الثالث من الكتاب يجري البحث حول مشكلات التعليم العام والثقافة بادئاً بمناقشات حول الإسلام والقومية العربية منتقلاً لإظهار بعض الثغرات في السلم التعليمي الحديث . ثم يبحث في مضمون التعليم الجديد وتخطيط التعليم وأهدافه ، وتكلم عن الأمية وطرق التعليم ، وتطرق إلى التقنية والتعليم والتعليم العالي منتهاً بالمظاهر العامة للثقافة .

وبهذا يكون الكاتب قد أنهى بحثاً جليلاً يحمد عليه .

محمد عبد الغني الدقر

علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن

للدكتور عفيف البهنسي

بغداد - وزارة الإعلام - مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية رقم ١٨
عدد الصفحات ١٥٢ مع ١٦ صورة منها ٧ صور ملونة - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ بشير زهدي

كان علماء الجمال في أوربة يعالجون هذا العلم مبتدئين بمفاهيم الجمال عند الإغريق والأوربيين حتى يتخيل للمرء أن شعوب أوروبة وحدها اهتمت بالدراسات الجمالية . ولكن عدداً من كبار علماء الجمال المعاصرين مثل الأستاذ اتين سوربو أخذوا يهتمون بدراسات علم الجمال عند العرب والمسلمين ، والهنود والإفريقيين ... وهم يؤكّدون أن (الكسندر بوجارتن) إذا كانت أول من اتخذ لفظ (Esthétique) بمعنى (علم الجمال) فإن الإنسان تحس بالجمال قبل أن يكون للجمال علم ، وأبدع أثراً فنية رائعة قبل أن تكون للفنّ فلسفة .

وإن الدكتور عفيف البهنسي الذي عرفناه عالماً معترّاً بحضارات وطنه العربي الكبير ، مطلعاً على تاريخ الفنّ وقضاياها ، قدم للمكتبة العربية مؤلفه الجديد (علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن) بأسلوبه الجميل وطريقته العلمية . ففي القسم الأول من كتابه ذكر لمحة عن التوحيدي والمتحدثين في فلسفة الفن على لسانه ، وعن العمل الفني وخصائصه ، وبين أن الفن عمل إنساني ، وأشار إلى دور النفس ، والإلهام والذات ، وفكرة محاكاة الطبيعة ، وحاجة الطبيعة إلى الفن .

وفي القسم الثاني عالج السيد المؤلف فن التوحيد وأدبه وأسلوبه الجمالي ونقده ونصائحه في البلاغة ، وأهمية الفن ومسؤولية العمل الفني ، وأبعاد الفن .
وفي القسم الثالث موضوعات التذوق الجمالي وشروط صحته ، وعلاقة الطبيعة بالنفس ، والتفسير الفيزيولوجي للتذوق الفني ، والإدراك الجمالي ، ووحدة الفنون وتصنيفها ، والصورة الإلهية غير المشبهة ، وأنواع الخطوط العربية وشروط الخط الجميل ، ومبادئ تقنية في الخط ، والصورة السمعية والشعر وبلاغته .

كما عالج السيد المؤلف في كتابه (مسائل في الفن) طبيعة الفن ، وخصائصه ، وفلسفته والطرز الفنية ، والتفسير النفسي للعمل الفني ، ودور الفن في التعبير عن النفس ، والفرق بين الفن والعلم ، والفن والفلسفة ، وتعليم الفن ، وليوناردو والدروس الأولى في الفن ، والتقنية والفن ، وعلم التشريح والفن .

وزين كتابه بست عشرة صورة منها سبع صور ملونة . ولا بد من الإشارة إلى الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة والجيدة .

إن هذا الكتاب الجديد من كتب السلسلة الفنية بداية هامة لتأريخ (علم الجمال عند العرب) ونأمل من الدكتور البهنسي والمؤلفين أن يهتموا بالتعريف بتراثنا الفني وثقافتنا الجمالية ودراسة مفاهيم الجمال عند الجرجاني والغزالي وابن سينا وأبي هلال العسكري وابن طباطبا وإخوان الصفا وغيرهم .

ولا يسعني إلا أن أهنئ السيد المؤلف الدكتور البهنسي على كتابه القيم وإبرازه مفاهيم الجمال عند التوحيدي ، بما يؤكد اهتمام العرب بالدراسات الجمالية والمسائل الفنية .

آراء وأنباء

ابن جدار شاعر مصري

الاستاذ عبد الله كنوت

نشر الأستاذ المحقق احمد فاروق ، من معهد الأبحاث الاسلامية ، بإسلام
أباد بياكتان ، في الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مجلة مجمع اللغة
العربية بدمشق ، رسالة في الاسم والمسمى للعلامة ابن السيد البطليوسي ورد
فيها هذان البيتان للشاعر ابن جدار :

هيات ياأخت آل بسم غلظت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم مات إذن من يقول سما

وعلق المحقق الفاضل على اسم هذا الشاعر بقوله : لم نجد له ترجمة ، لعله من
ذكره صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (ط القاهرة ١٩٥٣ م ص ٢٥١)
وعقب على هذا التعليق الاستاذ الفاضل راتب النفاخ الذي عهدت اليه المجلة بمراجعة
الرسالة بأنه لم يجد ذكراً لابن جدار في كتاب المغرب الذي نشره الدكتور
شوقي ضيف ، ظناً منه أنه القسم الخاص بالأندلس من كتاب المغرب لابن
سعيد المغربي .

وقد كتب الاستاذ الكبير محمد عبدالغني حسن كلمة نشرت في الجزء الرابع
من المجلد المذكور من المجلة ، يبين فيها أن الاستاذ فاروق قصد القسم الخاص
بمصر من كتاب المغرب ، وهو المنشور في التاريخ المشار اليه ، وبه في الصفحة

المعينة من الجزء الاول منه ترجمة وجيزة لابن جدار وهو شاعر عالم مصري كان معاصراً لابن طولون .

ثم قال الاستاذ عبدالغني حسن : « ولكن اسمه جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي (ابن حُذَار) بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة ، الخ وختم كلمته المفيدة بقوله :

« بقي أن نقول إننا مازلنا على جهل « بابن جدار » الذي ذكره ابن السيد البطليوسي واستشهد بيئتين من شعره ، فقد يكون أندلسياً مجهولاً لدينا ، وقد يكون هو الشاعر العالم المصري ... ولعل ظروفًا معيدة أو قارئاً كريماً يكشف لنا الستار عن « ابن جدار » ... وبذلك نضيف الى أعلامنا العرب شخصية لا يزال يغشها النكران ، ويحببها عدم العرفان والله الموفق المعين ، .

ونحن استجابة للأستاذ الجليل ندلي بما عندنا - وهو شيء قليل - عن « ابن جدار » عسى أن يلقي بعض الضوء على ترجمته ، وتنقش السحب عن تمييز شخصيته ، فنقول :

أولاً : إن ابن جدار هو هذا العالم الشاعر المصري المترجم عند ابن سعيد المغربي في القسم الخاص بمصر من كتابه المغرب ، من غير شك ولا ريب ، وليس هو بحال أندلسياً ، لأننا لانعرف أدبياً أندلسياً بهذا الاسم ، ولو كان أندلسياً لذكره ابن سعيد في شعراء الاندلس الذين جمع منهم ما لم يجمعه غيره ، ثم هو معاصر لابن طولون ، والبيتان المستشهد بهما عند ابن السيد البطليوسي هما من قصيدة له غريبة في مدح ابن طولون ، وليس هناك شاعر أندلسي معروف بهذا الاسم ولا بغيره رحل الى مصر في عهد ابن طولون ومدحه بشعر ، بل إن في القصيدة التي منها البيتان ذكراً لعلّامين من أعلام مصر وهما يونس بن عبد الأعلى والمزني من أصحاب الشافعي ، وذلك بما يؤكده مصريته ويزيدها إثباتاً .

ثانياً : قال ابن عبد ربه في كتاب العقد ، في الزمردة الثانية في فضائل

الشعر ومخارجه مانحه : « وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه ، وبديع صنعه ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون ، وأتى بالقصيدة المنوّه بها ، ومنها البيتان اللذان وقعا شاهداً عند ابن السيد البطليوسي .

فهذا النص زيادة على دلالة القاطعة على مصرية شاعرنا ابن جدار ، يعطينا رأياً لأديب الأندلس في شعره ، وهو رأي يحلّه محلاً مرموقاً بين شعراء عصره ، ثم هو يمدنا بأثر نادر من آثاره الشعرية ، وهو هذه القصيدة الغريبة التي يرويها ابن عبد ربه بتامها على طولها ، ويشتهد ابن السيد ببيتين منها ، مما يدل على تتبع أدباء المغرب وعلمائه لشعر المشاركة وإعجابهم به . . وفي هذا كله ما يلقي ضوءاً كاشفاً لجوانب من حياة شاعرنا العبقري ابن جدار .

وأحب هنا أن أسجل بعض ذكرياتي مع قصيدة ابن جدار هذه ، قبل أن أرويها للقارئ الكريم ، فقد وقفت عليها في (العقد) ، وقرأت ما وصفها به « العقد » وأنا في عنفوان الشباب ، ولكنها استعصت عليّ من أول يوم ، قراءة وفهماً ، مع ما كنت أزعج نفسي من معرفة بالشعر ، هزّجه ورجّزه ، وما زالت كذلك حتى شككت في قيمتها وفي حكم ابن عبد ربه عليها . وصرت أعرضها على كل من أثق بعلمه وأدبه ، ومن عرضتها عليهم من الاصدقاء الذين هم بالوصف المذكور الوزيران محمد بن موسى ، والمختار السوسي ، رحمهما الله فلم يشقّتا لها غُباراً ، والدكتور تقي الدين الهلالي ، ولكن هذا اشارني شأنها برأي صائب فقال : لا بدّ لحلّ مُقفل هذه القصيدة من تتبع مصادرها وجمع أكثر ما يمكن من نسخ العقد وغيره من الكتب التي ذكرتها لمقابلتها وتصحيحها واستخراج نصّها الصحيح ، ثم بعد ذلك يجب دراستها دراسة علمية منهجية ، وحينئذ يسهل الوقوف على معناها ومبناها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الصدد ، أنني سافرت الى عاصمة الرباط ، في إحدى سنوات العقد الخامس من التاريخ الميلادي أعني قبل استقلال المغرب

فقصدت دار الفقيه الوزير محمد بن العربي العلوي رحمه الله لزيارته ، فقبل لي إنه في درس بالمسجد المجاور لبيته ، فدخلت المسجد ، ولما رأيته قال للطلبة المتحلقين حوله : هذا فلان ، ورحب بي وأنهى الدرس ، وخرجت معه وذهبتا الى بيته ، فقلت له ماذا تقرؤون ؟ قال لي : كتاب « العقد » لابن عبد ربه ، قلت وكيف ؟ قال : إن الطلبة اختاروه واقتروه ، فقلت : وأين وصلت فيه ؟ قال مازلنا في أوائل الجزء الاول . فقلت انكم ستجدون فيه قصيدة من أعجب القصائد تصعب قراءتها فأحرى فهمها . قال : هي من الشعر الجاهلي ؟ فقلت لا ، بل هي لشاعر مولد . فأحب أن يطلع عليها وطلب الجزء الذي هي فيه ، وقد قلت له إنه الثالث من الطبعة المصرية المتداولة ، فلم يجده ثم تذكر أنه عند صديقه القاضي أحمد بن اليزيد البدرائي ، فبعث ابنه لحضاره . ولما جاء به أوقفته عليها فجعل يقرأها ويتنغم بها لمعرفة وزنها ، فقلت له إنها من مخلف البسيط ، ولم يزل يندندن بها من غير طائل . وطوى الكتاب وقال لي بزاحه المعهود : على كل حال نحن ما تزال في الجزء الاول ، وانظر هل نتمه ؟ .

ولما ظهرت الطبعة الجديدة « للعقد » التي أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٦ بتحقيق الاساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري اقتنيتها من أجل هذه القصيدة ، وإن كنت لأقتني كتاباً عندي منه نسخة سابقة ولا التفت لإغراء التحقيق . وقد سارعت لتصفح الجزء الذي به القصيدة ، وهو الخامس ، فوجدت المحققين الاكفاء قد قاموا بعمل المقابلة بين نسخ الكتاب ، وصححوا الكثير من الفاظ القصيدة ، ولكنها مع ذلك ما يزال الغموض يكتنف بعض أبيانها ومعانيها ، بحيث تبقى شهادة ابن عبد ربه غير مطابقة لها تماماً .

والآن نورد نص القصيدة ، بعد ما تشوف القارئ لها معتمدين فيه على طبعة لجنة التأليف المصححة بعناية من ذكرنا ، إلا بعض الفاظ لم نر صواباً ما أثبتوه منها ، فنعتمد فيها نسختنا (وهي طبعة عادية صدرت بمصر سنة ١٣١٦ في ثلاثة اجزاء) مع التنبه على ذلك تعليقاً ، وسنضع أسماء البقاع من قوسين اكتفاء

بذلك عن شرحها ولا نشير الى اختلاف النسخ إلا اذا كان فيه توضيح للمعنى .
وهذه هي هذه :

كم بين (باري) وبين (بمّا)	وبين (بَوْن) الى (دِمَمّا)
من رشأٍ أبيض التراقي	أغيد ذي غنة ^(١) أحمّا
وطفلة رخصة المرائي ^(٢)	ليست تُنحَلَّى ولا تسمى
إلا بلك من السالّي	يُعجز من يُخرج المُعَمّى
صغرى وكبرى إلى ثلاث	من التهاليل ^(٣) أو أتمّا
وكم (يَبَمّ) وأرض (بَمّ)	وكم (يَرَمّ) وأرض (رَمّا)
من طفلة بضّة لعوب	تلقاك بالحن مُنتَمّا
منهن رَيّا وكيف رَيّا	رَيّا اذا لاقى المشمّا
لو شتمها طائر بدوي	لحرّ في التّرب أو لهما
تسحب ثوبين من خلّوق	قد أفنيا زعفران (قَمّا)
كألما أحنيا ^(٤) عليها	من طيب ما باشر أو شمّا
فألفيا زعفران (قَمّ)	فانغما فيه واستجمّا
فهل تظن اسمها المريا ^(٥)	يفرح لا مرطها المدمّا
هيات يا أخت آل (بَمّ)	غلطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمّ	مات اذن من يقول سمّا

(١) احفظه في نسخة من (العقد) ليست تحت يدي الآن : ذي جُمّة ، وهي البق بأحمّ .

(٢) في الأصل (أعني طبعة اللجنة) : رخصة المدارى ، وما أثبتّه أنسب في نظرنا .

(٣) نرى أن رواية التهاليل أنسب مع أتمّ من التهاليل التي هي رواية الأكثر حسبا عندنا وثبت في الأصل .

(٤) في الأصل : جُلّيّا وقد اخترنا ما في نسختنا .

(٥) في الأصل : فهي نظير اسمها المولى ، وقد اخترنا عليه ما في نسختنا .

قد قلت إذ أقبلت تهادي
تومي بأشروعة وتخفي
لو كنت بمن لكنت بما
عاتبني الدهر في عذاري
قوس ما كان مستقيا
وكيف تصبو الدمي الى من
بي عنك يا أخت آل (بم)
فلست من وجهك المفدي
أذهلني عنك خوف يوم
ما كسبه يداي هنا^(١)
نحتر في الجنان زفا
تقول هاذي لطالبيها
نفسى أولى بأن أذما
يا نفس كم تُخدعين عما
رعبت من ذي الحطام مرعى
ويتحك فاستيقظي ليوم
الم ترى يوسف بن عبد م
والمزني الذي إليه

كطلعة البدر أو أتما
بالبرد مثل القداح صما
لكنتي قد كبرت عما
بأحرف فارغوت لما
وابيض ما كان مدلهما
كان أخا ثم صار عما
شغل بما قد دنا وجما^(٢)
ولست من قدك المحمى
يحيا له كل ما أرمما^(٣)
خيروا وشرأ أصبت نما
وتحتر النار فيه زما
هيت ، وهاذي لهم تلهما
من أمرها كل ما استندما
بلبس داجر وأكل لما
جمعت أكلا له وذما
تغدو لما قبله مصما^(٤)
الأعلى غدا صامتا فصما
نعشو إذا دهرنا أدلهما

(١) في الأصل : بما قد دنا منها ، ولم نستسغه ، وفضلنا عليه ما في نسختنا ، ومعنى بجم ، دنا فهو من عطف المرادف .

(٢) في الأصل : كل من الما ، وما في نسختنا أصح .

(٣) في الأصل : وهنا وفي نسختي : يدي وهنا ، وأعتقد أن الصواب ما أثبتته : هنا ، بتشديد النون اسم إشارة وهو في مقابل تهما بأخر البيت .

(٤) في الأصل : يحببي له كل ما أريما ، وقد تقدمت . وما أثبتته هو ما في نسختي .

أخفى فؤادي له عزائي لكن زفيري عليه نمتا
 كأنما خوفا . فخافا أو حذرا فاشماهما فصما^(١)
 أقبل سهم من الرزايا فخص أهلا منا وعمّا
 دكدك منا ذرا جبال شاحخة في السماء شما
 وخصنا دون من عليا وزاد همّا بنا وغمّا
 قد قرب الموت يا ابن أمي فبادر الموت يا ابن أمّا
 واعلم بأن ما عصاك كهلا من التقى لم يطعنك همّا^(٢)
 هو الهدى والردى فاما آتيت آتي الردى وإمّا
 ها أنا ذا فاعتبر بحالي في طبق موصد معني
 قد أسكنتني الذنوب بيتا بحاله الإلف مستحما
 فهل الى توبة سبيل تكون فيها الهوم همّا
 فنشكر الله لا سواه لعلّ نعيمه أن تتما
 (يا نفس جدّي ولا تميلي فأفضل البر ما استمّا^(٣))
 (أو ابجشي عن قل بن قل تزيه تحت التراب رما)
 (ليس عبد بروح بغيا مع المساوي تراه دوما)
 (في غمرة العيش لا يبالي أحده الجار أم أذما)
 (كم بين هذا وبين عبد يغدو خميص الحشا هضمّا)
 (يقطع آناء صلاة ودهرة بالصلاح صوما^(٣))
 إن بهذا الكلام نصحا ان لم يواف القلوب صما

(١) كذا في الاصل وفي نسختي ، وهو غير متوازن ولا ظاهر المعنى .

(٢) بأن مخفة من الثفيلة . وفي الأصل : (واعلم بأنّ من عصاك جهلا) مع ضبط ان بتشديد النون ولا يصح ، وما أثبتناه هو ما في لسختنا . .

(٣) ما بين الأقواس آيات ستة ثبتت في الأصل وليست في لسختنا .

يارب لي ألف ألف ذنب إن تعفُ يارب فاعفَ جَمًّا
فابرد بعفوٍ غليلَ قلب كأنَّ فيه رَميسَ حُمى

ثالثاً : اسم الشاعر ابن جدار بالجيم والدال كما في المغرب لابن سعيد ، وهو أعرف به ، وكما في عدة نسخ من « العقد » حسبما ذكر المصححون لطبعة اللجنة وفي بعضها ومنها نسختي : ابن جرار بالجيم والراء ، ولا شك أنه تصحيف ، ويتأيد به كونه ابن جدار بالدال . . وقال الاستاذ عبد الغني حسن انه في معجم الادباء لياقوت : ابن حذار بالحاء المهملة والدال المعجمة ، وهو كما قال في المعجم « طبعة الدكتور رفاعي » وهذه الطبعة تصحيحها ليس بذلك . وقد قال الاساتذة المصححون « للعقد » طبعة اللجنة : انه في احدي روايتي ياقوت (٤١٥/٢) وفي الكندي (٢٢١ و ٢٢٤) ابن جدار بالجيم والدال ، وذلك في تعليقهم على اسم الشاعر . وليس بيدي لا الطبعة التي يشيرون اليها من (العقد) ولا كتاب الكندي فأتحقق بما قالوا . لكن الناقل أمين كما يقولون ، وبمقتضى ذلك يزيد اسم جدار رجحاناً وتأكيداً . وفي ترجمته من (المعجم) تعليق للناشر يحيل فيه على كتاب الرازي بالوفيات للصالح الصفدي . . وهو ايضاً ليس بيدي ، فينبغي الرجوع اليه ، لينظر كيف ورد فيه اسم الشاعر .

هذا ما استطعت كتابته في الموضوع ، وأرجو ان يكون فيه فائدة وعون على تتبع ترجمة ابن جدار وآثاره الادبية .

وألاحظ في الاخير ان ما أخذه الاستاذ راتب على العبارتين الواردتين في الصفحة الاولى من رسالة الاسم والمسمى وهما قولها : « ولو صح ذلك ، أن يكون الاسم هو المسمى ، وقولها : « لا أعلم احداً من اصحابنا من قال : غير لازم ، فان ذلك من باب البديل ، وهو كثيراً ما يقع في كلامهم . . والله أعلم .

طنجة

عبد الله كنون

(ابن جدار) أيضاً

الدكتور أحمد الطرابلسي

في الجزء الرابع من المجلد السابع والأربعين من مجلة مجمع دمشق^(١) نشر الأستاذ محمد عبد الغني حسن تعليقا مفيدا حول ابن جدار . وكان مثار هذا التعليق ورود اسم هذا الشاعر مع بيتين له في رسالة (الاسم والمسمى) لابن السيد البطليوسي التي سبق للأستاذ أحمد فاروق أن نشرها في الجزء الثاني من المجلد المشار إليه^(٢) . والبيتان هما :

هيات يا أخت آل تَما غلظت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمّ مات إذا من يقول سمّا

ويتساءل الأستاذ المعلق في نهاية كلمته عن هذا الشاعر : هل هو الشاعر المصري الذي عاش في عصر ابن طولون والذي ترجمه ابن سعيد في (المغرب) وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) مسمّيا إياه جعفر بن حُذار^(٣) ، أم هو شاعر أندلسي مجهول آخر ؟

(١) ص ٩٤٠ - ٩٤٢

(٢) ص ٣٢٥ فابلي

(٣) وسمّي هذا الشاعر أيضاً ابن حُذار - بالحاء المهملة المفتوحة والذال المهملة المشددة - وذلك في الطبوح من (ذخيرة) ابن بام (المجلد الأول من القسم الرابع ، ص ١٥٥) . وعلى هذه الطبعة من (الذخيرة) اعتمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا في النص الذي قام بتحقيقه وترجمته إلى الفرنسية من أحاديث ابن شرف القيرواني . انظر (مسائل الانتقاد لابن شرف ، ط . الجزائر عام ١٩٥٣ ، ص ٨) . ولكن صيغة ابن جدار =

والإجابة عن هذا التساؤل بمكنة بقرينة كلام لابن عبد ربه قاله في التمييز بين طبقة الشعر وطبقة الشاعر^(١) جاء فيه :

« وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرابته وبديع صنعه ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون :

طفلة رخصة المداري^(٢) ليست تمحلى ولا تسمى
إلا بسلك من اللآلي يعجز من يخرج المعنى
صغرى وكبرى إلى ثلاثٍ مثل التعاليل أو أتمًا...^(٣)

ثم يثبت ابن عبد ربه هذه الميعة بتمامها ، وقد جاءت في خمسة وخمسين بيتاً بينها البيتان اللذان استشهد بهما ابن السيد البطليوسي .

وواضح من صريح كلام ابن عبد ربه أن ابن جدار الذي ذكره البطليوسي هو الشاعر المصري الذي عاش في كنف ابن طولون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري لا سواه .

وقد يكون من تمام الفائدة أن نشير هنا إلى ورود اسم هذا الشاعر في كلام لأديب مغربي أندلسي آخر هو ابن شرف القيرواني . فقد جارى الكاتب أبا الريان ، بطل مقاماته أو أحاديثه ، في الشعر والشعراء ، محاولاً أن يستكشفه

== - بكسر الجيم - هي الأكثر وروداً ، نَحْدَمَا في (المغرب) لابن سعيد ، و (العقد) لابن عبد ربه ، و (الاسم والمسمى) للبطليوسي ، و (رسائل الانتقاد) لابن شرف المشورة في مجموعة (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب . والذي يتبادر إلى ذهن الباحث ، دون أن يستطيع الجزم بذلك ، أن هذه القراءة الأخيرة هي الصحيحة ، وما عداها ألوان من التصحيف .

(١) العقد الفريد ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وزملائه ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ فابلي .

(٢) ورويت : المرآة . العقد ، بتحقيق سعيد العربيان ، ١٦٩/٦

(٣) لم أستطع الكشف عن اسم هذه (الطفلة) لكوني لست بمن يخرج المعنى...

عن مذهبه في قديمهم وحديثهم . وسأله فيما سأله عن بعض شعراء « الطبقة المتأخرة في الزمان ، المتقدمة في الإحسان ، كأي فراس بن حمدان ، والمتنبي بن عبدان ، وابن جدار المصري ، وابن الأحنف الحنفية ، وكشاجم الفارسي... »^(١) الخ .

وابن شرف في كلامه هذا ، زيادة على أنه يلقب ابن جدار بالمصري ، يجعله في طبقة تضم جماعة من الشعراء المتأخرين زماناً ، المتقدمين إحصائياً ، منهم المتنبي وأبو فراس . وليس هنا مجال مناقشة ابن شرف في رأيه هذا أو في اضطراب مفهوم التأخر في الزمان عنده . ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أنه في موقفه هذا من الشاعر يخالف إلى حد ما سلفه ابن عبد ربه الذي ، على ما يفهم من كلامه ، لم يكن يحيل ابن جدار مثل هذه الطبقة الرفيعة ؛ ولكنه كان معجباً كل الإعجاب بقصيدته الميمية التي هي في رأيه من الانفراد في الغرائب وبديع الصنعة ولطيف التشبيه بحيث خرجت عن طبقة الشاعر ، على حد تعبيره .

وبما تحسن الإشارة إليه في ختام هذه الكلمة أن عدداً من أدباء الأندلسيين ذكروا اسم ابن جدار أو تحدثوا عنه حديثاً بطول أو يقصر . ومن هؤلاء - وقد مر ذكرهم جميعاً في هذا التعقيب المختضب أو في حواشيه - ابن بسام ، وابن شرف ، وابن سعيد ، وابن عبد ربه ، زيادة على ابن السيد الذي كانت ذكره لبيتي ابن جدار منطلق هذه التعليقات . وإن دل هذا على شيء ، فعلى أن ابن جدار كان معروفاً ، إن لم نقل مشهوراً ، في المغرب والأندلس . بل ربما كانت شهرته في مغرب الوطن العربي فوق شهرته في مشرقه . ترى ، هل نستطيع أن نرد الفضل في هذا إلى ابن عبد ربه الذي كان ، على ما يبدو ، أقدم

(١) « رسائل الانتقاد » لابن شرف ، في مجموعة (رسائل البلغاء) لكرد علي .

ط ٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٣١٤

من تحدث من الأندلسيين عن هذا الشاعر ، وأثنى عليه ، واختار من شعره ؟
وأشير أخيراً إلى أن في ميمية ابن جدار التي أثبتها ابن عبد ربه في (العقد)
ما يكشف عن بعض ملامح طريقة الشاعر الفنية وحسن تأتبه في التعبير عن
خوالب نفسه في النسيب ، والزهد ، وذكر الشيخوخة ، وبكاء الأصدقاء ،
والاستتابة ، وخشية العقاب ، وما إلى ذلك من المعاني التي تشتمل عليها هذه
القصيدة الرقيقة ؛ كما أن فيها أضواء تنير بعض جوانب حياة شاعرنا ، ولكن
مثل هذه الكلمة المقتضبة لا تتسع للإفاضة في تفصيل هذه النواحي .

أحمد الطوا بلسي

حول (ابن حدار)

الدكتور شكري فيصل

حين كنت أقرأ تعليق الأستاذ المحقق الزميل عبد الغني حسن عن (ابن حدار و ابن حذار)^(١) تبادر الى ذهني كتاب سيرة أحمد بن طولون للبلاوي . وقد كان الكتاب من أوائل الكتب القيمة التي عرفتني يافعا والتي ربطت في ذهني بين التاريخ والمجتمع والأدب . . . ذلك أن جانبه الاجتماعي اضاف للسيرة الفردية بعداً جديداً لا نجد مثله ، على هذا النحو ، الا قليلاً في الكتب الاخرى . وقد عدت الى الكتاب فرجده يذكّر جعفر بن حدار في ستة مواضع هي التالية :

١ - في الموضع الاول ص ١٧٧ عند ذكر الابيات الحائية التي نسبها البلاوي لاحمد بن محمد الواسطي (وقيل لمحمد بن عبد الغفار) جوابا لشعر ابن مديبر . فقد أثبت الأستاذ مجد كرد علي - وهو الذي عني ، يرحمه الله ، بتحقيق الكتاب - التذييق التالية :

« في تاريخ ابن عساكر ان ابن طولون لما قرأ قصيدة ابن مديبر دعا كاتبه ابن حدار ، وكان شاعراً اديباً ، وقال له : اقرأ فقرأها ، فقال لابن حدار : أجبه . فقال : بالرضا ام بالسخط ؟ فقال : بالسخط . فقلب الرقعة وكتب في ظهرها هذه الأبيات » .

٢ - في الموضع الثاني ص ٢٤٥ حين عدد البلاوي أسماء الذين أشاروا على علي العباس (ابن احمد بن طولون) بالخلاف على أبيه . وسماه هنا (جعفر) ابن حدار .

(١) انظر المجلد السابع والأربعين « الجزء الرابع ص ٩٤٠ » .

٣ - في الموضع الثالث ص ٢٥٠ حين ذكر كيف أن العباس أوشك أن يعود إلى طاعة أبيه ، لولا هذه الطائفة من حوله ، ومنهم ابن حدار . ومما هنا : ابن حدار الكاتب .

٤ - في الموضع الرابع ص ٢٥٢ حين تحدث عن الكتاب الذي كتبه العباس لأبيه وأغلظ في خطابه له فقال عن الكتاب : « بإنشاء ابن حدار الكاتب » .

٥ - في الموضع الخامس ص ٢٥٦ حين تحدث عن كتاب آخر من مكاتبات العباس إلى أبيه أحمد بن طولون ، أغاظه حتى استخفه إلى الخروج إلى الاسكندرية بنفسه ، فقال عنه من إنشاء جعفر بن حدار .

٦ - في الموضع السادس ص ٢٦٩ حين تحدث عن قتله : « ثم قدم ابن حدار الكاتب ، وكان غيظه عليه أشد وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس إليه بإنشائه ، فأمره فقطع يديه ورجليه ورمى به إلى الأرض » .

وبجموعة هذه الأخبار ترادف المعلومات القيمة التي أوردها الأخ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في تعليقه .

ويظهر أن معرفة الرجل وضبط اسمه قد عسى كذلك من قبل الأستاذ المرحوم كرد علي ولذلك نجد أنه في ثلاثة من هذه المواضع الستة أشار في الهامش إلى اختلاف المصادر في التسمية : في الموضع الأول ١٧٧ ، وفي الموضع الثاني ٢٤٥ ، وفي الموضع السادس .

أما في التعريف به فقد رجع الأستاذ الرئيس إلى مخطوطة ابن عساكر وإلى عدد من الكتب المطبوعة ، منها كتاب المكافأة لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب ومنها العقد الفريد لابن عبد ربه ، ومنها استمد التعليقة التالية في هامش ١٧٧ : (وابن حدار او جرار او جدار ، على اختلاف في النسخ ، كان شاعرا مقلداً ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد قصيدة قال في مقدمتها : وقد

يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء متفرد في غرابته وبديع صنعه ولطيف تشبيهه كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون.. الخ راجع ص ١٥٣ ج ٣ من العقد الفريد الطبعة الأميرية) . انتهى تعليق الأستاذ كرد علي .

وقد رجع الأستاذ كرد علي إلى مخطوطة ابن عساكر في أكثر من موضع . وحاولت جهدي - للتمكن من معرفة ابن جدار هذا - ان اعرف الجزء الذي رجع اليه والترجمة التي نظر فيها ، فلم أفلح في شيء على كثرة الأسماء التي رجعت اليها . . ذلك أن الأستاذ كرد علي كان كثيراً ما يتجاوز هذه الأشياء في عمله العلمي .

وصادف أن كنت أتحدث إلى الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر - وهو يعمل في تحقيق جزء الأحمدين من تاريخ ابن عساكر - في هذا الذي كنت أهتم به فعاد إليّ في يومٍ تاليٍ يحدثني عن ترجمة لابن مدبر (وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن) في ابن عساكر .

وحين رجعت اليها وجدت أن الأستاذ كرد علي إنما أفاد من هذه الترجمة تعليقاته .

ولكن . . هل تفيد هذه الترجمة في ضبط اسم ابن حدار وهل هو بالحاء أو بالحاء أو بالجيم وهل هو بالراء أو بالذال أو بالذال ؟

في الظاهرية نسختان من مخطوطة ابن عساكر : أحدهما ينقصها هذا الجزء الذي فيه هذه الترجمة ، والأخرى التي فيها الترجمة تذكر ابن حدار بالحاء (باهمال الحروف كلها) في موضعين . في السطر ٥ من الورقة ٩٥ ب وفي السطر ١٣ من الورقة ذاتها .

وفي المجمع جزء مصوّر من ابن عساكر . فيه ترجمة ابن مدبر ، وقد ذكر (ابن جدار) في الموضعين (بالجيم والذال) في اللوحة ١٨٦ .

وقد رجحت أن يكون هذا هو اسم الرجل بدليل مؤنس من النص التالي في تاج العروس « مادة جدر » الذي يشير إلى كثرة « من » سمي بهذا الاسم :
 « وقطيعه بني جدار محلة ببغداد منها أبو بكر أحمد بن سندی بن الحسن البغدادي الجداري ، حدوق ، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ؛ وجدار صحابي روى عنه يزيد بن سبخرة ، وجدار العذري تابعي ، وجدار بن بكرة عن جده وعنه محمد بن جعفر الكناني . »

شكري فيصل

حفلة تأبين للمرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي

العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق

أقامت ، تحت رعاية السيد وزير التعليم العالي ، كلية الصيدلة بدمشق ونقابة الصيدلة ، والجمعية الكيميائية السورية ، مساء الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٣ الموافق العشرين من أيار سنة ١٩٧٣ حفلة تأبين على مدرج جامعة دمشق ، للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي الأستاذ السابق في الجامعة وعضو نقابة الصيدلة ، والجمعية الكيميائية السورية ، والعضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق - وقد مثل المجمع في هذا الحفل الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع وألقى كلمة فيه هذا نصها :

أيها السادة :

في مثل هذا اليوم ، الثامن عشر من ربيع الآخر من العام الفائت ، فقد جمعنا زميلاً كريماً وعالمًا جليلاً نذر حياته للعلم واللغة ، وأبلى بلاءً حسنًا في وضع المئات من المصطلحات في الكيمياء والصيدلة ، هو الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، الذي رفعه علمه وعمله إلى مصاف المبدعين في مجال العلم ، وإلى طبقة اللغويين الذين أغنوا لغة الضاد بما نحتاج إليه من ألفاظ ومصطلحات لتساير ركب الحضارة ولتبقى حية أبد الدهر . وليس لي أن أشيد بما قام به الفقيد الكواكبي من جهد علمي وتطبيقي في حقل الصيدلة ، بل أقصر على ما أداه من عمل جليل في نطاق المجمع وحده .

إني أيها السادة أقدم أعضاء المجمع معرفة بالفقيد ، وكنت ثاني اثنين زكيا ترشيحه لعضوية المجمع وأنا الذي استقبله بعد انتخابه ، وقدمته في جلسة علنية ، أفلا يكون لزاماً علي إذن أن أشارك اليوم في تأبينه ؟

لم أتردد أيها السادة لحظة في تلبية لجنة تأيين المرحوم ، حين تحدثت إليّ مشكورة عن مشاركة الجمع في هذا الواجب ، وأحسست براحة نفسية عميقة ، ولكم كنت أتمنى أن يقوم بجمعنا ، والفقيد عضو من أشد أعضائه العاملين فيه غيره واندفاعاً ، أن يكون الجمع هو القائم بهذا الحفل . ولكن تقاليد الجمع ، تدّخر تعبيرها عن وفائها للراجلين من أعضائه ، ليتولى ذلك خلف الفقيد حين يستقبله الجمع ، فيتحدث الخلف عن السلف ، وينهض بعبء الرفاء له بعد حين ، في هدوء من مشاعر الحزن وفورات الأسى .

ولم أتردد كذلك عن أداء المشاركة شخصياً حينما طلب الزملاء أن أنهض بها . ولو لم يطلب زملائي ذلك إليّ لطلبت نفسي ، لما للفقيد من مكانة عندي . فقد كانت أول معرفتي به عندما اطلعت على أول سلسلة من مقالات نشرها في مجلة المعهد الطبي العربي سنة ١٩٣٤ بعنوان: أحاديث اليوم عن عجائب الراديو ، واتبعتها بسلاسل أخرى بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة المذكورة من مقال لاكوواكي أو من تعليق علمي أو لغوي . ورأيت فيما كتبه العالم الشاب آنذاك ما ينمّ على علم واسع الى جانب اللغة السليمة التي يدبجها قلمه فضلاء عما يضمن كلمته من مصطلحات مستحدثة .

وكان أول لقائي به وجهاً لوجه سنة ١٩٣٨ عندما كنت عميداً لكلية الطب (وكانت كلية الصيدلة تابعة لها) وكان هو يعدّ العدة للسفر الى العراق بعد أن تلقى دعوة من حكومتها لتعيينه أستاذاً لتدريس الكيمياء الحيوية والتحليلية في كلية الصيدلة الملكية العراقية ، وحاولت عبثاً أن أثنيه عن عزمه إذ كان صمم على خدمة القطر الشقيق ، ليخلف في كرسي التدريس سلفه الانكليزي ويرفع أول صوت عربي في التعليم الجامعي في كلية الصيدلة ، وربما في الجامعة بأسرها . ولما أعياني الأمر في إقناعه بالعدول عما عزم عليه لم يسعني إلا أني تمّنت له سفراً سعيداً وأكدت له بقاء مركزه شاغراً حتى عودته ، وكان له مني ذلك . ولما

عاد الكواكبي الى كرمي التدريس في الجامعة السورية بعد ثلاث سنوات من الغياب عاد مندفعاً بهمة لا تعرف الكلل ولا الملل لاداء واجبه في التدريس وفي اغناء لغة العلم العربية على أفضل وجه .

وما أقوى ما خلف الكواكبي من أثر في العراق . إني لأذكر الآن ما شهدت وما سمعته في رحلاتي الى القطر الشقيق من اعجاب الذين لاقيتهم من قدامى تلامذته به وتقديرهم إياه ، وكلهم الآن يشغل أسمى المناصب في الجامعة أو في المؤسسات الأخرى . لقد حدثوني في حماس كيف حجب إليهم الكواكبي المادة العلمية وكيف حجب إليهم اللغة العربية وكيف قنعوا معه بصلاحها للدراسة والعلم .

لقد أدركت ايها السادة منذ لقائي به اول مرة أنني أمام انسان متميز ، انسان ينطلق من اخلاق رفيعة ، ومن علم جم ، ومن رغبة عميقة في البحث والمتابعة . وتوطدت أواصر المعرفة بيننا بعد انضمامه الى رفاقه في المجمع سنة ١٩٥٣ ، ولقد سبق لأعضاء المجمع التعرف على الاستاذ الكواكبي من خلال ما كان ينشره في مجلتهم وما قرظه مؤلفاته ، به الاستاذ الجليل الراحل الدكتور مرشد خاطر ، وتوالى مقالاته بعد ذلك في مجلة المجمع الى جانب ما كان يرسل به المجلات الأخرى وهكذا كان منصرفاً بكلية للعمل الجمعي فضلاً عن مشاركته في الأمور الإدارية إذ انتخب عضواً للجنة الإدارية في المجمع سنة ١٩٦٤ وجدد انتخابه مرات الى ان وافته المنية .

أما عن أخلاقه ، فقد كان مثلاً للسان العف والقلب الطيب . قد يغضب ، ولكنه لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لفكرته ، لا يشور لهوى وإنما يشور لرأي ، يربي اخوانه واصدقائه ويتقدمهم ، لا يرى بحثاً يمت الى اللغة العربية بصلة إلا وقرأه ، ولا يقرؤه الا ويدون بعض ملاحظاته عليه ، لتكون موضع تدقيق وتحصيل وتعليق . وحتى مصطلح القانون الذي شهدنا قبل أيام ندوة أقامها

اتحاد المجامع من أجله لم يخل من ملاحظات سبق له أن نظر فيها وقدمها الى امانة السر ، قبل أشهر من وفاته ، لتعرض على الندوة .

هذا هو الزميل الكريم الراحل والعالم العامل الذي فقدته مجتمعنا وهو في إبان نشاطه وأوج إنتاجه .

أيها السادة :

ماذا نفعل اذ نتحدث عن أحبائنا وإخواننا وزملائنا ونحن في هذا الموقف ؟
إننا لا نفعل شيئاً إلا أن نرثيهم ونحرق أسمى لفقدهم آمليين أن نعوض خيراً
من فقدهم ، وهذا بعض الوفاء .

كل ما نملك أن نفعله أن نشيد بذكورهم ، وقد نرفع صورهم على مرأى كل عين
منا ، وقد نخلد أسمهم بأن نطلب اطلاقه على بعض الشوارع — على نحو ما رجونا
في ذلك امانة العاصمة . : اما الذي يحفظ لهم خلودهم العميق فذلك ما قدموا من جهد
وعمل ، وان نصيب فقيدنا المرحوم الكواكبي من ذلك لكثير كثير .

رحمه الله وجعل في خلقه العوض والهمنا نحن ، اخوانه وآله ، الصبر ؛
وعوض العربية والوطن خيراً . والسلام عليكم ورحمة الله .

سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع

تفضل السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد فاستقبل بحضور السيد وزير التعليم العالي ، أعضاء مجمع اللغة العربية في القصر الجمهوري يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ الموافق للتاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٣

وقد قدم السيد وزير التعليم العالي أعضاء المجمع لسيادة الرئيس وأشاد بالمجمع والأعمال التي أداها والمهام التي أخذ على عاتقه القيام بها والعمل الكبير الذي يتطلع اليه في مواكبة اللغة العربية للعصر ووفائها بمحاجاته .

وتحدث السيد الرئيس الى السادة المجمعين عن مكانة اللغة العربية في الوجود العربي الغابر والماضي والمعاصر ، وأكد على متابعة السياسة اللغوية التي تنتهجها سورية إذ تلتزم بالتعريب في كل مراحل التعليم ، وتجد في هذا التعريب الطريق الأمثل الى تقبل الحياة العلمية المعاصرة ومتابعة الركب العلمي واستئناف ما انقطع من حياة الفكر والحضارة في تاريخ هذه الامة الخالدة.

واستمع السيد الرئيس في ترحيب واصغاء ، الى ماعرضه الاستاذ الرئيس والأساتذة المجمعين من شؤون المجمع ، منذ رفع راية العربية في بلاد الشام في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، وأصل وجودها وجعلها اللغة الرسمية واللغة التعليمية واللغة العلمية ... وكشفوا له عن وجه الغبن الذي لحق به منذ كانت تتسع ملاكات الدولة وتغنى ، مراتب ودرجات وموظفين ، على حين ظل المجمع نحواً من ربع قرن تقريباً على مثل وضعه : يعمل أعضاؤه جاهدين ويصمتون قانعين .

وأبدى السيد الرئيس تقديره لرسالة المجمع وعمل المجمعين ، وحرص على دعم المجمع فيما يفكر فيه ويصبر اليه ، وأكد على رغبته العميقة في مساندته ليستأنف عمله على خير مما كان عليه وأبقى .

ولهذا أمر سيادته بدعم ميزانية الجمع وتوسيع ملاكه وتخصيص المبلغ اللازم لشراء مقر جديد له . وفي الصفحات التالية نصوص المراسيم والقرارات التنفيذية التي صدرت بهذا الشأن .

هذا وقد بحث مجلس الجمع نتائج هذه المقابلة الكريمة في أول جلسة عقدها إثر هذا اللقاء مع السيد الرئيس ، وهي الجلسة التاسعة في يوم الخميس السابع من جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ الموافق للسابع من حزيران سنة ١٩٧٣ ، فقدّر حق التقدير ما وجد عند السيد الرئيس من حسن عنايته بالجمع واستجابته الكريمة الصادقة لتحقيق أهدافه ، وأقرّ أن يبعث له بالبرقية التالية شكراً ووفاء :

الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية بدمشق

رقم : ٣٩٧ ر ص

السيد رئيس الجمهورية السورية المعظم

مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي يعقد أول اجتماع له بعد تشرفه بلقائكم الكريم ، يسعده ان يتقدم من سيادتكم بأخلص الشكر على ما كان من رعايتكم لمجمع اللغة واهتمامكم بقضاياها .

ان الجمعيتين الذين نذروا حياتهم لإعلاء شأن اللغة والعمل على مواكبتها للعصر ، يرون في اهتمامكم وتأيدكم صورة أخرى من صور الرعاية للمقومات الأساسية للحياة العربية المنشودة ، ويتمنون دوام هذه الرعاية .
حفظكم الله وأخذ بيدكم لخير العرب والعربية .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبيح

المرسوم رقم (١٠٣٨)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤
وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧١/٩/١

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يحدد التعويض الشهري لرئيس مجمع اللغة العربية بما يعادل الراتب الشهري المقطوع المحدد لرئيس الجامعة .

مادة ٢ - يحدد التعويض الشهري لنائب رئيس مجمع اللغة العربية ولأمين المجمع بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

مادة ٣ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

المرسوم رقم (١٠٤٠)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) لعام ١٩٦٦ المتضمن احداث
وزارة التعليم العالي .

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧٢/٩/١

وعلى القرار الجمهوري رقم (١١٤٤) لسنة ١٩٦٠ باحداث مجمع اللغة العربية.

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يضاف الى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية الوظائف التالية :

١ - الموظفون :

الوظيفة	المرتبة	العدد
مقرر اللجنة (مدير)	٢	٣
امين لجنة (رئيس دائرة)	٣	٤
قيم مكتبة (رئيس دائرة)	٣	١
رئيس ديوان	٤	١
معاون رئيس شعبة	٥	٣
		١٢ المجموع

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبليغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١ الموافق ١٣٩٣/٤/١٩

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

قرار رقم (١٢١)

رئيس مجلس الوزراء

بناء على القانون رقم ٩ تاريخ ١٩٧٣/٢/١١ المتضمن تحديد الموازنة العامة

للسنة المالية ١٩٧٣ ولا سيما المادة ١١ منه

وعلى اقتراح وزير المالية

بقرار ما يلي :

مادة ١ - يضاف اعتماد قدره (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون ألف ليرة سورية الى اعتمادات الباب الاول « الرواتب والاجور والتعويضات » القسم (٣٢١) « وزارة التعليم العالي » الفرع (٣٢١٥) « مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣

مادة ٢ - يسدد الاعتماد المضاف بموجب المادة الاولى من هذا القرار بطي اعتماد معادل من اعتمادات (٩٢) « اعتمادات احتياطية للاعمال الجارية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ .

مادة ٣ - يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٩

رئيس مجلس الوزراء
محمود الأيوبي

كتاب الامانة العامة لرئاسة الجمهورية الى السيد وزير المالية
السيد وزير المالية :

وافق السيد رئيس الجمهورية على اضافة ستين ألف ليرة سورية الى ميزانية مجمع اللغة العربية لعام ١٩٧٣ وستين ألف ليرة أخرى الى بناء المكتبة الظاهرية ، وذلك من أموال الحزينة الجاهزة او بمنافلة وتسدد وفق الطريقة التي تضعها وزارة المالية .

فيرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الموافقة واعلامنا ما يشعر بالتنفيذ .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢٠

الأمين العام لرئاسة الجمهورية
ابراهيم فوزي

تمديد أجل المسابقة الثالثة

التي ينظمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب

جاءنا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، أنه تقرر تمديد الأجل لقبول البحوث المسابقة الثالثة التي كان اعلن عنها المكتب « وضع معجم للدراسات القرآنية والحديثية » حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) لهذا العام ١٩٧٣ ، وذلك من اجل ان تتاح الفرصة لجميع المؤلفين في الدول العربية والإسلامية للاسهام في هذا العمل العلمي الهام . وكانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نشرت التفاصيل الرافية عن هذه المسابقة وشروطها في الجزء الثاني المجلد ٤٧ ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

نتائج المسابقة الثانية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن

العربي بالرباط حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية

سبق لمكتب تنسيق العرب في الوطن العربي اعلانه عن تنظيم مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية . وكان موضوع السابقة الاولى (وقد تبناهما المغرب) تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق او بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب استاذ من الجمهورية العراقية والثالثة والرابعة من نصيب استاذين من جمهورية مصر العربية . وقد نظم المكتب مسابقة ثانية لسنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ - على غرار المسابقة الاولى - وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم - أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار امريكي لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح^٥ للباحث الفائزة .

وبعد دراسة الابحاث المشاركة من طرف لجنة كونتها وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت لهذا الغرض ، أصدرت القرارات التالية :

قامت اللجنة بفحص الكتب المقدمة ودرستها وعددها ١٢ بحثاً وكتاباً ثم عقدت عدة اجتماعات ووضعت التقارير المرافقة وتدارست الابحاث بعناية ودقة وانتهت الى النتيجة التالية :

الجائزة الاولى . ومقدارها ٧٠٠ دولار امريكي :

(كتاب القرائن النحوية) بحث للاستاذ الدكتور تمام حسان عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، مع توصية اللجنة بطبع هذا البحث .

الجائزة الثانية : ومقدارها ٥٠٠ دولار امريكي ، وذلك لكل من :

١ - كتاب (الاعلام ولغة الحضارة) بحث للاستاذ عبد العزيز شرف ، بوزارة الاعلام المصرية .

كما توصي اللجنة بطبع الكتاب بعد التعديلات الموضحة بالتقرير .

٢ - كتاب (معجم ديوان الادب للفارابي) دراسة بتحقيق ، للسيد الدكتور احمد مختار عمر المدرس بجامعة ليبيا .

وتوصي اللجنة بطبع الكتاب بعدم مراعاة التعديلات والمقترحات الموضحة بالتقرير .

الجائزة الثالثة : ومقدارها ٣٠٠ دولار امريكي :

(كتاب الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي) تحقيق الدكتور عبد الله شحاته .

وتوصي اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ادراج التعديلات والتصحيحات الموضحة بالتقرير .

أعضاء اللجنة

ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني

أقام اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية أولى ندواته في دمشق في المدة الموافقة بين ٨ نيسان ١٩٧٣ و ١١ منه وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وقد شمل السيد رئيس مجلس الوزراء الندوة برعايته ؛ و اقيم حفل افتتاحها بالقاعة الشامية في المتحف الوطني .

اشترك في الندوة وفود من المجامع الثلاثة المشتركة في الاتحاد : القاهرة ، وبغداد ، ودمشق - ونقابة المحامين في سورية ، ونخبة من الاساتذة الجامعيين من لبنان والاردن والجمهورية العربية السورية . وقد عقدت الندوة سبع جلسات انجزت خلالها أكثر ما كان معروضاً عليها من موضوع توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية وكانت تعقد هذه الجلسات في مقر نقابة المحامين بدمشق .

هذا ، وسنشر في العدد القادم ، الكلمات التي ألقاها السادة وزير التعليم العالي ورؤساء المجامع اللغوية والأمين العام والأمين العام المساعد وممثل المنظمة العربية للتعاون والتربية والعلوم وممثل نقابة المحامين في حفلتي الافتتاح والاختتام .

تقريظ وشكر

أرسل البنا الأستاذ محمد الهادي الأميني ، من النجف ، قصيدة في تقريظ مجموعتنا والثناء العطر عليه ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه سنة ١٩١٩ والمجمع يشكر الأستاذ الأميني على ما تفضل به من نبيل العواطف ، ويعتذر إذ لم ينشر القصيدة في المجلة ، الذي حفلت به من الثناء البالغ عليه .

نداء

إلى العاملين في التراث والعاملين به
من فريق العمل في تادريخ ابن عساكر

- ١ -

يعتزم بجمع اللغة العربية استئناف ما توقف من عمله في تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعد أن فتر الجهد فيه إثر صدور المجلدة الأولى والمجلدة الثانية الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٤٥ و ١٩٥١ ، والمجلدة العاشرة ، الاستاذ محمد دهمان ١٩٦٢ .

وقد لقي هذا العزم دفعا وتأييدا من رئاسة الأركان العامة ومن وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم ، انتهى الى أن تألف في المجمع نواة لفريق عمل يتولى إصدار الكتاب ان شاء الله .

وسيقدم الدكتور صلاح الدين المنجد جزء السيرة النبوية الذي كان بين يديه منذ حين ، وهو أول الاحمدين ، خلال هذه الاشهر الثلاثة القادمة للطبع . وسيقدم كذلك الاستاذ عبد الغني الدقر جزء الاحمدين ، الذي كان يعنى به من قبل ، خلال الاشهر الخمسة القادمة ثم يتابع فريق العمل ، مع من قد ينضم اليه ، إصدار الاجزاء الاخرى بعد ذلك .

- ٢ -

غير أن الخطوة الاولى المنهجية التي تكفل تسديد الخطى وترشيد الطريق الى هذا العمل الضخم تقتضي ، في البداية ، تجميع كل ما في المكتبات العامة والخزائن الخاصة من مخطوطات الكتاب وأجزائه .

١ - وفي سبيل ذلك كان المجمع قد حصل صور دقاق ، ميكرو فيلم ، للنسخ والاجزاء التالية :

- ١ - نسخة الازهر « القاهرة »
 - ٢ - نسخة دار الكتب « القاهرة »
 - ٣ - نسخة خزانة أحمد الثالث « استانبول »
 - ٤ - نسخة مكتبة جامعة « كمبردج » .
 - ٥ - نسخة جامع الزيتونة « تونس » .
 - ٦ - نسخة جامعة كولومبيا « الولايات المتحدة الاميركية » .
 - ٧ - نسخة جامعة ييل .
 - ٨ - نسخة المكتبة الوطنية « باريس » .
- ب - ويملك المجمع نسختين بخط حديث هما نسختا المكتبة الظاهرية، ويبدو أنها منقولتان عن بعض نسخ استانبول .
- ج - وهو يجهد الآن في الحصول على صور دقاق « ميكرو فيلم » للنسخ والاجزاء التالية بما لم يتوفر له بعد :
- ١ - نسخة المتحف البريطاني « لندن » .
 - ٢ - نسخة عاطف أفندي « استانبول » .
 - ٣ - نسخة الداماد ابراهيم باشا « استانبول » .
 - ٤ - نسخة المكتبة السعيدية في حيدر آباد الدكن « الهند » .
 - ٥ - نسخة خدابخش في بنكيبور « الهند » .
 - ٦ - نسخة المكتبة الاحمدية في الزيتونة « تونس » .
 - ٧ - نسخة السيد عبد الحى الكتاني في الخزانة العامة في الرباط « المغرب »
 - ٨ - مكتبة برلين .
 - ٩ - مكتبة غوطا « المانية » .

ولا يداخل العاملين على استئناف تحقيق الكتاب واصداره في الجمع أيّ

شك في أنه لا تزال هناك نسخ كثيرة وأجزاء مبعثرة في الخزائن الخاصة أو في المكتبات العامة التي لم تفهرس أو لم يفهرس منها .
ولذلك فهو يهيب بالعلماء بالتراث والعاملين فيه الذين يعرفون من أمر هذه النسخ والأجزاء غير الذي عرفه أن يتفصلوا بتنبيه إليها أو دلالة عليها أو تقديمها له أو تقديم صور عنها ، استجابة لأمر الله في التعاون على البر ، وسنة الإسلام في خدمة العلم ، وأخلاق العلماء في إباحة معرفتهم وعلمهم وتعاونهم على ذلك ؛ الأمر الذي كان أبرز الطوابع في حياتنا الثقافية على مدى تاريخنا المجيد .

- ٤ -

إن الجمع يقدر أن الأمر قد يضطر أصحابه إلى شيء من النفقة المادية أو من التضحية بتقديم ما يملكون .. ولكنه - وهو يتسنى أن يكون جزاء ذلك عند الله أطيب الجزاء - لا يتوانى عن أن يقدم هذه النفقات المقدرة ، أو أن يعرض عن هذه التضحيات السخية على النحو الذي يشاء أصحابها : نفقة بدفعها ، أو كتباً يهديها ، أو نسخاً من الكتاب يعد بتقديمها ، أو يضم بعض ذلك إلى بعض .

- ٥ -

ومن الله نطلب التوفيق ، وإليه القصد ، ومنه العون .

فريق العمل في قارينخ ابن عساكر

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١ - نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية	د. عبد العزيز الدوري	بغداد ١٩٧٠
٢ - ديوان العباس بن مرداس	تح: د. يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨
٣ - شعر الحارث بن خالد المخزومي	" " " "	بغداد ١٩٧٢
٤ - شعر النعمان بن بشير الانصاري	" " " "	بغداد ١٩٦٨
٥ - الجاهلية	الدكتور يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨
٦ - المحمرة مدينة وإمارة عربية	علي نعمة الحلو	بغداد ١٩٧٢
٧ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	أبو الفتح عثمان بن جني	بغداد ١٩٧٣
٨ - أخبار الدولة العباسية	مؤلف من القرن الثالث الهجري تح: د. عبد العزيز الدوري	بيروت ١٩٧١
٩ - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب	د. عبد العزيز الدوري	بيروت ١٩٦٠
١٠ - مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي	" " " "	بيروت ١٩٦٩
١١ - مقدمة في تاريخ صدر الإسلام	" " " "	بيروت ١٩٦١
١٢ - المعجم الفلسفي	د. جميل صليبا	بيروت ١٩٧١

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١٣- الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	د. صبحي محصاني	بيروت ١٩٧٣
١٤- القاضي الجرجاني	د. محمود السمرة	بيروت ١٩٦٦
١٥- الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ	د. عبد الرحمن باغي	بيروت ١٩٧٢
١٦- حياة الادب الفلسطيني الحديث من اول النهضة حتى النكبة	" " " "	بيروت ١٩٦٨
١٧- جوامع الحساب بالنعث والتراب	نصير الدين الطوسي تع: أحمد سليم سعيدان	بيروت
١٨- المورد	منير البعلبكي	بيروت ١٩٧٢
١٩- المنهل	د: جبور عبد النور د. سهيل إدريس	بيروت ١٩٧٢
٢٠- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني تع: رابع بوثر	الجزائر ١٩٧١
٢١- الشيخ عبد الحميد بن باديس	تركي رابع	الجزائر ١٩٦٩
٢٢- التيسير في أحكام التسعير	أحمد سعيد المجلدي تع: موسى لقبال	الجزائر ١٩٧٠
٢٣- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	عبد الحميد بن باديس	الجزائر ١٩٦٦
٢٤- وشاح الكاتب ، وزينة الجيش الحمدي الغالب ، ويليهِ ديوان العسكر الحمدي الملباني	قدور بن رويبه تع: محمد بن عبد الكريم	الجزائر ١٩٦٨

آراء وأبناء

٧٢١

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
عبد الرحمن ماضي	٢٥ - يوغورطه	الجزائر ١٩٦٩
محمد بن عبد الصّريم المغيلي التلمساني	٢٦ - مصباح الارواح في أصول الفلاح	الجزائر ١٩٦٨
أحمد توفيق المدني	٢٧ - المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا	الجزائر ١٩٦٩
يحيى بو عزيز	٢٨ - الامير عبد القادر ، رائد الكفاح الجزائري	الجزائر ١٩٦٤
محمد البشير الابراهيمى	٢٩ - عيون البصائر	الجزائر ١٩٧١
يحيى حواش	٣٠ - الاسلام والتطورات العالمية	الجزائر ١٩٦٦
حمدان خواجه	٣١ - إتحاف المنصفين والأدباء في الاختراس عن الوباء	الجزائر ١٩٦٨
أحمد توفيق المدني	٣٢ - حرب الثلاثائة سنة بين الجزائر وأسبانية	الجزائر ١٩٦٨
، ، ،	٣٣ - حنبل	الجزائر ١٩٦٩
نح: يحيى الجبروري	٣٤ - شعر عروة بن أذينة	حريصا
، ، ،	٣٥ - شعر المتوكل الليثي	حريصا
بشير زهدي	٣٦ - الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني	دمشق ١٩٧٢
، ،	٣٧ - لمحة عن الآلات الموسيقية القديمة	دمشق ١٩٧٢
عدنان بن ذريل	٣٨ - الشخصية والصراع الماساوي	دمشق ١٩٧٣
المديرية العامة للآثار والمتاحف	٣٩ - الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد الثاني والعشرون: الأول والثاني)	دمشق ١٩٧٢

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
محمد أبو الفرج العشي	٤٠ - كنز دمشق الفضي	دمشق ١٩٧٢
محمد جميل الشطي	٤١ - أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر	دمشق ١٩٧٢
تأليف جاي. ر. جيوزجي ترجمة د. عادل حموي	٤٢ - علم الطفيليات للأطباء البيطريين	دمشق ١٩٧٣
إدغار فو ترجمة: هشام دياب	٤٣ - فلسفة الإصلاح الجامعي	دمشق ٢٩٧٣
المكتب المركزي للإحصاء	٤٤ - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢	دمشق ١٩٧٣
" " "	٤٥ - خلاصة التجارة الخارجية الشريفة	دمشق ١٩٧٣
" " "	٤٦ - إحصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧١	دمشق ١٩٧٣
وزارة الثقافة والارشاد القومي	٤٧ - محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٧ - ١٩٧١) الجزء التاسع	دمشق ١٩٧٢
ف. ي. ميمير نوف ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	٤٨ - دروس في الرياضيات العالية (ج ٤ - القسم ٣)	دمشق ١٩٧٣
ف. إ. لينين ترجمة: يوسف حلاق	٤٩ - في الأدب والفن (جزءان)	دمشق ١٩٧٣
ميشيل كاروج ترجمة: الياس بدوي	٥٠ - أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية	دمشق ١٩٧٣
شيروافو كازوا ترجمة: أنور كوزاك	٥١ - ناراياما أو جبل السنديان	دمشق ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
سليمان العيسى	دمشق ١٩٧٣	٥٢ - مسرحيات غنائية للأطفال
تح: عزة حسن	دمشق ١٩٧٢	٥٣ - ديوان بشر بن أبي خازم
عدد من العلماء السوفيت ترجمة: داود حيدر ومصطفى الدباس	دمشق ١٩٧٢	٥٤ - التركيب الطبقي للبلدان العربية
وزارة التعليم العالي		٥٥ - الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية
نورمان ماككنزي وزملاؤه	دمشق ١٩٧٢	٥٦ - فن التعليم وفن التعلم
ترجمة: أحمد القادري	دمشق ١٩٧٣	
د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢	٥٧ - نقائض جرير والأخطل
د. صلاح الدين عبد الوهاب	عمان ١٩٦٨	٥٨ - الأصول العامة لعلم القانون
د. صبحي القاسم	عمان ١٩٦٨	٥٩ - أمراض الحضرات في الأردن
د. صلاح الدين بحيري	عمان ١٩٧٢	٦٠ - جغرافية الصحارى العربية
د. حسين عطوان	عمان ١٩٧٠	٦١ - شعراء الشعب في العصر العباسي
د. عبد الرحمن عدس	عمان ١٩٧٢	٦٢ - مبادئ الاحصاء في التربية وعلم النفس (الجزء الاول)
د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢	٦٣ - عبد الله بن المبارك المروزي
أبو الفاء البوز جاني تح: د. أحمد سعيدان	عمان ١٩٧١	٦٤ - علم الحساب العربي
فالتر هنتش ترجمة: د. كامل العسلي	عمان ١٩٧٠	٦٥ - المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري
شارل بلا	عمان ١٩٦٥	٦٦ - ابن شهيد الأندلسي (حياته وآثاره)

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
أمبرتو رينيتانو	عمان ١٩٦٥	٦٧ - تاريخ الأدب العربي في صقلية
د. أحمد أبو هلال	عمان ١٩٧٣	٦٨ - مقدمة في علم الإنسان
كلية الاقتصاد والتجارة	عمان ١٩٧٢	٦٩ - دراسات
الجامعة الاردنية	عمان ١٩٧٢	٧٠ - دليل المكتبة المؤقت
" "	عمان	٧١ - دليل كلية الشريعة
كلية العلوم في الجامعة الادنية	عمان	٧٢ - المكتاب السنوي للعام الجامعي ١٩٧١ - ١٩٧٢
تح: د. حسين عطوان	القاهرة ١٩٧٢	٧٣ - شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك
محمد العيد محمد علي خليفة	قسنطينة ١٩٦٧	٧٤ - ديوان محمد العيد محمد علي خليفة
مرتضى الزبيدي تح: عبد الكريم العزباوي	الكويت ١٩٧٢	٧٥ - تاج العروس (ج ١١)
دار الكتب المصرية	مصر ١٩٧٣	٧٦ - نشرة الإيداع الشهرية (فبراير ، مارس ، ابريل)
وزارة الثقافة والتعليم العالي بالمغرب	المغرب ١٩٦٩	٧٧ - البليوغرافيا الوطنية المغربية (يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو)

المستدرک

على الجزء الثاني من هذا المجلد « الثامن والاربعين »

نشير هنا الى أخطاء مطبعية وقعت في الجزء السابق من هذا المجلد : الثامن والاربعين ، من المجلة :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	٧-	ما لذي	ما الذي
٣٣٣	١-	الظنون	الظنون
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٧	٦-	الدينوري	الدينوري
٤٠٢	٢	طبعة	مطبعة
٤١٠	٣-	الناذج	نماذج
٤٢٠	١	النقد والتعريف	التعريف والنقد
٤٢٩	٢-	نزهة الالباء	نزهة الالباء

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة	
٤٩٧	العلم والشعر يلتقيان الأستاذ شفيق جبري . . .
٥٠٣	نظرة في معجم المصطلحات الطبية : استدراك وتعقيب . . . الدكتور حسني سبح . . .
٥١٩	الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي . . .
٥٥١	أماكن القصاص في دمشق الدكتور صلاح الدين المنجد . . .
٥٦١	صيغة افتعال في العربية الدكتور رمضان عبد التواب . . .
٥٩٦	المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : مكتبة عارف حكمت : الأستاذ عمر رضا كحالة . . .
٦١٢	المفيد من أبحاث المستشرقين تعريب الدكتور خليل سمعان . . .
٦٢٢	كتاب الانصاف والمسائل الخلافية الأستاذ محمد خير حلواني . . .
٦٤٥	نسبة الحجبة الى ابن خالويه اقتراء عليه الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد . . .

التعريف والتقدير

٦٧٢	الإمام الشافعي : تأليف عبد الغني الدقر الأستاذ محمد بهجت البيطار . . .
٦٧٤	مصرع غرناطة : للأستاذ عدنان مردم بك الأستاذ عارف النكدي . . .
٦٨٣	الثقافة الإسلامية : للأستاذ : ا. ل. طيباوي الأستاذ محمد عبد الغني الدقر . . .
٦٨٦	علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي للدكتور عفيف اليهسي الأستاذ بشير زهدي . . .

آراء وأنباء

٦٨٨	ابن جدار شاعر مصري الأستاذ عبد الله كنون . . .
٦٩٦	(ابن جدار) أيضاً الدكتور أجد الطرابلسي . . .
٧٠٠	حول (ابن جدار) الدكتور شكري فيصل . . .
٧٠٤	حفل تأبين للمرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي
٧٠٨	سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء الجمع
٧١٠	المراسم والقرارات
٧١٣	تديد أجل المسابقة الثالثة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ونتائج المسابقة الثانية
٧١٥	ندوة اتحاد المحامع لتوحيد المصطلح القانوني
٧١٦	نداء الى العاملين في تاريخ ابن عساكر
٧١٩	الكتب المهداة لمكتبة الجمع خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣
٨٢٥	المستدرك على الجزء الثاني من هذا المجلد «الثامن والأربعين»

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

رمضان سنة ١٣٩٣ هـ تشرين الأول ، أكتوبر ، سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبوري

تذكرت مقالات كنت أطلعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كل الإصابة ، فكان كاتب المقالات أراد أن يبين لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحول بتحولها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طور من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجه من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستتر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضح لكل أمر من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

فلنشرع بعد هذا في ذكر طائفة من الألفاظ التي شاعت على ألسن العامة وأصلها فصيح ، وقد تتغير معاني هذه الألفاظ في بعض الأوقات كما تتغير الحياة أو قد نحافظ على أصلها القديم .

من بقايا الفصحاح : فطس بفطس فطوساً أي مات ، ومشتقات هذه المادة كثيرة لا حاجة بنا إلى الاستقصاء فيها . إن صاحب القاموس المحيط قد أطلق في هذه المادة معنى الموت إطلاقاً فلم يقيده بشيء ، على أننا في هذا العصر ، وفي الشام خاصة إذا قلنا : فلان فطس ، فإننا لا نريد بذلك مجرد الموت ، ولكننا نرمي في قولنا إلى شيء من التحقير ، فكان الذي بفطس لا يموت كما يموت كل إنسان ، فلا نراعي في هذا الفطوس حرمة الميت ، وإنما نريد تحقيره ، فكانه لا شأن له في حياته ، أو كأنه صاحب شرٍّ قد نجونا من شره ، أو غير ذلك من المعاني التي تجول في أذهاننا ، فمادة : فطس ، عاشت حتى عصرنا ، ولكنها تحولت عن وجه إلى وجه ، عن وجه حسن إلى وجه قبيح . وقد نجد هذه المادة في بعض كتب التراجم والتاريخ قبل عصرنا الحديث وكأنما أراد أصحابها المعنى الذي يشيع على ألسن العامة يومنا هذا .

ومن الألفاظ الفصيحة التي لا تزال تعيش في عصرنا مع تحول معناها لفظة : الاستعمار ، فقد جاء في كتاب الله عز وجل : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »^(١) ، فالاستعمار في القرآن الكريم معناه من أشرف المعاني ، ففيه معنى الاستبقاء من العمر ، وفيه معنى القدرة على العمارة ، عمارة الديار وغير ذلك . ولكن هذه المادة قد انتقل معناها من أسمى الوجوه إلى أدناها ، فالمستعمرون لا يريدون باستعمارهم الاستبقاء من العمر ، أو القدرة على العمارة ، وإنما الاستعمار يراد به في عصرنا القضاء على كل سيادة ، والغلبة على كل أمر ، والانفراد بالسلطات ، والاستصفاء لأموال البلاد ، والإذلال للناس ، وغير ذلك من الأمور التي أصبح هذا العصر لا يطيقها ولا يسكت عنها . أفرأينا كيف تنتقل معاني الألفاظ من

أفق إلى أفق، إنها تابعة للحياة فلا قدرة لنا على الوقوف بها عند حدٍّ من الحدود، كما لا قدرة لنا على حجز الحياة في مجال من المجالات .
وإذا كانت العامة قد تتصرف في معاني فئة من الألفاظ فإنها قد تحافظ في كثير من الأوقات على أصل المعاني مع تغيير يسير في النطق ، فمن قول العامة : جرت صوره ، بالصاد وهم يريدون بذلك : فضجوه .

وفي اللغة : التجريس بالقوم معناه التسميع بهم ، فالمعنيان الفصيح والعامي لا تباعد بينهما إلا أن العامة نطقت بالصاد بدلاً من السين ، والمشهور أن الصاد تبدل بالسين ، لحقتها على اللسان .

ومن التعابير التي عاشت في عصرنا وأصلها فصيح لطيف ، قولنا : على عيني ورأسي ، فإذا طلب إلينا أحد أن نعمل عملاً وأردنا تلبية طلبه قلنا له : على الرأس والعين . وهو تركيب فصيح ، فقد جاء في الأغاني في الكلام على خبر العباس ابن الأحنف وفوز ما يلي : كانت فوز جارية لمحمد بن المنصور وكان يلقب : فتى العسكر ، ثم اشتراها بعض شباب البرامكة وحببها ، فلما قدمت على العباس قال :

ألا قد قدمت فوز فقرئت عين عباس

لمن بشرني بشرى على العينين والرأس

فهذا تعبير لطيف ، فيه أدب ورقة ، لا يزال يستفيض في ألسن العامة والخاصة .

ومن هذه المواد التي لا تباعد بين معناها الفصيح ومعناها العامي قولنا : فلان شيطان ، فنحن نريد بذلك أنه قادر على حسن التصرف في الأمور والتخلص من المصاعب وغير ذلك من المعاني التي تدل على المهارة والحدق ، وقد جاء في الأغاني في كلام صاحبه على خبر لبيد في مراثية أخيه : وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم . فالشيطان في هذا المقام انتقل معناه من وجه قبيح إلى وجه يدل على الفهم والقدرة وغير ذلك .

وقد نمرّ ببعض موادّ شاعت في القديم ثم مات معناها في أيتامنا ، فنحن نقول في عصرنا إذا دفعنا إلى أحد مالا : أخذنا وصلاً ، ولكننا نجد في بعض مواطن من كتاب الأغاني : اكتب لي قبضاً بها وخذها ، فالوصل قام مقام القبض .

ومن بقايا الفصحاح : التحتاني والفرقاني . ولكن صاحب القاموس المحيط نسب إلى نحت : التحتية ، كما جاء في مادة « خيل » في اعتراضه على الجوهري فاستعمل : التحتية فقال : فبالمنشأة التحتية ، ولم يقل : التحتانية . ولست أدري أصبح أن نقول : التحتاني والفرقاني فإني لم أمرّ بهذه النسبة في مطالعاتي ، ولكني مررت بنسبة تشبها وهي : الجوّاني والبرّاني ، فقد جاء في القاموس المحيط في تفسير مادة الجوّ ، أن من معاني الجوّ : داخل البيت كجوّانيته . وكذلك جاء في تفسير مادة البرّ قوله : ومن أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه ، نسبة على غير قياس . ومن الصور المجازية التي عاشت في لغة العامة قديمهم : فلان ما معه لعب ، وهم يريدون بذلك أن فلاناً حذر ، يقط ، لا يدخل الناس عليه مدخل سوء ولا يفوته شيء ، إلى غير ذلك من المعاني التي تدلّ على الحذر واليقظة أو على البطش وقد استعمل المتقدمون هذا التركيب فقد جاء في الأغاني : ليس مع السيف لعب ، أي إذا جاء السيف جاء الجدد فليس معه هزل واستخفاف .

وآخر ما استشهد به في هذا المقام من بقايا الفصحاح : الفذلّة : وهي فصيحة ، يقول صاحب القاموس المحيط : فذلك حسابه إنهاء وفرغ منه ، مخترعة من قوله : إذا أجهل حسابه فذلك كذا وكذا . . . ولكن العامة لم تتقيّد بهذا الوجه فهي تستعمل الفذلّة في غير أمور الحساب أيضاً ، إذ تربد بها في بعض الأحيان : الخلاصة أو التعليل أو ما شابه ذلك ، وعلى كل حال ليس من تباعد بين إنهاء الحساب والفراغ منه وبين إنهاء بيان من البيانات وتلخيصه .

فما أشبه تحوّل الألفاظ بتحوّل الحياة ، وما أشدّ الصلة بين الألفاظ وبين الحياة .

شفيق جبوري

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

- ٥ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

الباب الثاني

١ - الشريان

Artère

ف

Artery

ز

في (ق) . - الشريان « ويكسر » : واحد الشرايين للعروق النابضة ،
وشجر للقيسي .

في متن اللغة : - الشريان « ويكسر » : واحد الشرايين ، وهي : العروق
النابضة ومنبتها القلب . وشجر صلب تتخذ منه القسي ، والشق في الصخرة .
في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يجري فيه دم القلب إلى الأطراف .
الشرايين تخرج من بطين القلب وهي على جملتين . الأولى : مؤلفة من الشريان
الرئوي وأقسامه ؛ والثانية مؤلفة من الوتين . وهذا الأخير يشتمل على الدم
الشرياني وهو بأقسامه التي تصغر بالتدريج حتى تصبح شعرية الدقة تعمل على
نقل الدم إلى جميع الأعضاء . وبالعروق الشعرية تتصل الشرايين بالجملة الوريدية .
تتألف الشرايين من ثلاثة قمصان متمايزة : قميص ظاهر ، ومتوسط ، وباطن .
وتتصف برانة تتحمل بها قوة النبضان القلبي التي تنتقل إلى الأعضاء كافة ، ويشعر
بها بوضوح تام جساماً بظاهرة النبض .

أشد آفات الشرايين خطورة الجروح التي تستدعي الربط ؛ والالتهابات .
وفما يلي أكثر الشرايين أهمية :

١ - شريان إكليلي

Artère coronaire	ف
Coronary artery	ز

٢ - شريان تاجي معدي

A. coronaire stomachique	ف
Gastric epiploic a.	ز

٣ - شريان الثدي باطن

A. mammaire interne	ف
internal mammary a.	ز

٤ - شريان درقي

A. thyroïdienne	ف
Thyroid a.	ز

٥ - شريان رئوي

A. pulmonaire	ف
Pulmonary a.	ز

٦ - شريان رحمي مبيضي

A. utéro-ovarienne	ف
Uterine a.	ز

٧ - شريان شرسوفي

A. épigastrique	ف
inferior epigastric a.	ز

٨ - شريان طحالي	
A. splénique	ف
Splenic a.	ز
٩ - شريان فخذي	
A. fémorale	ف
Femoral a.	ز
١٠ - شريان فقري	
A. vèrtebrale	ف
Vertebral a.	ز
١١ - شريان كلوي	
A. rénale	ف
Renal a.	ز
١٢ - شريان لساني	
A. linguale	ف
Lingual a.	ز
١٣ - شريان مخي متوسط	
A. cértébrale moyenne, sylvienne	ف
Silvian a.	ز
١٤ - شريان مساريقي	
A. mésentérique	ف
Mesenteric a.	ز
١٥ - شريان منوي	
A. spermatique	ف
Spermatic a.	ز

١٦ - شريان وجهي	
A. faciale	ف
Facial a.	ز
١٧ - شريان وريكي	
A. ischiatique	ف
Seyatic a.	ز
وعلى وجه عام :	
١ - التهاب الشريان	
Artérite	ف
Arteritis	ز
ب - التهاب شريان عقيد	
Artérite noueuse	ف
Kussmaul's disease	ز
يرادفها :	
داء كُسمول	
Maladie de Kussmaul	ف
Kussmaul's disease	ز
ج - تصلب الشرايين	
Artériosclérose	ف
Arteriosclerosis; arterial sclerosis	ز
د - شرياني	
Artériel	ف
Arterial	ز

١ - شَرَيَاتِيْن

Artériole

ف ، ز

* * *

٢ - الْوَرِيد

Veine (f.)

ف

Vein

ز

في (ق) . - الوريدان : عِرْقَان في العنق ج أوردة ، و ورود .
 في متن اللغة : - عرق تحت اللسان ، وما جرى فيه النفس ولم يجر فيه
 الدم : عرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الدم والروح . ما بين الأوداج
 واللبتين . والوريدان ينبضان دائماً . ج أوردة وورْدٌ ، وورود .
 في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يأخذ الدم منذ خروجه من الأوعية
 الشعرية ويسوقها إلى القلب .

عدد الأوردة وافر . منها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ففيها من مسافة
 لأخرى دسامات (مُصْفِيَّات) وهي نوع من المصاريع تمنع الدم من الرجوع
 إلى المحيط .

أما تقدم الدم في الأوردة فنأجهم من استمرار وصول الدم من العروق
 الشعرية ومن الضغط الحاصل من التقلصات العضلية التي تجبر الدم أن يجري نحو
 القلب لأن الدسامات لا تسمح للدم أن يرجع القهقري . جميع دم الأوعية
 ينتهي إلى الوريد الأجوف السفلي . ولا بد هنا من ذكر وريد الباب الذي
 يتقبل الدم الوريدي من الأحشاء البطنية ؛ والوريد الرئوي الذي يتقبل من
 الرئة الدم المؤكسج .

هذا وأشد ما يصيب الأوردة من الآفات خطراً : التهاب الوريد والدوالي .

أهم الأوردة :

١ - وريد أجوف	
Veine cave	ف
Vena cave	ز
٢ - وريد الباب	
Veine porte	ف
Portal vein	ز
٣ - وريد تاجي كبير	
Veine grande coronaire	ف
Vena cordis	ز
٤ - وريد رأسي (الأكحل) *	
Veine cephalique	ف
Cephalic vein	ز
٥ - وريد الصافن	
Veine saphène	ف
Saphenous vein	ز
٦ - الوريد اللفافوي الكبير	
Grande veine lymphatique	ف
Right lymphatic duct	ز
٧ - وريد وداجي	
Veine jugulaire	ف
Jugular vein	ز

(*) الأكحل : ما خصصته لجنة المصطلحات الطبية للوريد الرأسي .

وعلى وجه عام :

وَرِيد

Veinule

ف

Venule

>

ز

وَرِيد فردي

Veine petite azygos

ف

Vena hemiazygos

ز

الوريدات (منسوب إلى)

Veinules (se référant aux)

ف

Venular; pertaining to the venules

ز

وَرِيدِي

Veineux

ف

Venous ; venose

ز

وَرِيدِي

Veinules (se référant aux)

ف

Venular; pertaining to the venules

ز

١ - أَوْرِدَة أصيلة

Veines cardinales

ف

Cardinal veins

ز

٢ - أَوْرِدَة خفدية

Veines ranines

ف

Ranine veins

ز

٣ - أَوْرِدَة الطبقة بين اللوحتين

Veines du diploë

ف

Venae diploicae

ز

٤ - أوردة قف - كبدية

Veines sus-hepatique	ف
Venæ hepaticæ	ز

٥ - أوردة القلب التاجية

Veines coronaires du cœur	ف
Coronary veins; cardiac veins	ز

٦ - أوردة مُحَلَزَة

Veines vorticineuses	ف
Venæ vorticosæ	ز

٧ - تصوير الوريد

Veinographie; phlébographie	ف
Venography; phlebography	ز

ملاحظة : في القاموس كما في متن اللغة ما يلي :

- ا - فليق ، كامير : عرق ينشأ في العنق وعرق في العضد .
 ب - الأكحل : عرق في الذراع أو في اليد أو هو عرق الحياة .
 ولا تقل عرق الأكحل .
 ج - الرواهش : عروق في ظاهر الكف ، والأشاجع وبطن الذراع .
 د - الراشان : عرقان في باطن الذراعين .

* * *

٣ - العَصَب

Nerf (m.)	ف
Nerve	ز

في (ق) . - العصب محرّكة : أطناب المفاصل .

[قلت ؛ الطنب بضمّتين ؛ حبل طويل يُشدّ به سرادق البيت] .

في متن اللغة : - العصب : أطناب المفاصل التي تلتصق بينها وتشدّها ،
الواحدة عَصَبَة .

من لاروس ذي المجلدين بإيجاز . - الأعصاب مع العقد العصبية^(١) : حبال
أسطوانية بلون ضارب إلى الأبيض ، تربط المراكز العصبية بالأعضاء . العصب
يتألف من ألياف عصبية أو أنابيب مجتمعات بنسيج ضام . هذه الألياف متوازية
ظليّة (نخاعية^(٢)) ؛ أو متفاغمة^(٣) شاحبة اللون وشفافة (لانخاعية) . اللبف
النخاعي مؤلف من محور عصبي^(٤) مركزي يغلفه ظرف من النخاعين و ظرف
او غمد إشوان^(٥) . تنشأ الأعصاب من الدماغ ، ومن البصلة ومن النخاع الشوكي .
عدد ما ينشأ من الدماغ ١٢ زوجاً وعدد أعصاب النخاع الشوكي ٣١ زوجاً .

هذا والعنصر الأساسي للجملة العصبية هو الخلية العصبية أو الوحدة العصبية^(٦) .
استطالات المحور العصبي تربط الأعضاء الحسية بالأعضاء الحركية أو المفرزة
(الجاذب^(٧) منها والصادر^(٨)) . الجملة العصبية منبهة وناظمة للحركات في آن واحد .
أما انتقال الأوامر فيتمّ بالسيالة العصبية^(٩) التي تكاد تشبه التيار الكهربائي . ففي
الحالة الطبيعية تصدر التنبيهات إما من المركز العصبي أو من الأعضاء المحيطة
(الأعضاء الحسية والمخاطيات) . على أن كثيراً من العوامل المنبهة الأخرى
(كالضغط والوخز والحرارة والكهرباء) تحدث هي أيضاً تنبهاً بظاهرة النهي^(١٠) .
وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الأفرنجيتين :

١) Ganglions [ganglia] .

٢) Fibre myélinique [myelinic fiber] .

٣) Anastomose [anastomosis] .

٤) Cylindraxe [neuraxon] .

- ٥) Schwann (gaine de) [Schwann (sheath of)] .
 ٦) Neurone [neuron] .
 ٧) Centripète [centripetal] .
 ٨) Centrifuge [centrifugal] .
 ٩) Influx [inflow] .
 ١٠) Inhibition [inhibition ; check] .

أقسام الليفة العصبية (نسيجياً) :

أ - صليب رانفييه

Croix de Ranvier

ف

Ranvier's cross

ز

ب - اختناق رانفييه

Etranglement de Ranvier

ف

Ranvier's node

ز

ج - غمد شوان

Gaine de Schwann

ف

Sheath of Schwann

ز

د - غمد النخاعين

Gaine de myéline

ف

Medullary myelin sheath

ز

هـ - نخاعين

Myéline

ف

Myelin

ز

و - أعصاب لانخاعينية (ألياف ريماك)		
Nerfs amyélinniques ; fibres de Remak	ف	
Non medullated fibers ; grey nerves	ز	
ز - لُيِّنَات عَصِيَّة		
Neurofibrilles	ف	
Neurofibrils	ز	
ح - دِيق عَصَبِي (لَمَّة عَصِيَّة)		
Névroglié	ف	
Neuroglia	ز	
وفيا يلي أكثر الأعصاب أهمية :		
١ - عصب اشتياقي		
Nerf pathétique	ف	
Pathetic , trochlear nerve	ز	
٢ - عصب أعضاء الحس		
Nerf des organes des sens ; nerf sensoriel	ف	
Nerve of the organs of sense	ز	
٣ - عصب بصري		
Nerf optique	ف	
Optic nerve ; 2 nd cranial nerve	ز	
٤ - عصب بطني تناسلي كبير		
N. grand abdomino - génital	ف	
iliohypogastric nerve	ز	

٥ - عصب جايد	
N. centripète ; sensitif	ف
Centripetal nerve	ز
٦ - عصب حسي	
N. sensoriel , sensitif	ف
Sensory nerve ; afferent , centripetal nerve	ز
٧ - عصب حازوني (قوقعي)	
N. cochléaire	ف
Cochlear nerve	ز
٨ - عصب رئوي معدي أو مبهم	
N. pneumogastrique , nerf vague	ف
Vagus , pneumogastric nerve ; 10 th cranial	ز
٩ - عصب سمعي	
N. auditif , acoustique	ف
Acoustic , auditory nerve ; 8 th carnial nerve	ز
١٠ - عصب سبائي أو حبل	
N. rachidien ou funiculaire , vétébral	ف
Spinal nerve	ز
١١ - عصب سبائي فقاري	
N. rachidien vétébral	ف
Spinal nerve	ز
١٢ - عصب شمي	
N. olfactif	ف
Olfactory nerve ; 1st cranial nerve	ز

١٣ - عصب شوكي

N. spinal ف

Accessory , spinal accessory nerve ; 11 th cranial nerve ز

١٤ - عصب صادر

N. centrifuge ف

Centrifugal, efferent, exodic nerve ز

١٥ - عصب ظهري

N. dorsal ف

Thoracic nerve ز

١٦ - عصب عيني

N. ophtalmique ف

Ophtalmic nerve ز

١٧ - عصب فخذى

N. crural ف

Femoral, crural nerve ز

١٨ - عصب فقاري

N. vétébral ف

Spinal nerve ز

١٩ - عصب لساني بلعومي

N. glossopharyngien ف

Glossopharyngeal nerve, 9 th cranial nerve ز

٢٠ - عصب مثلث التوائم

N. trijumeau; trifacial ف

Trigeminal, trifacial nerve; 5 th cranial nerve ز

٢١ - عصب محرك

N. moteur ف

Motor nerve ز

٢٢ - عصب محرك للعين مشترك

N. moteur oculaire commun ف

Oculomotor nerve; 3rd cranial nerve ز

٢٣ - عصب مقبض العروق

N. vasoconstricteur ف

Pressor nerve ز

٢٤ - عصب مثنجيم

N. freinateur de Hering ف

Sinus nerve ز

٢٥ - عصب منعكس

N. circonflexe ف

Circumflex, axillary nerve ز

٢٦ - عصب ناه

N. inhibiteur; N. d'arrêt; N. freinateur ف

Inhibitory nerve ز

٢٧ - عصب وجهي

N. facial ف

Facial nerve; 7th cranial nerve ز

٢٨ - عصب ودّي

N. symhatpique: cordon du (grand) sympathique ف

Sympathic chain or trunk; sympathetic nerve or trunk ز

٢٩ - عصب وريكي

N. sciatique (grand)	ف
(great) siatic nerve	ز

٣٠ - عصب الوقف

N. d'arrêt; nerf inhibiteur	ف
Inhibitory nerve	ز

وعلى وجه عام :

(١) احتثات عصبي

Neurocrinie	ف
Neurocrinia	ز

(٢) إعصاب

Innervation	ف ، ز
-------------	-------

(٣) أعصاب الأوعية

Nervi vasorum	ف ، ز
---------------	-------

٤ - أعصابي

Neurologiste	ف
Neurologist	ز

٤ مكرر (التهاب العصب البصري

Neuro - rétinite	ف
Neuroretinitis	ز

(٥) ألم عصبي

Névralgie	ف
Nevralgia	ز

(٦) امتياح عصبي	
Nevrosisme	ف
Nevrosism -	ز
(٧) تشبك عصبي	
Neuropile ; neuropilème	ف
Neuropil; neuropolem ; sinapsial network	ز
(٨) جراحة الأعصاب	
Neuro - chirurgie	ف
Neurosurgery	ز
(٩) ذيفان عصبي التأثير	
Neurotoxine	ف
Neurotoxin	ز
(١٠) شقيقة ، ألم مثلث التوائم	
Nevralgie du trijumeau : prosoplagie	ف
Neuralgia of the trifacial nerve; trigeminal	ز
nerve ; prosoplagia.	
(١١) مُعصاب	
Névrose	ف
Neurosis	ز
(١٢) عصاب خاليج	
Névrose convulsivante	ف
Convulsive neurosis	ز

محمد صلاح الدين الكواكبي

أنجم السِّياسة

وقصائد أخرى^(١)

قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصديقية

الأستاذ عبد الله حنون

هذه قصيدة أخرى من أروع الشعر وأبدعه ، الذي بقي منسياً ولم يعرف طريقاً إلى النشر مطلقاً ، وحتى كتب التراجم ودواوين الأدب المخطوطة بلغة المطبوعة ، لم تتضمنه ولا أشارت إليه ، فيما نعلم ، بعد التتبع مدتي طويلاً ، وإنما هي من الوجادات المنفردة التي عثرنا عليها في بعض الجامع ، فالفيناها من الأعلام النفيسة التي لا يصح أبداً أن تكون مهمة ، ويخلو ديوان العرب منها . وهي قصيدة في مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، اشتملت على ذكر فضائلها وفضائل والدها أبي بكر الصديق ، ومجاداته الخصوم المبغضين لها المتقولين عليها ، ومحتاجتهم بالدليل من الكتاب والسنة ، في إيمان صادق ودفاع حار ، وبالواقع التاريخي الذي لا نزاع فيه من سيرتها العطرة ، وسيرة أبيها الخليفة الأول رضوان الله عليه ، وكل ذلك بأسلوب بارع وبيان رفيع ، ونظم محكم متين . وبما أبر به صاحب هذه القصيدة ، أنه جعلها على لسان السيدة عائشة نفسها فبعد المطلع الذي يؤذن بمقصوده ، تخلص في البيت الثاني إلى إعطائها الكلمة ، فجعلها هي التي تناظر وتفاخر وتدفع في محور الأعداء بسلاح الحجة والبرهان الذي يطوقهم الحزني والعار ، فلو أنها رضي الله عنها نطقت فعلاً بشعر في

(١) انظر ص ٤٢ وما بعدها . ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

الموضوع ، لما زادت على ما احتوته هذه القصيدة ، وهي من هي قوة بيان
وشدة عارضة .

وهذا بما يدل على بلاغة منشئها ومقدرته البيانية ، وتمكّنه من صناعة الشعر
فضلاً عن رسوخ قدمه في المعرفة بعلم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ وسائر
العلوم الإسلامية وإذن فمن هي هذه الشخصية العلمية الكبيرة ؟

صاحب القصيدة

كما أهملت القصيدة أهل صاحبها ، فلم نقف له على ترجمة في كتاب ، مما وصلت
إليه يدنا من كتب التراجم الأندلسية والعامة . وغاية ما نجده مذكوراً مع القصيدة
هو اسمه المجرد من كل تعريف أو تحديد لعصره بالوفاة أو غيرها ، وهو يقع في
كل النسخ التي سنذكرها من بعد ، بصورة واحدة هكذا : أبو عمران موسى بن
محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي .

وقد أوحى لنا هذا الوصف من أول وهلة أنه ربما (ورُبّ للتكثير) أطلق
عليه في المشرق ، لأنه لا يصح أن يعرف به وهو في بلده الأندلس ، فالأندلسيون
يُنسَبون عادة إلى قبائلهم أو مدنهم وقراهم ، وقلما يجري وصف الواعظ بينهم
مقصوراً على شخص بعينه . . وبالعكس من ذلك فإن الشخص إذا اغترب كثيراً
ما ينسى أصله وينسب إلى قطره فقط ، والوصف بالواعظ معهود في المشرق
متداول ، منذ أن ترك وصف القاص الذي لم يُستعمل هو أيضاً في الأندلس
ولا في المغرب هموماً .

وعليه يكون صاحبنا قد رحل إلى المشرق ، وزاول هناك مهمة الوعظ
فعرف بها ونُسب إلى قُطْرِهِ الأندلس ، وتُوسمي نسبُه الأصيل ، بل تُنوصيت
ترجمته في بلده وفي المشرق ، كما وقع لكثير غيره ممن رحل إلى المشرق من
المغرب أو إلى المغرب من المشرق ، وقد كنا أشرنا إلى هذه الحقيقة في تعريفنا
بالواعظ البغدادي صاحب القصائد الوثريات الشهيرة .

وقد تحقق لنا هذا الاحتمال عندما اطلعنا على نسخة شرقية من القصيدة كتبت في مصر ، وعليها سماع من الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس ، متصل بناظمها . وقد جاء في آخر هذا السماع أن الأفضل وزير مصر السنّي أجازته عليها بمائة دينار لما بلغته .

وأهمية هذا السماع عظيمة جداً ، لأنه أفادنا برحلة المترجم إلى المشرق أو مصر على الأقل ، حيث أطلق عليه اسم الواعظ الأندلسي على مارجحناء آنفاً . وحدد لنا تاريخه أو عصره على الأصح ، وهو آخر القرن الخامس وأوائل السادس فإن الوزير المشار إليه توفي سنة ٥١٥ هـ^(١)

وهو الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وزير للمستنصر والمستعلي والآخر من خلفاء الفاطميين بمصر، وأظهر الميل للسنة ، وأبطل الكثير من مراسم الشيعة وكان من العدل وحسن السيرة على صفة جميلة^(٢) فلا غرو أن 'يحيى' شاعرنا على قصيدته في مدح أم المؤمنين عائشة بتلك الجائزة السنية التي تفوق قيمتها المعنوية قيمتها المادية، لاسيما إذا تذكرنا أن الدولة شيعية، وأن رأي الشيعة في عائشة وأبيها ليس بذلك . ولكن الرجل ، وإن نشأ في هذه البيئة الشيعية وولي أعظم منصب للخلفاء الفاطميين ، لم يكن مغالياً في الانتصار لمذهب الدولة ، على ما ينبغي للوالي أن يكون ، بل إنه كان يميل لمذهب أكثرية الرعية ، وهو مذهب السنة ، فكانت إجازته للقصيدة تعبيراً عن تقديره لها ولصاحبها . وقد ثبت في تاريخه أيضاً أنه أجرى على العالم أبي بكر الطرطوشي في الإسكندرية ، دينارين في اليوم ، والطرطوشي من أئمة السنة المعروفين ، فهذا من أكبر الأدلة على تفتُّحه وعدم تعصبه .

والخلاصة أن صاحبنا الواعظ الأندلسي زار مصر في مدة وزارة الأفضل ، وهي تمتد ما بين الثلث الآخر من القرن الخامس وأواسط العقد الثاني من القرن الذي يليه ، ولعله أقام فيها طويلاً ، مثل الإمام الطرطوشي ، فإن عبارة السماع

(١) تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور حسن إبراهيم حسن ص ١٧٥

(٢) المرجع السابق .

القائلة إن الأفضل أجازته على قصيدته « لما بلغته » تدل على ذلك .
ولا يبعد أنه قام في مصر بنشاط أدبي مما يرتبط بصفته العلمية ، ومن ثم
اكتسب وصف الواعظ الذي صار حلية لازمة له ، فمصر حينئذ كانت بحاجة إلى
أمثاله ممن يقفون في وجه الدعوة الفاطمية ، ويرفعون علم السنة ، كمواطنه
الطرطوشي ، ولا شك أنه عقد علاقات مع رجالات مصر من أهل طبقة ، كما
يؤخذ من نص السماع الذي ينتهي برواية القصيدة عنه ؛ من طرف واعظ مثله
هو أبو طاهر عبد المنعم بن موهوب اليزني الواعظ .

السماع

لا يعنينا من السماع المذكور غير دلالاته التاريخية ، ولذلك فنعن لانهم
بغير هذا الجانب منه ، وقد ثبت عقب النسخة الشرقية من القصيدة الموجودة
بآخر كتاب (هدايات الباري على ثلاثيات البخاري) لعلي الحلوتي مخطوط
بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٦٠

وهو بخط مصطفى الحكيم الذي وصف نفسه بخادم العلم بالأزهر ، ناقلاً له
من خط من نقل من خط الشيخ عبد الوهاب الشبراوي الذي أنشده إياها هو
وجماعة من المشايخ الشيخ مرتضى الزبيدي ، بجامع شيخو العمرى ، بالسند
المتصل إلى أبي طاهر عبد المنعم بن موهوب اليزني الواعظ : أنشدنا أبو عمران
موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي لنفسه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ،
وأجازته الأفضل وزير مصر السنّي عليها بمائة دينار لما بلغته رضي الله عنها ورحم
الله القائل . وفي السند الشمس الرّملي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والحافظ
ابن حجر . وهو ما بين قراءة وسماع ، ويلى تصحيح بخط الشيخ مرتضى قائلًا :
إن الشبراوي المذكور سمع منه القصيدة هو ونحو ثلاثين نفساً ضبطت أسماؤهم
على ظهر نسخة الأصل ، وذلك يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شعبان سنة ١١٨٦ . ثم
بخط الشبراوي سمعان لبعض من أخذها عنه ، أحدهما بتاريخ ثاني شوال عام
١١٨٩ ، والثاني بتاسع محرم عام ١٢٠٢ ، وبعدهما : كتبها لنفسه محمد أحمد

المرصفي الشافعي سنة ١٢٥٥ ، ومن خط المرصفي نقل مصطفى الحكيم كل ما ذكر فهو أحدث تاريخاً من هذا.

وعلى أي حال فإن هذا السماع يبين القيمة الكبيرة للقصيدة ، وما تلقاها به هؤلاء الأعلام من حفاوة بالغة ، وهي جديرة بذلك .

نسخ القصيدة

وقفت على أربع نسخ من قصيدة الواعظ الأندلسي . الأولى منها ، والتي طالت صحتي لها منذ أصبحت أقدرُ قدر هذه الكنوز الأدبية ، هي نسختي الخاصة التي توجد ضمن مجموع خطي بمكتبتنا الكنونية ، وهي بخط مغربي جميل تغلب عليه الصحة ، ولا يتدنى تاريخها عن القرن الثاني عشر ، وقد نالت الأرضة من أطراف الصفحات الثلاث التي كتبت عليها ، ولكنها لم تؤثر في نصها تأثيراً يذكر . والثانية والثالثة والرابعة هي من محتويات المكتبة العامة بتطوان ، وتقع ضمن ثلاثة مجاميع تحمل على الترتيب الأرقام التالية : (٦٥٦) و (٨٣٠) و (٦٠) والرقم الأخير هو رقم كتاب هدايات الباري على ثلاثيات البخاري الذي تقدم الكلام عليه ، وهو بخط شرقي وسط ، وكذلك القصيدة والسماع الذي يوجد عقبها ، وهي لا تخلو من تصحيف وتمتاز بزيادة بيت في وصف الصديق خلدت منه بقية النسخ .

أما نسختا المجموعتين الآخرين فإنها بخط مغربي لا بأس به ، وترجعان فيما نظن إلى القرن الماضي ، وتشتملان كذلك على هذوات ترجع في الغالب إلى ضعف الثقافة الأدبية عند ناسخيهما ، كما يمكن أن يقال في النسختين السابقتين ولو أن من يهتم بهذه الآثار لا يكون من غير أهل العلم . لكن العلم شيء ، والأدب شيء آخر .

وقد قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض ، واستخرجنا منها النسخة الصحيحة في نظرنا ، ونبينا في التعليق على الخلاف الجوهري الذي بينها ، وشرحنا كذلك

ما يحتاج إلى الشرح من معانيها وألفاظها ، ولا سيما إشاراتها المتعلقة بنصوص الكتاب والسنة التي لا يتأتى لكل قارئ العثوري عليها .

هذا ، وثم نسخة خامسة للقصيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية لم نطلع عليها لأنها عُبئت منذ مدة مع بعض المخطوطات في صناديق لضرورة ما ، كما أخبرنا أحد المسؤولين في المعهد ، فلم يمكن الإهداء إليها .

* * *

وهذا نص القصيدة :

- | | |
|--|---|
| (١) ما شأن أم المؤمنين وشاني | هُدِي الْمُحِبُّ لَهَا وَخَلَّ الشَّانِي ^(١) |
| (٢) إني أقولُ مُنْبَهُاً عن فضلها ^(٢) | وَمُتَرَجِماً عن قولها بلساني |
| (٣) يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ | فَالْبَيْتُ بَيْتِي وَالْمَكَاتُ مَكَانِي |
| (٤) إِنِّي خُصِّصْتُ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ | بِصِفَاتٍ يَرَى تَحْتَهُنَّ مَعَانِي |
| (٥) وَسَبَقْتَنِي إِلَى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا | فَالْبَقُ سُبْقِي وَالْعَيْنَانِ عِنَانِي |
| (٦) مَرِضَ النَّبِيُّ وَمَاتَ بَيْنَ تَرَائِي ^(٣) | فَالْيَوْمُ يَوْمِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي |
| (٧) زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ ^(٤) | اللَّهُ زَوَّجَنِي بِهِ وَحَبَانِي |
| (٨) وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَتِي | وَأَحْبَبَنِي الْخُتَارُ حِينَ رَأَانِي ^(٥) |

(١) الشَّانِي : المَبْغُضُ

(٢) عن هنا بمعنى على كما في قول الشاعر :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْفُكَ لَا أَنْفُكَ لِي حَسْبُ عَنِي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

(٣) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن نساءه أن يُمَرِّضَ في بيت عائشة ،

فَأَذِنَ لَهُ ، وقالت عائشة : « قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَخْرِي وَتَحْرِي .

(٤) من المعلوم أنها « ض » لم تتزوج بغيره صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ جِئَنِي بِكَ

الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُونُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُنْضِيه .

- ٩ (أنا بكره العذراء^(١) عندي سره
 ١٠ (وتكلم الله العظيم بحجتي
 ١١ (والله تخفرتني^(٢) وعظم حرمتي
 ١٢ (والله في القرآن قد لعن الذي
 ١٣ (والله وبخ من أراد تنقي
 ١٤ (إنسي لمحصنة الإزار بريئة
 ١٥ (والله أحصني بخاتم رسلي
 ١٦ (وسمعت وحي الله عند محمد
 ١٧ (أوحى إليه^(٣) وكنت تحت ثيابه
 وضجعه في منزلي قمرات
 وبراءتي في محكم القرآن^(٤)
 وعلى لسان نبيه برآني^(٥)
 بعد البراءة بالقيع رماني^(٦)
 إفكاً، وسبح نفسه في شاني^(٧)
 ودليل حسن طهاري إحصاني
 وأذل أهل الإفك والبهتان
 من جبرئيل ونوره يغشاني
 فحنا علي بثوبه وخبائي^(٨)

* * *

- ١٨ (من ذائفاخر في ونيكر صحبتي
 ١٩ (وأخذت من أبوي دين محمد
 ومحمد في حجره رباني
 ومهما على الإسلام مصطحبان

- (١) من العلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة .
 (٢) أنزل الله عز وجل في برأيتها عشر آيات هي قوله تعالى : « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » الآيات ١١-٢٠ من سورة النور .
 (٣) بالنشيد ، آمني وحياتي ، وفي لسختنا ونسخة ٨٣٠ خيرني بالياء .
 (٤) بتخفيف الهزة .
 (٥) يشير إلى الآية ٢٢ من سورة النور وهي قوله تعالى : « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة » .
 (٦) يشير إلى قوله تعالى : « ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ، هذا بهتان عظيم » وسبح نفسه هو ما في نسخة ٦٠ وبقي النسخ فيها سبح شاله ولعلها تصحيف .
 (٧) في نسخة ٦٠ أوحى ، وفي باقي النسخ يوحى ، والإشارة لما في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... الحديث .
 (٨) بتخفيف هزة خبائي .

- (٢٠) وأبي أقام الدين بعد محمد
 (٢١) والفقر فخرى والخلافة في أبي
 (٢٢) وأنا ابنة الصديق صاحب أحمد
 (٢٣) نصر النبي بماله^(١) وفعله
 (٢٤) ثابته في الغار الذي سد الكوى^(٢)
 (٢٥) وجنى العنا حتى تخلل بالعبا^(٣)
 (٢٦) وتخللت معه ملائكة السما
 (٢٧) وهو الذي لم يخش لومة لائم
 (٢٨) قتل الألى منعوا الزكاة بكفرهم^(٤)
 (٢٩) سبق الصحابة والقرابة للهدى
 (٣٠) والله ما استبقوا لنيل فضيلة
 (٣١) إلا وصار أبي إلى عليائها
- فالتصل نصلي والستان سنا في
 تحسني بهذا متفخراً وكفاني
 وحبيبه في السر والإعلان
 وخروجه معه من الأوطان
 يردائه ، أكرم به من ثان^(٥)
 زهداً وأذعن أيتا إذعانت
 وأتته بشري الله بالرضوان
 في قتل أهل البغي والعدوان
 وأذل أهل الكفر والطغيان
 هو شيخهم في الفضل والإحسان
 مثل استباق الخيل يوم رهان
 فكانه^(٦) منها أجل مكان

* * *

(٣٢) ويل لعبد خات آل محمد بعداوة الأزواج والأختان^(٧)

- (١) في الحديث : ما نفعي مال ما نفعي مال أبي بكر .
 (٢) جمع كوة يريد 'نقباً' كانت في الغار سدها أبو بكر بقطع من ثوبه .
 (٣) يشير إلى قوله تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .
 (٤) يشير إلى نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر قد تخلل بعبادة
 وسؤال جبريل عنه وإجابة النبي له بأنه أثلق ماله عليه يعني حتى افتقر . وفي أن جبريل
 أقرأه السلام من الله عز وجل وقال له إن الله تعالى يقول لك أراض أنت في فترك هذا
 أم ساخط؟ الحديث ، وقد ذكره هو وتخريجه الحبيب الطبري في الرياض النضرة .
 (٥) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب ، وامتنعت قبائل
 أخرى من أداء الزكاة فقاتلها كما قاتل المرتدين . وبذلك حو أركان الإسلام من الضياع .
 (٦) في نسخة ٦٠ بمكانه بالباء ، وهو تصحيف .
 (٧) جمع ختن وهو زوج البنت ، وقد سوي في هذا بين من يعادي هائنة
 وعلياً « ض » .

- (٣٣) طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ
 (٣٤) بَيْنَ الصَّعَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أُلْفَةٌ
 (٣٥) هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصُلًا
 (٣٦) حَصِرَتْ^(٢١) قُلُوبُ الْكَافِرِينَ بِالَّذِي
 (٣٧) تُحِبُّ الْبَشَرُ وَبَعْلَاهَا لَمْ يَخْتَلَفْ
 (٣٨) نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدًّا فِي لُحْمَةٍ^(٣)
 (٣٩) وَاللَّهُ أَلْفٌ بَيْنَ وَدِّ قُلُوبِهِمْ
 (٤٠) رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقَهُمْ
 (٤١) فَدَخُلْنَاهُمْ بَيْنَ الْأَحْبَةِ كَلْفَةً
 (٤٢) جَمَعَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي
 (٤٣) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَصْرَةَ عَبْدِهِ
 (٤٤) مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي
 (٤٥) وَإِذَا مُعِبَّنِي قَدْ أَلْظَمْتُ بِمُبْغِضِي
 (٤٦) إِنِّي لَطَيِّبٌ خُلِقْتُ لَطِيْبٍ
 (٤٧) إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى
 (٤٨) اللَّهُ حَبَّنِي لِقَلْبٍ نَبِيٍّ
 (٤٩) وَاللَّهُ يَكْرَهُ مَنْ أَرَادَ كِرَامَتِي
- وَيَكُونُ مِنْ أَحِبَائِهِ الْحَسَنَانِ^(١)
 لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ يَسْتَوِي كَفٌّ بَغَيْرِ بَنَانٍ
 وَقُلُوبُهُمْ مُلِّتٌ مِنَ الْأَضْغَاتِ
 مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ
 قَبَاؤُهُمَا مِنْ أَثَبَتِ الْبُنْيَانِ
 لِيُغِظَ كُلُّ مُنَافِقٍ طَعْنَانِ^(٤)
 وَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّتَانِ
 وَرِيبَاتِهِمْ سَبَبٌ إِلَى الْحَرَمَانِ
 وَاسْتَبَدَلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
 مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خَذْلَانٍ
 إِنْ كَانَ صَانِ^(٥) حَبَّنِي وَرِعَانِي
 فَكَلَامُهُمَا فِي الْبَغْضِ مُسْتَوِيَانِ
 وَنِسَاءُ أَحْمَدِ^(٦) أَطِيبُ النَّوَانِ
 حَبَّنِي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
 وَإِلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هِدَانِي
 وَيُهَيِّنُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

(١) هذا تأكيد على مذهب أهل السنة وهو موالاة الآل والأصحاب جميعاً .

(٢) ضاقت .

(٣) في جميع النسخ : لحمه بالهاء ، والتصحيح من نسخة ٦٠ .

(٤) في نسختنا ونسخة ٨٣٠ : طغياني ، وليس شيء . والطعان المراد بها هنا كثير الطعن والعيب .

(٥) في نسختنا ونسخة ٨٣٠ : صافي . وما أثبتناه هو ما في النسختين الأخريين وهو أول .

(٦) هكذا في نسخة ٦٠ وفي باقي النسخ : طيب .

(٥٠) والله أسأله زيادة فضله وحدثه شكراً لما أولاني

* * *

(٥١) يا من يلوذ بيت آل محمد يجرى بذلك رحمة الرحمن

(٥٢) صلّ أمهات المؤمنين ولا تحيد عنا قلوب حُلّة الإيمان

(٥٣) إني لصادقة المقال كريمة إي والذي ذلت له الثقلان

(٥٤) خذها إليك فإنما هي روضة محفوفة بالروح^(١) والريحان

(٥٥) صلتى الإله على النبي وآله فيهم تشم^(٢) أزاهر البستان

عبد الله كتّون

(١) في النسخ الثلاث غير ٦٠ : بالراح ، وهو خطأ .

(٢) في نسخة ٦٠ : تشم ، بالنون

كتاب اللامات

لأبي الحسين أحمد بن فارس

- ١ -

قصة الكتاب :

لم يشر كتاب التراجم والسير حين تحدثوا عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وعدّوا كتبه ، إلى كتاب اللامات ، ولم ينقل عنه في كتبهم واقتباساتهم التي اطلعنا عليها ناقل .

كُتب من كتاب اللامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، فكانت النسخة اليتيمة التي بقيت على وجه الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندري من سيرة تنقلها وتقلبها ما بشئنا ، كل ما نعرفه عنها هو ما أثبت على صدر صفحتها الأولى من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم استقرت بها الحال وفقاً بالمدرسة الضيائية القائمة بسفح قاسيون ، شرقي الجامع المظفر^(١) ، جاءتها من وقف ابن سلام^(٢) .

(١) نجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية الحمصية في الدارس في تاريخ المدارس ٩١ : ٩٩ ، والفلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦-٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢-٢٤٣ .

(٢) كان الحافظ ضياء الدين المقدسي « ت ٥٦٤٣ » ، قد وقف كتبه وأجزائه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصللي ، والحافظ عبد الغني . « انظر الدارس ٢ : ٩٤ ، تاريخ الصالحية ١ : ٧٨ ، منادمة الأطلال : ٢٤٣ » .

ولما نزل بالضيائية ما نزل ، أوت نسخة اللامات إلى المدرسة العمرية القائمة بالصالحية ، قبلي "الجامع المظفري"^(١) . ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية فاضمحل أمرها :

(أنزلها الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض)
وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن حين هانت تلك المدارس وأخذ المتولون لها يعيشون بها ، ويعيثون في ذخائرهما فساداً ، لا يرقبون فيها إلا ولا ذمة ، (ومحترس من مثله وهو حارس) .

ثم كان أن تنادى المصلحون من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية)^(٢) ، فضمت بادئ ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، سجلت جميعاً في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرة شعبان عام ١٢٩٨ هـ^(٣) .
وسلم كتاب اللامات فيما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قلبه الشهيرة التي حمت البقية الباقية من تراث الأجداد ، ومآثرهم في دمشق .

كان كتاب اللامات قد ضم إلى كتب آخر في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (المجاميع) ، برقم (٧١) واكتفي في صفته بأنه مجموع مخطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب المتوارين^(٤) . ولعل أول من نبه

(١) أخبار المدرسة العمرية الشيعية في المدارس ١٠٠:٢-١١٢ ، تاريخ الصالحية ١٦٥:١-١٨٣ ، مناداة الأطلال : ٢٤٤-٢٤٨

(٢) صنع القائمون على المكتبة العمومية آنذاك خاتماً كان نقشه « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ هـ ، وقد وسوا به المخطوطات التي جمعوها ، في مواضع عدة من صفحاتها

(٣) انظر ص : ١٠٢ ، ٥ ، من سجل المكتبة العمومية المطبوع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ

(٤) سجل المكتبة العمومية : ٣٠ .

إلى كتاب اللامات وموضوعه، ومسح عنه غاشية الظلمة الحالكة، الأستاذ حبيب الزيات في كتابه : (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) ، حين عرض إلى مجاميع الظاهرية ، يختار منها وينتقي ، معرّفاً بما انطوت عليه من مختلف الرسائل والكتب .

قال في صفة ما اختاره من المجموع ٧١ :

- ١ - جزء فيه من كتاب المتوارين ، جمع عبد الغني بن سعيد الأزدي .
 - ٢ - كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، في ١٣ صفحة .
 - ٣ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي
 - ٤ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي^(١) .
- ولما حرّر الأستاذ محمد بن أبي شنب مقالته عن أحمد بن فارس في دائرة المعارف الإسلامية أشار إلى كتاب اللامات نقلاً عن كتاب الأستاذ حبيب الزيات^(٢) .
- ويذكر المستشرق برغشتراسر (من مدينة هايدلبرغ بألمانية) أنه قد أتبع له حين إقامته بمدينة دمشق في ربيع عام ١٩١٨ م ، أن يطلع على قسم من مخطوطات الظاهرية ، فأثار اهتمامه كتاب اللامات لابن فارس ، فقام بتصويره ، ثم انكب عليه دراسة وتحقيقاً ، وكان له فضل سبق في نشره مطبوعاً ، مشفوعاً بمقدمة وتعليقات له تتصل بالمخطوطة ، وتحقيق نصوصها ، وتخريج شواهداها ، وتولت مجلة اسلاميكا الصادرة في ليبريغ بألمانية والتي كان يشرف عليها المستشرق الكبير فيشر ، نشر الكتاب ، فصدر في المجلد الأول منها عام ١٩٢٥ ، وشغل الصفحات (٨١ - ٨٨) .

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها « مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م » :

٣٤-٣٣

(٢) دائرة المعارف الإسلامية « النص الفرنسي » ٣٩٩:٢-٤٠٠ ، « ط ١٩٢٧ م »

م (٣)

- ٢ -

التأليف في اللامات :

لقد عني المتقدمون الأوائل من النحاة واللغويين بالعربية وسلامتها العناية البالغة ، وسلكوا طرائق شتى في مدارستها والتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول إليها ، وتحقيقاً للغايات التي كانوا يتوخون بلوغها من تأليفهم ورسائلهم ، ومنها التيسير والتقريب للشداة الطالبين . وكان بما عنوانه ، ووجهوا مهمهم إليه ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوا بها حرفاً من الحروف ، يذكرون مواقعها في كلام العرب ، وفي كلام الله عز وجل ، ويعددون معانيه ، ويحتجبون لها ، فألفوا في الألفات ، واللامات ، والهاءات ، والياءات ، وكانوا في هذه التأليف أحد اثنين : فإما أن يتناول أحدهم الحرف في جميع وجوهه ومواقعها من الكلام ، وإما أن يقصر حديثه على الحرف ومواقعها في القرآن الكريم ، ومعانيه ، والاحتجاج لها ، دون أن يتجاوزها إلى الحديث عن جميع مواقعها في كلام العرب .

ومحدثنا ابن النديم في كتابه الفهرست عن الكتب المؤلفة في لامات القرآن وهي :

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ - كتاب اللامات | لداود بن أبي طيبة |
| ٢ - كتاب اللامات | لمحمد بن سعيد |
| ٣ - كتاب اللامات | لابن الأنباري |
| ٤ - كتاب اللامات | للأخفش سعيد ^(١) |
| كذلك يمكننا أن نضيف إلى هذه الكتب كتباً أخرى في اللامات مثل : | |
| ٥ - كتاب اللامات | لأبي زيد الأنصاري |
| ٦ - كتاب اللامات | لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان |

(١) كتاب الفهرست : ٦٠ ، ١١٨

٧ - كتاب اللامات للزجاجي^(١)

وإذا كنا على مثل اليقين من أن كتاب اللامات للزجاجي قد تناول ذكر اللامات ومواقعها عامة^(٢) ، فأننا نرجح أن يكون الكتابان الآخران على غرارهما، إذ وردا مطلقين غير مقيدين، وهذا ترجيح لا يملك القطع به، إلا بدليل. أما كتاب اللامات لابي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصور على اللامات التي جاءت في كتاب الله ، فيضاف بذلك الى الكتب المؤلفة في لامات القرآن التي عددها ابن النديم في الفهرست .

- ٣ -

إعادة طبع الكتاب

وهناك أكثر من سبب يحفز لإعادة طبع كتاب اللامات لابن فارس. فقد طبع الكتاب لأول مرة في مجلة إسلاميكا ، وهي مجلة محدودة الانتشار ، كانت توافي بنتائج بحوثها بيئات معينة ، وليس من غاياتها أن تضع الكتاب في متناول جمهرة القراء ، فلم يُقدَّر آنذاك إلا لقلة قليلة من العرب الاطلاع عليه ، زد على ذلك أنه قد مضى على طبع الكتاب زهاء ثمان وأربعين سنة، بما يتعذر معه على الناشئة العربية أن تجد سبيلها للاطلاع عليه سهلاً ميسراً . كذلك فإن هذه السنوات الطوال قد أظفرتنا بمراجع ومصادر لم يكن بوسع المحقق الأول أن يطلع عليها ، ولعل داعياً ملجأ لا يقل شأنًا عن سابقه قد أهاب بنا لنعيد النشر ، ونجدد التحقيق ، ذلك بأن دار الكتب الظاهرية تملك النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لهذا الكتاب ، فهل عجب أن نعيد النشر في مجلة تجمع اللغة العربية بدمشق ، تلك المجلة التي طالما عرفت بكنوز الظاهرية ، وأعانت على إظهارها ،

(١) انظر تراجم المؤلفين الثلاثة في معجم الأدباء وإنباء الرواة وبغية الوعاة حيث وردت فيها أسماء الكتب الثلاثة المذكورة في اللامات

(٢) طبع كتاب اللامات للزجاجي بدمشق عام ١٩٦٩ م بتحقيق الاستاذ الدكتور مازن المبارك

وكانت السجّل الصادق لجهود العلماء وما بذلوا منذ مشرق النهضة، ليعيدوا للعربية رونقها ونصاعتها .

وإذا كان ابن فارس قد قصر كتابه في اللامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامة ، في كل أحوالها في كتابه الصاحبي ، في باب الحروف (ص ٨٣ - ٨٧) ، ولا تطابق بين ما جاء في كتاب اللامات وما أورده في الصاحبي ، بل هناك وجوه متعددة للخلاف . وليس من همّنا هنا دراسة ذلك ، ولا بيان موقع كتاب اللامات من كتب العربية ، في دراسة نقدية توضح ما خالف فيه ابن فارس في كتابه اللامات ما انتهى إليه جمهرة النحاة ، فكثير من أقواله يخالف ما أجمع عليه النحاة المتأخرون ، بل كل غايتنا أن نبرز الكتاب محققاً ، قد خلاص بما شاب الطبعة الأولى من خطأ وإن قل ، وأن تتداوله جمهرة قراء العربية بعد أن ندر وجوده ، فلا يظفر طالب بنسخة منه ، على طول البحث والتنقيب . وبذلك ينتظم هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتب التي ظهرت لابن فارس ، قريب المتناول ، للدارسين والباحثين .

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن ابن فارس قد أوتي حظاً فيما نشر له من كتب ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره ، الذين مازالت مؤلفاتهم حيية الحزائن أو نالتها يد الحدثان . وقد طبع له ، فيما اطلعت عليه ستة عشر كتاباً أكتفي هنا بسرد أسمائها اختصاراً :

- | | |
|---------------------------|---|
| ١ - أبيات الاستشهاد | ٢ - الإتياع والمزاوجة |
| ٣ - أوجز السير لخير البشر | ٤ - تمام فصيح الكلام |
| ٥ - الثلاثة | ٦ - خلق الإنسان |
| ٧ - ذم الخطأ في الشعر | ٨ - الصاحبي في فقه اللغة |
| ٩ - فتيا فقيه العرب | ١٠ - اللامات (وهو كتابنا هذا) |
| ١١ - متخير الألفاظ | ١٢ - الجمل في اللغة (الجزء الأول فقط) |

- ١٣ - المذكر والمؤنث
١٤ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله
١٥ - مقاييس اللغة
١٦ - النبروز

- ٤ -

نسخة اللامات الخطية :

بينت آنفاً أن كتاب اللامات قد جاء في درج كتب آخر ، عرفت في سجل الظاهرية الأول المطبوع عام ١٢٩٩ هـ ، بالمجموع (٧١) ، وهو مجموعة من الرسائل والكتب متنوعة الموضوعات ، مختلفة الخطوط ، متباينة الورق .

يتألف المجموع من :

١ - جزء فيه أحاديث في فضل شهر رمضان ، جمعها عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

٢ - جزء من كتاب المتوارين ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، أثبت على صدر صفحته الأولى أنه وقف بالضائية .

٣ - مجموعة من الأشعار ، بخط الحافظ ضياء الدين ، باني المدرسة الضائية .

٤ - جزء فيه من حديث الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ . وقفه محمد بن هامل الحراني ، وجعل مستقره بالمدرسة الضائية بسفح جبل قاسيون .

٥ - كتاب اللامات لابن فارس ، من وقف ابن سلام ، ووقف بالضائية .

٦ - كتاب فضائل المدينة ، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي البعني ، من وقف ابن الحاجب ، ووقف بالضائية .

٧ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي المطلب . وقد أثبت على الصفحة الأولى ، أنها موضوعة . والكتاب قد وقفه علي بن عبد الكافي الشافعي بدار الحديث النورية .

٨ - مسألة في صلاة النبي (ص) بالانبياء عليهم السلام ليلة الاصراء ، للحافظ

عبد الغني .

٩ - رسالة في مناقب الحافظ المقدسي .

- ١٠ - من شعر محاسن بن محمد بن المسلم ، وقف بالضائية .
 ١١ - في فضل رجب - من أمالي الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي .
 ١٢ - مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألفه أبو عمر يوسف بن عبد البر .
 استنباط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، وقف مستقره بالمدرسة الضائية بسفح قاسيون .
 ١٣ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي . وقف بدار الحديث النورية بدمشق .
 ١٤ - الجزء الرابع من كتاب المبتدأ ، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وقف بالضائية .

* * *

ويقع كتاب اللامات في سبع ورقات (و ٥٢ - ظ ٥٨) ، قياس الورقة ١٥,٥ x ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطراً ، قد تزيد سطراً أو تنقص سطراً .

أضيف الى الكتاب في أوله ورقة ، تفصل بينه وبين سابقه ، كتب على وجهها : « كتاب اللامات لابن فارس » ، وأثبت فوق العنوان كلمة « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نقش فيه (دار الكتب الأهلية الظاهرية) ، أما نقش خاتم المكتبة العمومية فقد أثبت في ظهر الورقة (٥٥) من كتاب اللامات .

جاء في صفحة الكتاب الأولى بخط واحد :

كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب ، الفاضل الأريب ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، نفع به . ثم أثبت بخطوط مخالفة : في أعلى الصفحة : (لمحمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي نفعه الله به) .

وتحتة الى اليسار قليلا ، (وقف بالضائية) ، ثم اثبت الى يسار الصفحة في اسفلها : (صاحبه محمد بن محمد بن الحسين ، متع به طويلا) .

وقد خلت النسخة من تعليقات العلماء وخطوطهم وقراءاتهم وسماعاتهم ، فهي نسخة غفل ، لم تحل بما يجلو صورتها ، وتقلبها بين أيدي الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

بختلف خط كتاب اللامات عن خطوط جميع ما في المجموع اختلافاً بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط كوفي ، سطرها صاحبها على عجل ، فلم يحسن خطه ، ولم يتأنق فيه ، أوقع الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد بآثبات حركات الإعراب في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلم ألبتة . (ظ ٥٥ ، ظ ٥٦ ، و ٥٧) . وعلى طريقة المتقدمين كان الناسخ يقطع الكلمة الواحدة ، ليتمها في أول السطر التالي إذا لم ينسج لها جميعاً السطر الأول ، مثل (فترو/ضى ، ماتو/عدون ، اختصر ، حا/لفظ ، مكررة ، الشا/كرين ، ولثبت ، لتقا/ربها ، لأ/نها ، إيمان/نكم ، ونحقيقاً) (و ٥٣ ، ظ ٥٣ ، و ٥٤ ، ظ ٥٤ ، ظ ٥٥ ، و ٥٧ و ٥٨) . وكان يختصر لفظ حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ما جرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ : (ثنا) ، (ظ ٥٤) ، وقد كتب أسماء الابواب بخط أكبر ، ووضع في ختام الجمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس بكوفي أصيل ، إذ بدت فيه آثار التغير ، والتطور ، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار . ان الانكسار في رسم الحروف ، والزوايا الكثيرة الناشئة عنه ممة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة ممة الخط النسخي الذي غلب على الكتابة العربية لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن هذه المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس ، وهي الفترة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

ويبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الاصل قد استدرك في الهامش ما كان سقط من الاصل ، وفاته شيء قليل لم يستدركه ، فقام قارئ عالم باثبات ما سقط فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة اخرى ، بخط مخالف ومجهر مغاير ، (ظ ٥٢ ، ظ ٥٣ و ٥٤) ، وإذا أدرك الائتكال بعض ما استدركه الناسخ في هامش الاصل ، فإن القارئ المذكور قد اثبت الكلمة التي قالها الائتكال في الهامش المقابل (و ٥٣) كما انه صحح بعض الكلمات في المخطوطة (و ٥٦) .

* * *

رأينا في تحقيق الكتاب أن نضيف على النص ترقيم اللامات ، ودلنا على مواضع الآيات المستشهد بها في سور القرآن ، في أعقاب كل آية ، تسهيلاً للقارئ وسمحت لنفسي حيناً أن أخرج على قواعدنا في الإملاء لأثبت رسم بعض الكلمات وفق ما جاءت في النص .

وهذا حين نبدأ نشر الكتاب^(١) .

(١) آثارنا لا تترجم لأي الحسين احمد بن فارس ، ونجد اخباره وشيئاً من اشعاره ورسائله في :

الآثار الباقية : ٣٣٨ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٢١٥ ، وانباء الرواة ١ : ٩٢ ،
والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٥ ، وبغية الوعاة : ١٥٣ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٨ ،
ودمية القصر : ٢٩٧ ، والديباج المذهب : ٣٥ ، وروضات الجنات : ٦٤ ، وسلم
الوصول : ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، والفهرست :
١٢٥ ، والكامل لابن الاثير ٨ : ٢٨٣ ، ٩ : ٨٧ ، وكشف الظنون ٣ : ١٦٠٤ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٢ ، ومعجم الادباء ٤ : ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٦ ،
والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٣٩٢ ، ووفيات الاعيان ١ : ١١٨ ،
وبيتمة الدهر ٣ : ٣٩٧ .

.
 = كذلك فقد ترجم له في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٦٥ ،
 ودائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٢ : ٣٩٩ (الطبعة الاولى) ٣ : ٧٨٧
 (الطبعة الثانية) ، والاعلام ١ : ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٤٠
 هذا وان اكثر المحققين الذين اشرفوا على نشر كتب ابن فارس التي سبقت الاشارة
 اليها (من ٧٦٢ - ٧٦٣) قد صدروا تلك الكتب بتراجم لابن فارس ، اطال فيها
 بعض ، وأوجز آخرون ، تناولوا فيها عصره وحياته ونتاجه .
 . وذكر الاستاذ هلال ناجي في الكلمة التي قدمها بين يدي تحقيقه كتاب (متخير
 الالفاظ) لأحمد بن فارس ، أنه ألف كتاباً تناول فيه حياة ابن فارس وشعره ونثره .
 ولم يسعدني الحظ ، على شدة طمحي ، بالاطلاع عليه .
 كما ان الاستاذ هلال ناجي قد استوفى ذكر اكثر المراجع التي عرضت لابن فارس
 في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) : ١١-١٣ (ط ١) ، ١٣-١٤ (ط ٢) .

[illegible]

كتاب الالامات

[ظ/٥٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً .
قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أدام الله سعاده :
سأل سائل عن اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى : عن المفتوح منها
والمكسور ، وعلّة هاتين الحركتين فيها^(١) ، فأعلمته أن أهل العربية يختلفون
في عدد اللامات ، فمنهم من أكثر حتى بلغ بها ثلاثين وما زاد ، ومنهم من يزعم
أنها بضع عشرة لاماً . وذكر ناس أنها ثمان ، فسمعت أبي فارساً يقول : سمعت
أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول : اللامات عشر ، خمس منها مفتوحات ،
 وخمس مكسورات ، وهاذان^(٢) القولان قريبان ، ولعل أصولها^(٣) هذه ،
والزوائد عليها في مذهب من زاد راجع عند التحقيق اليها .
وأما أفسرها إن شاء الله ، وربما لبست بين المذهبين ، لأن شغلي اليوم بغير
هذا الجنس / من العلم . فأول ذلك .

[و/٥٣]

١ - باب اللام الداخلة لمعنى التأكيد ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً) [هود : ٢٥ ، المؤمنون : ٢٣ ،
العنكبوت : ١٤ ، الحديد : ٢٦] ، (ولنعم دار المتقين) [النحل : ٣٠] ،
(ولسوف يعطيك ربك فترضى) [الضحى : ٥] ، و (لقد كان في قصصهم
عبرة^(١)) [يوسف : ١١١] ، (ولئن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١] ،
(ولئن صبر وغفر) [الشورى : ٤٣] ، (ولدار الآخرة خير) [يوسف : ١٠٩] ،

(١) في الأصل : فيها

(٢) احتفظنا برسمها كما جاءت في الأصل

(٣) في الأصل : أصولها

النحل : ٣٠] ، (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [البقرة : ٢٢١] .
 وتقول العرب : قد علمت لزيد أكرم من عمرو .
 و (لأمة مؤمنة [خير من مشركة]) [البقرة : ٢٢١] .
 فهذه اللامات ونجها التأكيد ، وثبتت الشيء^(١) .
 وزعم ناس أن هذه اللامات لام قسم . إذ كان القسم يدخل في الكلام
 تأكيداً لقوله ، وتقوية وثباتاً .
 قال أبو الحسين أسعده الله : ولو كانت هذه اللامات لام قسم لكان القائل
 إذا قال : ولزيد أكرم من عمرو ، مقسماً ، ولكان حائثاً إذا لم يكن زيد
 أكرم من عمرو ، فليست اللام إذن لام قسم ، وإنما هي لام تأكيد على
 [ظ/٥٣] ما / فسرناه .

* * *

٢ - باب اللام التي تعقب إن ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (إن الله لغفور رحيم) [النحل : ١٨] ، (إن ربك
 لذو مغفرة) [فصلت : ٤٣] ، (إن إبراهيم لحليم) [هود : ٧٥] ،
 (وإن جندنا لهم الغالبون) [الصافات : ١٧٣] ، و (إن ماتو عدون لآت)
 [الأنعام : ١٣٤] ، (وإن فرعون لعالٍ في الأرض) [يونس : ٨٣] ،
 (إن في ذلك لآية) [البقرة : ٢٤٨] ، آل عمران : ٤٩ ، الحجر : ٧٧ ،
 النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ،
 ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، النمل : ٥٢ ، العنكبوت : ٤٤ ، سبأ : ٩ ،
 (إن المنافقين لكاذبون) [المنافقون : ١] ، (وإن من شيعته لإبراهيم)

(١) في الأصل : وثبتت الشيء .

[الصفات : ٨٣] ، (وإنّ منهم لفريقاً) [آل عمران : ٧٨] .

قال أبو الحسين : وسمعت علي بن ابراهيم بن سلمة القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : - وسئل عن اللام التي في قولنا : « إن زيداً قائمٌ » - فقال : هذه اللام جواب لقائل قال : « ما زيد بقائم » ، فقال الجيب : « إن زيداً قائمٌ » ، فجعل « إن » تحقيقاً لما نفاه ، وجعل اللام تحقيقاً لما دلّت عليه الباء من الجحد . وذكر عن سيبويه أنه قال : كان يجب أن تكون هذه اللام قبل « إن » ، فيقال : « لإنّ زيداً قائمٌ » ، لكنهم كرهوا أن يجمعوا بين اللام وإنّ لأنها جميعاً حرفاً تأكيداً .

/ وأنشد سيبويه :

[و/٥٤]

لَهَيْتُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْسِيَّةٍ عَلَى هَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا^(١)

أراد : « لإنّك من عبسية » ، فجعل الممزقة هاء . هكذا حكى عن سيبويه وزعم غيره : « لَهَيْتُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ » ، إنما أصله : لله إنك ، لكنه اختصر على عادة العرب في اختصارها مثل ذلك^(٢) .

* * *

٣ - باب اللام التي تعقب « إن » الخفيفة ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (وإنّ كان أصحابُ الأيكة^(٣) لظالمين) [الحجر : ٧٨]

(١) الصحابي : ٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٢٩-١٣١ ، الصّحاح «هـ» ، لسان العرب «وسم» ، «جنن» ، «هـن» ، «هنا» ، تاج العروس «هـن» ، خزائن الأدب : ٣٣٤ ، الدرر اللوامع : ١١٨ ، وليس البيت من شواهد سيبويه .
(٢) الكتاب : ١ : ٤٧٤ ، وانظر أيضاً النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٨ ، والخصائص

(وإن كانوا ليقولون) [الصافات : ١٦٧] ، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)
[الأعراف : ١٠٢] .

وذكر بعض أهل العربية أن العرب تجعل « إن » في معنى « ما » التي
للفني ، فيقولون : « إن كنت قائماً » يريدون : « ما كنت قائماً » . فأرادوا
الإيجاب بـ « إن » وتركوا معنى الفني ، وجعلوا في خبرها اللام ، ليدلوا بذلك
على أنهم لا يريدون الجحد ، فيقولون : « إن كنت لقائماً » فخرج الكلام من
معنى الجحد إلى معنى الإثبات ، وهذا قول حسن .

وقال بعضهم : « إن » ما هنا في معنى ما ، واللام بمعنى « إلا » ، كأنه قال :
« وما كان أكثرهم إلا فاسقين » .

[ظ / ٥٤] فأمّا قوله : (وإن كل / لما جميع لدينا محضرون) [يس : ٣٢]
و (إن كل نفس لما عليها حافظ) [الطارق : ٤] فعلى المعنى الذي ذكرناه ،
إذا خففت « ما » .

وأما من شدّوها ، فحدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا
محمد بن فرح عن سلمة عن الفراء في قوله تعالى : (لما عليها حافظ) [الطارق :
٤] قال : قرأها العوام^(١) « لما » ، وخففها بعضهم ، وهو الكسائي .
وكان الكسائي يقول : لا أعرف وجه التثقيب فيه . قال الفراء : وترى^(٢) أنها
لغة هذيل ، يجعلون « إلا » مع « إن » الخفيفة « لما » ، ولا يتجاوزون ذلك ،
كأنه قال : « ما كل نفس إلا عليها حافظ » . ومن خفف قال : إنما هي لام
جواب لـ « إن » ، و « ما » التي بعدها صلة ، كقوله تعالى : (فيها نقضهم

(١) أي عامة قراء الكوفة . وانظر معاني القرآن للفراء ٣٧٧:٢

(٢) ضبطت في الأصل بضم النون ، ومن الطريف في هذا الباب كلمة أحمد بن محمد
بن ورد التميمي قال : أرى بفتح الهزة في الرأي المعتقد ، وبضمها في الظن المنتقد
« بغية الشمس : ١٥٥ » .

ميناقيهم ([النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣] ، فلا يكون في « ما » وهي صلة ، تشديدة .

وحدثني ابو محمد سلمة بن الحسن قال : سمعت ابا اسحاق الزجاج يقول : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، لعلها حافظ ، و « ما » لغو . وقرئت (لما عليها) بالتشديد ، في معنى إلا ، قال : استعملت « لما » في موضع « الا » في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، تقول : / « مالتك لما [و/ ٥٥] فعلت » بمعنى : إلا فعلت .

* * *

٤ - باب اللام التي تعقب القسم ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى في قصة إبراهيم : (وثالثه لأكيدن أصنامكم) [الانبياء : ٥٧] ، فهذه لام القسم ، ويلزم الفعل المستقبل مع القسم النون خفيفة أو ثقيلة . وقال قوم : لزمت النون الفعل المستقبل المحلوف عليه ليدل بها على الاستقبال ، كما دلت اللام في قولك : « إن كنت زيدا لقائماً » على الإيجاب . وذكر عن الخليل أنه قال : إنما لزمت النون آخر هذا الفعل لثلاث يشبه قولك : « إنه ليصلي » إذا كان في حال فعل الصلاة^(١) .

ومن اللامات التي تشبه لام القسم قوله تعالى : (كلا لَيُنْبَذَنَّ) [الهزلة : ٤] ، و (لتركبن طبقاً) [الانشقاق : ١٩] و (ليستغلفنهم في الأرض) [النور : ٥٥] .

* * *

٥ - باب اللام التي تعقب الشرط ، وهي مفتوحة

وهي تشبه اللام التي قبلها . قال الله تعالى : (ولئن مسهم نفة من عذاب

(١) الكتاب ١ : ٤٥٥

[ظ/٥٥] ربك ليقولن يا ويلنا ([الانبياء : ٤٦] ، و (لئن لم ينته / المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، والمرجفون في المدينة ، لنغرينك بهم) [الاحزاب : ٦٠] و (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) [يونس : ٢٢] .

واللام داخلة على « إن » التي للشرط فبطل عملها فيكون الجواب بعدها مرفوعاً . ولا تكاد النون تفارق هذا الفعل ، وربما جاءت عن العرب بغيرنون ، قال الشاعر في ذلك :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع^(١)

وسمعت أبي يقول : سمعت ابن سعدان يقول : هو شاذ^(٢) ، وكتاب الله عز وجل أولى بالاتباع .

فان قال قائل : فقد جاء في كتاب الله تعالى : (ولئن أرسلنا رجلاً فأوه مصفرًا ظلوا من بعده يكفرون) [الروم : ٥١] ، فالجواب أن لفظ قوله : « ظلوا » وإن كان ماضياً ، فان معناه الاستقبال ، وتأويله : ليظلمن من بعده يكفرون . وهو كقوله تعالى : (ولئن زالتا إن امسكها من أحد من بعده) [فاطر : ٤١] والمعنى : ما كان يمسكها من أحد من بعده .

وقوله تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به / ولتنصرنه^(٣)) [آل عمران : ٥٦]

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٦٦ ، ٢ : ١٣١ عن الكسائي للكثير بن معروف
(٢) في الأصل : ولتنصرنكم . وفوق الكاف حرف صاد ممدود ، قال ابن الأفلح : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعاملون أن الحرف إذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، ان ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدود دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف ايضاً « ضبة » أي إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما ان الضبة مقفل بها . « جذوة المقتبس : ١٤٣ »

[٨١] فقال علماؤنا : إن « ما » هاهنا بمنزلة « الذي » ، يقول : للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ، ودخلت اللام كما دخلت على « إن » ، إذا قلت : « لئن فعلت لأفعلن » . فاللام في « ما » كالتي في « إن » واللام التي في (لتؤمنن به) كالتي في قولك : « لأفعلن » . وهما جميعاً مؤكدتان .

وقوله جل ثناؤه : (وإن منكم لمن ليبطئن) [النساء : ٧٢] ، (وإن كلاً لما ليوفينهم) [هود : ١١١] ، اللام الأولى جواب إن ، والثانية تأكيد كأنه جواب القسم .

ومن قرأ : (وإن كلاً) بتخفيف « إن » ، فقال علماؤنا : ينصب كلاً بقوله : (ليوفينهم) ، كأنه قال : ليوفين كلاً أعمالهم . وأهل البصرة يقولون : إنما نصب « كلاً » لدخول « إن » ، وهي « إن » خففت ومعناها التثقل . وأعملت كما أعملت إن الثقلة^(١) . قالوا : وذلك كقوله :

ووجه مشرق اللون كأن نديه حقان^(٢)

فخفف كأن وأعملها أعمال الثقلة .

ومن لامات التأكيد : (إذا لا تبغوا إلى ذي العرش) [الاسراء : ٤٢]
و (إذا لأمسكنم / خشية الإنفاق) [الاسراء : ١٠٠] . [ظ / ٥٦]

* * *

٦ - باب

ومن اللامات المكسورة لام تخفض الهم بعدها
قال الله تعالى : (وثله العزة ورسوله) [المنافقون : ٨] و (إن للمتقين عند ربهم) [القلم : ٣٤] .

(١) في هامش المخطوطة : « في الأصل : المثقلة » .
(٢) هو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، وتعاقب على الاستشهاد به النحاة واللغويون ، انظر : خزائن الأدب ٤ : ٣٥٨ ، فرائد القلائد : ١٢٤ ، ابن يعيش ٨ : ٨٢ ، اشرح شذور لذهب : ٢٨٥ ، حاشية الصبآن ١ : ٢٩٣ ، المحاح واللسان والتاج « إن »

تكون مكسورة في الاسم الظاهر ، فإذا دخلت على مكني انفتحت . قال الله تعالى : (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) [طه : ١١٨] وقال : (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون)^(١) [يس : ٥٧] .

فقال قوم من النحويين : إن هذه اللام أصلها الفتح ، لأن الحرف الواحد لا يحتمل إلا أخف الحركات ، وإنما كسرت مع الظاهر لثلاث شبه لام الابتداء إذا قلت : « لزيد أكرم من عمرو » . وزعم آخرون أن الأصل فيها الكسر لتكون مضاهية للباء وهي أختها إذا قلت « بزيد » ، وإنما فتحت في المكني لأنها لو كسرناها في قولنا : « له » ، لوقعت مضمومة بعد كسرة^(٢) ، وهذا ثقل ، وليس في كلامهم اسم على وزن « فَعُل » بكسر الفاء وضم العين .

* * *

٧ - باب لام كي ، وهي مكسورة

[و/٥٧] قال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) [البقرة : ١٤٣] ، (وكذلك أعتزنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق) [الكهف : ٢١] ، (فالיום تنجيك وبدنك لتكون لمن خلفك آية) [يونس : ٩٢] ، (لنثبت به فؤادك) [الفرقان : ٣٢] ، (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) [الفتح : ١-٢] .

وربما جمعوا بين اللام وكي ، قال الله تعالى : (لكي لا تأسوا على ما فاتكم) [الحديد : ٢٣] ، (لكيلا يكون على المؤمنين هرج) [الأحزاب : ٣٧] وذلك كله تأكيد وتبيين .

(١) في الأصل : ولهم فيها فاكهة ، بزيادة الواو

(٢) لعله يحسن أن تكون : لوقعت ضمة بعد كسرة ، وينكر هذا القياس مع ضمير المخاطب ، إلا أن يريدوا إتياع شيء شيئاً ليطرد الباب .

وربما جمعت العرب بين اللام وكي وبين أن ، قال :
أردت لكيا أن تطير بقربتي فتركني شئاً ببيداء بلقع^(١)
فجمع بينها^(٢) لتقاربها في المعنى ، مع اختلاف اللفظ .

* * *

٨ - باب لام العاقبة ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ربنا إنك آتيت فرعون وملائه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك)^(٣) [يونس : ٨٨] ، وقال : (ليذكروا فيها) [الانعام : ١٢٣] ، وقال : (ليكفروا بما آتيناهم)^(٤) [النحل : ٥٥] ، العنكبوت : ٦٦ ، الروم : ٣٤] ، وقال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) [القصص : ٨] ، فمعنى هذه اللامات حتى ، كأنه قال : وحتى يضلوا^(٥) ، وحتى كان لهم عدواً وحزناً .

* * *

٩ - باب اللام التي تكون بمعنى أن ، وهي مكسورة

/ قال الله تعالى : (يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم) [الصف : ٨] ، [ظ/٥٧]
معناه ، والله أعلم ، أن يطفثوا نور الله ، كما قال في موضع آخر : (يريدون أن يطفثوا نور الله) [التوبة : ٣٢] ، و (يريد الله ليبين لكم) [النساء : ٢٦] .

(١) شرح شواهد المغني ١ : ٥٠٨ ، خزائن الأدب ٣ : ٥٨٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٠ ، حاشية الصبان على الأثني ٣ / ٢٨٠ ، ابن بعيش ٧ : ١٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٤١ (٢) في الأصل ، بينها .

(٣) في الأصل : ليضلوا ، بفتح ياء المضارعة .

(٤) في الأصل : وليكفروا ، بزيادة الواو .

(٥) وحتى ، لا ضرورة للواو .

وقال قوم : معنى ذاك معنى لام كي ، كأنه قال : يريدون ما يريدون
ليطفثوا ، بمعنى كي [يطفثوا] ؛ فأما قول القائل :
وقائلة والنعش قد فات خطورها لتدركه ، ياللف نفسي على صخر^(١)
فإن اللام جواب للخطو ، وعائدة إليه ، أراد : خطت لتدرك النعش . وكي
تدرك النعش .

* * *

١٠ - باب لام الأمر ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) [النور : ٥٨] ،
وهذا إذا ابتدئ بها تكون مكسورة ، وإذا وصيت بواو أو فاء سُكَّنت .
وقال أهل العربية : إنما فعل ذلك لأن الواو والفاء لا يجوز أن تنفردا في
الوقف عليها ، فصارتا كأنهما من الكلمة فسُكَّنت اللام لذلك / فأما ثم ، فإن
اللام بعدها مكسورة كقوله تعالى : (ثم ليقطع) [الحج : ١٥] ، ومن
العرب من يسكن اللام مع ثم فيقرأ : (ثم لَيَقْطَع) ، وشبهوا ذلك بالفاء
والواو ، لأنها كلها من حروف النسخ .

* * *

١١ - باب لام تعقب الجحود ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لم يكن الله ليغفر لهم ، ولا ليهديهم سبيلاً) [النساء :
١٣٧] ، وقال : (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [الأعراف : ٤٣]
وقال : (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم) [التوبة : ١١٥] ، وقال :

(١) البيت للخنساء ، انظر ديوان الخنساء : ٢٩ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ،

زهر الآداب ٤ : ٧٧

(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك)^(١) [يوسف : ٧٦] ، (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) [آل عمران : ١٧٩] ، (وما كان الله ليضيع إيمانكم) [البقرة : ١٤٣] ، فهذه كلها لامات تعقب الجحد تأكيداً له وتحقيقاً.

* * *

١٢ - باب لام يدخل على معنى التعجب في قول بعض أهل العربية ، وهي مكسورة

حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا محمد / بن فرح^(٢) عن سلمة عن [ظ / ٥٨]
الفراء في قوله : (لإيلاف قريش) [قريش : ١] ، عجب الله تعالى نبيه
عليه السلام فقال : إعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحمة الشتاء
والصيف ، ولا تتشاغلن بذلك عن اتباعك ، وعن الإيمان بالله تعالى ، فليعبدوا
رب هذا البيت .

وهذا الذي قاله الفراء مشهور في كلام العرب ، يقولون : لله أنت ، والله درك ،
ويقول قائلهم :

ألا بالقوم لطيف الحيال يورق من نازح ذي دلال^(٣)

(١) في الأصل : وما كان ، بزيادة الواو .

(٢) جاءت في المخطوطة فرج بالجيم ، قال في نزعة الألباء : ٣٠٣ ، وأما أبو
جعفر محمد بن فرح « بالحاء المهملة » فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين وأخذ عن سلمة
ابن عاصم صاحب الفراء وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التارنجي ، وانظر إنباء
الرواة ٣ : ٢٠٠

(٣) هو لأمية بن أبي عائد الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ ، الصاحبي :
٨٦ ، سيبويه ١ : ٣١٩ ، لسان العرب « هيب » ، « طيف » ، تاج العروس « هيب » ،
طيف » ، الصحاح « طيف » . فقه اللغة للثعالبي : ٥٢٥

فالأولى لام نداء ، والثانية للتعجب ، فحوا عجبوا لطيف ، ومثله قول الآخر :
 فقلت ولم املك أعوذ بن مالك لقي جمل عوذ عليه الأياصر^(١)
 وقال قوم : اللام في قوله : (لإيلاف قريش) ، موصولة بقوله جل ثناؤه :
 (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ، [الفيل : ١] (لإيلاف قريش)
 فهذا ما حضر في هذا الباب ، وإنما تحررنا ذكر اللامات التي جاءت في كتاب
 الله تعالى ، لأن السائل عنها حال .

آخر الكتاب

(١) العوذ : بفتح العين وسكون الواو : الجمل الكبير المسنن المدرّب ، والأياصر
 جمع أياصر بفتح الهاء وسكون اليا ، وهو كساء يحش فيه .

تكملة

في ذكر شيوخ ابن فارس

- ١ -

معرفة الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف ، وبيان طرق روايته ونحمله أمر له خطره وشأنه في دراسة المؤلفين . انه يكشف عن مصادر الثقافة التي شاركت في تكوين المؤلف ، ويدل على تلك الصلات العلمية المتشابكة التي تلاقحت وتفاعلت في فكره ووجدانه ، حتى صدر عنه ماصدر من كتب وتأليف ، بما يعين الدارسين ، من بعد ، على تعرف الأصل المبكر من المعاد المكرور في نتاجه . وقد حرص المتقدمون في كتبهم وأحاديثهم أن يسموا الشيوخ الذين روا عنهم ، وقرؤوا عليهم ، وبلغت عنايتهم بذلك حداً انتهى بهم الى تأليف كتب البرامج والمعجمات والمشيخات .

ولكن الدراسات الحديثة لم تعن بعد بهذا الجانب العناية المرجوة ، ولم تفسح له المجال الذي يتطلبه من الجهد والتحقيق ، ولعل حظ ابن فارس كان ادنى من سواه ، في هذا الباب ، وإذا كان الدارسون الذين عرضوا لابن فارس في مقدمات الكتب التي نشروها له قد خصوا مشيخته بجانب من دراستهم ، فانهم لم يزلوها ماتستحق من التدقيق والتثبت . وكان من أسباب ذلك ماورد في بعض عبارات الأقدمين ، فياقوت حين عدد شيوخ ابن فارس في كتابه معجم الادباء كان في عبارته بعض التسرع أو الخلل والاضطراب^(١) ، كذلك فقد وهم صاحب الانباء في ذكر اسم القطان شيخ ابن فارس الشهير ، فأقحم عليه اسم ابراهيم^(٢) ، فكان ذلك مدعاة لزلل بعض الدارسين الذين تابعوا ما جاء في كتابي ياقوت والقفطي ، كما

(١) معجم الادباء ٤ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انباء الرواة ١ : ٩٥ .

كان التسرع وقلة التثبت سبباً آخر . ويحسن أن نذكر بعض الأمثلة التي توضح ما أجهلناه .

١ - جاء في مقدمة كتاب (متغير الالفاظ) لابن فارس (ص ٦ ، ط ١ ، أو ص ٩ ، ط ٢) : « وتذكر المصادر أن ابن فارس رحل الى قزوين للأخذ عن القطان و ابراهيم بن علي . » وأعاد الأستاذ المحقق ذكر ابراهيم بن علي حين عدد شيوخ ابن فارس (ص ١٥ ، ط ٢) . والحق أنه لا وجود لابراهيم بن علي ، ولكنها متابعة لصاحب الانباه حين أقحم كلمة ابراهيم على اسم القطان نفسه في كتابه الانباه .

٢ - جاء في مقدمة كتاب (متغير الألفاظ) لابن فارس ، (ص ١٥ ، ط ٢) أن علي بن عبد العزيز المكي من شيوخ ابن فارس ، متابعة لياقوت في عبارته .

والحق أن ابن فارس لم ير علي بن عبد العزيز ، وإنما اتصلت به روايته عن طريق شيخه القطان الذي لقي علي بن عبد العزيز ، وروى عنه .

٣ - عدد الدكتور رمضان عبد التواب شيوخ ابن فارس في مقدمتيه اللتين قدم بهما تحقيقه لكتابي ابن فارس : (المذكر والمؤنث) ، و (الثلاثة) ، فذكر من بينهم ابراهيم بن علي ، وعلي بن عبد العزيز المكي .

وقد بينا في الفقرة الاولى ما انتهينا اليه من أنه لا وجود لهذا الشيخ (ابراهيم بن علي) في حياة ابن فارس . كما بينا في الفقرة الثانية أن رواية ابن فارس عن علي بن عبد العزيز قدمت عن طريق شيخه القطان ، أما ابن فارس نفسه فلم يلق علي بن عبد العزيز .

٤ - وفي مقدمة المقاييس عد المحقق علي بن عبد العزيز من شيوخ ابن فارس^(١) ، ولعله استند في ذلك الى ما جاء في مطلع كتاب المقاييس لابن فارس ، حين ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه فقال :

« ومنها كتابا أبي عبيد [القاسم بن سلام] في (غريب الحديث) و (مصنف الغريب) ، حدثنا بهما علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ،^(١) .

ولو دقق المحقق قليلا ، لعلم أن في السند سقطا ، وإن الصحيح هو : حدثنا بهما علي بن إبراهيم القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد . وهو سند معاد مكرور ، ذكره ابن فارس بكتابه المقاييس صحيحا عدة مرات ، ولا يعقل أن يحدث علي بن عبد العزيز المتوفي عام ٢٨٧ هـ أحمد بن فارس ، وهو لم يولد بعد . هـ - ذكر ابن فارس في مطلع كتاب (المقاييس) سند روايته لكتاب المنطق ، أحد الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه ، فقال : « ومنها كتاب المنطق » وأخبرني به فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدریس عن الليث عن ابن السكيت ،^(٢) وعلق المحقق في الهامش مترجما لليث ، فجعله الليث بن المظفر الذي صنع كتاب العين ونحله الخليل لينفق كتابه باسمه^(٣) ، فتورط المحقق بذلك في الخطأ تورطاً لا يغتفر ، وكانت سياقة السند وحدها كافية لحمايته مما وقع فيه ، فكل من خبر طريقة الأوائل في إسانيدهم يدرك أن المراد بالليث هنا الليث بن أدریس ، وأنه لا مساغ لآخر ، دع عنك أن ابن فارس أعاد السند مرة أخرى في كتابه الصاحبى مفصحا عنه بما لا يحتمل الشك أنه الليث بن أدریس حيث قال : فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت الليث بن أدریس عن خاله الليث عن ابن السكيت^(٤) ثم كيف يجوز أن يروي الليث بن المظفر الذي عاش في أيام الخليل بن أحمد عن يعقوب بن السكيت ، والليث في طبقة أشياخه ، فلو جاز أن يكون بينهما رواية لكان ابن السكيت هو الراوي عن الليث .

(٢) المقاييس ١ : هـ

(١) المقاييس ١ : ٤

(٣) المقاييس ١ : هـ

(٤) الصاحبى : ٤٣ (تحقيق السيد أحمد صقر) . والسند ساقط في طبعي الصاحبى

الآخرين : السلفية القديمة ، وطبعة بيروت الحديثة

٦ - جاء في كتاب المذكر والمؤنث : ٥٤ ، « فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول ، « وعلق المحقق الفاضل في الهامش مترجماً لابن سعدان ، فتترجم لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وابن سعدان الضرير ائما هو في طبقة اشياخ أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني . انه حقاً في طبقة أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى عام ٢٣١ هـ ، والذي كان شيخاً من شيوخ ابن سعدان النحوي الهمداني^(١) .

من أجل هذا وأمثاله رأيت ان استعرض مجموعة من كتب ابن فارس المطبوعة ، استخلص منها أسماء شيوخه الذين روى عنهم ، مستوفياً طرق الرواية لكل شيخ من شيوخه ، مصححاً ما لا بد من تصحيحه ، حتى يكون بين ايدينا مادة وافية صحيحة ، مهيأة للدارسين الذين يريدون ان يترقوا هذا الجانب من حياة ابن فارس .

ولن اعرض في كلمتي إلا للشيوخ الذين روى عنهم ابن فارس ، فيما بين ايدينا من كتبه المطبوعة ، ضارباً صفحاً عن سواهم من الشيوخ الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والرجال . كذلك ليس من غرضي هنا ان اترجم لشيوخ ابن فارس ، وأتحدث عن طبقاتهم في الرواية ، بل اني مكنت بسرد أسمائهم ، وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها عنهم ابن فارس .

- ٢ -

شيوخ ابن فارس :

١ - ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان

أسانيده في الرواية :

أ - القطان ، عن ابي العباس احمد بن ابراهيم المعداني ، عن ابيه ابراهيم
ابن اسحاق ، عن بندار بن لزقة الاصفهاني ، و ابي معاذ معروف
ابن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ١ : ٣ - ٤ ، ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٨٦ ، ٢٤٨)

ب - القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي معاذ معروف بن حسان ،
عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ٣٤٠ ، الصاحبي : ٣٠ ، ١٦٣ - ١٦٤)

ج - القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي عكرمة ، عن الليث ،
عن الخليل .

(المجمل : ١٩٢) .

د - القطان ، عن علي بن عبد العزيز .

(المجمل : ١٧١) .

هـ - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد^(١) .

(المقاييس ١ : ٤ ، ٢ : ٣٨٣ ، ٣ : ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٥ : ١٨١ ،

الصاحبي : ٥٩ ، الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، المجمل : ٣ ،

١٠٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ - ٢٠١) .

و - القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أبي عمرو الشيباني^(٢)

(المقاييس ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٧٧ ، الصاحبي : ٤٦ ، المجمل : ٢١٧)

(١) سقط اسم القطان من السند في كتاب المقاييس ١ : ٤ ، ولم يتنبه المحقق لذلك ،
مع انه ورد صحيحاً بعد ذلك في الكتاب مرات . كذلك فقد ورد اسم القطان عرقاً في
كتاب الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، اذ جاء اسمه فيه لعمي بن ابراهيم !!

(٢) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المقاييس (٣ : ٣٧٣) ولم يتنبه المحقق
الى ذلك ، كما حرف اسم ابي عبيد الى ابي عبيدة في المجمل : ٢١٧

- ز - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأصمعي^(١)
(المقاييس ٢ : ٤٤٤ ، ٣ : ١٤٥ ، ٢٩٥ ، الصاحبي : ٦٩ ،
المجمل : ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - ٢٣١) .
- ح - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الكسائي .
(المقاييس ٣ : ١٢١ ، المجمل : ١٧١) .
- ط - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء .
(المقاييس ٢ : ٤٥٢ ، ٣ : ٥٤ - ٥٥ ، المجمل ٢٧٥) .
- ي - القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن
الكسائي .
(المجمل : ١٢٣) .
- يا - القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن أبي
الجراح العقيلي .
(المجمل : ١٢٢) .
- يب - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأحمر .
(المجمل : ١٨٨) .
- يج - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأموي .
(المقاييس ٣ : ٢٠٧) .
- يد - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن يزيد .
(المجمل : ٢١٦) .
- يه - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن ابن مهدي ،
عن ابن المبارك ، عن أبي وائل ، عن هاني .
(الصاحبي : ٩) .
- يو - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن شيخ له (لعله

(١) سقط اسم أبي عبيد من السند في كتاب المجمل : ١٩٤-١٩٥

هشام بن محمد) ، عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس :

(الصاحبى : ٢٨)

يز - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن هشيم ، عن منصور ، عن الحسن :

(الصاحبى : ٢٨ - ٢٩)

يع - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن نصر بن باب ، عن الججاج ، عن الحكم ، عن ابي عبد الرحمن السلمي .

(الصاحبى : ١٧٠)

يط - القطان ، عن ثعلب .

(المقاييس ١ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ٢ : ٢٣١ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥ ،

٣ : ٩٣ ، ٤١٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٦ : ٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ،

الصاحبى : ٣٩ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، الجمل : ٥ ، ٢٤ ،

٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ،

٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، المذكر والمؤنث : ٤٧ ، ٥٠ ،

اللامات : ٧٧٣) .

ك - القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابى .

(المقاييس ٢ : ٣٤٧ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤٥٦ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٣٠١ ،

الصاحبى : ١٠٥ ، ١٦٣ ، تمام فصيح الكلام : ٢٣ ، متخير الألفاظ

١١٥ ، ١٢٦ ، الجمل : ٧٠)

كا - القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابى ، وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه .

(المقاييس ٦ : ٧)

كب - القطان ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء .

(الصاحبى : ١٠٥) .

- كج - القطان ، عن ثعلب ، عن ابي المنذر عن القاسم بن معن .
(المجلد : ٤١) .
- كد - القطان ، عن المبرد .
(الصاحبى : ٢٢٢) .
- كه - القطان ، عن المبرد ، عن المازني ، عن الاخفش .
(الصاحبى : ٥٠) .
- كو - القطان ، عن المفسر عن القتيبي (ابن قتيبة)^(١) .
(المقاييس ٢ : ٣٧٧ ، ٣ : ٣٣٩ ، الصاحبى : ١٥٩ ، المجلد : ١٤ ،
(٢٤١) .
- كز - القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي عن ابي حاتم عن الاصمعي .
(المقاييس ٢ : ٣٨١) .
- كح - القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن ابراهيم بن مسلم ، عن الزبير
ابن بكار ، عن ظمياء بنت عبد العزيز بن موالة عن ابيها عبد العزيز
عن جدها موالة .
(الصاحبى : ٢٢) .
- كط -- القطان عن محمد بن فرج عن مسلمة عن الفراء^(٢) .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، الصاحبى : ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ،
اللامات : ٧٧٤ ، ٧٨١) .

(١) وردت القتيبي باثبات الياء في كل المواضع ، والأصل في النسب الى فعيلة بضم
الداء وفتح العين ان تحذف ياءها عند النسب كجهني نسبة الى جهينة ، وشذ قولهم :
خريبي ، وردني (شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٠-٢٩)

(٢) رويت فرج بالجيم في كتاب المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ولم يتنبه المحقق الى ما نص
عليه صاحباً لإنشاء الرواة ونزعة الألباء من أنه بالحاء المهملة . ورويت فرج بالجيم أيضاً في
الصاحبى (ط . السلفية) : ١٤٧ .

- ل - القطان عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الزهري
عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص .
(الصاحبي : ١١٠) .
- لب - القطان عن أبي إسحاق الحربي .
(المجمل : ٢٠٧) .
- لج - القطان عن جعفر بن الحارث عن أبي حاتم السجستاني عن أبي
زيد الانصاري .
(المذكر والمؤنث : ٥٠) .
- لد - القطان عن محمد بن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع عن
أبيه واسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن يزيد بن ارقم .
(اوجز السير : ١٣) .

٢ - فارس بن زكريا

أسانيد في الرواية :

- أ - فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدريس عن الليث
ابن أدريس عن يعقوب بن السكيت^(١) .
(المقاييس ١ : ٥ ، ٢ : ٦٧ ، الصاحبي (ط . سيد صقر) : ٤٣ ،
المذكر والمؤنث : ٤٧) .
- ب - فارس بن زكريا
(الصاحبي : ٦٨ ، تمام فصيح الكلام : ٢٠ ، متخير الألفاظ : ١٥٠ ،
المذكر والمؤنث : ٥٧ ، ٦١) .
- ج - فارس بن زكريا ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي
(المذكر والمؤنث : ٥٤ ، اللامات : ٧٧١ ، ٧٧٦) .

(١) سقط اسم الليث بن إدريس من السند في كتاب المقاييس ٢ : ٦٧ ؛

د - فارس بن زكرياء ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني
عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .
(الصاحبى : ٢٣٢) .

٣ - أبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني

أسانيدہ فی الروایۃ :

أ - الأصفهاني ، عن أبي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٤ - علي بن أحمد الساوي

أسانيدہ فی الروایۃ :

أ - الساوي عن أبي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٥ - أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
(أبو بكر ابن السنّي)

أسانيدہ فی الروایۃ :

أ - ابن السنّي عن الحسين بن مسبيع عن أبي حنيفة الدينوري
(المقاييس ١ : ٢٤ ، ٨٣ ، ١١٤)

٦ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه

أسانيدہ فی الروایۃ :

أ - أبو عبد الله ، عن المبرد
(الصاحبى : ٤٩)

٧ - أحمد بن محمد بن بندار

أسانيدہ فی الروایۃ :

أ - ابن بNDAR ، عن ابي عبد الله بن خالويه الهمذاني
(الصاحبي : ١٥)

٨ - ابو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم

أسانيد في الرواية :

أ - ابو الحسين ، عن محمد بن عباس الحشكي ، عن اسماعيل بن ابي عبيد الله
(الصاحبي : ٢٣ ، ٥٨)

٩ - ابو الفضل محمد بن العميد

أسانيد في الرواية :

أ - ابن العميد عن ابي بكر الحياط عن ابي علي الاصفهاني
(المقاييس ١ : ٢٠٦)

١٠ - محمد بن ابي يحيى

أسانيد في الرواية :

أ - ابن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده
(المقاييس ٣ : ١٩٨)

١١ - ابو الحسين محمد بن هارون الثقفي

أسانيد في الرواية :

أ - الثقفي عن علي بن عبد العزيز عن ابي الحسن علي بن المغيرة الاثرم عن
ابي عبيدة

(المقاييس ٣ : ٦٧ ، الصاحبي (ط . بيروت) : ٥٩ ، المجلد : ٦٧)

ب - الثقفي عن ثعلب

(المقاييس ٣ : ٤٢٨)

١٢ - علي بن أحمد بن الصباح

أسانيد في الرواية :

أ - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد

(الصاحبى : ٢٤ ، ٥٩)

ب - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي

عن الأصمعي

(الصاحبى : ١٥)

١٣ - أحمد بن طاهر بن النجم

أسانيد في الرواية :

أ - أحمد بن طاهر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١١٣)

١٤ - علي بن عمر

أسانيد في الرواية :

أ - علي بن عمر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١٤١)

١٥ - أبو القاسم علي بن أبي خالدة^(١)

أسانيد في الرواية :

أ - ابن أبي خالدة عن ثعلب

(الصاحبى : ١٤٨)

١٦ - علي بن مهرويه

أسانيد في الرواية :

(١) لعله هو والذي قبله رجل واحد

أ - ابن مهيويه عن هارون بن هزارى عن سليمان بن عينة
(الصاحبي : ١٨)

١٧ - ابو داود سليمان بن يزيد

أسانيد في الرواية :

أ - ابو داود عن المصاحفي عن النضر بن شميل
(الصاحبي : ١٨)

ب - ابو داود عن محمد بن ماجه عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن
علي بن صالح .
(أوجز السير : ٩)

١٨ - عبد الرحمن بن حمدان

أسانيد في الرواية :

أ - عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن الجهم السمرى عن القراء
(الصاحبي : ١١)

١٩ - ابو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)

(الصاحبي : ٧٢)

٢٠ - ابو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد

أسانيد في الرواية :

أ - الناقد عن أبي إسحاق الحربي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
(الصاحبي : ١٠١)

ب - الناقد عن أبي إسحاق الحربي ، عن عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن
عبد الله بن مختار .
(المجمل : ٧٢)

ج - الناقد عن أبي إسحاق الحربي عن ابن عائشة عن أبيه عن جده .

(المجمل : ٨١)

د - الناقد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد بن حنبل .

(المجمل : ٧٩)

٢١ - أبو الحسين أحمد بن علي الأحول

أسانيد في الرواية :

أ - الأحول عن أبي الحسين عبد الله بن سفيان الخزاز عن المبرد .

(الصاحب : ٥٧)

٢٢ - أبو بكر محمد بن أحمد البصير

أسانيد في الرواية :

أ - البصير عن الزجاج

(الصاحب : ٥١)

٢٣ - أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي^(١)

أسانيد في الرواية :

أ - سلم بن الحسن عن الزجاج

(الصاحب : ٥١ ، ٥٧ ، اللامات : ٧٧٥)

٢٤ - أبو الحسن ابن التركية

أسانيد في الرواية :

أ - ابن التركية عن ثعلب

(الصاحب : ١٢٦)

(١) ورد اسمه في اللامات : ٧٧٥ سلة بن الحسن

٢٥ - أحمد بن علي الديلمي

أسانيد في الرواية :

أ - الديلمي عن علي بن جمعة عن النضر بن أبي خازم عن أحمد بن الحسن الكندي عن ابن الاعرابي (المجلد : ١٠)

٢٦ - العباس بن الفضل

أسانيد في الرواية :

أ - العباس عن ابن أبي دواد عن نصر بن علي الجهضمي عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء . (المجلد : ١٨٥)

ب - العباس عن الأشعثي عن علي بن الحسين المكتب عن أبي عبيد . (المجلد : ١٨٧)

٢٧ - أحمد بن شعيب

أسانيد في الرواية :

أ - أحمد بن شعيب عن ثعلب (المجلد : ٢٢١)

٢٨ - أبو بكر محمد بن الحسين الفقيه

(فتاويه العرب : ٢٠)

هذا ما عن لي جمعه في هذا الثبت بما تفرق في بطون كتب ابن فارس ، لعله يكون نافعاً لمن شاء أن يطرق هذا الجانب في حياته .

شاكر الفحام

الفهارس

١ - فهرس الشواهد

الصفحة	اسم البحر
٧٨٠	وقائلة والنعش قد فات خطوها
٨٨٢	فقلت ولم أملك : أعوذ بن مالك
	لندركه ، يالهف نفسي على صخر
	لني جمل عوذ عليه الأياصر
	* * *
٧٧٩	أردت لكبا ان تطير بقربني
٧٧٦	لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم
	فتركني شأ ببيداء بلقع
	ليعلم ربي أن بيتي واسع
	* * *
٧٧٣	لنك من عبية لوسمة
٧٨١	الا يا لقوم لطيف الحبال
	على هفوات كاذب من يقو لها
	يؤرق من فازح ذي دلال المتقارب
	* * *
٧٧٧	ووجه مشرق اللون
	كان ثديه حقان المزج

٢ - فهرس شيوخ ابن فارس

٧٩٧	احمد بن شعيب
٧٩٤	احمد بن طاهر بن النجم
٧٩٥	احمد بن علي الاحول (ابو الحسين)
٧٩٦	احمد بن علي الديلمي
٧٩٥	احمد بن علي بن اسماعيل الناقد (ابو بكر)
٧٩٢	احمد بن محمد (ابو الحسين)

الصفحة	
٧٩٢	احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري (ابو بكر ابن السني)
٧٩٢	احمد بن محمد بن بNDAR
٧٩٢	احمد بن محمد بن داود الفقيه (ابو عبد الله)
٧٩٢	ابو الحسن بن التوكية
٧٩٥	الحسن بن عبد الله (ابو سعيد السيرافي)
٧٩٦	سلم بن الحسن البغدادي (ابو محمد)
٧٩٤	سليمان بن يزيد (ابو داود)
٧٩٦	العباس بن الفضل
٧٩٥	عبد الرحمن بن حمدان
٧٨٦	علي بن ابراهيم القطان (ابو الحسن)
٧٩٢	علي بن احمد الساري
٧٩٣	علي بن احمد بن الصباح
٧٩٤	علي بن ابي خالد (ابو القاسم)
٧٩٤	علي بن عمر
٧٩٤	علي بن مروه
٧٩١	فارس بن زكريا
٧٩٢	محمد بن احمد الاصفهاني (ابو بكر)
٧٩٦	محمد بن احمد البصير (ابو بكر)
٧٩٧	محمد بن الحسين (ابو بكر)
٧٩٣	محمد بن العميد (ابو الفضل)
٧٩٣	محمد بن هارون الثقفي (ابو الحسين)
٧٩٣	محمد بن ابي يحيى

٣ - ذكر طبعات كتب ابن فارس
المعتمدة في هذا البحث

- ١ - أبيات الاستشهاد نشره الاستاذ عبد السلام هارون في المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات (ص ١٣٧ - ١٦١) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥١ م
- ٢ - الاتباع والمزاوجة نشر بتحقيق برونو ، طبع بمدينة جيسن بالمانية عام ١٩٠٦ م
- ٣ - أوجز السير لخير البشر نشره السيد عزت حصرية ، طبع بطبعة العلم بدمشق
- ٤ - تمام فصيح الكلام نشر بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة الجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٩٧١ م
- ٥ - الثلاثة نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع بالقاهرة عام ١٩٧٠ م
- ٦ - خلق الانسان نشر بتحقيق الدكتور فيصل دبدوب ، طبع بدمشق ١٩٦٧ م
- ٧ - ذم الخطأ في الشعر نشرته مكتبة القدسي ، طبع بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الصاحب في فقه اللغة نشرته المكتبة السلفية ، طبع بالقاهرة عام ١٩١٠ م^(١)
- ٩ - فتيا فقيه العرب نشر بتحقيق الدكتور حسين محفوظ ، طبع بدمشق عام ١٩٥٨ م

(١) طبع الصاحب طبعين آخرين ، احدهما بتحقيق السيد احمد صقر ، ولكنها لم تكمل ، والثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ م ، وكانت طبعة السلفية معتمدا ، فاذا عدنا الى احدي الطبعين الاخرين ، لسقط في السلفية ، أثرا الى تلك الطبعة المحددة .

- ١٠ - اللامات
- ١١ - متخير الالفاظ
- نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ،
صدرت طبعته الاولى ببغداد عام
١٩٧٠ م واصدر المكتب الدائم
لتنسيق التعريب طبعته الثانية
طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام
١٩١٣ م
- ١٢ - المجمل في اللغة (الجزء الاول)
- نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد
التواب ، وطبع في القاهرة عام
١٩٦٩ م
- ١٣ - المذكر والمؤنث
- ١٤ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله
- نشرت بتحقيق الاستاذ عبد العزيز
الميمني الراجكوتي ، ضمن (ثلاث
رسائل) ، طبعت بالمطبعة السلفية
بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ
- ١٥ - مقاييس اللغة
- نشر بتحقيق الاستاذ عبد السلام
هارون في ستة أجزاء ، طبع
بالقاهرة عام ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ
- ١٦ - النبروز
- نشره الاستاذ عبد السلام هارون ،
في المجموعة الخامسة من نوادر
المخطوطات (ص ٤ - ٢٥) ، طبع
بالقاهرة عام ١٩٥٤ م

(١) الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح

الدكتور ميشيل الخوري

من الألفاظ التي يكثر استعمالها في هذا الزمن لفظتا الجراح والجراحة . ونعني بالجراح الطبيب الذي يزاول الجراحة ، ونعني بالجراحة الفرع العملي من الطب ، وهو الفرع الذي يتم العمل فيه باستعمال اليدين المجردتين أو المزودتين بالآلات ، أو هو فرع الطب الذي يُعنى بالأمراض والحالات التي يُلجأ في علاجها إلى الإجراءات العملية أو اليدوية . ويبدو لدى مراجعة مؤلفات العرب القدماء ، أن لفظتي الجراح والجراحة بالمعنى الحديث لا يعود استعمالهما إلى أبعد من أواسط القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي ، وأن أقدم النصوص العربية التي استعملت فيها هاتان اللفظتان ، هو على الأرجح كتاب العمدة في صناعة الجراحة لأبي الفرج يعقوب بن اسحق بن القفّ المولود في الكرك سنة ٦٣٠ والمتوفى في دمشق سنة ٥٦٨٥ . ولاريب في أن ابن القف حين استعمل لفظة الجراح في كتاب العمدة أراد الاعتياض بها عن مصطلحين آخرين كان استعمالهما شائعاً في عصره وهما صانع اليد والجراحي ، وأنه حين استعماله لفظة الجراحة أراد الاعتياض بها عن مصطلح آخر هو عمل اليد أو صناعة اليد .

المصطلحان صانع اليد وعمل اليد

يعود استعمال المصطلحين صانع اليد وعمل اليد إلى زمن سبق الزمن الذي عاش فيه ابن القف أي يعود إلى ما قبل القرن السابع الهجري ، فإن أبا القاسم

(١) ألقى هذا البحث في الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في مساء يوم الخميس ٥ نيسان ١٩٧٣ . ويشكر صاحبه الأستاذ الدكتور حسني مبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والأستاذ أحمد راتب النفاخ لإرشاده إلى عدد من المراجع التي استعان بها في بحثه .

خلف بن عباس الزهر اوي المولود في الزهراء بالاندلس نحو السنة ٣٢٤ والمتوفى فيها نحو السنة ٤٠٢ هـ ، استعمل المصطلح عمل اليد في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف ولاسيما في المقالة الثلاثين والأخيرة من كتابه ، وهي المقالة التي أفردها لعمل اليد في أحوال الجبر والكسر والخلع والوئي . وهي تحوي مقدمة تشير الى تدهور هذه الصناعة فيقول فيها : « لأن العمل باليد مُحسَن في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدوُس عِلْمُهُ وينقطع أثره ، إنما بقيت منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل » .

ورود ذكر المصطلحين صانع اليد وعمل اليد في كتاب التيسير في مداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر الإيادي الاشبيلي المولود في إشبيلية سنة ٤٦٤ والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ . وفيما يلي بعض الشواهد المقتبسة من مخطوطة كتاب التيسير ذات الرقم ٩١٢٨ التي يملكها المتحف البريطاني في لندن :

قال ابن زهر في البحث الخاص بجراح الرأس (وجه الورقة ١٠) : « فان كان الجرح بحديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينته الى داخل فحسبك ذلك العلاج فالزمه . وأما ان كان قد وصل إلى أن نفذ ثخن العظم ففي مثل هذا لا بد من مشاهدة صانع اليد . ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقريره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البرء ، وقلتها يوجد في هذا الزمن من صنّاع اليد فضلاً عنا معاصر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة^(١) العمل باليد من يحسن

(١) في اللسان باطشه مباطشة وباطش كبطش . وفي القاموس المباطشة المعالجة وأن يمد كل منها يده الى صاحبه ليطش به . واستدرك عليه تاج العروس بقوله : فلان « يبطش » في العلم بباع بسيط وهو مجاز قال :

ويبطش بالعلم السماوي بطشة أراد بها يسطو على تبحر البحر .

وفي معجم دوزي بطش يعني قبض وهذا معناه في المثل : بالساعدين قبطش الكتفان . وعليه فالمباطشة في كلام ابن زهر إنما هي من باب المجاز فكأنه يريد أن يقول أن عمل صانع اليد إنما هو من قبيل البطش بالآفة التي لا غنى في معالجتها عن عمل اليد .

ذلك . وإنما ذكرته طمعاً بأن يوجد في الناس من يحسن تلك المباطشة ممن له حذق وحُسنكة ودُرْبَةٌ كثيرة . فانه لا يجب أن يتعرض الى ذلك إلا من باطشه تلميذاً بين يدي مُعلِّمه مدة طويلة ثم باطشه منفرداً بذاته مدة .

وهو يقول (ظهر الورقة ١٠ ووجه الورقة ١١) :

« وإنما يصعب هذا الأمر لأننا لم نر مُحسناً في ذلك ، ولا سمعنا في وقتنا هذا من يجيد عمله ، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظم الرأس في الأكثر . فان ذلك كان يكون من الأسباب التي قدرها الله سبحانه للبرء ، كما أن تعذر المحسن في ذلك الآن سببٌ بقدر الله لهلاك من يصيبه ذلك في الأكثر . وأما ما يصيب الغشاء الغليظ تحت العظم من أسباب بادية فذكرى له فضلٌ لأنني أعلم أن ما هو أسهل من ذلك ، لا يوجد في هذا الوقت من يجيد صنعه من صنّاع اليد ، وأخرى أن لا يوجد من لا يجيد علاج ما هو أعرض من هذا فانا لا أطيل القول فيه .

واستعمل ابن زهر المصطلح صانع اليد وجمعه صنّاع اليد في مواضع أخرى كثيرة من كتابه التسيير . ومن ذلك قوله في علاج بعض أمراض العين (ظهر الورقة ٢٠) : « وأما السَّلْع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء . وهي في العين أصعب وأخطر وعلاجها بِلَازِمَة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركب على دهن اللوز الحلو . فان لم ينجع ذلك فيها فلا بد من إخراجها ، وصانع اليد اذا كان دَرِباً كفيلاً بذلك » . وقوله (وجه الورقة ٢١ وظهرها) : « أما البَرْدَة فرطوبة غليظة تجمّد في باطن الجفن وتلحج فيه ، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها ، وأجود الأغذية في ذلك العصافير الدقاق متخذة بالمربى النقيع وبالحل وتغايا^(١) واليام كذلك صالحة وبقلية السلق يلزمها ، ويلزم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف . فان

(١) في معجم دوزي ان تغايا كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء . وتعرف بالتغايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة ، فاذا كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتغايا البيضاء .

تفانم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكبرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشق عليها ، وليس شيء يحتاج إليه صانع اليد كاحتياجه الى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط .

وقوله (ظهر الورقة ٢٢) : « وقد يُقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخط الشقاق بأدق ما يوجد من الحرير الإبريسم . وإن من صناع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بديعة ، وهي أن تُفرض الجلدة الرقيقة وتشق شظية^(١) من قصب وتدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظية سليمان من الشق . وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الحرق » .

وهو يقول أيضاً (ظهر الورقة ٣٢) : « وما يحدث من القلق به في العين يسكنه رقيق البيض ، وأما إذا تمكن فلا بد فيه من أحد وجهين إما أدوية من الأدوية التي ذكرت لذهاب السبل والظفرة يؤثر في ذلك بالمدائمة ، وإما الى عمل صانع يد مجيد يكشطه على ما يكشط السبل والظفرة » .

وقد يُظن أن ابن زهر حين قوله صانع اليد كان يحمل هذا الوصف معنى الحذق والمهارة لامعنى الجراح أي الطبيب الذي يزاول مهنة الجراحة ، وذلك على اعتبار أن الصنّاع وصنّاع اليد وصنّاع اليدين وسواها من الصفات المشتقة من الفعل صنّع تتضمن معنى الحذق والمهارة . ولكن يؤخذ من الشواهد التي سبق ذكرها ومن شواهد أخرى استعمل فيها ابن زهر المصطلح صانع اليد ، سواء أكان ذلك في كتابه التيسير في المداواة والتدبير ، أم في كتابه الاقتصاد في اصلاح الانفس والأجساد ، أنه حين قوله صانع اليد لم يكن يعني سوى ذلك الطبيب الذي يعالج بيديه أو باستعمال الحديد كما كان يقول ابن زهر . وقد يكون هذا الصانع مصيباً

(١) في الصحاح الشظية اللينة من العصا ونحوها والجمع الشظايا . وفي اللسان كل

فلقة من شيء شظية والشظية شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم .

مجيءاً في عمل اليد أحياناً كثيرة ، كما أنه قد يكون مخطئاً مسيئاً أحياناً أخرى كثيرة . قال ابن زهر في كتابه الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد وذلك في البحث الخاص بقصر الشفة العليا (وجه الورقة ١٤ من مخطوطة باريس ذات الرقم ٢٩٥٩) :
 « وأما قصرها فعلاجه عسير جداً ، إلا أنه يحتاج فيه إلى معرفة بعلم التشريح ودربة في النطس به وذلك أنه لا بد في علاجه من أن يؤتى إلى وسط الشفة فتقطع عرضاً قطعاً نافذاً وتُجذب الشفة إلى أسفل وتمنع من الالتحام بدمها حتى ينبت بين الشفرين لحم يملأ ذلك الفضاء . ثم يُجتم الجرح بأدوية داملة وخاتمة ، وفي هذه الحال يتوقع غلط الصانع فيسيل بالقطع إلى أحد الجانبين فيضر بالشفة ويفصل العصب المحرك لها فلذلك يجب ألا يتولاه إلا من له خبرة بالتشريح » .
 فيتضح إذن من هذه النبذة المقطعة من كتاب الاقتصاد ، أن ابن زهر حين قوله غلط الصانع يقيم الصفة مقام الاسم الموصوف ، ويجرد لفظة الصانع من معنى الحذق والمهارة فلا يجعل لها غير دلالة واحدة . وهي الطبيب الذي يزاول عمل اليد أي ما نسميه اليوم بالجراحة .

ويبدو أن المصطلحين صانع اليد وعمل اليد اللذين استعملوا في الأندلس منذ زمن أبي القاسم الزهراوي أو قبله ، دام استعمالهما في اللغة العربية حتى القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير . وإنما يدعونا إلى هذا القول أن داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ ذكر في كتابه تذكرة أولي الأبواب والجامع للعجب العجائب (القاهرة ١٢٨١ هـ ، ج ٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٣) ما يلي :

« وبطء الجراح ونحوه وهو نوع من عمل اليد ... ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد إلى الهندسة » . واستعمل الأنطاكي في تذكرته المصطلح صناعة اليد فقال (ج ٢ ص ٣٣٠) :

« أول من تصدى لإفراد صناعة اليد حذاق الهند كذا قدر في الطبقات والذي رأيت عن ابقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصد لتقدير الطبيعة ، وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين ،

وللآخر تصدّ لصناعة اليد ، وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات .

المصطلح الجراحي

أما لفظة الجراحي فيرجع أنها استعملت أولاً في المشرق ، وأن استعمالها يعود الى القرن الرابع الهجري . وكان ممن استعملوا هذه اللفظة الطبيب ابن بطلان البغدادي المتوفى في انطاكية سنة ٤٥٨ هـ وذلك في كتابه دعوة الأطباء (الاسكندرية ١٩٠١ م) وهو كتاب أدبي وصفه في المقدمة بقوله :

« هذه رسالة دعوة الأطباء على مذهب كلية ودمنة تشتمل على مزح ببسم عن جدّ وباطل ينطق عن حق ، وخير القول ما أغنى جده وألمى هزله صنفها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان للأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميسافارين وديار بكر » . وقد استعمل ابن بطلان في رسالته (ص ٣٨) لفظة الجراحي فقال :

« ثم شرب وقال لغلامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاصد وادعّه ومعه عودّه وجُز بصديقنا أبي أيوب الكحال وأبي سالم الجراحيّ وقل لأبي موسى الصيدلاني بحياتي عليك إلا جعلتنا في هذا اليوم من زُبُنك (في الأصل زبونك) . لما كانت هنية حتى حضر القوم فسلموا فرددنا عليهم السلام ، . وقال ابن بطلان في مكان آخر من رسالته (ص ٤٧) : « فشربت الجماعة ثم أوماً اليّ وقال يحتاج الجراحيّ أن يكون عالماً بالتشريح ومنافع الأعضاء ومواضعها ليتجنب في فتح المواد قطع الأعصاب وأطراف العضل والأوتار والألياف ، .

ووردت لفظة الجراحي في كلام أسامة بن مُنقذ الشيزري (٤٨٨-٥٨٤) وذلك فيما رواه في كتابه الاعتبار (تحقيق فيليب حتي ، بونستون ١٩٣٠) من القصص الشائقة التي وصف فيها ماخاضه من المعارك مع الافرنج في قلعة شيزر والمناطق المحيطة بها على العاصي الى الشمال الغربي من حماه . قال أسامة (ص ٥٥) : « وجرح عمي عز الدولة رحمه الله في ذلك اليوم عدة جراح منها طعنة طعنها في جفن عينه السفلا في من ناحية المآق . ونشب الرمح في المآق عند مؤخر

العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجذده من مؤخر العين والعين تلعب لا تستقر .
والما الجفون التي تمسك العين . فخاطها الجراحي وداواها فعادت كحالها الأولى
لا تعرف العين المطعونة من الاخرى .

وقال أيضاً (ص ١٤٦) :

« كان في أصحابنا من بني كنانة رجل أسود يقال له علي بن فرج طلعت في
رجله حبة فتخبشت وتناثرت أصابعه وأنتنت رجله . فقال الجراحي ما لرجلك
إلا القطع وإلا تليف . فحصل عنده منشاراً وجعل ينشر ساقه حتى يغلبه فيض
الدم ويغشى عليه ، فإذا هو أفاق عاد إلى نشرها حتى قطعها من نصف ساقه
وداواها فبرئت . »

وكان ممن أكثروا استعمال لفظة الجراحي ورجعوها على أية لفظة أخرى
بمعناها ، الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ - ٦٦٨ هـ) فقد ذكر في كتابه
عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ٣٢٠) أن لعبيد
الله بن جبريل بن بختيشوع المتوفى في ميفارقين بعد سنة ٤٥٠ هـ ، كتاباً
عنوانه مناقب الأطباء ، وأنه أتم تأليفه سنة ٤٢٣ هـ . وكان من عادة ابن أبي
أصيبعة ، أن يضمن كتابه عيون الأنباء بعض ما ينقله من كتاب مناقب
الأطباء ، وبما نقله عنه في ترجمته لأبي محمد بن زكريا الرازي قوله (ج ١ ص ٣١) :
« إنه لما عمّر عضد الدولة البيارستان الجديد الذي من طرف الجسر من
الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع أربعة
وعشرين طبيباً ، وكان من جملتهم جماعة طبائعيون . قال عبيد الله وكان والذي
جبرئيل قد أصدع مع عضد الدولة من شيواز ورثب في جملة الطبائعين في
البيارستان وفي جملة الاطباء الخواص . قال وكان في البيارستان من هؤلاء من
الكحالين الفضلاء أبو النصر بن الدحلي ومن الجراحيين أبو الخير وأبو الحسن بن
متفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت . »

ويقول ابن أبي أصيبعة في مكان آخر من كتابه عيون الأنباء (ج ٢ ص ١٤١) :

« كان بدمشق قاصد يقال له ابو الخير ، ولم يكن من المهرة فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم ، فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه . وفي اثناء ذلك اطلع صبي عليه فقال يا عماء افصده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول ، فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم . ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع . ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيع فتثبت به وقال من أين لك ما امرتني به . قال انا ارى ابي في وقت سقي الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه نجده لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحاً آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ، ثم يسده بعد ذلك . قال فمنعه الجراحي من بيع الشيع واقتطعه وعلمه الطب ، فكان منه اليرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء (توفي اليرودي في دمشق سنة نيف واربعائة) .

وفي موضع آخر من كتابه عيون الانباء يقول ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٧٩) :

« وحدثني ايضاً عنه انه كان معه في البهارستان الكبير الذي انشاء نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به ، فكان من جملتهم رجل به استسقاء زقي قد استحکم به فقصد الى بزه . وكان في ذلك الوقت في البهارستان ابن حمدان الجراحي وله يد طولى في العلاج » .

ففي الشواهد المتقدمة اذن ، دلالة على ان ابن ابي اصيبعة . لم يستعمل في كتابه عيون الانباء غير لفظة الجراحي لتسمية الممتن لعمل اليد تميزاً له من سائر المشتغلين بصناعة الطب ، فكان على تقيض معاصره ابن القفّ الذي سمى كتابه في عمل اليد بالعمدة في صناعة الجراحة ، وذلك في زمن كان الشائع فيه استعمال اللفظتين الجراحي وصانع اليد ، ولم يكن قد شاع

بعد فيه استعمال كلمة الجراح . ومما يثبت انكار ابن ابي اصبعة لكلمي الجراح والجراحة ورفضه استعمالهما ، انه في ترجمته لابن القف في كتابه عيون الانباء (ج ٢ ص ٢٧٤) قال ما يلي :

« وخدم ابو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى ، وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر احواله . وله من الكتب كتاب الشافي في الطب ، شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ، شرح الفصول كتابين ، مقالة في حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل ، يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجراح في بحث لا يحتاج الى غيره ، كتاب جامع الغرض بجلد واحد ، حواش على ثالث القانون لم يوجد ، شرح الاشارات مسودة ولم يتم ، المباحث المغربية ولم تم ، توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وستائة والله اعلم . »

وقد دامت لفظة الجراحي شائعة الاستعمال حتى القرن التاسع الهجري او بعده ، فان احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ) ذكر في كتابه صبح الاعشى في قوانين الانشا (القاهرة ١٣٣١ هـ ج ٤ ص ١٩٤) ما يلي : « ... من الوظائف في دمشق وظائف ارباب الصناعات ، فمنها رئاسة الطب ورئاسة الكحالين ورئاسة الجراحية ، وكلها على نحو ما تقدم في الديار المصرية . » وبما أن القلقشندي أنتم تأليف كتابه صبح الاعشى سنة ٨١٤ هـ ، فان قوله على نحو ما تقدم في الديار المصرية يدل على ان لفظة الجراحي التي استعملت في العراق في القرن الخامس الهجري كانت لا تزال مستعملة في الشام ومصر في القرن التاسع او بعده ، كما دام استعمال المصطلح صانع اليد في الشام الى ما بعد القرن الحادي عشر . وكذلك فان لفظة الجراح التي يظن ان ابن القف كان اول من استحدثها في الشام في القرن السابع ، لا يبعد انها كانت تستعمل بين آن وآخر في الوقت الذي كان فيه المصطلحان صانع اليد والجراحي شائعي الاستعمال

وكما يلاحظ فان القلقشندي جمع الجراحي على جراحية اي بزيادة الهاء ،
في حين ان ابن اصبعة جمعها جمعاً سالماً فقال جراحيون وجراحيين . وبما يبدو
لدى الاستقصاء ايضاً ان لفظة الجراحي ، وإن بدأ استعمالها على الأرجح في
القرن الخامس ، فقد سبقها استعمال كلمة الجرائح على انها جمع جراحة اي جرح
فقالوا معالج الجرائح بدلاً من الجراحي . والدليل على ذلك ان القاضي المحسن
ابن علي التنوخي (٣٢٧ - ٣٨٤ هـ) ذكر في كتابه نشوار المحاضرة
(بيروت ١٩٧١ ، ص ٢ - ٧ من المقدمة) أسماء أصحاب المناصب والاعمال
والهن ، ومنهم معالجو الجرائح فقال : « . . . من أخصبار الملوك والخلفاء
والكتاب والوزراء . . . والعروضين والشعراء . . . والاطباء والمنجمين
والكحالين والفصادين والأساة والمجبرين ومعالجي الجرائح والقماحيين^(١) . . . الخ . »
فاستعمال القاضي التنوخي للمركب الاضافي معالجي الجرائح بدلاً من
الجراحيين يدل على أن لفظة الجراحي لم تكن بعد قد استحدثت في عصره ،
وأن اللفظة جرائح استعملت قبل ان نسبوا اليها باللفظة جراحي التي أكثر ابن
أبي اصبعة من استعمالها نقلاً عن ابن بطلان وعبيد الله بن جبرئيل .

متى وضع المصطلحان عمل اليد وصانع اليد

أما المصطلح عمل اليد الذي تقابله لفظة الجراحة في هذا العصر ، فيرجع

(١) القماحيون جمع قماحي كلمة مولدة لم تذكرها المعجمات ، وهي النسبة الى قماح جمع
قيحة كفصيلة وفصائل وقبيلة وقبائل . والقميحة هي الدواء المحدث سفوفاً او مسحوقاً
ليستعمله المريض . قال القماحيون هم الذين يركبون القماح أي الأدوية المسحوقة ليأخذها
المريض استفافاً . واذا توسع في اللفظة فالقماحيون هم الصيادلة ، وهذا على الأرجح
ما عناه القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة .

وقال أحمد تيمور في مقاله تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة (مجلة الجمع
العلمي العربي ، ٢٢ ص ٢٩٢) القماحيون صانعو القماح او المعالجون بها ، وقد شاعت عند
المولدين النسبة الى الجمع في أمثال هذه الصناعات كالجراحي والحشاشي والطبائي .

المشتغلون بتاريخ الطب العربي أنه نشأ في المشرق وذلك في صدر الدولة العباسية حين نشطت حركة الترجمة والتعريب لكتب الطب اليونانية ، فوضع إذ ذاك المصطلح عمل اليد ترجمة عن اللفظة اليونانية التي تقابله وهي *cheirurgia* ثم انتقل المصطلح العربي الى المغرب فاستعمله الزهراوي في كتاب التصريف كما استعمله ابن زهر في كتاب التيسير . أما ان المصطلح عمل اليد مترجم عن اليونانية *cheirurgia* فلأن هذه اللفظة مركبة من *cheir* أي يد و *ergon* أي عمل . وتصادف البادئة *cheir-* في عدد من الألفاظ الفرنسية والانكليزية من طبية وغير طبية ، ومثال هذه الألفاظ :

chiromégale الفرنسية ويقابلها بالانكليزية *cheiromegaly* وتعنيان ضخامة اليدين و *cheiropasm* الفرنسية ويقابلها بالانكليزية *cheiropasm* وتعنيان تشنج عضلات اليد و *chiromancie* الفرنسية ويقابلها بالانكليزية *chiromancy* وتعنيان قراءة خطوط الكف وغير ذلك .

وكما أن اللفظة اليونانية *cheirurgia* ترجمت الى العربية ، فقد نقلت عنها اللفظة اللاتينية *chirurgia* وهذه أخذت عنها اللفظة الفرنسية القديمة *cirurgie* التي تولدت منها اللفظة الفرنسية الحديثة *chirurgie* واللفظة الانكليزية المحرفة *surgery* أي جراحة . وأما المصطلح صنع اليد الذي استعمله ابن زهر نقلاً عن المشرقيين ، وتقابله لفظة الجراح التي قد يكون ابن القف أول من ابتكرها ، فهو أيضاً مترجم عن اليونانية *cheirourgos* أي عامل باليد او جراح ، وهذه أخذت منها اللفظتان *chirurgien* ^(١) الفرنسية و *surgeon* الانكليزية وتعنيان الجراح .

(١) جاء في معجم أصول الألفاظ الفرنسية أن اللفظتين *chirurgie* و *chirurgien* بدأ استعمالها في فرنسا في القرن الثاني عشر .

أقوال المعجمات

أسهبت المعجمات قديمها وحديثها في إيراد صيغ الصفات المشتقة من الفعل صَنَعَ والدالة على المهارة والحدق بعمل اليدين ، كالصَّنْع والصَّنْع والصَّنِيع والصَّنِيع والصَّنِيع والصَّنِيع ، فأوردتها مفردة ومثناة ومجموعة وبجردة من الإضافة ومضافة الى اليد او الى اليدين حقيقة وبجازاً . وقد جاء عن الصَّنْع مثلاً رجلٌ صَنَعَ وصَنَعَ اليد وصَنَعَ اليدين ، ومن المجاز رجل صَنَعَ اللسان ولسان صَنَعَ . وجاء عن الصَّنَاع رجل صَنَاع اليد وصَنَاع اليدين وامرأة صَنَاعٌ وصَنَاعٌ اليد وصَنَاعٌ اليدين . وقال الراجز في صفة المرأة : وهي صناعٌ باللسان واليد . وفي حديث عمر بن جرح قال لابن عباس انظر من قتلي فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال الصَّنْع ، قال نعم ، قال ماله قاتله الله ، والله لقد كنت أمرت به معروفاً .

وقال ابن برقي : والذي اختاره ثعلب رجل صَنَعَ اليد وامرأة صَنَاعٌ اليد فيجعل صناعاً للمرأة بمنزلة كَعَاب ورَدَّاح وحَصَّان . وقال ابن جنبي : قولهم رجل صَنَعَ اليد وامرأة صَنَاعٌ اليد دليل على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التأنيث ، فأغنت الألف قبل الطرف معنى التاء التي كانت تجب في صَنَعَةٍ لو جاء على حكم نظيره نحو حَسَن وحَسَنَةٍ .

على أن المعجمات العربية أوجزت كل الإيجاز فيما ذكرته عن الصانع ، فجاء فيها أنه اسم الفاعل للفعل صَنَعَ ، وزادت المعجمات الحديثة على ذلك أن الصانع من يعمل بيديه ومنه صانع الحداد والنجار وغيرهما ، لمن يتعلم عندهم صناعتهم والصانع من يحترف الصناعة ، ويستعمل المولدون الصانع بمعنى الخادم بح صَنَاع . وعليه فإن الصانع لم تذكره المعجمات مضافاً الى اليد او الى اليدين كالصَّنْع والصَّنَاع للدلالة على الحدق والمهارة في عمل اليدين ، مع أن الفعل صَنَعَ يتضمن في مواضع معينة معنى إجادة العمل وإتقانه كما في قول لبيد :

لعمرك ماتدري الضارب بالخصي ولا زاجرات الطير ما الله صانعٌ
غير أن الفعل صَنَعَ في مواضع أخرى لا يؤدي إلا ما يؤديه الفعل عَمِلَ
كقول الشاعر :

وارحمتا للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صَنَعَا
فارق أحبَّاءه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعَا

وعلى نقیض ما جاء في المعجمات الحديثة عن الصانع ، فقد نسبت هذه المعجمات
الى الصانعة معنى الحذق والمهارة ، ولكن باضافتها الى اليدین فقالت امرأة
صانعة الیدین أي حاذقة ماهرة في عمل الیدین . وقد كان معجم محيط المحيط
(صدر سنة ١٨٧٠) أول المعاجم الحديثة التي ذكرت ذلك عن الصانعة ،
واقتردي به سائر المعاجم التي صدرت بعده ، خلا معجم متن اللغة (صدر سنة
١٩٦١) فانه خالفها جميعاً فلم يذكر الصانعة مضافة الى الیدین ولم ينسب اليها
معنى إجادة العمل ، وهو بهذا يكون قد فحنا نحو المعجمات القديمة التي اقتصرنا
على قولها الصانعة مؤنث الصانع .

يدل ما تقدم إيضاحه على أن ابن زهر حين استعماله للمصطلح صانع اليد لم
يكن مضمناً له معنى الحذق والمهارة في عمل اليد ، وإنما أراد به شيئاً واحداً
مُعَيَّناً وهو ذلك الطبيب الذي يعالج المريض بيديه مستعملاً في عمله ما استطاع
اكتسابه في سالف حياته من الخبرة والدربة ، لاسيما وأنه قد يكون ممن استعملوا
المصطلح صانع اليد نقلاً عن المشرقين الذين استحدثوا هذا المصطلح ترجمة عن
مقابله باليونانية كما سبقت الإشارة اليه .

ويدل بناء الكلمة جرائحي على أنها نسبة الى الجرائح التي استعملها القاضي
التروخي كما تقدم ذكره ، بما يحمل على الظن بأنها استحدثت لتكون جمعاً للمفرد
جراحة بمعنى الجرح ، ولو لم يرد هذا الجمع في معجمات اللغة ، وإنما نصت

المعجمات على أن جراحة تجمع على جراح لا على جرائع . وجاء في تاج العروس وزن فيعال إن لم تلحقه الهاء فهو اسم لما يجعل به الشيء كالألة ، فإن لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشيء ويحيط به كالقفازة والعمامة والقلاذنة . اهـ . قلت وهذه تجمع على فعائل ، ومع أن الجراحة لا تحتل معنى الإشتال والإحاطة فقد جمعت على جرائع ، أي أنهم ولدوا لها جمعاً لم تنص عليه كتب اللغة . ويستدرك على ذلك أن الجراحة "تجمع على جراح فكان من المستطاع أن ينسب إليه فيقال جراحى" . وجاء في محيط المحيط الجراحى "الذي يعالج الجراح وصنعت الجراحة ، والعمامة تقول جراحى" للمفرد وجراحىة للجمع ، والجراح الجراحى" . وأما لفظة الجراحة التي تعني في الاصطلاح الحديث فرعاً من الطب يتناول معالجة الجراح كما يتناول معالجة بعض الأمراض بوساطة الآلات القاطعة وسواها ، أو باليد الخاليتين من الآلات ، بما لا تيسر معالجته بالأدوية ، فإنها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة نظير لسان العرب والقاموس وتاج العروس مع أن هذه المعجمات ألفت بعد القرن السابع الهجري أي بعد زمن ابن القف ، ولكن ورد في هذه المعجمات أن الجراحة تعني الجرح وجمعها جراح ، وجاءت في قول المتنبي :

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كانت لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهها كلتاها نجلاء

وتجمع الجراحة على جراحات ومنه قول الآخر :

جراحات السنان لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان

وكذلك لفظة الجراح التي تعني في مفهومنا الحديث الطبيب الذي يزاول الجراحة ، فإنها لم ترد في المعجمات القديمة المذكورة بهذا المعنى ، ولكن ورد

فيها أن الجراح على وزن شداد اسم عَلمَ ويكنى به فيقال أبو الجراح وابن الجراح . وقد وردت اللفظة جراحة بمعنى فرع من الطب في المعجمات العربية الحديثة، كما وردت فيها الألفاظ جراح وجراحى وجراحي لمن كانت صنعة الجراحة . وفي البستان الجراحة مولدة ، وفي المعجم الوسيط الجراحي مولدة والجراحة والجراح محدثان . وأما المصطلحان صانع اليد وعمل اليد فلم يرد لهما ذكر في المعجمات بالمعنى الذي تؤديه لفظتا الجراح والجراحة .

الخلاصة

يؤخذ مما تقدم أن اللفظتين جراحة وجراح لم تكونا معروفتين في زمن أبي القاسم الزهراوي وزمن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، وإنما كان المصطلحان المستعملان صانع اليد وعمل اليد ، ولم يستحدث المصطلحان جراحة وجراح إلا في أواسط القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي أي في زمن أبي الفرج موفق الدين يعقوب بن القف . وقد عادت اليوم المصطلحات صانع اليد وعمل اليد وصناعة اليد والجراحي والجراحي من المصطلحات المستعملة^(١) وبقي المصطلحان جراحة وجراح لأن الزمن أثبت فضلها على المصطلحات القديمة ، والبقاء للأصلح في عالم الألفاظ كما هو في عالم الأحياء .

ميشيل الخوري

(١) في الصحاح الموت ضد الحياة وقد مات يموت ويمات . وأمانه الله وموته شدة للبالغة ، وهكذا في سائر المعجمات القديمة فلم يرد فيها استعمال أمان مجازاً للفظ الذي يترك استعماله . وفي محيط المحيط وأقرب الموارد وهما معجمان حديثان أميت اللفظ على المحول ترك استعماله فهو يمات

مشروع العربية الأساسية

عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى

الدكتور عمر فروخ

« العربية الأساسية » تعبير مثل « الفرنسية الأساسية » و « الانكليزية الأساسية » مدرك في الدراسات الحديثة للغات ، يدور على ان في كل لغة قسمين من الكلمات ومن التعابير ، قسماً يكثر وروده في الكتابة والتخاطب (وذلك ما سماه العرب : فصيحاً) ثم قسماً قد قلّ وروده في الكتابة والتخاطب في عصر من العصور او بطل مرة واحدة (وذلك ما سماه العرب : الغريب والوحشيّ او الوحشيّ) . هذا المدرك باسمه الجديد « العربية الاساسية » جاءنا من الغرب وأخذ به نفر من العرب ، وذلك أمر مفيد اذا اقتصر العمل فيه على الجوانب السليمة لأنه في الحقيقة « تعداد احصائي » للكلمات والتعابير لمعرفة تواتر بعضها بالاضافة الى بعض ، فالكلمة التي ترد في نصوص مختلفة معينة عشر مرات أفضل عندهم من الكلمة التي ترد في تلك النصوص نفسها خمس مرات .

والغاية من هذا المقال ليست البحث المطلق في مدرك « العربية الأساسية » من حيث هي موضوع عام نظري ، ولكن الغاية بسط « هذا المشروع » الذي وضعته (للبنان ولعدد من الاقطار العربية) مؤسسة فورد الاميركية وهي التي ممّوله . والداعي الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاملين في حقل اللغة العربية الى الاخطار التي ينطوي عليها هذا المشروع في الجانب المنوي تطبيقه .

فقد انعقد في بلدة برمانا (لبنان) - في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر حزيران من عام ١٩٧٣ - مؤتمر لتعديد اللغة العربية الأساسية، دعا اليه المركز التربوي للبحوث والانماء (في وزارة التربية الوطنية ، لبنان) واستضافت المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكورة .

في أثناء الجلسات الرسمية للمؤتمر وفي الفترات المتعددة بين الجلسات، جرت بحوث واقتراحات وملاحظات جعلتني أوجس خيفة شديدة من المشروع . ورأى نفر من المؤتمرين - وفيهم اشخاص تربطني بهم صلات وثيقة او غير وثيقة - أن خيفتي في غير موضعها . من أجل ذلك أحببت أن أعرض هذا المشروع كما عرضه أصحابه أولاً ثم أبدي عدداً من الملاحظات التي تثير مخاوفني ، وأجعل اخواني في جمع اللغة العربية حكماً . فاذا كانت مخاوفي متوهمة شكرت الله على أنه قد قيّض للغة العربية جماعة جديدة تقوم على خدمتها ؛ وان كانت مخاوفي في موضعها استعنت باخواني على درء السوء عن لغتنا الشريفة .

حضر هذا المؤتمر عدد قليل من اللبنانيين ونفر من العرب غير اللبنانيين وكثرة من الاجانب لفت نظري ان جلهم من الرهبان اليسوعيين .

١ - أهداف المشروع المعلنة :

في المشروع الذي وزعه المركز التربوي للبحوث والانماء على أعضاء المؤتمر اهداف منها :

(١) دراسات احصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية و (المفردات) العامة اللبنانية ولتراكيها النحوية ، وبشكل أخص حساب التواتر والتوزيع وحساب درجة التناول للكلمات المحسوسة .

في هذا الهدف أشياء تحتاج الى تفسير ، لأنها كانت في المؤتمر موضوع نقاش كثير متشعب . ان الدراسة الاحصائية لمفردات اللغة العربية الفصحى ستتناول

اللغة العربية الحالية (أي الكتب والمجلات والجرائد اليومية بما نشر في عام ١٩٦٠ وما بعده الى اليوم ، يضاف الى ذلك أحاديث الراديو والتلفزيون باللغة المكتوبة أو المحكية . كما أن التعداد سيتناول كثيراً من كتب القصص والمسرحيات التي تلجأ إلى الحوار باللغة المحكية ، أي العامية ، وسيتناول أيضاً تسجيلات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة) . هذا الهدف يفترض ان اللغة الفصحى مستقرة القواعد محدودة المعالم ولذلك يوجه الاهتمام الى التراكيب النحوية للغة العامية اللبنانية في أول الامر ، ثم تطبق نتائج دراسة التراكيب في العامية اللبنانية على عاميات البلاد العربية الاخرى .

ويتم هذا الهدف بكثرة ورود الكلمات في اللغة المكتوبة (الفصحى) واللغة المحكية (العامية) ، وبتوزع تلك الكلمات (في المناطق المختلفة والبيئات المختلفة) وحساب درجة التداول (أي قبول الكلمات التي لا تظهر في الاحصاء ولكنها ضرورية لنا . مثال ذلك ، إذا وجدنا بعد تمام الاحصاء ان كلمات مثل : عرف ، مثلث ، كوكب ، جماد ، الخ لم تظهر في التعداد و تناولناها ، — أي و أضفناها ، الى لائحة الكلمات المعدودة) . والمقصود بالكلمات المحسوسة الكلمات الدالة على أجسام مادية متحيزة : خبز ، ثوب ، باب ، الخ .

(ب) مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية

يقول المشرفون على المشروع إن عدداً من الكلمات والتعابير في اللهجات العامية عام في عدد من البلدان ، فتؤخذ هذه الكلمات أولاً بعد أن تقوم البلاد العربية بما يقوم به الآن لبنان — او يقام به بامم لبنان ! ، وحرص نفرمنا على ان تعد مفردات القرآن والحديث ومفردات عدد من الكتب العربية السهلة الأسلوب ككتاب كلية ودمنة وكتاب الاغاني وكتاب النظرات للمنفلوطي ، ولكن المشرفين على المشروع — ومعهم كثرة المدعويين الى المؤتمر — رفضوا ذلك . لقد كانت حجتنا أن الطفل العربي يسمع القرآن كل يوم من الاذاعات الى جانب

تعلّمه القرآن الكريم في المدرسة والحفظ منه غياً . من أجل ذلك يصبح عدد كبير من مفردات القرآن من ثروة التلميذ اللغوية كسورة الفاتحة مثلاً : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، الى آخر السورة ، ولكن الرفض استمر .

(ج) وضع قواميس حديثة فعلاً

القصد من هذه القواميس ان تضم الكلمات التي تظهر في التعداد الاحصائي ، مع ما يضم اليها من كلمات التداول (انظر ماتقدم ، قبل بضعة عشر سطرأ) ، بقطع النظر عما ورد في المعاجم العربية .

(د) يستفيد من هذا المشروع أولاد اللبنانيين في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها ، الى العربية الفصحى التي يجب ان يتعلموها في المدرسة .

في هذا الهدف أمر بات . لن يكون في كتب التعليم الابتدائية إلا الكلمات التي خرجت بالاحصاء من البيئات المعينة والكتب المعينة (انظر فوق ثم انظر ماسياني في قوائم الاسماء المحصاة) . ومعنى هذا قطع التلميذ عن الأسلوب الفصيح والألفاظ الفصحى التي مرت في التراث القديم وقصر معارفه اللغوية على ما ألتف في السنوات العشر الأخيرة مع الألفاظ التي يستعملها الطفل في بيته . واعتراضنا كان أننا نعلم التلميذ اليوم باللغة الفصحى ثم تبقى لغته ضعيفة . فاذا نحن بدأنا تعليمه بالعامية فكيف يرجع الى الفصحى بعد ذلك ؟ .

(هـ) وضع نتائج هذه الدراسات الإحصائية يتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات اللاحقة .

بما أن التعداد الإحصائي يشمل مليوني كلمة (أو أكثر ، انظر ماسياني) فإن واضعي الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لا يحتاجون الى مثل هذا العدد الضخم . من أجل ذلك ستوضع نتائج هذا التعداد بين أيدي أولئك (الذين

يريدون أن يضعوا لغة صناعية للبنان مأخوذة من الألفاظ الحديثة - في مدى عشرة الأعوام الأخيرة - ومن كلمات اللغة الحالية وتراكيبها بما يجري على أقلام كتاب الكتب القصصية والمحاورات المسرحية وما يسمع في الاذاعات وما يستخدمه الأطفال ومن فوقهم في اللغة المحكية) .

٢ - الوسائل المحققة لأهداف المشروع :

مرّ معنا أن القائمين بالمشروع يحاولون أن يحصوا مليوني كلمة ثم يحسبوا تواترها (نسبة تكرار بعضها الى بعض) . هذه الكلمات المليونان ستؤخذ من الصحف والمجلات والكتب التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة في عدد من البلدان العربية ومن أقوال ونشرات باللغة المكتوبة (الفصحى) ومن إذاعات باللغة المحكية (العامية) . ثم إنهم سيحصون التراكيب ويحصون الأوجه النحوية في اللغة العامية .

وسيلجأ القائمون على المشروع الى إحصاء هذه الكلمات بوساطة العقل الإلكتروني (ولكن هذا العمل الفني لاصلة له بما نذهب اليه في هذا المقال) .

٣ - ظاهر المشروع المعروض وباطنه الملموح :

إذا نظرنا الى ظاهر المشروع في العناوين بدا وكأن الغاية منه تعسّد الكلمات في اللغة العربية لمعرفة تلك الكلمات التي تتكرر كثيراً في الكتابة وفي التخاطب الرفيع لاستخدام ما يكثر وروده منها في تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية . بهذا بدأ الكلام في المؤتمر ، ولكن الكلام حدث فيه استطراد فيما بعد حتى انقطعت الصلة بينه وبين اللغة الفصحى أو كادت .

ثم إننا إذا تفتّنا لمداول الكلام في متن المشروع وقارناه بالمناقشات التي دارت ، وخصوصاً حينما يسترسل الأعضاء الأساسيون (ينطلقون في الكلام على السجية) رأينا أن الاهتمام الاول بالمشروع ، في جانبه العملي ، منصب على

اللغة العامية وحدها . لقد قال أحدهم : « نحن الآن لانتهمنا التراكيب في اللغة الفصحى . المهم عندنا الآن اللغة الحالية » .

٣ - وجوه الاعتراض على المشروع :

(أ) في الناحية المنطقية :

يريد القائلون على المشروع أن يعدّوا مليوني كلمة (وهم يقصدون : مليوني لفظة) . يقدّرون أن صفحة الكتاب تضم مائتين وخمسين كلمة ، هذا إذا نحن عدنا : وقد ، فكانت ، سيستقبلهم ، فسيفيكمهم ، ومعناهم ، كلمات . إن هذه في الحقيقة ألفاظ خمس تتألف من سبع عشرة كلمة .

إن القائمين على المشروع ذكروا أنهم سيعدّون « سيستقبلهم » - والكلمة « سيستقبلهم » مثل هم ضربه - ثلاث كلمات : - / يستقبل / هم .

إذا كانت غاية المشروع اختيار الكلمات الكثيرة الدوران في الكتابة والخطاب لتأليف كتب مدرسية للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية ، فلماذا العمل على مليوني كلمة ، والحاجة الى سبعمئة كلمة ؟ وإذا كانت هذه الكلمات لتأليف كتب مدرسية ، فما الوجه في جمع الكلمات العامية (راجع مايلي في نماذج الكلمات) ولماذا - فوق ذلك - العمل المنظم على تراكيب اللغة العامية وصوتياتها وصرفها ونحوها ؟ .

(ب) في الناحية الواقعية :

في أثناء المناقشات في الجلسات وفي الفترات بين الجلسات ورد كلام كثير على تبسيط اللغة العربية في سبيل سهولة تعليمها للأطفال اللبنانيين والأجانب . ومن الأمثلة التي جرى الكلام فيها (في معرض الشكوى القريبة من الاقتراح) أمور منها :

- الاختصار على الجملة الاسمية . إن الطفل يقول : جاؤا الأولاد ، الأولاد جاؤا . وبما أن اللغة الفصحى تميز « الأولاد جاؤا » (واللغات الأجنبية الحالية

مقتصرة على الجملة الاسمية) ، فلماذا لا يكون الاختصار في كتب التعليم على الجملة الاسمية (ومن شاء فيما بعد ان يستعمل الجملة الفعلية فله أن يفعل ذلك) ؟
- المشتى صيغة لاستعملها في اللغة المحكية ، فلماذا لا نقول : الرجال جاؤا (مكان الرجلان جاء) ؟ ولماذا لا نجعل الجمع كل مازاد على اثنين (مثل اللغات الأجنبية) ؟

- في اللهجة العامية (وفي اللهجات العربية العامية) كلمات كثيرة تدل على أشياء حسية في الأكثر ، وعلى مدارك (معان) أيضاً ، ليس لها ما يبدل عليها في اللغة الفصحى ، فلماذا لا تفتح أبواب اللغة أمام هذه الأشياء والمدارك ؟ - هذه الملاحظة وردت عدداً من المرات في أثناء الاجتماعات . وكنت أسأل عن مثل ، فيقال : « بنتوفل - شورت - فستان - طنجرة ، الخ » . ثم يقولون : لماذا لا تدخل هذه الكلمات في اللغة العربية ؟ وقال بعضنا في الاجتماع : هنالك قدر (بكسر القاف) للدلالة على ما تدل عليه « طنجرة » ، فقل له : لا ! « طنجرة » غير القدر ، والطفل يقول طنجرة ولا يقول قدر !

- وكذلك وردت ملاحظة حول الأسماء الحية ، واستغرب بعضهم قائلاً : لماذا لا يقال : جاء أبو سعيد ... رأيت أبو سعيد ... (والواقع أن عدداً من الصحف في لبنان تستعمل الصيغة « أبو فلان » ، في جميع أحوال الإعراب) .
- وذكر بعضهم أن أمين الخولي (ت ١٩٦٦) - وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة - كان قد اقترح الاختصار في جمع المذكر السالم على صيغة « فاعلين » ، فيقال : جاء الرجال الصالحين ورأيت الرجال الصالحين ...

- وذكر بعضهم المنوع من الصرف ثم قال : « ما الضرورة له ؟ ولماذا لا تجري جميع الأسماء مجرى واحداً في الإعراب ؟

- وذكر بعضهم الفرق بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل وقال : سواء أكان الاسم قد أعرب مبتدأ أو فاعلاً ، أليست نسبته إلى الخبر أو إلى الفعل واحدة . وقيل في الرد على هذا : إن في اللغة العربية لفظ « مسند »

و « مسند اليه » يقومان مقام المبتدأ والفاعل ومقام الخبر والفعل. فكانت ردّة أنصار التبسيط هذا أن التسميات النحوية في اللغة العربية ليست منطقية ثم هي بعيدة عن مألوف الطفل .

– وذكر بعضهم همزة «ان» فقال : لماذا هذا التعقيد في فتح همزة «ان» مرة وكسرها مرة ؟ لماذا لا تكون مفتوحة مطلقاً ؟

– وذكر بعضهم عدداً من أبواب النحو وقال : ليس من الضرورة الاحتفاظ بهذه الأبواب . ثم ضرب مثلاً على ذلك «الحال» وقال إنّ الطفل يقول : الولد جاء ماشي ! فلماذا نفرض عليه أن يقول : جاء الولد ماشياً .

– وقدّم القائمون على المشروع لاثنتين من «الأسماء المحسوسة» جمعوها من أفواه الأطفال في مدرستين معيّنتين (وذكروا أنّهم سيجمعون كلمات من مدارس ذات اتجاه آخر فيما بعد) :

وقدّم القائمون على المشروع مثليين من الأسماء الحسية أحدهما من أسماء البيت (ماعدا الأثاث) يعنون أسماء أقسام البناء، وثاني المثليين من أسماء الثياب. أخذوا هذه العينات من المدارس ذات اللغة الفرنسية . كانوا يطلبون من التلميذ الطفل (باللغة الفرنسية أن يكتب أسماء الملابس التي يعرفها أو يتذكرها ولكن يقولون له : en arabe – أي بالعربية – ولم يقولوا لذلك «باللغة العربية» لئلا ينصرف ذهنه ، كما قالوا هم ، الى اللغة الفصحى) . جمعوا بهذه الطريقة نحو أربعة آلاف وخمسمائة كلمة اجتمع منها اثنان وخمسون كلمة مختلفة تكرر أعلاها نسبة ثلاثمائة واثنين ثمانين مرة وتكرر أدناها نسبة خمس مرات .

وفي مايلي نموذج من هذه الكلمات :

قيص (٣٨٢ مرة) ، بنطالون (٢٦٩) ، كنزة (٢٦١) ، كلسات (٢٤١)
 حذاء (٢٣٨) ، فستان ونسطان (٢٣٤) ، سروال وشروال (٢١٢) ، طربوش
 (٢٠٠) ، قبعة (١٩٦) ، جاكيت (١٩٠) ، قشورة (١٨٠) ، كفوف (١٤٧)

شورت (١٤٥) ، كبتوت (١٤٤) ، معطف (١٤٣) ، زنتار (١٣٣) ،
كرافات (١٣٠)

وأما الكلمات التي وردت أقل من مائة مرة فمنها (على غير نسق معين هنا) :
ساعة ، سوف (؟) ، جوارب ، عباية ، جزمة ، كلسون ، بيجاما ، بلوزه ،
برنيطة ، مايو وميتو ، كيلوت ، سوتان (سوتيان ؟) ، كولان ، ابشارب ،
سالوبيت ؟ ، صباط ، ترانشكوت ، فلانيل وفنيلا ، سكريينة

وسألت عن الغاية من عدّ هذه الكلمات ، فقبل لي : نريد أن نعرف لغة
الطفل فنرى ما له مقابل منها في اللغة الفصحى فنأتي به ، ونرى ما لا مقابل له في
الفصحى فنبحث له فيها عن مقابل . ولما ذكرت أن بجامع اللغة العربية ومكاتب
التنسيق تولّت مثل هذا العمل زمناً طويلاً وأن الأستاذ محمود تيمور حفظه
الله قد عني عناية كبيرة بوضع ألفاظ الحضارة ، (وأسماء الملابس داخلة في ألفاظ
الحضارة) ، عادوا بي الى الجواب القديم : تلك أسماء غير مألوقة في نطاق الطفل .
ثم ذكر أكثر من واحد أن هذه الكلمات التي تجري على لسان الطفل مدرّكها
العامي غير المدلول الفصيح على ما يشبهها ، وما دمنّا في وضع كتب للأطفال ،
فيجب في رأيهم إدخال ألفاظ الطفل في الكتب التي تؤلف له .

هذا عدد من الملاحظات على المناقشات التي جرت في مؤتمر بومانا (لبنان)
فيما يتعلق بمشروع « العربية الأساسية » أحببت أن يكون وصفاً (أو ريبورتاجاً
بلغتهم) لم أرسله الى صحيفة يومية ، بل أرسلته الى مجلة مجمع اللغة العربية في
دمشق لأضعه أمام إخواني وزملائي أعضاء المجمع حتى يروا فيه رأيهم

إن كل مادار في مؤتمر بومانا كان يولد في شعوراً بأن الغاية الأولى
والأخيرة من المؤتمر كان الاهتمام باللغة العامية . (وكان كثرة من المؤتمرين
يقولون إنني مخطيء في شعوري هذا ، وأرجو أن أكون مخطئاً) . ولم يكن
الكلام على اللغة الفصحى إلا بالمعنى القاسم على أن اللغة الفصحى هي « اللغة

القديمة ، يتعلمها التلميذ فيما بعد ، إذا شاء ، كما يتعلم التلميذ الفرنسي والتلميذ الإنكليزي مثلاً ، اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية . أما اللغة الحالية (فيما كتبوا وفيما قالوا) ، اللغة الحديثة ، لغة الطفل في البيت و « في حضن أمه » ، (والتعبير لهم) فهي اللغة العامية .

هو فروخ

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية

مقدمة

١ - لماذا اللغات الأساسية :

١ - ١ - اللغات الأساسية واحدة من ضرورات عصرنا - وإذا كان تحديد اللغات الأساسية (الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الروسية ، الألمانية ، التشيكية الخ . . .) بات ضرورياً ليس لتعليم الأجانب فحسب بل لحاجات تعليم السكان الأصليين أنفسهم ، فمرد ذلك إلى أن ظروف التعليم قد تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة :

أ - إن تطور العلوم والتقنيات ووجوب تعليمها يختصران بطبيعة الحال الوقت المخصص للدروس اللغوية والأدبية ، ويحتان جعل التعليم عقلانياً مبرمجاً . وإذا مردود يبلغ حده الأقصى .

ب - إن الضرورة التي أصبحت حيوية لاكتساب - ولحسن اكتساب - لغة أجنبية واثنين وحتى ثلاث بالإضافة إلى اللغة القومية ، تحتم تعليم هذه اللغات تعليماً سريعاً وجيداً سواء بذلك اللغات الأجنبية واللغة أو اللغات القومية .

١ - ٢ اللغات الأساسية أمر ممكن في عصرنا .

إن العلوم الحديثة ومنها علم النفس (وخاصة علم النفس الترميني) وعلم الإحصاء واللسانيات (وبالأخص اللسانيات البكمية واللسانيات المطبقة على تعليم اللغات) والمعلوماتية ؛ تسهم اليوم في خلق إمكانات للقيام بتحريات وبحوث وحسابات لم يكن التفكير بمزاوتها أمراً ممكناً في السابق ، وعلى افتراض أنه كان أمراً ممكناً كان ذلك يتطلب وقتاً ونفقات تتجاوز حدود المعقول .

٢ - الواقع اللغوي في العالم العربي :

يمكن تلخيصه بما يلي :

- من جهة لغة فصحي من الخليج الى المحيط شبه موحدة .
- ومن جهة ثانية طائفة واسعة من اللهجات المحلية تنتمي الى مجموعة ضيقة من اللغات العامية تتفاوت في بعدها عن اللغة الفصحى المشتركة ، وتتفاوت في بعدها الواحدة عن الأخرى من حيث الصوتيات والصرف والتراكيب والمفردات .
- ويندر وجود لغات تتباعد الشقة فيها بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية كما هي الحال في اللغة العربية . ولئن وجدت مثل هذه الشقة في كل اللغات التي نكتب فإنها في الغالب لا تحول دون التفاهم اللازم بين مستخدمي اللغتين .
- وإذا صح القول : إن معظم الإنتاج الشفوي عند الناطقين باللغة العربية هو باللغة العامية وإن معظم الإنتاج المكتوب هو باللغة الفصحى فلا يمكن الجزم بأن العربية الفصحى هي وحدها العربية المكتوبة ، وبأن اللغات العامية هي وحدها العربية المحكية . فاللغة الفصحى محكية في بعض المناسبات في الخطب والمحاضرات والمسرح والسينما والمقابلات والمناظرات سواء أكانت مذاعة أو متلفزة أم لم تكن ، حتى ولو كان القادرون على ذلك والذين يقومون به فعلاً بين العرب أقلية ضئيلة . كما أن اللغات العامية تكتب أحياناً في الأزجال والأغاني والحوار في بعض القصص والمسرح .

٣ - الواقع التربوي في العالم العربي :

بصرف النظر عن النقص في الإعداد عامة ولا سيما في الإعداد التربوي عند عدد كبير من مدرسي اللغة العربية ، وبصرف النظر عن التخلف في طرائق تعليم اللغة العربية ، وبصرف النظر عن سوء نوعية الكتب المدرسية ، لا بد من الإقرار بأنه لا مدرس ولا المؤلف المدرسي ولا المسؤول عن التعليم ، يملكون الوسائل الأساسية والضرورية لاستباط طرائق تعليم عقلانية ومتدرجة تصاعدياً.

٤ - لِمَ العربية الأساسية :

يمكن ان يعد بين الأصول الأساسية لتعليم اللغات :

١ - الانطلاق من المعلوم الى المجهول .

٢ - اعتماد التدرج التصاعدي .

٣ - المباشرة بما هو أكثر تداولاً (مفردات وتراكيب) يعني بما هو الأكثر ضرورة .

وقد أثبتت التجارب استحالة معرفة المفردات الأكثر استعمالاً والتراكيب الأكثر تردداً في لغة من اللغات بطريقة اعتباطية . لهذا وجب لتحديد ذلك بطريقة أكيدة وعلمية العودة الى المعطيات الاحصائية . وإن التحري عن هذا التواتر في المفردات والتراكيب لا يمكن اعتباره عملاً تربوياً ولكنه أساس لامندوحة عنه .

٥ - أصول العربية الأساسية :

٥ - ١ - إن المقصود هو تحديد اللغة العربية الأساسية (مفردات

وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وليس المقصود بالعربية الأساسية ما يجب

أن تكون عليه اللغة العربية (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية)

أو ما يمكن أن تكون عليه (بحسب مشاريع إصلاحية وتحديثية قد اقترحها

أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند في إصلاحاتها الى الرجوع لهذا أو

ذاك من الشواهد النادرة التي وردت عند القدامى) . المقصود وصف اللغة كما هي فقط بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر المفردات والتراكيب .

٥ - ٢ ليس المقصود بأية حال تبسيط اللغة العربية ولا صنع لغة محدودة المفردات ومختصرة التراكيب ، أي لغة مصطنعة وفقيرة . إن المقصود هو اكتشاف السلم الذي يقيسه الاستعمال بين ما هو كثير التردد وكثير الاستعمال وما هو نادر وأقل تردداً ، ليتاح خلق تعليم متدرج متكامل يبدأ بما هو أكثر شيوعاً أي إنه يبدأ بالأساس ولكنه يبقى بالطبع منفتحاً على كل الثروات الحقيقية في اللغة .

٥ - ٣ ليس المقصود بأية حال تغيير اللغة . وحتى لو أردنا ذلك لما استطعناه . ففي اللغة ان الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه . أما إذا تبين لنا بعد استقصاءات رصينة أن ما يكثر استعماله حالياً يختلف عما اعتبره النحويون القدامى واجب الشروع ، وقد لا يكون دائماً كثير الشروع حتى في النصوص القديمة ، فلا بد من الاعتراف بذلك ومن أخذه بعين الاعتبار . وبتعبير آخر ، ليس المقصود إصلاح اللغة بحجة تبسيطها (حتى ولو كانت التغييرات المقترحة مستندة الى شواهد قديمة ، لا بل لأنها مستندة إليها) بل تسجيل التغيير الذي طرأ ، في حال وجوده ، والذي لا يكون سوى نتيجة التطور الملازم لكل لغة - فاللغات الميتة وحدها لا يطرأ عليها تغيير - والوصف العلمي وحده ، المنطلق من مجموعة واسعة من النصوص ، كفيل بإعطائنا المعلومات الثابتة والصورة الدقيقة عن واقع اللغة العربية الراهن .

٥ - ٤ ليس المقصود التعرض للغة الماضي ، لا شيء إلا لأن مسها لا يجوز لأسباب يملها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائي الثابت - وليس المقصود ايضاً التضحية بالماضي ، بل تيسير الوصول اليه بارجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا فيها بما فيه الكفاية لفهمه وتذوقه وتمثله - فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل أي شيء

آخر ، لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية .

٥ - ٥ والعربية الأساسية لا تستهدف اولاً اللغة الأدبية - فاللغة ، كل لغة ، هي قبل أي شيء آخر أداة تعبير . فوظيفة اللغة الاولى هي الاتصال بالغير ، هي وسيلة فهم وإفهام . فاذا أردنا حقاً ان تكون اللغة العربية أداة صالحة ، عملياً لا نظرياً ، في حقل العلوم ، فمن الضروري ان تكون اللغة العادية لغة الاتصال والتفاهم هي أول ما يعنى به وأول ما يدرس .

ان من جملة التحديدات الممكنة للغة الادبية تحديدها بما تتميز به من فروق صرفية وتركيبية عن اللغة العادية . فلا بد إذاً من الوقوف في مرحلة أولى ، على قواعد اللغة العادية . وبهذه الطريقة وحدها يمكن تحديد خصائص اللغة الادبية ، أي لغة الفروق ، وبالتالي تعاليمها بطريقة أجدى .

٥ - ٦ إذا أردنا التقيد بقاعدة من القواعد الرئيسية في كل تربية فعالة ، فيجب ان نعرف بالضبط من أين ننطلق والى أين نريد ان نصل . لهذا يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبناني الذي يبدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة . ففيما خص العربية هو يتكلم اللغة العامية التي تعلمها في حضن أمه ، وفي عائلته وبين أترابه . بالنسبة اليه لغته الأم هي هذه . لهذا يتوجب علينا أن نعرف معرفة دقيقة هذه اللغة في صولاتها وصرفها وتراكيبها ومفرداتها لنتمكن من تقديم العون الفعال الذي يساعد الطفل على الانتقال من لغته العامية الى العربية الفصحى - ولهذا كانت لابد من القيام بتحريات إحصائية تتناول اللغة العامية اللبنانية إلى جانب التحريات التي تتناول الفصحى - (وكل بلد عربي يستطيع القيام بدراسات مماثلة على اللغة العامية السائدة فيه) .

٥ - ٧ إذا كانت التحقيقات حول اللغة العامية مقصورة على لبنان ، فإنه من الضروري بكان ان تشمل عملية العربية الأساسية العالم العربي كله . وليس

اسهل من الحصول على نصوص مكتوبة من كافة البلاد العربية وعلى تسجيلات النصوص الشفوية عبر الاذاعات .

٥ - ٨ باعتبار ان العربية الفصحى ليست لغة كتابة فحسب بل لغة شفوية ايضاً ، وباعتبار ان تعليم اللغة العربية لا يهدف الى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة بل يهدف فقط الى التكلم بها ايضاً ، فانه يبدو أن لا غنى عن توسيع مجموعة النصوص التي لابد من اعتمادها في مدى تحدده فيما بعد الى صعيد الكلام الشفوي . وبالعكس فانه يبدو أقل ضرورة توسيع مجموعة نصوص اللغة العامية الى صعيد اللغة الكتابية ، لأن المهم في هذا المشروع هو تحديد لغة الطفل في الصفوف الابتدائية أي تحديد ما هي نقطة الانطلاق . وبالنسبة للغة الفصحى فالمقصود هو تحديد نقطة الوصول او بالاحرى نقاط الوصول المتدرجة في تعليم مبرمج بطريقة عملية .

الفصل الاول : غايات المشروع وأهدافه

بعد هذه المقدمة العامة التي كتبت لغير الاختصاصيين في اللسانيات وفي طرائق تعليم اللغات الحديثة ، والمعدة للإجابة سلفاً وبشكل واضح على الاسئلة والاعتراضات التي طالما سمعتها ، يجب علينا ان نعرض الآن وبشكل مختصر غايات المشروع وأهدافه التي تناولناها بطريقة غير مباشرة في الصفحات السابقة .

١ - غايات المشروع :

١ - ١ الغايات العامة :

١-١-١ دراسات إحصائية لمفردات العربية الفصحى العامية والعامة البنانية ولتواكبيها النحوية ، وبشكل أخص ، حسابات التواتر والتوزيع وحسابات درجة التناول للكلمات المحسوسة .

١-١-٢ امكانيات الاستخدام اللاحقة : ان المواد اللغوية المرمزة في سبيل إنجاز العربية الأساسية (البطاقات المثقبة ومجموعة البطاقات) ستبقى

بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات . وستكون نواة لمكتبة
ممنظمة يمكن إغناؤها بواسطة ترميز نصوص جديدة تتبع مثلاً :
- القيام بأبحاث مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية .
- وضع قواميس حديثة فعلاً .

١ - ٢ - الغايات التربوية :

إن الغاية التربوية هي الأولى ، في السباق الزمني وفي سلم الأوليات .
والمطلوب هو توفير الوسائل الأساسية لتعليم العربية بشكل عقلاني علمي .

١ - ٢ - ١ - المستفيدون :

بالدرجة الأولى ، الأولاد اللبنانيون في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم
على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها إلى العربية الفصحى التي يجب
أن يتعلموها في المدرسة ، وذلك بأسهل طريقة ممكنة وبالطريقة الأكثر عقلانية .
يمكن لنتائج هذا العمل أن تستخدم كما هي في كل المنطقة السورية
- الأردنية - الفلسطينية التي تتقارب فيها اللغات العامية .

يمكن للقسم الخاص بالعربية الفصحى أن يستخدم في العالم العربي كله ،
ويمكن استخدام المنهجية المتحدة في دراسة اللغة العامية في مختلف البلدان العربية
لدراسات مماثلة .

المغتربون اللبنانيون الراغبون في تكلم العربية الفصحى أو العامية اللبنانية
الأجانب الذين يقبلون بأعداد متزايدة على تعلم العربية ، الفصحى أو
العامية ، وخاصة بعد أن اعتمدت العربية لغة رسمية في الاونكو .

١ - ٢ - ٢ - الاستخدام :

- إنجاز كتب ومعدات تعليمية متدرجة على صعيد المفردات
والتراكيب اللغوية .

- إنجاز كتب قواعد مدرسية حديثة متدرجة .
- إنجاز كتب مطالعة وقصص الأولاد .
- تبسيط المؤلفات الشهيرة ووضع مؤلفات جديدة ذات مفردات محدودة (خاصة للأجانب) .

١ - ٢ - ٣ المعنيون بالمشروع :

- في لبنان : المركز التربوي للبحوث والإنماء ومؤلفو الكتب المدرسية .
- في سائر البلدان العربية : وزارات المعارف ومؤسسات التعليم .
- في العالم : المنظمات العالمية ، مراكز تعليم العربية .

٢ - أهداف المشروع :

اننا نشير هنا إلى الخطوط الكبرى للنتاجات المطلوبة في المدى القصير فقط ، أما الشروحات التفصيلية فستوسع في الفصل الثالث .

٢ - ١ - العربية الفصحى :

٢-١-١ المفردات : إعداد لائحة كلمات لكل من درجات التعليم .

- لوائح التواتر .

- لوائح المتناول .

٢-١-٢ التراكيب النحوية :

- لوائح تواتر التراكيب النحوية .

٢ - ٢ العامية اللبنانية : الشيء نفسه .

٢ - ٣ مقارنة بين العربية الفصحى والعامية اللبنانية :

المفردات المشتركة .

المفردات الخاصة بالعربية الفصحى .

- المفردات الخاصة بالعامية اللبنانية .
- التراكيب المشتركة .
- التراكيب الخاصة بالعربية الفصحى .
- التراكيب الخاصة بالعامية اللبنانية .

٢ - المرحلة الأولى من المشروع رقم ٢٨

في هذه الأثناء وطوال صيف ١٩٧٠ ، كان معهد الآداب الشرقية يجري اتصالات لحل وزارة التربية الوطنية اللبنانية على تبني مشروع اللغة العربية الأساسية . كان العمل يقوم على معالجة آلية لكتب عربية حديثة يمكن في النهاية من وضع معايير تركيبية وصرفية للغة العربية الحديثة بالإضافة إلى لوائح تواتر المفردات ، غابته وضع كتب مدرسية باللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

في تشرين الأول عام ١٩٧٠ تم الاتفاق الذي يحمل اسم مشروع ٢٨ بين معهد الآداب الشرقية ووزارة التربية الوطنية لمعالجة الدفعة الأولى من ٢٠٠٠٠٠ صيغة كلمة (٨٠٠) صفحة تقريباً لمعالجة آلية بموجب الاتفاق يتعهد معهد الآداب الشرقية بواسطة السيدين بيول ورولمان وبواسطة البرامج التي جرى إعدادها في السنتين السابقتين بتقديم فهرس الـ ٨٠٠ صفحة مع لوائح التواتر للصيغ . وتتعهد وزارة التربية الوطنية بدفع المصاريف المترتبة لغاية ٤٤ ألف ليرة ل .

كلف السيد سعيد البستاني بانتقاء النصوص وتشكيلها ، وكلف السيدان اهيف سنو وهنري العويط المجازان في اللغة العربية ، بالضرب على الآلة بعد إعدادهما إعداداً تاماً لعملية الاستنساخ المرمز . كما عين ثلاثة مصححين هم السادة اندره رومان ، ميشال الار ، ورولان مينه ، الذين دققوا كافة المعطيات قبل تسليمها الى العقل الالكتروني .

في ١٥ أيلول من العام ١٩٧١ كانت البطاقات - نص جاهزة للمعالجة ، ولكن لأسباب قاهرة متأية من سفر السيدين بيول ورومان إلى فرنسا ، ومن جراء الصعوبات في اعتماد الأحرف العربية الملائمة للطبع (وهذه الفكرة صرف النظر عنها) ولضيق الوقت المتوفر على العقل الالكتروني - لم يعد بالإمكان معالجة المعطيات إلا في أوائل عام ١٩٧٢ ، ورجوع السيد بيول إلى البلاد .

وأخيراً تم وضع فهرس كامل لكل من النصوص المختارة (كان يتبع كل صيغة مقطع يظهر استعماله ومعناه) ولائحة صيغ كل نص مرتبة بحسب نواترها المعكوس ولائحة صيغ كل النصوص المختارة بنفس الترتيب .

اللغة العامية اللبنانية	مجموع F+E+D+B+A	D	E+F	البيت (بدون الآثاث) B+A	البيت
٣٧ اوضة	٢٨٨	٥٢	٧٨	١٥٨	١
٣٠ باب	١٢٨	٣٤	٤١	٥٧	٢
٢٨ شباك	١١٨	٣١	٣٩	٥٢	٢
٢٧ حيط	١٠٠	٣٠	٣٧	٥٠	٤
٢٧ مطبخ	٩٩	٢٩	٣١	٥٠	٥
٢٤ بلاط	٩٧	٢٧	٣٠	٦٠	٦
٢٢ صالون	٩٦	٢٦	٢٨	٢٨	٧
٢١ حمام	٨٣	٢٤	٢٨	٣٦	٨
١٩ بلكون	٧٨	٢٣	٢٥	٣٤	٩
١٧ سقف	٦٢	٢١	٢١	٣٢	١٠
١٧ درج	٥٩	٢١	٢٠	٢٨	١١
١٦ ارض	٥٧	١٩	١٨	٢٦	١٢
١٦ دار	٥٤	١٧	١٨	٢٣	١٣
١٥ باطون	٤٩	١٧	١٨	٢٣	١٤
١٣ درازين	٤٨	١٧	١٧	٢١	١٥
١٣ مدخل	٤٥	١٧	١٦	٢١	١٦

ملاحظة : العدد على شمال الاسم يدل على عدد ذكرو الاسم

اللغة الصامية اللبنانية	المجموع F+E+D+B+A	D	E + F	الاساس A + B	
٣١ كلسات	١٧٦	٤٣	٦٥	٦٨	١
٣٠ قميص	١٢٠	٣٢	٥٠	٤٩	٢
٢٩ بنطلون	١١٩	٣٢	٤٧	٤٦	٣
٢٧ كنزة	١١٧	٣١	٤٣	٤٥	٤
٢٦ كبرت	١٠٧	٣٠	٤٠	٤٥	٥
٢٥ صباط	١٠٥	٢٨	٣٧	٤٣	٦
٢٢ جاكيت	٩٨	٢٧	٣٦	٤٢	٧
٢٠ فسطان	٨٦	٢٦	٣٣	٣٨	٨
١٩ سروال	٨٤	٢٥	٣٣	٣٧	٩
١٧ برنيطة	٧١	٢٣	٢٨	٣٠	١٠
١٦ زنار	٧١	٢٢	٢٧	٢٨	١١
١٤ كرافات	٦٨	٢١	٢٦	٢٥	١٢
١٣ كفوف	٧٢	٢١	٢٤	٢٤	١٣
١٣ تونشكوت	٦٠	٢٠	٢٢	٢٣	١٤
١٣ شورث	٥٩	٢٠	٢٢	٢٣	١٥
١٢ كبرت	٥٩	٢٠	٢١	٢٢	١٦

اللغة العامية اللبنانية	مجموع F+E+D+B+A	D	E + F	اللباس A + B
١١ كلون	٥٨	١٦	٢١	٢٢ زفار
١٥ بيجاما	٥٨	١٦	٢٠	٢١ ثوب
١٥ فلاليل	٥٠	١٣	١٥	١٨ صدرية
٩ زر	٤٤	١٢	١٤	١٩ منديل
٩ مريول	٤٢	١١	١٤	١٨ ساعة
٩ كلوت	٣٧	١٥	١٢	١٦ شال
٩ مبر	٣٤	١٥	١٢	١٥ عباية
٨ تنورة	٣٤	٩	١١	١٤ قماش
٨ جزمة	٣٠	٩	١١	١٣ جزمة
٧ قبلا	٢٨	٩	١٠	١٣ سوف
٧ طربوش	٢٦	٩	١٠	١٣ زر
٧ جبة	٢٥	٩	١٠	١٢ ملابس داخلية
٧ سكرينة	٢٥	٨	١٠	١٠ نظارات
٦ اثارب	٢٤	٧	١٠	١٠ حويز
٥ مرمانية	٢٣	٧	١٠	١٠ كلون
		٦	١٠	٢٢

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

تحقيق نسبه واسمه ، وتعريف بمؤلفه
واستكمال لتحقيق بعض أهوايه

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ١ -

لم يكن بين يدي الأستاذ ابراهيم الاياري ، وهو يحقق هذا الكتاب ،
إلا أصل واحد من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهو أصل قديم كتبه أبو
الحسن سالم بن الحسن بن ابراهيم الحازمي بمدينة شيراز سنة عشر وستمئة ، إلا
أنه لم يسلم من علل يعيننا منها هنا ما ذكره الأستاذ المحقق ، ص : ١٠٩٦ من
أن عنوانه ونسبته الى الزجاج « تحملها صفحة أولى خطها يباين خط الكتاب ،
وما أشار إليه ، ص : ١٠٩٥ من أن صدر مقدمته قد سقط ايضاً ؛ فانه لو لم
يكن فيه إلا هذا لكان مدعاة الى تقديم الشك في اسم الكتاب ونسبته ، إلا ان
يصح من وجه لا يتطرق اليه ريب . إذ الظاهر أن من أثبت لها أثبت اجتهاداً من
عند نفسه لا نقلاً عن أصل آخر للكتاب سليم ، يؤذن بذلك أنه لم يستدرك ماسقط
من مقدمته ايضاً . ويزيد الرية في اسم الكتاب خاصة أنه جاء في وضعه ونظامه
على خلاف المعهود عند المتقدمين في كتب الأعراب ، فان جمهور المؤلفين في
هذا الباب جروا على تناول السور سورة سورة ، وآي كل سورة ، او ما يريدون
الكلام فيه منها ، آية آية على ترتيب التلاوة ، لم يشذ عن ذلك - فيما أعلم - إلا

ابن هشام (ت ٧٦١) من المتأخرين ، وذلك في كتابه المشهور : « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » ، فانه وضعه - كما يدل اسمه - في إعراب القرآن ، ولكنه رغب عن طريقة أسلافه وما تقضي اليه من تطويل ، وآثر أن ينظمه في قوانين كلية وأصول جامعة ، فاصطنع لذلك المنهج الذي بسطه في مقدمته . وأما هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب يسيرة منها أموراً منها ما هو أدخل في علم القراءات ، ومنها ما يتجاذبه هذا العلم وعلم العربية ، وأما الكثرة الكثيرة من أبوابه فعقد كلاً منها لظاهرة من ظواهر النحو ، أو قضية من قضاياها وما جاء من أمثلتها في التنزيل ، ونثر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتى من دقائق علم العربية وغوامضه .

ويظهر أن الأستاذ الأبياري بدأ بطبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان من أصله المخطوط ، ولا سيما نسبه إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ومن ثم ذهب في بعض تعليقاته في أوائل الكتاب ، ص : ١٦ ، التعليق : ه إلى أن عبارة « يارازي مالك » وكتاب الله ، التي جاءت عقب كلام المؤلف في بعض الآي « من زيادات قارىء » في الحاشية ، فالتبست على الناسخ فزادها في المتن ، واحتج لذلك بأن الرازي - وقد ذهب إلى أن المعني الإمام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦) - متأخر الوفاة عن الزجاج . ولكنه ما إن مضى في الكتاب حتى ساوره الشك في اسمه ونسبه ، فآلمع إلى ذلك في التمهيد الذي صدر به القسم الأول منه ، وذكر فيه أن « حول اسم الكتاب وحول اسم المؤلف دراسة سيكون مكانها في آخر الكتاب » . حتى إذا أتم طبع الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وألحق به الدراسة الموعودة راجعه ، فيما يظهر ، الاطمئنان إلى اسم الكتاب ، وأما نسبه إلى الزجاج فلم يتردد في دفعها ، وحق له ذلك ؛ فان الكتاب حافل بأدلة وشواهد يكفي كل منها لإدحاضها ، وفيما ذكره الأستاذ من ذلك - فيما سيأتي نقله عنه - مقتنع ، وإلما النظر فيما انتهى إليه اجتهاده في تحقيق نسبة الكتاب .

افتتح الاستاذ تحقيقه في هذا الباب بذكر مقدمات استخرجها من الكتاب نفسه ، ونتائج استخلصها منها وبني عليها ما ذهب اليه ، وقد آثرت أن انقل هنا ما قال في ذلك ، ص ١٠٩٦ - ١٠٩٩ بتمامه ، لأعقب عليه بما ارتأيت ، وهذا نصه :

« والقارئ للكتاب يجد فيه :

١ - نقولاً عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم :
أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٣١ هـ ، والجرجاني أبا الحسن علي بن عبد العزيز ، وكانت وفاته ٣٦٦ هـ ، وأبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ ، وأبا علي الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ ، وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، وابن جني أبا الفتح عثمان ، وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ - نقولاً عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوة الى غيره .

٣ - رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ - إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب ، وينسبها الى نفسه ، ويحيل عليها ، وهي : أ - كتاب الاختلاف . ب - كتاب المختلف . ج - كتاب الخلاف . د - كتاب البيان .

٥ - إشارات الى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ - ١١٤) ويقول : وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ - التحامل على المشاركة ، فيقول وهو يذكر أبا علي الفارسي : فارسهم (٧٩٠ ، ٧٩١) وفارس الصناعة (٥٥٧) . ونقرأ وهو ينتقل عن الجرجاني : إنما العجب من جرجانيكم (٨٩٧) . ويعقد باباً ، وهو الباب الحادي والثمانون ،

[ما] جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللادعة : وربما يشكل على البزل الحذاق فيخفلون عنه .

٧ - وقفته وقفة الند للمشاركة يناقشهم الرأي ، ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأي له (١٥٢) : هذا عندنا لا يصح . ويقول وهو يعرض بالسرياني في شرحه لكتاب سيبويه (٢٩٧) : ألا ترى أن شارحهم زعم .

٨ - وقد تنضم الى هذا عبارة جاءت تعقياً على الرازي (١٦) وهي : يارازي مالك وكتاب الله . وقد سكنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت في سياق النص ظناً بأنها من زيادات قارئ . وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية الى النص لأضمها الى أدلة التعامل . وأحب أن أضيف أن الرازي المعني في هذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن عمر في تفسيره ولو أن تفسير عبد الرحمن بين أيدينا للمكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ - الى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لامشركي ، لتعامله على المشاركة هذا التعامل الذي مرت بك شيء منه ، والذي يدل على أن ثمة جبهتين .

والغريب أن المشاركة أحسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضاً من تعليقات القراء ، وهم من المشاركة لاشك في ذلك ، معها مثل هذا النيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في (ص : ٢٩) ياقارئ كتاب عثمان - يريد ابن جني - ولا تفهمه أبداً - وهو يريد المؤلف لاشك .

٢ - الى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وان هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ - الى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس المجرين فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع .

ثم قال تحت عنوان : « من هو مؤلف الكتاب » :

« ولقد عدت أستعرض من ألقوا في إعراب القرآن ونحوه في هدي هذا الذي انتهت اليه فاذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجاوزة الى غيره ، هو مكي ابن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . وكان الذي وقفني عنده لا أجاوزة :

١ - أن الرجل مغربي لا مشرقى .

٢ - أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ - أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .

٤ - أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .

وبقي بعد هذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هذا الغرض الذي يتناوله هذا الكتاب :

وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن . ولا يزال مخطوطاً . وحين رجعت اليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن ، وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذي بين أيدينا . اهـ .

وما انتهى اليه الأستاذ المحقق من « أن صاحب الكتاب كان من العلماء
المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هذه التواليف منها كثرة في علوم
القرآن » - والأدق ان يقال : تعنى بالقرآن - وأنه « ليس الزجاج ، بل هو
رجل آخر ... » . حق لا ريب فيه . وفيما ذكره في المقدمات الخمس الأول - وهو
صحيح في جملة - أبن الدليل على ذلك . وأما ما ذكره من تحامل المؤلف على
المشاركة ، وما بناء عليه من أنه مغربي لا مشرقي ، ثم ترجيعه ، على هدي
ما استخلصه من نتائج ، أن يكون هذا المؤلف مكّي بن أبي طالب القيرواني
(ت ٤٣٧) فلا يثبت على النظر . ومن الغريب أن يعد الأستاذ المحقق قول
المؤلف في أبي علي الفارسي : « فارسم » و « فارس الصناعة » من قبيل التحامل
وإنما هو ثناء محض لم يظفر منه بمثله غير أبي علي ، وليس في سياق كلامه ما يوحي
أنه قاله على جهة التهمك والسخرية . وأما كلامه في « الرازي » ، فيمن نبزهما بقوله
« جرجانيك » و « شارحك » - وسياقي تحقيق المعنيين بذلك ، وهم من المشاركة -
فانه ينطوي على لزم لهم صريح ، وتحامل عليهم بين . ولكن هل يلزم عن ذلك
أن يكون المؤلف مغربياً ؟ لست أدري كيف عزب عن الأستاذ المحقق أن هذه
النتيجة لا تلزم إلا أن يثبت ببينة قاطعة أن التحامل على المشاركة - وهم أصل هذا
العلم ومعدنه - كان سنة درج عليها علماء المغرب من جهة ، وأن علماء المشرق لم
يلزم بعضهم بعضاً ولا تحامل بعضهم على بعض من جهة أخرى . ومن دون ذلك
نقض طبائع البشر وهدم التاريخ .

ثم إن ترجيعه نسبة الكتاب الى مكّي يقوم ، من وجه آخر ، على التسليم بأن
اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » ، وبأن لمكّي كتاباً بهذا الاسم غير كتابه
المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » ، وكلا الأمرين لا يثبت . أما أولهما فيرد
عليه ما تقدم ذكره في صدر هذه المقالة . والراجع أن من أثبت للكتاب اسم
« إعراب القرآن » ، أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته الى الزجاج . وسياقي بسط
القول في ذلك . وأما ثانيها فبدفعه أن من ترجموا لمكّي وعددوا كتبه

لا يذكرون له في هذا الباب إلا كتاباً واحداً هو المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » . ومن سماء منهم « إعراب القرآن » كما فعل ياقوت في معجم الأدباء ١٧٠/١٩ والسيوطي في البغية ، ص : ٣٩٧ فالظاهر أنه اختصر اسمه الأصل ؛ يؤكد ذلك أن السيوطي لما ذكر في الإتيان ١٨٠/١ مكياً فيمن ألفوا في إعراب القرآن صرح بأن كتابه في المشكل خاصة ، وتبعه في ذلك صاحب كشف الظنون ١٢١/١ - ١٢٢ . وأما ما ذهب إليه الأستاذ المحقق فوهم مرده إلى أنه التبس عليه - كما يظهر من كلامه - كتاب « مشكل غريب القرآن » الذي ذكره ياقوت وغيره في كتب مكي بكتاب « مشكل إعراب القرآن » فظن هذاذاك ، ومما كتابان مختلفان موضوعاً وحجماً ، وقد ألف مكي أولهما - فيها نقله عنه ابن الجزري في طبقات القراء ٣١٠/٢ - بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وألف الآخر في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

وأما احتجاج الأستاذ المحقق بأن « المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة إلى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي » فاحتجاج لا يقوم أيضاً . وذلك أنه ذكر بما سماء المؤلف من كتبه أربعة ، وهي : الخلاف ، والاختلاف [وأظن هذا تحريفاً لاسم الكتاب الأول] والمختلف ، والبيان . ومواضع الإحالة عليها تدل دلالة قاطعة أنها تتناول مسائل من مسائل علم العربية تتعلق بالقرآن . وليس في كتب مكي ما يحمل اسم « الخلاف » و « المختلف » . وأما ما يحمل منها اسم « الاختلاف » و « البيان » - وهي كثيرة - فتشهد أسماءها السكامة أنها عن علم العربية بعزل . انظر ثبت كتب مكي في إنباء الرواة ٣١٥/٣ - ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ١٦٩/١٩ - ١٧١ ، ووفيات الأعيان ٢٧٥/٥ - ٢٧٦ (تحقيق الدكتور إحسان عباس) وما ذكره منها الأستاذ المحقق في دراسته ، ص : ١١٠٠ - ١١٠١ . ويؤذن بطلان هذا الاحتجاج أيضاً أن صاحب الكتاب سمي كتابين آخرين من تأليفه فات الأستاذ المحقق ذكرهما . أما أولهما فسماء ص : ٥٩٥ « التسمية » وأما

الآخر فسماء ص : ٦٤٠ ، وص : ٦٨٤ « الاستدراك » ثم سماء ، ص : ٨٣٥ :
« المستدرك » وليس في كتب مكي ما يحمل هذين الاسمين أصلاً .

وليس هذا كل ما هنالك ، بل إن من وقف على هذا الكتاب وألم بشيء
من كلام مكي فيما انتهى إلينا من كتبه - ولا سيما « الكشف عن وجوه
القراءات وعليها » و « مشكل إعراب القرآن » وهما أقرب ما ألف الى موضوع
هذا الكتاب - لم يخف عليه فرق ما بين الرجلين والأسلوبين ، وأن ليس في
كلام مكي ما في كلام الآخر من باوٍ وصلف وثلب لغير واحد من أهل العلم .
وأكبر ظني أن صاحب هذا الكتاب كان أشد إكباباً على علم العربية من مكي ،
وربما كان - على تعسفه في بعض مذاهبه - أغرض منه على دقائقه وما استسر منه
ثم إن ما ذكره في هذا الكتاب من مسائل الفقه يشهد أنه كان يتفقه لأبي حنيفة
ويتنصر لمذهبه (انظر امثلة من ذلك ، ص : ٣١ - ٣٦ ، ٨٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٦)
وأما مكي فكان على المذهب الغالب على المغرب مذهب مالك .

هذا ، ولم يخامرني - وأنا أقرأ الكتاب - أدنى ريب في أن مؤلفه مشرق
محض ، وأنه - كما يبدو من مذاهبه فيه - من رجال المدرسة البصرية المتأخرة
الذين تقلبوا آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح بن جني . ولهذا ما كانت
كتب هذين الامامين في طليعة المصادر التي عول عليها في تأليفه . وقد نقل عنها
فصولاً شتى قد تكون معظم مادة الكتاب مصرحاً بالنقل في مواضع ومغفلاً
الإشارة الى ذلك البتة في مواضع^(١) ، وستأتي أمثلة من ذلك فيما يستقبل من هذه
المقالة . بيد أنه لم يدع مع ذلك تعقيبها والاستدراك عليها في غير ما موضع أيضاً .

(١) لم ينفرد المؤلف في هذا ، بل إن له فيه من المتقدمين نظراء ليسوا بقلة . ومن
رأيهم يكثر من سلخ أشياء من كلام أبي علي وصاحبه أبي الفتح خاصة من غير ما
إشارة الى ذلك : ابن سيده في معجميه : الحكم والمخصص ، وابن يعيش في شرح المفصل ،
وابن هشام في مغني اللبيب .

وكان قد خطر لي من عهد بعيد أن ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصهباني الباقولي المعروف بـ « الجامع » ، أو « جامع العلوم » ، وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ما كنت قرأته في ترجمة هذا الرجل . ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك . حتى إذا أخذت أعد أسباب هذه المقالة - ولم يكن في نيتي أول ما بدأت إلا أن أدفع نسبة الكتاب إلى مكي ، وإن استكمل تحقيق بعض أبوابه - - ألح علي ذلك الحاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل ، وإذا أنا أمام شواهد إن لم ترجع نسبة الكتاب إليه فإنها تسوغ - على أقل تقدير - عرض المسألة للنظر ، وتغري بمزيد من التبصّر والبحث .

وكان أول تلك الشواهد أن صاحب الكتاب قال فيما تبقى من مقدمته عقب تعداد أبوابه : « فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل ، وطول الإقامة على درسه ، ليتحقق للناظر فيه قول القائل ، ثم أنشد :

أحجب النجوم من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النعوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السدف

يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف

وهذه الأبيات قد نسبها إلى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الأدباء ١٦٤/١٣ ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢/٢٤٧ - ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت المبيان ، ص : ٢١١ ، والفيروزآبادي في البلغة ، ص : ١٥٥ ، والسيوطي في البغية ، ص : ٣٣٥ ، والخوانساري في روحيات الجنات ، ص : ٤٨٥ . غير أن ياقوتاً - وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب « الوشاح » ، لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عول ، فيما يظهر ، الآخرون - حكى نسبة الأبيات إليه بصيغة التمييز ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الأبيات من إنشاده لا من إنشائه » . وسما عن ذلك الباقر .

ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد أن يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البیهقي عنى إنشاده الأبيات في مقدمته .

وقوى ذلك عندي بعض التقوية أن أكثر من ترجعوا للرجل ذكرُوا أنه سير سنة خمس وثلاثين وخمسة إلى خراسان قول الفرزدق :

وليست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فكتب كل فاضل من فضلائها شرحاً له . وهذا البيت - كما يقول القفطي - وقد اختلف النحاة في معناه وأعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضال المجاشعي في إكسیره^(١) ، وتسير الجامع له إلى خراسان يشعر باهتمامه به ، ولعله أراد بذلك معابة علماءها بتفسيره وتوجيه إعرابه . وعلى ما أولاه أصحاب العربية أمثاله من الأبيات الملتزمة من عنابة ، حتى أن بعضهم أفردوها بالتأليف ، فاني لم أصب له ذكراً إلا في الموضع الذي أشار إليه القفطي من الخصائص ٣٩٧/٢ ثم في هذا الكتاب ، ص : ٧٠٥ ، وقد احتفل به صاحبه فنقل كلام ابن جني فيه غير مصرح بذلك ، إلا أنه قدم فيه وآخر ، ثم أتبعه قولاً آخر في توجيهه لم يسم قائله .

وأما الشاهد الثالث - وقد يكون أقواها دلالة - فهو أن صاحب الكتاب ذكر فيها سماء وأحال عليه من كتبه كتابي « الاستدراك » و « البيان » . وللجامع كتابان يشبهان أن يكونا المعنيين ، وهما « الاستدراك على أبي علي » و « البيان في شواهد القرآن » . ورجح ذلك عندي أنه أحال على « الاستدراك » ص : ٦٤٠ ، وص : ٨٣٥ - وقد سماه في ثاني الموضعين « المستدرك » - في مسألتي استدرك في كليهما على أبي علي ، وأحال ، ص : ٦٨٤ عليه وعلى « البيان »

(١) في مطبوعة الإنباء : « ... في السيرة » وهو تصحيف صوابه ما أثبت ؛ فإنه ليس لابن فضال المذكور كتاب في « السيرة » وله كتابان باسم « الإكسير » وهما : « إكسير الذهب في صناعة الأدب » وأغلب الظن أنه المعني ، و « الإكسير في علم التفسير » . انظر ترجمته في الإنباء نفسه ٢٩٩/٢ - ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ٩٠/١٤ - ٩٨ .

جميعاً في مسألة عرض فيها لقراءة حمزة (وأنتا اخترتاك فاستمع لما يوحى)
[سورة طه : ١٣] وذهب الى أنه لا يجوز ان يكون قوله : (وأنتا اخترتاك)
محمولاً على قوله تعالى في الآية التي قبلها : (أفى أنا ربك) بفتح الهمزة ؛ لأن
حمزة يقرأ في هذه الآية بكسر الهمزة من (لاني) . وكان قد تناول المسألة
نفسها في موضعين آخرين ، ص : ١٢١ و ٥٩٥ ، وصرح في الاول منها خاصة
أن أبا علي حمل قراءة حمزة المذكورة على الوجه الذي دفعه ، وأنكر عليه تلك
المقالة ، وتعجب منه كيف سبها عن قراءة حمزة في الحرف الآخر ، فظهر
بذلك ان احالته على « الاستدراك » في الموضع الثالث إنما كانت في مسألة
استدرك فيها على أبي علي ايضاً .

وقد اتفق ان حدثت بهذا الذي انتهيت اليه الأخ الاستاذ محي الدين رمضان
فوافاني ، أحسن الله جزاءه ، بصورة لديه عن كتاب « الكشف في نكت
المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة »^(١) ، لجامع العلوم
المذكور ، وما ان استعرضت الكتاب استعراضاً مريباً حتى طالعتني بأمور
تقطع الشك باليقين ، وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة ان مؤلفه هو مؤلف الكتاب
الآخر ايضاً ، وهذا بيانها :

● الأمر الاول : تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في
الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويحمل على الاعتقاد بأنها من تأليف
رجل واحد ، غير انه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك ، او يجمع في
موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي اخذ به في
كل منها ، وهذه امثلة من ذلك :

(١) صور الكتاب عن مخطوط في مكتبة مراد ملا باستانبول اضطرب ترتيب
أوراقه ، ولم يكن من العسير رد كل منها الى حاق موضعه ، غير أني التزمت الإحالة ،
فيأتي ، على ألواح الصورة كما رقت في وضعها المضطرب .

١ - جاء في «الكشف» اللوح : ٢/٣ - ١/٤ في قوله تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون) [سورة البقرة : ٦] :
 « ... وقوله : (أأنذرتهم) لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر والتقدير : إن الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك الانذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر ، كما أن الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ، قال تعالى (وتلك نعمة ممتها علي أن عبثت بني إسرائيل) [سورة الشعراء : ٢٢] والمعنى : أو تلك نعمة ؟ فان قيل : فانذار النبي صلى الله عليه وعلى آله قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون) ؟ فالجواب : إن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأبي جهل ، والوليد بن المغيرة الخزومي ، والعاص بن وائل ، وغيرهم من صناديد قريش قتلوا بيد . فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص . وهذا كثير في القرآن . »

وقد جاء نحو هذا الكلام مجملاً في الكتاب الآخر ، ص : ١٧١ - ١٧٢

٢ - وجاء في «الكشف» اللوح : ٢/٢٤ في قوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [سورة البقرة : ١٧٣] :
 « ... والتقدير في قوله : (غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أي فأكمل غير باغ ، وإن شئت : فأكمل فلا إثم عليه ، تقديره بعد قوله : (غير باغ ...) أي : فأكمل فلا إثم عليه . فحذف قوله : « فأكمل » . وقد تقدم نحو هذا من قوله : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [سورة البقرة : ٦٠] أي : فاضرب فانفجرت ، ومثله قوله : (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة ...) [سورة البقرة : ١٨٤] أي : فأنظر فعدة ... وكذلك قوله : (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام ...) [سورة البقرة : ١٩٦] أي : فحلتق ففدية . ومثله في التنزيل كثير . »

وقد جاء مثل هذا الكلام في الباب الأول من الكتاب الآخر المعقود
لـ «ما ورد في التنزيل من إخماد الجمل» ص : ١٣ ، ٢٠٤ (وانظر فيه ص : ٤٨٦ -
٤٨٩ أيضاً) . ومعظم ما جاء في كلا الكتابين مأخوذ من كلام أبي الفتح بن جني ،
انظر الحصاص ٢٨٩/١ ، ٣٦١/٢ ، ٤٦٠ ، ١٧٤/٣ .

٣ - جاء فيه أيضاً ، اللوح : ٢٥/١ - ٢ في قوله تعالى : (فمن عَفِيَ له من
أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) [سورة البقرة : ١٧٨] :

« قوله تعالى : (فمن عَفِيَ له من أخيه شيء) فيها أقاويل :

الأول : فمن عَفِيَ عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف ، هو أن يطلب الولي
الدية بمعروف ، ويؤدي القاتل الدية بإحسان - عن ابن عباس .
والثاني : فمن فضل له فضل ، أي : فمن فضل قبل أخيه القاتل له شيء -
عن السدي .

قال أبو علي : (فمن عَفِيَ له) أي من مُيسَّر له من أخيه القاتل [شيء] (فاتباع
بالمعروف) أي : ليتبعه ولي المقتول بالمعروف ، فيجمل في المطالبة ، وليؤدِّ
القاتل إليه الدية بإحسان فلا يعطله . و « الاداء » في تقدير فعل المفعول ، أي : فله
أن يؤدي إليه ، يعني الميسَّر له . ولو قدر تقدير : أن يؤدي القاتل - جاز ،
وبالباء حال ، ولم يكن من تمام « الاداء » لتعلق « الى » به .

قال عثمان : قد يمكن أن يكون تقديره : فمن عَفِيَ له من أخيه عن شيء فلما
حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت
« سير يزيد » [ثم حذف الباء قلت] : « سير زيد » . ويجوز فيه وجه آخر ،
وهو أن يكون (شيء) مرتفعاً بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عَفِيَ له)
لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي من حق أخيه ، ثم حذف
المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها ، فنصب على الحال في
الموضعين منها .

وقال أبو علي في موضع آخر: أي من جنابة أخيه ، وتقديره : من جنابته على أخيه . والعفو : التيسير دون الصفح ، كالذي في قوله : « وآخره عفو الله »^(١) ، أي يسر [له] قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله ، ولم يضيق على المصلي
وهذه الأقاويل التي ساقها هنا مجتمعة جاءت متفرقة في مواضع من الكتاب الآخر ، ومنها ما تكرر ذكره فيه . انظر ص : ٢٢ ، ٤٨ - ٤٩ ، ١٠٩ (ومن هذا الموضع استدركت ما جعلته بين حاصرتين في كلام عثمان ، وهو مطموس في مصورة الكشف) ٥٥٦ - ٥٥٧ .

٤ - وجاء في « الكشف » أيضاً ، اللوح : ٢/٨٥ في قراءة أكثر السبعة ، (إن هذان لساحران) [سورة طه : ٦٣] بتشديد (إن) والالف في (هذان) :

« ... ولم يقل (هذين) جرياً على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من إقرار الالف في موضع النصب والجر ، وترك قلبها ياء ، لما كان الالف حرف الاعراب مثلها في « رعى » و « عصا » . فكما أن الالف في « عصا » ألف في الاحوال كلها أقرت ألفاً هنا أيضاً ، لأن الألف هنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك ومن قال : (إن هذين) جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياء في النصب والجر . وإنما قلبوها ياء حرصاً على البيان ، بخلاف المفرد ؛ لأن المفرد لا يجب قلبها [فيه] ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبيئه . ألا تراك إذا قلت : « ضرب موسى عيسى » وجب أن يكون « موسى » فاعلاً و « عيسى » مفعولاً ، فإذا قدمت المفعول وقلت : « ضرب عيسى موسى » .

(١) قطعة من حديث تمامه كما جاء في تفسير القرطبي ٢/٢٥٤ : « أول الوقت رضوان الله ، وآخره عفو الله » . وأخرجه الترمذي في سننه ١/١٥٤ - ١٥٥ من نحوه الأحوذى ، من حديث ابن عمر ، ولفظه : « الوقت الأول من الصلاة رضوان الله ، والوقت الآخر عفو الله » .

لم يجوز « ضرب عمراً زيد » لأنه يشبه الفاعل بالمفعول إذا قلت : « ضرب عيسى موسى » فتوضحه حين تصفه ، أو تؤكده ، أو تعطف عليه ، فقلت : « ضرب عيسى العاقل موسى » أو « ضرب عيسى نفسه موسى » أو « ضرب عيسى وزيداً موسى » . وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية ، لو قلت : « ضرب الزيدان العمران » وكان « الزيدان » مفعولين لم يجوز . فان وصفتهما فقلت : « ضرب الزيدان العاقلان العمران » لم يتضح ايضاً كما اتضح في المفرد ، فلم يكن الى ذلك سبيل بته إلا بقلب الألف ياء ، فقالوا : « ضرب الزيدان العمران » فلماذا جاءك الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس» .

وقد جاء نحو هذا الكلام في الكتاب الآخر ، ص : ٩٣٣ .

٥ - وجاء في « الكشف » ايضاً ، اللوح : ١/١٣٥ في قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يتقدرون على شيء من فضل الله) [سورة الحديد : ٢٩] :

« قالوا : التقدير : ليعلم أهل الكتاب ان لا يتقدرون على شيء من فضل الله ، و (لا) صلة زائدة ، وقيل : ليس بزائدة ، بل التقدير : لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابه - صلى الله عليه وسلم - على شيء من فضل الله ، فالضمير في (يتقدرون) ليس لأهل الكتاب ، و (أن) مخففة من الثقيلة ، ولهذا وصلت بـ (لا) . والمعنى : لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والمؤمنين لا يتقدرون على ذلك . [واذا لم يعلموا أنهم لا يتقدرون] فقد علموا أنهم يتقدرون عليه . أي ان آمنتكم كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ، فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه .

وقال ابو سعيد السيرافي : إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ؛ لأن قوله : (يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم • لئلا يعلم أهل الكتاب ...) أي : يفعل بكم هذه الأشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون أن ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرُونَ على تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا تحتاج إلى زيادة « لا » . اهـ

وهذا نحر ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ١٣٤ ، ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من « الكشف » . وقومت منه حرفين آخرين صحفها ناسخ « الكشف » أيضاً .

وفي الكتابين من هذا القيل أشياء كثيرة تغني الأمثلة السابقة عن التكرار بذكرها .

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهاها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهران أخريان .

أولاهما : أن الكتابين اتفقا في العبارة عن « المبني للمفعول » أو « لما لم يسم فاعله » بـ « المرتب للمفعول » وما أعرف ذلك في غيرهما . ومما جاء منه في « الكشف » قوله ، اللوح : ١/٤٢ في قوله تعالى : (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) [سورة آل عمران : ١٨١] - : « ... » وقرأ حمزة : (سَيَكْتُبُ) مرتباً للمفعول ... ، وقوله ١/٤٤ في قوله تعالى : (من بعد وصية يوصي بها أو دين) [سورة النساء : ١١ ، ١٢] - : « ... » وقرأ (يوصي) و (يوصى) . فمن قرأ : (يوصي) أي : يوصي الميت ، و (يوصى) بالفتح مرتب للمفعول ... ، وقوله ، ٩٩ : « ... » (يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رجال ...) [سورة النور : ٣٦ - ٣٧] فيمن قرأ مرتباً للفاعل يرتفع (رجال) بفعله . ومن قرأ : (يَسْبَحُ) مرتباً للمفعول فـ (رجال) يرتفع بفعل مضمر ، ويقف على (الآصال) وكأنه لما قال (يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) قيل : من يَسْبَحُ ؟ فقال : (رجال) أي يسبحه رجال ... ، وقوله ١/١١٠ في قوله عز وجل : (فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرّة أعين) [سورة السجدة : ١٧] - : د ... فاما من قال (ما أخفي لهم) مرتباً للمفعول فـ (ما) مبتدأ ، و (أخفي) خبر فيمن جعله استفهاماً . ومن جعله خبراً كان منصوباً بـ (تعلم) ... ، وقوله ١/١٣٦ في قوله تعالى (يوم القيامة يفصل بينكم) [سورة المتحنة : ٣] - : د ... (يفصل بينكم) مرتباً للمفعول ، و (يفصل) مرتباً للفاعل ، أي يفصل الله بينكم . ومن قال : (يفصل) مرتباً للمفعول فـ (بينكم) قائم مقام الفاعل ، ولم يرفعه لأنه جرى منصوباً في كلامهم

وانظر مثل هذا التعبير في الكتاب الآخر ، ص : ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٦١ ، ٨١٥ و ص : ١٧ ، ٣٠١ وقد جاء في الموضعين الأخيرين نحو ما جاء في « الكشف » في آيتي « النور » و « المتحنة » . وفي ثانيها سقط يستدرك بما نقلته عن « الكشف » .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك قوله في « الكشف » ، اللوح : ١/٩٣ : د ... ولكنها تحفى إلا على البزل الحذاق وقد جاء نحو هذه العبارة في عنوان الباب الحادي والثمانين من الكتاب الآخر ، ص : ٩٠٥ ، وذلك قوله : د ... وربما يشكل على البزل الحذاق وكذلك قوله في الكشف ، اللوح : ١/١٧ منكرأ على أبي علي اختلاف قولين له في مسألة واحدة : د ... ثم فارقاً فائره فذكر في التذكرة مامنع منه في الحجة ، ونحو هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ٥٧٨ من قوله : د ... وفارقاً فائراً أحدهم فقال ... ، وبهذا يتبين أن هذه العبارة التي جاءت فيه ص : ٣٧٩ : د ... فنار ثائر الزيادي ... ، صوابها « ففار فائراً الزيادي » . ومن ذلك أيضاً قوله في الكشف ١/٩٣ في أناس تسبوا بعض الحروف المروية عن ابن عامر الى اللحن : د ... وخفيت عليهم الخافية ... ، ومثل هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص ٤٢ من قوله :

« . . . وخفيت الحافية عليهم . . . » . ولذلك في الكتابين أشباه غير قليلة .
 ● والأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ « فارسهم »
 و « الفارس » ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

أما أولى الكنيتين فتكررت في مواضع شتى من « الكشف » منها قوله ،
 اللوح : ١٨ / ٢ : « . . . وجوز الأمرين فارسهم » وقوله ٦١ / ٢ : « . . .
 وأنكر هذا فارسهم وزعم . . . » وقوله ٧٤ / ٢ : « . . . فهذه درر أخرجها
 فارسهم من صدف الكتاب » وقوله ٨١ / ٢ : « . . . ولم يتم فارسهم الكلام
 هذا الإتمام » وقوله ٨٤ / ١ : « . . . ولم يتكلم فارسهم في ذا . . . » وقوله
 ٩٢ / ١ : « . . . وقال الناس ومعهم فارسهم » وقوله ٩٩ / ٢ : « . . . ثم أخرج
 فارسهم هذه الآية . . . » وقوله ١٠٠ / ١ : « . . . وقدره فارسهم . . . »
 وقوله ١٠٣ / ٢ : « . . . ووقع لفارسهم هنا أيضاً سوء التأمل في التلاوة . . . »
 وقوله ١٠٧ / ٢ : « . . . لم يجز عند فارسهم . . . » .

وقد جاءت الكناية عنه بذلك في الكتاب الآخر ، ص : ٧٩٠ ، ٧٩١ .
 وأما الكناية عنه بـ « الفارس » فجاءت في « الكشف » في قوله ، اللوح :
 ٧٤ / ٢ : « . . . والفارس فرق فيها الكلام في مواضع . . . » وقوله ١٠٠ / ١ :
 « . . . فقال الفارس . . . » وقوله ١٠٧ / ٢ : « . . . فقال الفارس هذا غلط
 . . . » وقوله ١٤٢ / ٢ : « . . . عن الفارس في التذكرة » .

ولم تأت هذه الكناية في الكتاب الآخر إلا في موضع واحد ، وذلك قوله
 ص : ٨٧١ : « . . . ذكره الفارس في الحجة » . وقد ذكر فيه بنسبته :
 « الفارسي » في مواضع كثيرة منها ص : ٤٢ ، ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ،
 ٧٤٨ وغيرها ، ويغلب على ظني أنها كانت في الأصل : « الفارس » فجعلها
 الناسخ : « الفارسي » .

ويشبه ما تقدم أن الكتابين اتفاقاً أيضاً في العبارة عن أعلام آخرين بغير

المشهور المتعارف . ومن ذلك أن أبا الفتح بن جني لا يذكر فيها إلا باسمه :
« عثمان » وأن القارئ الكوفي المشهور : حمزة بن حبيب ، أحد السبعة ، كثيراً
ما يذكر فيها بنسبته : « الزيات » وما أعرف ذلك في غيرهما .

فما جاء فيه ذكر « عثمان » في الكشف قوله ، اللوح : ١/١٧ : . . .
ألا ترى أن عثمان قال . . . وقوله ١/٩٣ : . . . فإذا نظرت إلى عثمان وقد
أخذ في تعداد الشواهد . . . وقوله ٢/٩٣ : . . . لأنهم [يعني القراء]
عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني ، والاستكثار من الروايات دون التحقيق كما
عني عثمان . . . وقوله ٢/١٠٣ : . . . وقد فرغ منه عثمان ولم يتجاسر على الإمام
بالحجة . . . وقوله ١/١٢٩ : . . . وإنما ذكرنا هذه القراءة وإن كانت شاذة
لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة . . . فهذا جولة مع عثمان في المختب .
ولهذه الأقوال فيه نظائر كثيرة .

وقد ذكر بذلك في مواضع شتى من الكتاب الآخر يسهل استخراجها من
فهرس الأعلام فيه .

وبما جاء فيه ذكر حمزة بـ « الزيات » في الكشف قوله ، اللوح : ٢/٧٩ :
« . . . والياء قراءة الزيات . . . » وقوله ١/١٠٩ : . . . ورفع (رحمة)
الزيات . . . وقوله ٢/١١٤ : . . . ويروى أن الزيات قال . . .
و . . . فتحو الياء عن آخرهم إلا الزيات . . . » .

وقد ذكر بنسبته هذه في الكتاب الآخر ، ص : ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ .
وقرن اسمه بها ص : ٧١٤ في قوله : « روي عن حمزة الزيات . . . » ومن
الغريب أن محققه لم يذكر « الزيات » في فهرس الأعلام ، ولا أدرج هذه
المواضع في جملة المواضع التي ذكر فيها « حمزة » .

● والأمر الثالث أن صاحب « الكشف » ينبز بعض أهل العلم بقوله :
« شارحكم » أيضاً ، ويتعامل عليه وعلى من يدعوه « الرازي » وينال منها على
نحو مانيل منها في الكتاب الآخر .

أما الرازي فعرض له في كلامه على قوله تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا) [سورة الانعام : ٧١] اللوح : ١/٥٥ - فوصفه بأن لا يميز له ، فقال : « . . . » وقيل : تقديره : كالذي استهوته [الشياطين] له أصحاب يدعونه الى الهدى حيران ، فيجعلون (حيران) حالاً من الهاء المجرورة باللام ، وهذا على قول سيبويه بمتنع ؛ لأنه لا يجوز « مررت جالساً بزيد » وأنت تريد : « مررت بزيد جالساً » . ولكن هذا الرازي ليس له تمييز يميز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبععت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر . ثم غمز قولاً آخر له ودمغه بالخطأ في كلامه على قوله تعالى : (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * ألا تعبدوا إلا الله إني لكم نذير وبشير * وأن استغفروا ربكم . . .) [سورة هود : ١ - ٣] - اللوح : ١/٦٨ - فقال : « . . . » وإجازة الرازي الوقف على لفظة (الله) هنا خطأ محض ؛ لأنه يتبدى بقوله : (وأن استغفروا ربكم) وليس في الكلام ما يتعلق به على زعمه .

وأهون مما تقدم أنه وصف قولاً له بالتعسف ، وذلك في كلامه على قوله عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن . . .) [سورة الأنعام : ٨٢] - اللوح : ٢/٥٥ - فقال : « . . . (الذين) : مبتدأ ، وصلت تنهي الى قوله (بظلم) . والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله : (بظلم) وجوزة الرازي على أن يكون (الذين) خبر ابتداء مضمر ، وهو تعسف عندي ، والصواب ما بدأتك به ، إلا أن يقدر (الذين) على قوله : (فأبي الفريقين أحق بالأمن) [٨١] فقيل : (الذين آمنوا) أي : هم الذين آمنوا ، فحيث يقف على (بظلم) . والأحسن ألا تحمله على الإضمار لقوله : (أولئك لهم الأمن) فكرر في الثاني لفظ (الأمن) . ولو لم يقل : (أولئك لهم الأمن) كان الحمل على الاول أحسن .

وذكره أيضاً في الكلام على قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى ([سورة طه : ١٥] - اللوح : ١/٨٤ - بما لا يخلو من تعريض بغفلته عن المعاني الدقيقة ، وذلك قوله : «... يروى عن الأخفش^(١) أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله : (أكاد) ثم يبتدىء ويقرأ : (أخفيها لتجزى كل نفس) ولم يذكر الرازي علة ذلك . وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله : (لتجزى) من صلة (أخفيها) لا من صلة (آتية) وكأنه قدر : إن الساعة آتية أكاد أظهرها ؛ ثم ابتداء وقال : أخفيها لتجزى... » وأما من نبذه بقوله : « شارحكم » فعرض له في موضعين - اللوح : ١/٨١ و ٢/١٠٣ - بما لا كبير قسوة فيه ، إلا أن حملته عليه في مواضع أخرى لم تكن بأخف وطأة من حملته على الرازي .

ومن ذلك أنه ذكره في كلامه على قوله تعالى : (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] - اللوح : ١/١٢٠ - فقال : « وقد جاء عن ابن كثير : (أفغير الله تأمروني) بتخفيف النون^(٢) على أنه حذف إحدى النونين ، كقولهم : (فم تبشرون)^(٣) [سورة الحجر : ٥٤] و (أنحاجوني في الله)^(٤) [سورة الأنعام : ٨٠] وقول عمرو :

(١) هو الأخفش الدمشقي ، هارون بن موسى أبو عبد الله التغلبي المعروف بـ «أخفش باب الجابية» . وكان شيخ القراء بدمشق ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة ٢٩٢ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ ، وبقية الوعاة ، ص : ٤٠٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، فإن تخفيف النون في هذا الحرف قراءة نافع من السبعة ، وبذلك قرأ أبو جعفر ، واختلف فيه عن ابن ذكوان . وأما ابن كثير فقرأ بالتشديد . انظر التيسير ، ص : ١٩٠ ، والنشر ٢/٣٤٨ ، والبحر المحيط ٧/٤٣٩ .

(٣) يعني في قراءة من خفف النون وكسرهما ، وهي قراءة نافع . انظر التيسير ، ص : ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

(٤) يعني في قراءة من خفف النون أيضاً ، وهي قراءة نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ، وبذلك قرأ أبو جعفر أيضاً . انظر التيسير ، ص : ١٠٤ ، والنشر ٢/٢٥٠ .

[تراه كالثغام يُعلّ مسكا] يسوء الفاليات إذا فليني

أي : فليني . وأنكر هذه القراءة شارحكم . ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كتاب^(١) الأئمة والعلماء . ومثل هذا إذا أنكر شهد ببلادة منكرة وعماء عن الحق ، .

وذكره ايضا في الكلام على قوله تعالى : (إنكم لفي قول مختلف • يؤفك عنه من أفك) [سورة الذاريات : ٨-٩] - اللوح : ١/١٣٠ - فقال : « قيل : يؤفك عن الحق والصواب من أفك » ، فدل ذكر «القول المختلف» على ذكر «الحق» فجازت الكناية عنه . ونحذلق شارحكم فقام وقعد ، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه ، فزعم انه يعود الى «القول المختلف» وأن المعنى فيه أن «عن» هنا ليست بمنزلتها في قوله : «صرفته عن كذا» وإنما المعنى أنه أتى من أفك عن جهة القول المختلف ، أي ما وقع به عن هذه الجهة . قال : والمفعول الذي يقتضيه (أفك) [محذوف] أي : أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه . ولم يدر ان الفعل لا يتعدى بحرفي جر متفقين ، فوقع في هذا الخطأ . والانسان اذا اراد ان يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ . وهو موصوف بهذه الصفة . وكثيراً ما يقع له من إطالته وتحسين عبارته في شيء^(٢) يفسد بأدنى نظر ، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر الجاهل القدم الذي لا يتأتى له النظر في دقائق العربية .

وقد غمز كلا الرجلين وغمز معها غيرهما من أهل العلم ايضاً في مواضع أخرى سيأتي ذكرها في تحقيق المعنيين بذلك .

● وأما الأمر الرابع فمن أبينها دلالة . وذلك أن صاحب «الكشف» . أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب

(١) كذا في الأصل ، بالإفراد . ولا يعدم وجها .

(٢) كذا في الأصل ، وأظن «في» مقحمة . ولا أستبعد أن يكون الصواب «على

إطالته ...» بدل «من إطالته ...» ايضاً .

الآخر بما يدل على أنها من كتب صاحبه ايضاً ، بل ان عبارات الاحالة عليها في كلا الكتابين كثيراً ما تكون متطابقة او متقاربة . وجملة ذلك اربعة كتب ، وهي : الخلاف ، والمختلف ، والاستدراك ، والبيان . وهذه مواضع الاحالة عليها فيها ، ونص ما جاء في كل منها .

أما الخلاف « ف جاء في الاحالة عليه في الكشف » ، اللوح : ١/٣٨ :
 « ... » وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا ... » ، و ١/٩٢ :
 « ... » وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف ، و ٢/١٣٨ : « ... » وقد استقصينا هذا في الخلاف .

وجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٤٧٧ : « ... » وقد ذكرنا وجه كل في الخلاف ، ص : ٦٥٥ : « ... » وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف مستقصى ، [كذا ، ولعل الصواب : مستقصاة] وص : ٦٥٨ : « ... » وقد استقصينا هذا في الخلاف ، ، وجاء فيه ص : ٦٠٨ : « ... » وقد استقصينا الخلاف في هذا ... ، وأظنه خطأ من الناسخ صوابه مثل ما جاء ص : ٦٥٨ ايضاً .

وأما « المختلف » فأحال عليه في الكشف ، اللوح : ٢/١٣٤ بقوله : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » .

وجاء في الاحالة عليه في الكتاب الآخر ، ص : ١٢٨ ، « وقد ذكرنا حجاج هؤلاء في المختلف ، وص : ١٥٩ : « ... » وقد ذكرته في المختلف » .

وأما « الاستدراك » فأحال عليه في الكشف بهذا الاسم في اللوح : ١/٨١ بقوله : « ... » وقد ذكرنا [كذا ، ولعل الصواب : ذكرنا] تينك الآيتين في الاستدراك ، ، وفي اللوح : ٢/١٤١ بقوله : « ... » وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك ، ، وأحال عليه باسم « المستدرك » في اللوح : ١/٦٩ قال : « ... » وقد ذكرناه في المستدرك » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٤٠ بقوله : « ... » وقد بيناه في

الاستدراك ، وقرنه ، ص : ٦٨٤ بـ « البيان » فقال : « ... وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وذكره باسم « المستدرك » ص : ٨٣٥ قال : « ... وقد ذكرنا في المستدرك ان هذا ... » .

وأما « البيان » فجاء في الإحالة عليه في الكشف : اللوح : ١/٢٥ : « ... وفيه حديث بطول لا يتسع هذا الموضع له ، وقد ذكرته في البيان و ١/٤٢ : « ... والكلام مع أبي علي بطول ، ذكرته في البيان ، و ١/٦٨ : « ... وإن اردت البيان فعليك بكتاب البيان ، و ٢/٧١ : « ... وقد يطول الكلام في هذا ، فقد ذكرناه في البيان ، و ١/٧٣ : « ... وقد فسرنا هذه اللفظة في اول كتاب البيان ، و ١/١٢٦ : « ... ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها ... » ، و ٢/١٢٦ : « ... وقد تقدم هذا في البيان » . وذكره ، اللوح : ١/١٢٠ باسمه الكامل ، قال : « ... [ذكرت] ما في هذا في البيان في شواهد القرآن » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٧٩ بقوله : « ... وقد نهيتك على الابيات في البيان » . وقد تقدم انه احال عليه ص : ٦٨٤ مقروناً بـ « الاستدراك » .

وما أظني بعد غالباً اذا ما زعمت ان هذا الدليل وحده كاف للقطع بأن مؤلف « الكشف » هو مؤلف الكتاب الآخر ، بله ما قدمت من أدلة وتضافرها على تأكيد هذه الحقيقة .

أحمد راتب النفاخ

مختصر معجم الأضداد^(*)

الدكتور حسين علي محفوظ

معرفة الأضداد من الفنون اللغوية المهمة التي عني بها علماء اللغات حديثاً ؛
لذا خصّرها - في كتب الأساليب ومرشد التعبير - بـ «زيد الرعاية» ، وصرفوا
مهمتهم إلى حصّرها ، واستنفدوا جهدهم في جمع شملها ، وقد تعودوا أن يستودعوها
معجميات المترادفات .

ففي الإنكليزية - مثلاً - كتاب « Pitman » ومعجم « Josevh Devlin »
للمترادفات والأضداد . وفي الألمانية رسالة شلتس وكريسباخ « Schulz Griesbah » .
وقد نبّه طائفة من اللغويين العرب - أحياناً - على أضداد الكلمات ؛ تعريفاً ،
أو توضيحاً ، أو تمييزاً ، أو إشارةً ، أو استطراداً .

فالتقيض - عند أبي هلال العسكري - بما يعرف به الفرق بين المعاني
وأشباها ، فالفرق بين الحفظ والرعاية ؛ أن تقيض الحفظ الإضاعة ، وتقيض
الرعاية الإهمال .. الخ والأضداد منتشرة استطراداً في معاجم اللغة ، مبثوثة
عرضاً في دواوين الأدب وكتب العلوم .

وقد حفظ القرآن المين - كتاب الله المنير الذي نزله تبياناً لكل شيء -
طائفة مباركة من الأضداد ، ففي آياته البيّنات : الغداة والعشي ، وأمر القول
وجهر به ، وإسالك وتسريع ، والموسع والمقتصر . الخ . والعربية - من بعد -
عيال القرآن العظيم وكل شيء عندنا من عنده .

(*) عرف المؤلف بمعجم الأضداد في بحثه المنصل « معجم الأضداد » في الجلسة
العاشرة من جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ الدورة ٣٩ ، في ٢٤/٢/١٩٧٣
وقد اكتفى في هذه المقدمة بطرف من ذلك البحث .

وفيما سمعت وقرأتُ وحفظت ورويتُ ورويتُ من الحديث الشريف قدّر ذلك تقريباً ؛ مثل : مشى اليقندمية ومشى القهقري، والحوّز والكتّوز والعثرة والغثرة ، والعجّز والكبّس . . وعشرات أمثالها من جوامع الكلم التي لم يسبق إلى لفظها، ولم تفتزع من قبله ، وفي نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - نحو من ألفي كلمة من بدائعه ونواصحه، التي جمع بها بين الأضداد، وألف بين الأشتات . فقد سلك منهاج الرسول - ﷺ - وبهواه اقتدى .

وفي حديث للعقل وجنده والجهل وجنده ، الذي رواه جماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ؛ المتوفى سنة ١٤٥ هـ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السادس من أئمة أهل البيت - خمسة وسبعون .

وذكر أبو حيان التوحيدي ؛ المتوفى سنة ٤١٤ هـ - في كتاب الإمتاع والمؤانسة - في حديث الليلة التاسعة ما يكاد يشابه هذا .

ثم إن الأضداد مستعملة كثيراً في اصطلاحات العلوم ، والمواضع ، ففي علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، والحكمة ، والتصوف ، والمنطق ، وغيرها مئات الأمثلة والشواهد .

لكن أشياخ اللغة - قديماً وحديثاً - لم يولّوا هذا النوع من الألفاظ المتضادة عناية خاصة إلاّ ما تعرض له بعضهم على طريق الاستطراد ، أحياناً ، وعلى طريق الإطراف أحياناً آخر .

وبمقدار إعراض الأدباء العرب وصدّهم عن جمع الألفاظ المتضادة ؛ أو سعوا الكلمات التي تقع على الشيء، وضده إحاطة واستقصاء. فالأضداد عندهم أن تكون لفظة واحدة لشيء وضده .

وقد جمع تلك الألفاظ الدالة على الضدين نفر من أفاضل أهل اللغة وقصروا عليها تأليفاتهم في كتب سموها « الأضداد » ؛ منهم : قطرب ، والأصمعي ، وأبو عبيدة ، والتوزي ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وعبيد ابن

ذكوان ، وأبو بكر ابن الأنباري ، وابن درستويه ، وأبو الطيب اللغوي ، وابن الدهان النحوي ، وكمال الدين أبو البركات الأنباري ، والصغاني ...
أما كتابي « قاموس الأضداد » - وهو رأس ما صنت في اللغة ، وأفضلها ، وأول المعجمات الحثة المحبة إليّ من كتب اللغوية - فلقد حاولت أن أجمع فيه الألفاظ المتضادة ، فتصفحت معاجم اللغة المحيطة ، وقلبت كتب الأدب ، واستقرت آثار الكتاب ، وقرأت رسائل العلوم ، وقيدت كل ما أصبت - في أثناء ما وقع إليّ من تلك التأليفات - من الأضداد ، وهي ألف ؛ كان معجم الأضداد المختصر - هذا - أساسها ؛ إذ اقتضت فيه على ذكر ما تمس الحاجة إليه من الألفاظ .

وقاموس الأضداد هو أول معجم للأضداد في اللغة العربية ، ولعلها أول لغة يعمل لها مثل هذا المعجم .

فلذا صحّ أنه لم يسبقني إلى جمع مثله أحد ، وإذا صحّ أني أول من طرق هذه الجادة ؛ فالإغضاء والإغماض أول ما أرجو ، والعفو والصفح ما ابتغي ، والتقويم والإصلاح كل ما أريد ، فقد يتعثر ذو البداية ، ويقع في الخطأ المفتوح ، ويزلّ عن الجدد الرائد .

وربما اعترض من يمنع عن استعمال لفظ « الأضداد » في غير المعنى المنقول الاصطلاحي وهو دلالة اللفظ الواحد على المعنيين المتضادين .

وحجتي العرف العام ، والقياس ، والاستعمال ، والنقل ، والدلالة اللفظية الوضعية ، فالأضداد - لغة - جمع الضد ؛ بمعناه اللغوي الوضعي الحقيقي . وقد استعمله كذلك الممزداني - المتوفى سنة ٣٢٠ هـ - وحمزة ومن سلك نهجها وطلع نهبها .

ثم إن الناس - غير خاصة اللغويين - لا يعرفون من معاني لفظ الأضداد - متى أطلق - إلا المعنى الموضوع له ، ولا يكادون يتصورون في الخارج غير هذا المفهوم .

- أ -

الاحسان - الاساءة ، الخذلان	الآجل - العاجل
أحسن - أساء	الآجلة - العاجلة
الأحمر - الأبيض	الآخر - الاول
الأحمق - الكيتس	الآخرة - الأولى
اختتم - افتتح	الآفة - الصحة
الاختصار - الاكثار	الآمر - الناهي
الأخذ - الترك	الآنف - البادي ، السالف
الأخرق - الرفيق	الاباحة - الحظر
الأخضر - الأسود	الأبعد - الأقارب
أخطأ - أصاب	الابتداء - الانتهاء ، العاقبة ، المنتهى
الإخفاء - الإبداء	الابداء - الاخفاء
أخفق - نجح	الابرام - النقض
الإخلاص - الشرك ، النفاق	أبطأ - أسرع
الأخير - الأول	الابطاء - الاسراع ، السرعة
الإدبار - الإقبال	الابكاء - الاضحاك
أدبته - عظّمته	الأبكم - الفصيح
أدبر - أقبل	الأبيض - الأحمر ، الأسود
الإدراك - الفوت	الاتصال - الانفصال
الأدنى - الأكبر	الاثبات - النفي
الإذاعة - التقية	أثبت - محاه
الإذلال - الإعزاز	أحبه - كرهه
الإرادة - الكراهة	الاحتياج - الاستغناء
الارتحال - المقام	الاحجام - الاقدام

الارتفاع - الانحدار	الاستغناء - الاحتياج
ارتفع - انحدر	الاستقامة - الاعوجاج
الارتياح - الثقة	الاستقبح - الاستحسان
الأرذال - الأشراف	الاستقبال - الاستدبار ، المضي
الإرسال - الإمساك	الاستقرار - الانزعاج
الأرض - السماء	الاستكبار - الاستسلام ، الاستغفار
الإرضاء - الإشكاء	الاستماع - الإشارة
أرضى - أغضب	الاستمساك - الاسترسال
الإرغام - الانعام	استنصحه - استغشه
الإرواء - التعطيش	الاستكاف - الدعاء
الأروى - النعام	الاستواء - التفاوت
أساء - أحسن	الأمر - الفك
الإساءة - الإحسان	الإسراع - الإبطاء
استثقل - استخف	الامراف - الاقتصاد ، القصد
الاستحسان - الاستقبح	أسرع - أبطأ
الاستحلال - الورع	الأسفل - الأعلى
استخف - استثقل	أسفل سافلين - أعلى عليين
الاستدبار - الاستقبال	أسهر - نؤم
الاسترسال - الاستمساك	الأسود - الأبيض ، الأخضر
الاستسلام - الاستكبار ، الامتناع	الإشارة - الاستماع
الاستصلاح - الاستفساد	اشتد - ضعف
الاستفساد - الاستصلاح	الأشرار - الحيار
استغث - استنصحه	الأشراف - الأرذال
الاستغفار - الاستكبار ، الاغترار	الإشكاء - الإرضاء
استغاث - استرق	الإشكال - الإيضاح

الإعطاء - الحرمان ، المنع	أصاب - أخطأ
أعطى - سأل ، منع	الإصباح - الإمساء
الإعلان - الكتمان	الإصرار - الإقلاع ، التوبة
أعلى - أسفل ، دون	الأصغر - الأكبر
أعلى عليين - أسفل سافلين	الإصلاح - الإفساد
الأعمى - البصير	الأصلع - الأفرع
الاعوجاج - الاستقامة	أصيلاً - بكرة
أعيا - نشط	الإضاعة - الحفظ
الاغترار - الاستغفار	الإضحاك - الإبكاء
الإغرار - الكف	الإضممار - الإظهار
أغريته - خيته	الإطالة - الاقتصار
أغضب - أَرْضَى	الإطلاق - الحبس ، الوثاق
أغمد السيف - سلّه	الإظفار - الحذلان
الأفتاء من الإبل - المسان	الإظهار - الإضممار ، الكتمان
افتتحه - اختتمه	أظهر - كتم
الأفرع - الأصلع	الاعتدال - الانحراف
الإفساد - الإصلاح	الاعتراف - الجعود
الإفشاء - الكتمان	الاعتقال - التخلية
الأقارب - الأبعد	الأعجاز - الهوادي
أقام - أقعد	أعجم الكتاب - أعربه
الإقامة - السرعة ، الظعن	الإعدام - الإيجاد
الإقبال - الإدبار	الإعذار - الإنذار
أقبل - أدبر	أعرب الكتاب - أعجمه
الاقتصاد - الإصراف	أعرض - عطف
الاقتصار - الإطالة	الإعزاز - الإذلال

الإقرار - الجحود	الانتهاء - الابتداء
أقعد - أقام	الانثناء - العزم
الإقلاع - الإصرار	الانثى - الذكر
الأكبر - الأدنى ، الأصغر	الانحدار - الارتفاع
الإكثار - الاختصار ، الاقتصار	انحدر - ارتفع
الإكرام - الإهانة	الانحراف - الاعتدال
أكرمته - لته	الانحطاط - الرفعة
الأكل - الشرب	الإنذار - الإعذار
الإلف - الملل	الانزعاج - الاستقرار
الإلفة - الشتات ، الفرقة	الإنس - الجن
الألوف - الملول	الأنس - الوحشة
الأمام - الخلف ، الورا	الإنسان - البهيمة
الأمانة - الحياة	الإنسي - الوحشي
الامتناع - الاستسلام	الانصاح - الحياة
الأمر - النهي	الانصاف - الظلم
الأمرد - الملتحي	الانعام - الانتقام ، الارغام
الإمساء - الإصباح	الانفاق - الغم
الإمساك - الإرسال ، التسريح	الانفصال - الاتصال
الأمن - الخوف	الانقطاع - الدوام
الأمنة - الخوف	الانكار - العرف ، المعرفة
الأمة - الحرّة	الانوار - الظلم
الأمين - الخائن	الاهانة - الاكرام
الاناة - العجلة	الاهمال - الرعاية
الانتعاش - التعس	الأوامر - النواهي
الانتقام - الإنعام ، الصفح	الأوج - المبروط

الأول - الآخر	الايضاح - الاشكال
الاياب - الذهاب	أيقن به - شك فيه
الايجاب - السلب ، النفي	الايمان - الكفر
الايجاد - الاعدام	الايمن - الايسر
الايحاش - الالئاس	الالئاس - الالئاش
الأيسر - الالئمن	

- ب -

البادي - الآتف ، التالئ ، الالالال	البروءة - الالاراءة
الباءة - الالالال	بطل - قبض
الباء - الالاراءة	بطل الرزل - الالار
البأس - الرالال	البشائة - الالالال ، الالبوس
بشس - نعلل	البشئر - الالئر
البؤئس - الاللعل ، الاللعل	البصئر - الالعلئ ، الالئر
البؤسئ - الاللعلئ	البصائرة - الالعلئ
الباطل - الال	البطاء - الالعل ، الالال
الباطن - الالال	بطؤ - سراع
البئغل - الالال	البطن - الالال
البءاءة - الالال	البطئء - الالراع
البوء - الالل	البعااء - الالال
البراءائن - الالال الالال	البعااء - الالال ، الالال
البوبر - الالال	بعاء - الال
البوء - الالاراءة	بعض - الال
البواء - البالر ، الالال	البعااء - الالال
البئر - الالال	بغااة - الالال

البهيمه - الإنسان	البغض - الحُب
البياض - السواد	البقاء - الفناء ، النفاذ
البيان - العيب	البيكر - الفارض
البيضان - السودان	بُكره - أصلاً ، عشيّاً
البيع - الثرى	البلاده - الذكاء
الين - الشكل	البلوى - العافية
	البلى - النشوء

- ت -

التجشع - التفرّق	التأين - التقريظ
التجميع - التفريق	التأجيل - التعجيل
التجهّم - البشاشة	تأخّر - تقدّم
التعاب - التباغض	التأخير - التقديم
تحت - فوق	التؤدة - العجولة
التحريض - التثبيط	التأريب - النشاط
التحريم - التحليل	التالد - الطارف
التحليل - التحريم	التالى - البادي
التخصيص - التعميم	التأنيث - التذكير
التخفيف - التثقل	التباغض - التعاب
التخلية - الاعتقال ، الحبس	التبذير - التقدير
تدابروا - تعاونوا	التبعيد - التقريب
التذكير - التأنيث	التبييض - التلويد
الترح - الفرح	التثبيط - التحريض
الترغيب - الترهيب ، التزهيد	التثقل - التخفيف
الترك - الهند	التجبر - التسليم

التعميم - التخصيص	الترهيب - التروغيب
التفاوت - الاستواء	التزهيد - التروغيب
التفرق - التجمع	التسريع - الإمساك
التفريق - الازدحام ، التجميع ، الجمع	تسطيح القبر - تسنيم القبر
التفكير - السهر	التسليم - التجبر
التقاطع - التواصل	تسنيم القبر - تسطيحه
التقحم - التوقّي	التسويد - التبييض
التقدم - التأخر	التحريف - الحقيقة
التقدير - التبذير	التشديد في الأمر - الرخصة فيه
التقديم - التأخير	التصادق - التكاذب
التقريب - التباعد	التصديق - التكذيب
التقريظ - التأين	التصريح - التعريض
التقى - الحسد	التصعيد - التصويب
التقي - الفاسق	التصويب - التصعيد
التقية - الإذاعة	التضييق - التوسيع
التكاذب - التصادق	التطاؤل - الخضوع
التكذيب - التصديق	التعاسر - التياسر
التكلف - الطبع	تعاونوا - تدابروا
التلذذ - التندم	التعب - الراحة
التلبد - الطريف ، المطرف	التعجيل - التأجيل
النمام - النقصان	التعريض - التصريح
التنبه - الغفلة	التعزية - التهنة
التندم - التلذذ	التعس - الانتعاش
التهاون - المحافظة	التعير - التيسير
التهتك - العفة	التعمد - الخطأ

التوقي - التقحم ، التهور	التهنية - التهزية
التوكل - الحرص	التهور - التوقتي
التياسر - التعاصر ، التيامن	التواصل - التقاطع ، القطيعة
التيامن - التياسر	التواضع - الكبر
التيسير - التعسير	التوبة - الاصرار
	التوسيع - التضيق

- ث -

الثقة - الارتباب ، الحائن	الثابت - المذبذب
الثقل - الخفيف	الثبات - الزوال
الثلب - المدح	ثبّت الرجل - أثبته
الثواب - العقاب	الثخين - الدقيق ، الرقيق
	الثقل - الخفة

- ج -

الجذب - الحصب	الجانح - الشبعان
الجدّة - المزح ، الهزل	جار - عدل
الجديد - الخلق ، العتيق	البيان - الشجاع
الجرأة - الرهبة	الجبر - الاختيار ، القدر
الجزء - الكل	الجبرية - القدورية
الجزر - المد	الجليل - السهل
الجزع - الصبر	جين - جسر
الجزل - الركيك	الجين - الشجاعة
جسر - جين	الجحد - الاثبات
الجسم - الروح	الجحود - الاعتراف ، الاقرار

الجسم - الدقيق	الجن - الإنس ، الملائكة
الجفاء البر ، اللطف	الجنة - النار
الجلالة - المهانة	الجنوب - الشمال
الجلوس - القيام	جهد - قصر
الجلي - الخفي	الجهر - الهمس
الجماعة - الفرقة ، الواحد	جهرة - بغة
جمد - ذاب	الجهل - العلم
الجمد - الذوب	الجودة - الرداءة
جمع - فرق ، قطع	الجور - العدل ، القصد
الجمع - التفريق	الجوع - الشبع
الجميع - المتفرق	الجوهر - العرض

- ح -

الحائل - الحامل	الحدة - الكلال
الحادث - السابق	الحديث - القديم
الحاد - الكمال	الحذر - الغفلة
الحار - البارد	الحراة - البرودة
الحاضر - البادي ، الغائب	الحرام - الحلال ، الحيل
الحاضرة ، البادية	الحرق - البرد
الحامض - الحلو	الحشر - العبد
الحامل - الحائل	الحشرة - الأمة
الحب - البغض	الحرص - التوكيد ، القناعة
حببت اليه الشيء - كرهت اليه الشيء	الحركة - السكون
الحبس - الاطلاق ، التخلية	الحرمان - الإعطاء
الحديث - القعس	

الحكمة - الهوى	الحزم - العجز
الحلال - الحرام	الحزن - السرور ، الفرح
الحلاوة - المرارة	الحزن - السهل
الحل - العقد	الحزونة - السهولة
الحل - الحرام	الحسد - التقى
الحليم - السفه	الحسن - القبح
الحلو - الحامض ، المر	الحسن الرديء ، القبيح
الحليم - الحقود	محسن الحال - سوء الحال
الحمد - الذم	الحسنة - السيئة ، القبيحة
الحق - العقل ، الكياسة ، الكيس	الحسنى - السوأى
الحور - الكور	الحضارة - البداوة
الحياء - القحة	الحضر - البدو
الحياة - الممات ، الموت	الحضور - الغيبة
الحيض - الطهر	الحظر - الإباحة
الحيوان - الموتان	الحفظ - الإضاعة ، النسيان
الحي - الميت	حفظه - صرفه
الحية - السمكة	الحقد - العفو
الحية - وقاح الوجه	الحق - الباطل
	الحقيقة - التسويف ، المجاز

- ح -

الخافية - العلانية	الخائن - الثقة
الخالي - الملائن	الخاذل - الناصر
الحامل - الفاضل ، النابه ، النبیه	خاشنه - لاينه
الحبث - الطيب	الخاصة - العامة

الحبيث - الطيب	الحفي - الجلي
الختورة - الرقة	الحلاء - الملاء
الخذلان - الإحسان ، الاظفار ، النصره .	الحلاعة - الوقار
الخرج - الدخل	الحلاف - الميثل ، الموافقة ، الوفاق
الخرق - الرفق	خلطه - انتقاء
الخروج - الدخول	الحلف - الأمام ، القدام
الخریف - الربيع	الحلّاق - الجديد
الحصر - الرباح	الحلود - الزوال
الحصران - الرباح	الحلي - الشعبي
الحسيس - النبيل	الحمير - الفطير
الحشن - اللين ، الناعم	الحوف - الأمن ، الأمانة ، الطمأنينة
الحشوع - العجب	الطمع .
الحشونة - اللين ، الملاسة ، الملوسة	خياره - رديته ، رذاله
الحصب - الجذب	الحيار - الأشرار
الحضوع - التطاول	الحيانة - الأمانة ، الإنصاح
الخطأ - التعمد ، الصواب ، العمد	الحية - الظفر
الحفة - الثقل ، الوقار	الحير - الشر
الحفيف - الثقيل	

- د -

الداء - الدواء	الدخول - الخروج
الداخل - الخارج	دعا - زجر
دافع - لاین	الدعاء - الاستكاف ، الزجر ، الطرد
الدبر - القبل	الدعموص - العقرب
الدخل - الخرج	الدقاق - الغليظ

الدنيا - الآخرة ، العليا	الدقيق - الثخين ، الغليظ
الدواء - الداء	الدماثة - الكزازة
الدواعي - الصوارف	دنا - بعد
الدوام - الانقطاع	الدينس - الطاهر
دون - فوق	الدينو - البعد

- ذ -

الذل - العيز	ذاب - جمد
الذيلة - العيزة	ذات الشمال - ذات اليمين
الذلول - الصعب	الذكاء - البلادة
الذم - الحمد ، المحمدة ، المدح	الذكر - الانثى
الذنب - الرأس	الذكر - السهو ، النسيان
الذهاب - الاياب ، المجيء	الذكورة - النسيان
الذوب - الجند	الذكرى - النسيان
	الذكي - الابله

- د -

الرجال - النساء	راح - غدا
الرجل - المرأة	الراحة - التعب ، النصب
الرحمة - القسوة	الرأس - الذنب
الرخاء - البأس ، الشدة	الرأفة - الغلظة
الرخاوة - الصلابة ، المتانة	الرباح - الخسر ، الخسران
الرخص - الغلاء	الربيع - الخسران
الرخصة في الامر - التشديد فيه	الربيع - الحريف
الرخوة - الصلبة	الرتق - الفتق
الرخيص - الغالي	الرجاء - الخوف ، القنوط ، اليأس

الرداءة - الجودة	الرق - العتق
الرد - القبول	الرقعة - الحثورة ، الصفاقة ، الفظاظة ، الغلظة
الردال - الكرائم	الرقيق - الثخين ، الغليظ
الرشاد - الضلال ، الغي	ركب الباطل - ركب الحق
الرشد - العمى ، الغي	الركون إلى - النفور عن
هو لرشدة - هو لزنية	الرغبة - الجرأة ، الرغبة
الرضا - السخط ، الغضب	الرواح - الصباح ، الغدو
الרטب - اليابس ، اليبس ، اليبس	الرواج - الكساد
الروطبة - اليبوسة	الروادف - الرواهن ، الودائع
الرعاية - الإهمال	الرواهن - الروادف
الرغبة - الرهبة ، الزهد	الروح - الجسم
الرفع - الوضع	الروم - الفرس
الرفعة - الانحطاط ، الضعة	روي - عطش
الرفق - الحرق ، العنف	الروية - البديعة
الرفيع - الوضع	الري - العطش
الرفيق - الآخرق	الريان - العطشان

- ز -

زاد - نقص	الزوال - الثبات
زجر - دعا	الزوج - الفرد
الزجر - الدعاء	الزيادة - النقصان ، النقيصة
الزنج - البربر	الزيارة - المجران
هو لزنية - هو لرشدة	الزئين - الشين
الزهد - الرغبة	

- س -

السعة - الضيق	ساءه - سرّه
السعود - النحوس	السافل - العالي
السعودة - النحوسة	السائف - الآتف ، الحادث ، المؤتلف
السفالة - العلو	السالم - الملدوخ
السفاهة - الحلم	الست - الجارية
السفر - الطمأنينة	الستر - الكشف
السفل - العلو	السفهاء - البخل
سفل الدار - علو الدار	السيخط - الرضا
السفه - الحلم	سخنة العين - قرّة العين
السقول - العلو	السخي - البخل
السقم - البرء ، الصحة	سدّد رحمه - عرض رحمه
السقيم - الصحيح	السدي - اللحمة
سكت - تكلم	السرّ - العلانية ، العلن
السكران - الصاحي	السرّاء - الضراء
سكنت النار - حميت	سرّه - ساءه ، ضرّه
السكوت - الكلام ، النطق	السرطان - العضابة
السكون - الحركة	سرّع - بطّؤ
السكينة - العرامة	السوء - الإبطاء ، البطء
السلامة - البلاء ، العطب ، الهلاك	السرف - القصد
سلامة الغيب - المماكرة	السرور - الحزن
السلحفاة - القنفذ	السريع - البطيء
السلف - الخلف	السعادة - الشقاء ، الشقاوة ، الشقرة ،
سلف - سبق	النحوسة .
سلّ - أغمد	السعد - النحس

السهولة - الحزونة ، الصعوبة	السلو - الوجد
السوابق - اللواحق	السماء - الأرض
السواد - البياض	السماح - الشح
السوالف - العواطف	السمكة - الحية
السوأي - العسنى	السمن - الهزال
السودان - البياض	السمين - المهزول ، الهزيل
السوقة - الملك	السمينة - المهزول
السيئة - الحسنة	السهل - الجبل ، الحزن ، الصعب
السيد - العبد	السهو - التفكر ، الذكر

- ش -

الشديدة - الضعيفة	الشاب - الشيخ
الشرب - الأكل	الشاكر - الكفور
الشر - الخير	الشؤم - اليمن
الشرف - الهبوط	الشاهد - الغائب
الشرق - الغرب	الشبع - الجوع
الشرك - الاخلاص ، الايمان	الشبعان - الجائع
الشر - العفاف ، القناعة	الشتاء - الصيف
الشري - البيع	الشتات - الألفة
الشريف - الوضع	الشجاع - الجبان
الشفع - الوتر	الشجاعة - الجبن
الشغل - البطالة	الشجي - الحلي
الشقاوة - السعادة	الشح - السباح
الشقرة - السعادة	شدة - أرخاء
الشقي - العسيد	الشدة - الرخاء
شك - أيقن	الشديد - اللين

الشك - اليقين	الشمس - القمر
الشكر - الكفر ، الكفران	الشيخ - الشاب
الشكران - الكفران	الشیطان - المآثم
الشكل - البين	الشين - الزين
الشمال - الجنوب ، اليمين	

- ص -

الصاحب - السكران	الصدور - الأعجاز
الصادق - الكاذب	الصديق - العدو
الصارم - الكهام	الصعب - الذلول ، الهين
الصابي - الكدر	صعد - نزل
الصالح - الطالح	الصعوبة - السهولة
الصالحة - الطالحة	الصغار - الكبير
الصباح - الرواح ، المساء	الصغار - الكبار
الصبح - الليل	الصغير - العظم ، الكبير
الصبر - الجزع ، العجلة	الصغير - الكبير
الصبر - الغبوق	الصفاء - الكدر
الصبور - الجزوع	الصفاقة - الرقة
الصبية - العجز	الصفح - الانتقام ، العتاب
الصحة - الآفة ، السقم ، العلة ، المرض	صفى - كدر
الصحيح - السقيم	الصفو - الكدر
الصداقة - العداوة	الصفيق - الرقيق
الصدر - العجز	الصلابة - الرخاوة
الصدر - الورود	الصلاح - الفساد
الصدق - الكذب	الصلة - القطيعة

صون الحديث - النسيمة
الصيف - الشتاء

الصمت - النطق ، الهذر
الصواب - الخطأ

- ض -

الضعف - القوة ، المتانة
الضعة - الرفعة
الضعيف - القوي
الضلال - الرشاد ، الهدى
الضم - البث

الضائن - الماعز
الضار - النافع
الضائن - المعز
الضرب - النون
الضد - المثل

الضوء - الظلمة ، الضياء
الضياء - الظلام ، الظلمة
الضيقة - السعة
الضياء - النور
الضيقة - الواسع ، الواسع

ضر - سر
الضر - النفع
الضراء - السراء
الضرير - البصير
ضعف - قوي

- ط -

الطمع - اليأس
الطهر - الحيض
الطوع - الكره
الطول - العرض ، القصير
الطويل - القصير
الطيب - الخبيث
الطيش - الأناة ، الوقار
الطيب - الخبيث ، الكريه

الطاعة - المعصية
طال - قصر
الطارف - التالد
الطالع - الغارب
الطاهر - الدنس ، النجس ، الوسخ
الطبع - التكلّف
الطريف - التليد
طلع - غاب
الطمأنينة - الخوف ، السفر

- ظ -

الظلمة - الضوء ، الضياء ، النور	الظاهر - الباطن
الظن - اليقين	الظعن - الإقامة ، المقام
الظاهرة - البطانة	الظفر - الحية
ظهر - استتر	الظلم - الإنصاف ، العدل
الظهر - البطن	الظماء - الضياء

- ع -

العُجب - الحشوع	العائد - البادي ، المعقب
العجز - الحزم ، القدرة	العاجز - القادر
العجز - الصدر	العاجل - الآجل
العجل - البطء	العاجلة - الآجلة
العجلة - الأناة ، البطء ، التؤدة ، المهل	العافية - البلوى ، العلة ، المرض
العجم - العرب	العاقبة - الابتداء
العداوة - الصداقة ، المحبة ، المودة ، الولاية	العاقر - الولود
العدل - الجور ، الظلم	العاقل - الأحمق ، المجنون
العدم - الوجود	العالم - الجاهل
العدو - الصديق ، الولي	العالي - السافل ، المستفل
العدر - اللوم	العامر - الخراب ، الغامر
الإبل العراب - البخاتي	العامّة - الخاصة
الحيل العراب - البراذن	العبد - الحر
العرب - العجم	عبد بملكة - القن
عرّض رمح - سدّ رمح	العبروس - البشاشة
العرّض - الجوهر	العتاب - الصفع
العرّض - الطول	العتق - الرق

العقد - اللغو	العرف - الإنكار ، النكر
عقد - حلّ	عرفان الشيء - الجهل بالشيء
العقرب - الدعوص	العريض - الدقيق ، الطويل
العقل - الجهل ، الحق	العزّ - الذل ، الهوان
العقوبة - العفو	العزم - الانثناء
العقوق - البرّ	العزة - الذلّة
العلا - السفال ، السفّل	العسر - اليسر
العلانية - الخافية ، السرّ	العسرى - اليسرى
علة - العافية	العشاء - الغداء
العلم - الجهل	عشيّاً - بكرة
العلو - السفالة ، السفّل ، السفول	العضاية - السرطان
علو الدار - سفّل الدار	العطب - السلامة
العلوي - السفلي	عطش - روي
العليا - الدنيا	العطش - الجوع ، الريّ
عليه - له	العطشان - الريّان
العمد - الخطأ	العِظَم - الصِغَر
العمى - البصيرة ، الرشد	العظيم - اليسير
الغنف - الرفق	العفاف - الشره ، الفسوق
العواطف - السوالف	العفة - التهلك ، الفجور
عيسى عليه السلام - الدجّال	العفو - الحقد ، العقاب ، العقوبة
العبيّ - البيان	العقاب - الثواب ، العفو

- غ -

الغالي - الرخيص	الغائب - الشاهد
الغامر - العامر	الغارب - الطالع

الغلاء - الرخص	الغامض - الواضح
الغلظ - الرقة	الغباوة - الفهم
الغلظة - الرأفة	الغبطة - الحسادة
الغليظ - الدقيق ، الرقيق ، الصفيق	الغبوق - الصبوح
الغم - الفرح	الغداة - العشاء
الغهم - الإنفاق ، الغرم	الغدر - الوفاء
الغنى - الفقر	الغدو - الآصال ، الرواح
الغني - الفقير	الغرب - الشرق
الغور - النجد	الغرم - الغنم
الغيبة - الحضور	الغش - النصيح ، النصيحة
الغبي - الرشاد ، الرشد	الغضب - الرضا ، الكظم
غيره - نفسه	الغطاء - الوطاء
	الغفلة - الحذر ، الفطنة

- ف -

الفرقة - الألفة ، الجماعة	الفاجر - البر
الفساد - الصلاح ، الكون	الفارس - الراجل
الفسوق - العفاف	الفارض - البكر
الفسيح - الحصر	فتح - أغلق
الفصل - الوصل	الفتق - الرتق
الفصيح - الألكن	الفُجور - البير
الفضل - النقصان ، النقص	الفراق - الوصال
الفضيلة - النقيصة	الفَرَّاح - التَرَّاح ، الحزن ، الغم
الظن - البليد	الفرد - الزوج
الظننة - البلاء ، الغفلة	الفرس - الروم

الفهم - الغباوة
القوت - الإدراك
الفوق - التحت
فوق - دون

الفطير - الخير
الفضاظة - الرقة
الفقر - الغنى ، اليسار
الفك - الأمر
الفناء - البقاء

- ق -

القصد - الإصراف ، الجور ، السرف
القصر - الطول
قصر الظل - جم
القطع - الوصل
القطيعة - التواصل ، الصلة
قعد - قام
القعس - الحذب
القعود - القيام
القفا - الوجه
قل - كثر
القلة - الكثرة
القليل - الكثير
القمر - الشمس
القناعة - الحرص ، الشرة
القنفذ - السلحفاة
القن - عبد مملكة
القنوط - الرجاء
القوام - المكاثرة

قام - جلس ، قعد
القبح - الحسن
القبض - البسط
القبل - الدبر
القبول - الرد
القحة - الحياء
القذام - الخلف ، الوراء
قدم - أخسر
القدر - الجبر
قدر الرزق - بسط الرزق
القدرة - العجز
القديم - الحدوث
القديم - الحديث
القدور - النظافة
القرب - البعاد ، البعد
قرة العين - سخنة العين
القريب - البعيد
القسوة - الرحمة

القوة - الضعف	القوي - الضعيف
قوتي - ضعف	القيام - الجلوس ، القعود

- ك -

الكاذب - الصادق	كرهت إليه الشيء - حببت إليه الشيء
الكافر - المؤمن	الكره - الطوع
الكامل - الناقص	الكريم - الحسيس
الكبير - الصغير	الكريه - اللذيذ
الكبير - التواضع ، الصغار	الكساد - الرواج
الكبير - الصغير	الكسل - النشاط
كتب - محا	الكشف - الستر
كنم - أظهر	الكفر - الإيمان ، الشكر
الكنان - الإظهار ، الإعلان ، الإفشاء	الكفران - الشكور
كثر - قل	الكف - الإغراء
الكثرة - القلة	الكلال - الحدة
الكثير - القليل ، اليسير	الكلام - السكوت
كدّر - صفى	كلّ - بعض
القدر - الصفاء	كلا - كذلك
الكذب - الصدق	كمل - نقص
كذلك - كلا	الكور - الحور
الكراثم - الرذال	الكون - الفساد
الكرامة - الهوان	الكياسة - الحق
الكراهة - الإرادة ، المحبة	الكينس - الحُمق
الكرم - اللؤم	الكينس - الأحمق

- ل -

لا - نعم	اللغو - القصد
لا يَنْهَ - خاشنة	اللواحق - السوابق
اللؤم - الكرم	اللوم - العذر
اللبّ - النوك	الليل - الصبح ، النهار
اللحمة - السدى	اللّين - الحشونة
اللزّيد - الكريه	اللّين - الحشن ، الشديد
اللفظ - الخفاء	

- م -

الماعز - الضائن	المرض - الصحة ، العافية
المؤتلف - السالف	المراح - الجدّ
المؤمن - الكافر	المستقيل - العالي
المتانة - الرخاوة ، الضعف	المضيّ - الاستقبال
المتفرق - الجميع	المطبوخ - النيّ
المِثْل - الخلاف ، الضدّ	المعرفة - الإنكار
المجنون - العاقل	المعز - الضأن
المحافظة - التهاون	المعصية - الطاعة
محاء - أثبتته	المعتقّب - العائد
المحبة - العداوة ، الكراهة	المقام - الارتحال ، الظعن
المحمدة - الذم	الملاء - الحلاء
المدح - التلب	الملائكة - الجنّ
المدّ - الجزر	المالآن - الحالي
المرأة - الرجل	الملاسة - الحشونة
المرارة - الحلاوة	الملتحي - الأمرد

المهانة - الجلالة	الملوك - الشيطان
المهزول - السمين ، السمين	الملل - الإلثف
المهل - العجلة	الملوسة - الحشونة
الموافقة - الخلاف	المليك - السوقة
الموت - الحياة	الممات - الحياة
الموتان - الحيوان	المماكرة - علامة الغيب
المودة - العداوة	المنتهى - الابتداء
الميت - الحي	المنع - الإعطاء

- ن -

النذارة - البشارة	نأه به - نهض به
النذير - البشير	النابه - الحامل
النزق - الوقار	النار - الماء
النسيان - الحفظ ، الذكرة ، الذكرى	الناضج - النى
النشاط - الكسل	الناعم - الحشن
النشط - التأريب	النافع - الضار
النشوء - البلى	الناقص - الكامل
النصب - الراحة	النبيل - الخسيس
النصح - الغش	النبية - الحامل
النصرة - الخذلان	النثر - النظم
النصيحة - الغش	نجأ - هلك
النطق - السكوت ، الصمت	النجاة - الهلاك
النظافة - القذر	النجد - الغور
النظم - النثر	النحسن - السعد
النظيف - الوسخ	نحس - سعد
النعام - الأروى	النحوسة - السعودة

النقمة - النعمة	نعم - بنس
النقيصة - الزيادة ، الفضيلة	نعم - لا
النكاد - النفاق	النعم - البؤس
النكر - العرف	النعمة - البلوى ، المحنة ، النعمة
النكرة - المعرفة	النعمى - البؤس
النميمة - صون الحديث	النعم - البؤس
النهار - الليل	النقاد - البقاء
نمض به - فاء به	النفاق - الإخلاص ، النكاد
النهي - الأمر	نفسه - غيره
النواهي - الأوامر	النفع - الضرر
النور - الضياء ، الظلمة	النفور عن - الركون إلى
النوك - اللب	النفي - الإثبات ، الإيجاب
النوم - اليقظة	النقص - الفضل
النون - الضب	نقص - زاد ، كمل
نوم - أسهر	النقصان - التمام ، الزيادة
النّي - المطبوع ، الناضج	النقض - الإبرام

— ■ —

الهلاك - السلامة ، النجاة	المهبط - الصعود
هلك - نجا	المهجا - المدح
الهلكة - النجاة	المهجر - الوصل
الهند - الترك	المهجران - الزيارة
الهوادي - الأعجاز	الهدم - البناء
الهوان - العز ، الكرامة	الهدى - الضلال
الهوى - الحكمة	الهدر - الصمت
الهيئن - الصعب	الهزال - السمن
	الهزل - الجد

- و -

الواحد - الجماعة	الومخ - النظيف
الواسع - الضيق	الوميع - الضيق
الواضح - الغامض	الوصال - الفراق
الوثاق - الإطلاق	الوصل - الفصل ، القطع ، الهجر
الوجد - السلوة	الوضع - الرفع
الوجه - القفا	الوضيع - الرفيع ، الشريف
الوجود - العدم	الوطاء - الغطاء
الوحشة - الأنس	الوفاء - الغدر
الوحشي - الإنسي	الوفاق - الخلاف
الودائع - الروادف	الوقار - الخفة ، النزق
الوراء - الأمام ، قدّام	الولاية - العداوة
الورع - الاستحلال	الولود - العاقر
الورود - الصدّر	الوليّ - العدو

- ي -

اليابس - الرطب	اليسر - العسر
اليأس - الرجاء ، الطمع	اليسرى - العسرى
اليامر - اليامن	اليسير - الكثير
اليامن - اليامر	اليقظة - النوم
اليبس - الرطوبة	اليقين - الظن ، الشك
اليبوسة - الرطوبة	اليمين - اليسار
اليسار - الفقر	

الدكتور حسني علي محفوظ

رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب - جامعة بغداد

دمشق ١٤/٨/١٩٧٣

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٤ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٥ - شرح حكمة العين للقزويني المتوفى ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م لشمس الدين محمد بن مبارك شاه الشهير ببيرك البخاري - عدد صفحاته ١١٣ (٢٥ حكمة وفلسفة) .

٦ - الطبيعيات والتنبيهات لابن سينا المتوفى ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مذهبة ، وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (٤٠ حكمة وفلسفة) .

٧ - المحاكات بين الامام والنصير في شرح الاشارات لابن سينا لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحفاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ = ١٣٦٥ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - تاريخ نسخه ٧٨٨ هـ (٤٦ حكمة وفلسفة) .

الحساب

١ - شرح الملخص لشرف الدين أبي علي محمد بن محمد بن عمر الجعفي الحوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لعبد الواحد محمد - عدد صفحاته ١٧٢ - تاريخ نسخه ٨٧٣ هـ (١٥ حساب) .

٢ - الكافي لمحمد بن الحسين الكرجي - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٢ هـ (٢٠ حساب) .

٣ - الباب في أعمال الحساب^(١) لعبد العزيز بن علي بن داود الهوارى المغربي المتوفى ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م - عدد صفحاته ١٣٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٧٤٦ هـ (٢١ حساب) ..

الجبر والمقابلة

- ١ - المعادلة في الجبر والمقابلة - عدد صفحاته ٨٦ (١ جبر ومقابلة) .
- ٢ - شرح رسالة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م في الجبر والمقابلة (٢ جبر ومقابلة) .
- ٣ - كتاب الجبر والمقابلة لأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م - عدد صفحاته ١٤٠ - تاريخ نسخه ١٢٠٠ هـ (٤ جبر ومقابلة) .
- ٤ - رسالة في المثلثات لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م - عدد صفحاتها ٢٦ - تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (٥ جبر ومقابلة) .
- ٥ - كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي - عدد صفحاته ٦٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٧١٩ هـ (٦ جبر ومقابلة) .
- ٦ - المتع في شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي الشافعي ويعرف بابن الهائم ٧٥٦ - ٨١٥ هـ = ١٣٥٥ - ١٤١٢ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة مذهبة (٧ جبر ومقابلة) .

الهندسة

- ١ - كتاب إقليدس في أصول الهندسة - عدد صفحاته ٣٦٠ - منه نسختان (برقم ٢ و ٣ هندسة) .

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٣ : كتاب الباب لشرح تلخيص ابن البناء في علم الحساب .

- ٢ - شرح أشكال التأسيس للسرقتدي في الهندسة لموسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده كان حياً ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م - عدد صفحاته ٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ (٤ هندسة) منه ثلاث نسخ بأرقام (٥ و ٦ و ٧ هندسة) .
- ٣ - شرح هدية المهدي في الهندسة لعثمان بن عبد المنان - عدد صفحاته ٣١٤ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (٨ هندسة) .
- ٤ - رسالة في المقادير المحسوسة - عدد صفحاتها ٥٤ - نسخة مذهبة (٩ هندسة) .
- ٥ - الرسالة القدسية في علم الشاذروان والأفقية - عدد صفحاتها ٧٦ - تاريخ نسخها ٩٣٦ هـ (١٠ هندسة) .

الفلك

- ١ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٥٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٨٩ هـ (١ فلك) .
- ٢ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود الشيرازي (٢ فلك) .
- ٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لابن ثابت - عدد صفحاته ٥٢ - نسخة مذهبة (٣ فلك) .
- ٤ - شرح الملخص في الهيئة لأبي علي شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجعفي الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لكمال الدين التركماني - عدد صفحاته ١٣٤ - تاريخ نسخه ٨١٨ هـ (٦ فلك) .
- ٥ - الكفاية في علم الهيئة لمحمد بن مسعود المسعودي - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ٨٢٩ هـ (٩ فلك) .

- ٦ - مقدمات الكليات في معرفات الجزئيات لحامد بن يوسف الاسكداري -
عدد صفحاته ٣١٩ - تاريخ نسخه ١١٧٢ هـ (١٠ فلك) .
- ٧ - نهاية الادراك لقطب الدين الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ -
١٣١١ م - عدد صفحاته ٧٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢٤ هـ
(١١ فلك) .
- ٨ - يتيمة العصر في المد والجزر لعبد انقاد بن أحمد بن علي البصري الحنفي
المتوفى ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م - عدد صفحاته ٩٨ (١٢ فلك) .

المیقات

- ١ - أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوان لمحيي الدين أبي الفتح يحيى بن
محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي ويعرف بالحكيم المغربي المتوفى ٦٨٠ هـ =
١٢٨٠ م - نسخة قيمة بآخرها جداول فلكية إسلامية وغيرها - تاريخ نسخها
٦٩ هـ (١ ميقات) .
- ٢ - أحكام تحاويل سني العالم^(١) لمحيي بن محمد بن أبي الشكر - عدد صفحاته
١٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩١٧ هـ (٣ ميقات) .
- ٣ - جامع الميقات ليوسف بن عمر الساعاتي - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة
حسنة (١١ ميقات) .
- ٤ - شرح ثرة بطليموس لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ -
٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٨ (١٨ ميقات) .
- ٥ - المراصد لتبيين الحال في المبادئ والمقاصد لأبي الفتح اسماعيل بن مصطفى

(١) في معجم المؤلفين ١٣ : ٢٢٥ كيفية الحكم على تحويل سني العالم .

الكلنبوي الرومي الحنفي - نسخة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٢٠٤ هـ (٢١ ميقات) .

الكيمياء

١ - المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية لعز الدين أيدير بن علي بن أيدير الجلدكي المتوفى ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م وقبل غير ذلك - عدد صفحاته ١٧٨ - نسخة حسنة - عليها تعاليق كثيرة (٦ كيمياء) .

الطب

- ١ - الارشاد في الطب النافع لجميع الأمراض - عدد صفحاته ٢٤٤ (١ طب) .
- ٢ - الأسباب والعلامات لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م - عدد صفحاته ٧٧٢ - تاريخ نسخه ٨٨٩ هـ (٢ طب) .
- ٣ - حافظ الاعتدال في الطب لمحمد بن محمد^(١) - عدد صفحاته ٨٨ - تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ (٦ طب) .
- ٤ - الرحمة في الطب والحكمة لجمال الدين بن محمد المهدوي اليمني - عدد صفحاته ١٠٢ (٧ طب) .
- ٥ - شرح أرجوزة ابن سينا لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بابن رشد الحفيد ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ = ١١٢٦ - ١١٩٨ م - عدد صفحاته ١٤٤ - تاريخ نسخه ٧٥٤ هـ (١٢ طب) .
- ٦ - كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لبدر الدين محمد بن محمد القوصوني

(١) لي ايضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون ١ : ٣٩٠ : حافظ الاعتدال في الطب تركي تأليف رئيس الأطباء محمد بن ابراهيم الشيريكزاده الرومي المتوفى سنة ١١٢٩ هـ .

- المتوفى ٨٩٣١ = ١٥٢٥ م - عدد صفحاته ١١٤ - تاريخ نسخه ٨٩٥٥ .
- ٧ - كتاب في بيان الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء لأحمد بن يوسف بن أحمد القيسي القفصي التيفاشي ٥٨٠ - ٨٦٥١ = ١١٨٤ - ١٢٥٣ م - عدد صفحاته ١٥٢ - نسخة حسنة مذهبة (١٦ طب) .
- ٨ - كامل الصناعة الطبية لعليل بن عباس المجوسي - كان حياً ٨٣٨٤ = ٩٩٤ م - عدد صفحاته ٧٦٠ - نسخة جيدة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٤٥ (١٧ طب) .
- ٩ - شرح فصول أبقراط - عدد صفحاته ٩٦ - تاريخ كتابته ٨٧٥٢ (١٨ طب) .
- ١٠ - شرح حفظ الصحة لمحمد الطيب - عدد صفحاته ٩٢ (١٩ طب) .
- ١١ - مفرج النفس في الطب لعبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الدمشقي الحنفي المتوفى ٨٦٩٤ = ١٢٩٥ م - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٨٣ (٢٠ طب) .

المجاميع

- ١ - مجموع فيه :
- ١ - تسلية الأهمى عن بلية العمى لنور الدين علي بن سلظان مجد الهروي القاري الحنفي المتوفى ٨١٠١٤ = ١٦٠٦ م - عدد أوراقه : ٣١٤ - ٣٢٠ (٣ قديم - ٨٥ جديد مجاميع) .
- ٢ - رسالة في مصطلحات الصوفية على حروف المعجم لابي جاد شارح منازل السائرين - عدد أوراقها : ٣٣٥ - ٣٩٤ - نسخة مذهبة (٣ قديم - ٨٥ جديد مجاميع) .
- ٢ - مجموع فيه :
- ١ - متن هداية الحكمة لأثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري المتوفى

٦٦٣ = ١٢٦٤ م - عدد أوراقه : ١٧٩ - ١٩٥ - نسخة مذهبة (٤ قديم -

٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ - الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجعفي

الحوارزمي المتوفى ٦١٨ = ١٢٢١ م ظناً - عدد أوراقه ١٩٦ - ٢٢٧ - نسخة

مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ - أشكال التأسيس لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي

الجباعي الهمداني ٩٥٣ - ١٠٣١ = ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م - عدد أوراقه ٢٢٨ -

٢٣٨ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ - مجموع فيه :

١ - السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والاحاد لقطب الدين مصطفى

ابن كمال الدين بن علي الصديقي البكري الدمشقي الحنفي الخلوئي القادري الشير

بالقطب البكري ١٠٩٩ - ١١٦٢ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ١٢١ -

٢١٨ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٢ - العقد الفريد النضيد في ترجمة الأخ محمد سعيد لمصطفى البكري ١٠٩٩ -

١١٦٢ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ٣٠١ - ٣١٦ (٨ قديم - ١٠٥

جديد مجاميع) .

٣ - التواصي بالصبر والحق لمصطفى البكري المتوفى ١١٦٢ = ١٧٤٩ م -

عدد أوراقه ٣١٨ - ٣٥٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - الفتح الطري الجني في بعض مآثر الشيخ عبد الغني - عدد أوراقه ٤٧٠ -

٤٨٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - مجموع فيه :

١ - شرح عقائد الصوفية لابن وجيه الدين لسعد الله الحسيني - عدد أوراقه

١ - ٤٧ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .

- ٢ - رسالة في وحدة الوجود - عدد أوراقها ٤٩ - ٥٦ - نسخة مذهبة -
عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .
- ٣ - رسالة في معرفة الأسماء والكنى - عدد أوراقها ٤١٥ - ٤٤١ - نسخة
مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .

٥ - مجموع فيه :

- ١ - الدرة المضية في الزيارة المصطفوية لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي
القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ - عدد أوراقه ١٩١ - ٢٢٨ - (١٠)
قديم - ٨٢ جديد مجاميع) .

- ٢ - لب لباب المناسك وحب عباب المسالك لعلي بن سلطان محمد القاري
(١٠ قديم - ٨٢ جديد مجاميع) .

٦ - مجموع فيه :

- ١ - كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٤٦
(١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .

- ٢ - كتاب التمثيل والمحاضرة لابي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ٥١ - ١٤٨
(١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .

- ٣ - كتاب الكناية والتعريض لابي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ١٤٩ -
١٩٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٦ هـ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .

- ٤ - برد الاكباد عند فقد الأولاد لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد القيسي
الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ٧٧٧ - ٨٤٢ هـ = ١٣٧٥ - ١٤٣٨ م -
عدد أوراقه ١٩١ - ٢١٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .

٧ - مجموع فيه :

- ١ - أحاس الاقتباس لاختيار الدين أبي غياث الدين الحسيني - عدد أوراقه

- ٦٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ تأليفها ٨٩٧ هـ (١٢ قديم - ١٧٦ جديد مجاميع) .
- ٢ - طبقات المفسرين للشاطبي - عدد أوراقه ٥٢ - ٥٤ (١٦ - قديم ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - طبقات المحدثين للشاطبي - عدد أوراقه ٥٤ - ٥٥ (١٦ قديم - ١٨٧ حديث) .
- ٤ - طبقات علماء الأصول - عدد أوراقه ١٣١ - ١٣٢ - نسخة مذهبة - ١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٥ - أسامي علماء الصرف - عدد أوراقه ٢١٨ - ٢٢١ - نسخة مذهبة ١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٦ - أسامي علماء النحو والكتب المؤلفة فيه - عدد أوراقه ٢٢١ - ٢٢٧ نسخة مذهبة (قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٧ - طبقات المؤرخين وأسامي الكتب في التاريخ - عدد أوراقه ٣١٣ - ٣١٤ نسخة مذهبة (١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٨ - مجموع في الأنساب والكنى - عدد أوراقه ٣١٤ - ٣٢٢ - نسخة مذهبة ٣١٤ - ٣٢٢ (١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٩ - مجموع فيه :
- ١ - رسالة في معرفة الأسماء والكنى والألقاب لعبد الله بن أحمد الأنصاري عدد أوراقها ١١ - ١٣ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٢ - رسالة في معنى التلميز لعبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري ١٠٣ - ١٠٩٣ هـ = ١٦٢١ - ١٦٨٢ م .. عدد أوراقها ١٦ - ١٧ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م - عدد أوراقه : ٤٣ - ٥١ - نسخة جيدة -

- مضبوطة بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٤ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م وقيل غير ذلك ، رواية عثمان بن جني عدد أوراقه : ٥٢ - ٥٥ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٥ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م عدد أوراقه ٥٥ - ٦١ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

١٠ - مجموع فيه :

- ١ - نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المتوفى ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م (٢٥ مجاميع) .
- ٢ - كتاب أبي عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانيء الاصرائيلي - كان حياً ٢٣٦ هـ = ٨٥١ م في أحكام المسائل وكتاب السر لأبي معشر البلخي (٢٥ مجاميع) .
- ٣ - شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال القيرواني (٢٥ مجاميع) .

١١ - مجموع فيه :

- ١ - نحو القلوب لابي القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد أوراقه ١٢١ - ١٢٣ - نسخة مذهبة (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .
- ٢ - كشف الأسرار عن لسان حال الطيور والأزهار^(١) لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م - عدد أوراقه ١٤٧ - ٢٠٣ - نسخة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٣ كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والأزهار .

١٢ - مجموع فيه :

- ١ - النهضة السنية في الأسماء النبوية لشرف الدين عبد الرحمن بن المؤمل - عدد أوراقه ١٣٢ - ١٦٢ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .
- ٢ - الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المجد الخطير^(٢) لمحمد بن محمد السندروسي الطرابلسي المتوفى ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م - عدد أوراقه ١٦٢ - ١٨٢ نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .
- ٣ - أمودج اللبيب في خصائص الحبيب لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - عدد أوراقه ١٨٥ - ٢٠٣ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .

١٣ - مجموع فيه :

- ١ - النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلي بن عطية بن الحسن الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان ٨٧٣ - ٩٣٦ هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٠ م - عدد أوراقه ١ - ٢٥ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .
- ٢ - براء الساءة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ٦٨ - ٨٤ - نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - تاريخ دولة الاكراد الايوبية - عدد أوراقه ١٧٣ - ١٧٦ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

- ٤ - رسالة في علم القلم والخبر والكتابة والورق لأبي الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد أوراقه -

(١) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ : الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المقام الخطير ،

(٢) في كشف الظنون ١٩٩٣ : النهضة السنية في الأسماء النبوية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ .

١٧٧ - ١٨٠ نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

١٤ - مجموع فيه :

١ - مقدمة في معرفة الفصول الاربعة وأوقات الصلاة وآخر الليل وجهة

القبلة - عدد أوراقها ١٨٩ - ١٩٨ (٣١ قديم - ٢٣٤ جديد مجاميع) .

١٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في تحقيق مذهب المتكلمين والحكماء والصوفية ^(١) لنور الدين

أبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧-٨٩٨=

١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد أوراقها ١ - ١٧ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعليقات

وتصحیحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٢ - رسالة المضمون الصغير على غير أهله لحجة الاسلام زين الدين أبي حامد

محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ٤٥٠ - ٥٥٥= ١٠٥٨ - ١١١١ م

عدد أوراقها ٦١ - ٧٧ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعليقات (٣٤ قديم -

٩٩ جديد مجاميع) .

٣ - رسالة المتقدم من الضلال لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقها ٨١ -

١٠٧ نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعليقات والتصحیحات

(٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٤ - معراج السالكين لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٠٨ - ١٥٤ - نسخة

حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٧ هـ (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٥ - العلق المضمون به على غير أهله لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقه

١٥٥ - ١٧٨ - نسخة حسنة مذهبة (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

١٦ - مجموع فيه :

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٢٢ : الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين

والحكماء والمتكلمين في وجوب الواجب ،

- ١ - العمدة في أصول الدين^(١) لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٨٧١٠ = ١٣١٠ م - عدد أوراقه ١ - ١٧ - نسخة حسنة - عليها تعليقات (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ٢ - الاثودج في علم الاعراب لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٣٦ - ٤٠ - نسخة حسنة - عليها تعليقات (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ٣ - الحاجات بالمسائل النحوية لأبي القاسم الزمخشري - عدد أوراقه ٤١ - ٧٧ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ٤ - اعراب ثلاثين سورة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني المتوفى ٨٣٧٠ = ٩٨٠ م - عدد أوراقه ٧٧ - ١٢٠ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ٥ - نصيب (نصاب) الفتيان ونسب التبيان للحسن بن عبد المؤمن النحوي (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ٦ - كتاب الهادي للشادي في الاسماء لعبد الله بن حسن الخويري - تاريخ نسخه ٨٧٤٤ (٣٦ - ١٥١ جديد مجاميع) .
 - ١٧ - مجموع فيه :
 - ١ - الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجعفي المتوفى ٨٦١٨ = ١٢٢١ م - عدد أوراقه ٩١ - ١٠٧ - تاريخ نسخه ٨١١٣٥ - (٣٧ قديم - ١٣٣ جديد مجاميع) .
 - ٢ - أشكال التأسيس في علم الهندسة المأخوذة من كتاب اقليدس لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى ٦٠٠ = ١٢٠٣ م - عدد أوراقه ١١٢ - ١١٨ - تاريخ نسخه ٨١١٣٢ (٣٧ قديم - ١٣٣ جديد مجاميع) .
 - ٣ - من لا يحضره الطبيب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١
- (١) في معجم المؤلفين ٦ : ٣٢ : عمدة العقائد في الكلام .

= ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ١ - ١٩٥ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها
تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١١٤ هـ (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع) .
٤ - براء الساعة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - عدد أوراقه ٢١٩ -
٢٥٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٨ قديم -
٢٠٣ جديد مجاميع) .

٥ - قانونجه (القانون) في الطب - عدد أوراقه ٢٥٤ - ٣٠٠ - انتخابه
مؤلفه من كتب المتقدمين ورتبه على عشر مقالات - نسخة مضبوطة بالشكل -
عليها تعاليق (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع) .

١٨ - مجموع فيه :

١ - نظام اللسد في أسامي الأسد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ٦ - ٨ - تاريخ
نسخه ١١٧١ هـ (٤٠ قديم - ٩٨ جديد مجاميع) .

١٩ - مجموع فيه :

١ - قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى ٢٦ هـ
= ٦٤٥ م مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
٢ - معلقة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ١٣٠ - ٨٠ ق ٨٠ -
= ٤٩٧ - ٥٤٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

٣ - معلقة طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي نحو ٨٦ - ٦٠ ق ٨٠ -
= ٥٣٨ - ٥٦٤ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني المضري المتوفى ١٣
ق . هـ = ٦٠٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

- ٥ - معلقة ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري المتوفى ٤١ هـ ٦٦١ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق - (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٦ - معلقة عمرو بن كلثوم بن عمرو التغلبي المتوفى نحو ٤٠ ق . هـ = ٥٨٤ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٧ - معلقة عنترة بن شداد بن عمرو العبسي المتوفى نحو ٢٢ ق . هـ = ٦٠٠ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٨ - معلقة الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري المتوفى نحو ٥٠ ق . هـ = ٥٧٠ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٩ - معلقة ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير المتوفى ٧ هـ = ٦٢٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٠ - معلقة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، ويعرف بالنابعة الذبياني المتوفى نحو ١٨ ق . هـ = ٦٠٤ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١١ - لامية العرب لعمر بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . هـ = مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٢ - لامية العجم لمؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ - ٥١٣ هـ = ١٠٦١ - ١١١٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٣ - مختارات الحماسة لفرسان الكياسة لمحمد بن شاه بندر الحلبي - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .

- ١٤ - مختارات من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبى ٣٠٣ -
 ٣٥٤ = ٩١٥ - ٩٦٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق - (٤٧
 قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٥ - نوابع الكلم لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي
 الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - نسخة مضبوطة بالشكل
 غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٦ - أطواق الذهب لأبي القاسم الزمخشري - نسخة مضبوطة بالشكل
 غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٧ - بدعية في مدح النبي (ﷺ) لتقي الدين الحموي - مضبوطة بالشكل
 غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٢٠ - مجموع فيه :
- ١ - التدلي في التسلي لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري
 ٣٥٠ - ٤٢٩ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٢٢ - نسخة حسنة -
 مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٢ - ترجمة المتنبى لأبي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ٢٤ - ١٠٣ - نسخة
 حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٣ - نتائج المذاكرة لأبي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ١٠٧ - ١٣٠ -
 نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٤ - تقبيح الحسن وتحسين القبيح لأبي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ١٣٥ -
 ١٥٧ - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٥ - الفوائد والأمثال لأبي منصور الثعالبي - عول المؤلف فيه على خواطره
 ودفائره وفكره الخ ... - عدد أوراقه ١٦٠ - ١٨٣ (٥٢ قديم - ٣١ جديد
 مجاميع) .

التعريف والنقد

مصادر الدراسة الأدبية

« مصادر الدراسة الأدبية » تأليف يوسف أسعد داغر ، الجزء الثالث (في قسمين صفحاتها ١٦٢٢ متوالية) - منشورات الجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٧٢ م .

بقلم الدكتور عمر فروخ

المؤلف :

ولد يوسف بن أسعد بن خليل بن حنا داغر ، عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) في قرية مجدلونا من اقليم الحرّوب (الشوف) من لبنان . بدأ تلقي العلم في قريته ثمّ انتقل إلى القدس وتابع الدراسة الثانوية في المدرسة الصلاحية فجوّده من اللغات العربية والفرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية . بعدئذ اشتغل بالتعليم خمس سنوات . وفي عام ١٩٢٩ م سافر إلى باريس للتخصّص بعلم المكتبات : ثمّ إنّه عاد إلى بيروت (عام ١٩٣١ م) وعمل أميناً مساعداً لدار الكتب اللبنانية ثلاثاً وعشرين سنة .

استقال يوسف داغر من الوظيفة (عام ١٩٥٣) وعمل في عدد من المكتبات المشهورة ، منها : مكتبة الجامعة اللبنانية ومكتبة الجامعة الاميركية (بيروت) وفي مكتبة الكونغرس (واشنطن) ومكتبة المتحف البريطاني (لندن) . ثمّ إنّه دعي في عام ١٩٦٢ م لتأسيس مكتبة المركز الاقليمي لتدريب كبري موظفي التعليم في الدول العربية .

وللأستاذ يوسف داغر عدد من المؤلفات باللغة العربية واللغة الفرنسية أهمها

يدور على المكاتب وفهارس الكتب وعلى التراجم . من هذه الكتب كتبها :

- فهارس المكتبة العربية في الحافقين (١٩٤٧) .
- دليل الأعراب إلى علم الكتب وفن المكاتب (١٩٤٧) .
- مصادر الدراسة الأدبية :

الجزء الأول : من العصر الجاهلي إلى عصر النهضة (١٩٥٠) ، - راجع تعريفاً به في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ، ٢٦ : ٤٤٤ .

الجزء الثاني : الفكر العربي الحديث في سير أعلامه : الراحلون ، من عام ١٨٠٠ إلى ١٩٥٥ (طبع ١٩٥٦) - راجع نقده في مجلة « المجمع العلمي العربي بدمشق » ، ٣١ : ٦٧١ .

الجزء الثالث (وهو الذي يجري التعريف به في الأسطر التالية) .

في الجزء الثالث من مصادر الدراسة الأدبية خمسمائة واثنان وثمانون ترجمة لعدد من رجال الفكر والأدب العرب ممن لمعت أسماءهم وبرزوا أعلاماً في هذه الحقبة (١٨٠٠ - ١٩٧٢) من الخليج إلى المحيط (ص : س - مقدمة الكتاب) .

وبضع الأستاذ يوسف داغر معياراً لانتقاء التراجم يصفه كما يلي (ص : ف) : هؤلاء الأدباء والمفكرون الذين ترجمنا لهم قاموا برسالة المفكر أو الأديب العربي ، كل ما وسعته الطاقة ، بعد أن فهموها فهماً عميقاً واضحاً وبعد أن أدركوا جيداً أن الأدب - بمعناه الشامل - هو قائد الأمة وموجهها نحو التقدم والخير والحضارة ، لأنه الصدى الصادق لرغبات هذه الأمة والسجل الضابط لتياراتها النفسية واتجاهاتها الفكرية والقومية .

ومقدمة الكتاب المنطوية على المنهج الذي اتبعه المؤلف في وضع التراجم تبلغ اثنتي عشرة صفحة توجز للقارئ خطة المؤلف في التأليف ثم تيسر عليه تقويم التراجم إذا هو أراد اعتمادها عند البحث .

وقد اختار المؤلف أن ينسق التراجم على الأحرف الهجائية بحسب اسم

الأميرة : أرسلان (أمين) - أباطة (ابراهيم) - ابن باديس (عبد الحميد) - البخاري (سليم) - الجندي (محمد) النخ ولكنّه كثيراً ما يعتمد الاسم الأوّل (اسم الشخص) فتتوالى التراجم مختلفة كما يلي : أباطة ، ابراهيم أسطى عمر - ابن باديس ، عبد الحميد - أبو بكر التونسي - الغياثي علي - علي مبارك ، النخ (ولكنّه أحياناً يردّ القاريء إلى مكان الترجمة الفعلية) . - ولقد كان الامثل أن يعتمد الاستاذ يوسف داغر نسقاً واحداً : اسم الشخص أو اسم الأميرة ، أو أن يعتمد الوفيات (هرباً من الحيرة بين اللقب الحقيقي في الاسم ، وخصوصاً في مصر) حسن توفيق العدل (ص ٣١٢) - حسين شفيق المصري (ص ٣٢١) - محمد عوض ابراهيم (ص ١١٥٧) - وجدي ، محمد فريد (ص ١٣٩٥) .

والتراجم عادة موجزة مركّزة خالية من الزخرف والمبالغات، وهي على اختصارها وافية دقيقة مقيّدة بالتواريخ الضرورية . ولقد قال الأستاذ يوسف داغر في المقدمة (ص : ع) : « نهجنا في هذه الدراسات نهجاً اتّصف بالحذر والتبصّر، فابتعدنا عن الصخب والدعاوة لا نقبل فيه إلاّ العقل هادياً ومرشداً... » والحقّ أنّه قد وفى بما شرطه على نفسه في معظم التراجم ، ولكنّه كان أحياناً يندّ عن هذا المنهج السويّ السليم . من ذلك مثلاً (ص ٧١) : « ... غنّى ربوع لبنان ودنيا العرب أجمل الشعر وأرقّه ... وأدرك بعمق وصفاء كنه الكلمة فصاغها أضافير جميلة من البيان العربي المشرق » . ليس الامر هنا أنّ الأديب الموصوف يستحقّ هذه النعوت أو لا يستحقّها ، ولكن الأستاذ يوسف داغر يجنح بين الحين والحين إلى مثل هذه الجمل البرّاقة ، بينما هو لا يخلع مثل هذه النعوت (ولا نحبّ منه أن يخلعها) على جميع الذين ترجم لهم .

وندّ الأستاذ يوسف داغر أيضاً (مرّة واحدة فيما أظنّ ، ص ١٤٠٩) فأورد صفحة كاملة من المختارات الشعرية لحبيب بن ناصيف اليازجي وفي رثائه ، وليس ذلك من عادة الأستاذ يوسف داغر ولا من شرطه في التأليف .

ولعلّ التدود الأكبر كان في ضمّ ترجمة للمطران جرمانوس فرحات (ص ٩٥٧) . وقد اعتذر هو لذلك في المقدمة حيث قال (ص : ع) : « فقد ندّ عن هذا الإطار التاريخي لأصحاب التراجم التي أبتناها في هذه الحلقة الترجمة التي عقدناها للمطران جرمانوس فرحات ... فهو ، وإن توفّي سنة ١٧٣٥ ، من مؤسسي النهضة الأدبية وزارعي بذورها ومن كبار روادها » .

ولكنّ هذا على كلّ حال ثغرة في إطار الكتاب كان بالإمكان أن يمرّ منها نفر كثيرون . هنالك نفر كان لهم في النهضة الأدبية والرسالة الفكرية شأن كبير جدّاً ، كان لهم على الأقلّ مثل حقّ جرمانوس فرحات في الدخول في هذا الكتاب (إن صحّ العذر الذي اعتذر به المؤلّف) . من هؤلاء مثلاً محمّد بن عليّ التهانوي (ت ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥ م) صاحب كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون » (وهو قاموس للمصطلحات الفنيّة للعلوم المختلفة من إنسانية وطبيعية عند العرب) ، ونحن اليوم في أشدّ الحاجة إلى التنبيه على مثل هذا الكتاب ووجود مثل هذا المفكّر عند العرب . ومن هؤلاء أبو الفيض محمّد المرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م) صاحب « تاج العروس » . ولا حاجة بي إلى تبيان قيمة كتاب « تاج العروس » ، ولا إلى تبيان مكانة الزبيدي . ومن هؤلاء أيضاً أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان النحوي المشهور (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م) فلقد كان الصبّان بعلمه ومذهبه مسيطراً على التفكير النحوي زمناً طويلاً . ولو مضى أحدنا في البحث عن أمثال هؤلاء لعدّ منهم خلقاً كثيراً . ثمّ إننا واجدون أمثال جرمانوس فرحات والتهانوي والزبيدي والصبّان ، من حيث الأثر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر والقرن الخامس عشر للميلاد وما قبل ذلك . فلقد كان من الامثل إخراج جزء جديد لهؤلاء السابقين ، نرجو أن يخرجّه الاستاذ يوسف داغر ، فإنّ خدمته للثقافة العربية في الاجزاء الثلاثة التي صدرت إلى الآن جليّة .

وبعد أن يستوفي الأستاذ يوسف داغر ترجمة الأديب أو المفكر، قدر الامكان، يأتي إلى إيراده المصادر والمراجع، المتعلقة بالترجم له. يورد أولاً مؤلفات المترجم له إيراداً وافياً بذكر عنوانها الكامل، ومكان طبعها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها ما أمكن. ثم ينتقل إلى مآخذ الترجمة فيذكر أولاً الكتب التي ألفها قوم في صاحب الترجمة خاصة، ثم يذكر الكتب التي ورد فيها أشياء وافية عن صاحب الترجمة، ثم يذكر المقالات التي نشرت في المجلات المختلفة عن صاحب الترجمة مع الدقة في الإشارة إلى أجزاء المجلة وصفحاتها. وفي هذه المآخذ للتراجع ثروة يصعب تقديرها، وفيها من الجهد في الجمع والاختيار والتنسيق ما يدعو إلى الإعجاب. وهنا موضع الكلام على الصعوبة التي تبدت للأستاذ يوسف داغر في إعداد هذا الكتاب للطبع، وهي صعوبة تبدت للقارئ الناقد:

حينما نأتي إلى كتاب نجمع فيه تراجم لأهل عصر من العصور أو لأهل فن من الفنون، فمن نأخذ ومن نترك؟

في كثير من الأحيان لا تقف الصعوبة عند حد «التقويم» أو المعيار الذي ينصبه المؤلف ميزاناً ومنهاجاً، بل يدخل في نطاق الصعوبة الأساسية صعوبات فرعية من تضخم حجم الكتاب ومن تعاضد نفقات الطباعة ومن غلاء سعر الكتاب حتى يستحيل أحياناً على كثيرين أن يحصلوا عليه، فتقوم هذه الصعوبات المادية حائلادون الفائدة الثقافية. ولكنني وجدت أنا طريقة أحب أن أعرضها عرضاً يسيراً. أنا لا أريد أن يحذف الأستاذ يوسف داغر ترجمة من التراجم التي ضمها في كتابه، وإن كنت أنا وجماعة كثيرون نرى أنه أورد في كتابه تراجم أقل قيمة وأهمية من تراجم أهمها. حتى إن الأستاذ داغراً نفسه شعر بهذا الحرج فقال في المقدمة (ص: ث - خ):

«قد يستعجز البعض ممن ضاقت صدورهم وازورت نيابهم مستعظمين النسبة العالية التي تصيب لبنان بين الأدباء والمفكرين الذين ترجمنا لهم في هذا

الجزء ... فيرموننا بالعصية الاقليمية الضيقة والأثرة وبالحبابة والخروج عن الصدد ... » .

أنا شخصياً أعلم ما لاقى الأستاذ يوسف داغر من العناء والعنت حتى استطاع أن يجد من يقوم باخراج هذا السفر الثمين . وأنا راضٍ بصدور هذا الجزء ولو حذف من تراجمه أكثر مما حذف فعلاً ، وأضيف إليه أكثر مما أضيف فعلاً . وأما اقتراحي لتوسيع التراجم وزيادتها فهو الذي يلي :

حَرَصَ الأستاذ داغر على أن تبدأ كل ترجمة برأس صفحة جديدة ، فكان من جرّاء ذلك أن بقي « بياض » كثير في الصفحات . هنالك صفحات فيها ستة أسطر أو خمسة أسطر فقط (ص ٣٠٨ ، ٢٦٤ ، ٤٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦٧٠ الخ) أو أربعة أسطر (١٣٤ ، ٧٤٢ ، ١٤٨٧ مثلاً) . والصفحة العادية في الكتاب فيها نحو ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سطراً (وإذا أخذنا بعين الاعتبار الصفحات التي فيها نوع كبير ونوع صغير من الحروف أمكن أن تصل الأسطر في الصفحة الواحدة بضعة وثلاثين سطراً . وفي بعض الأحيان توسع الأسطر توسعاً لا مبرر له . إن الصفحة ٩٦٣ فيها سبعة أسطر بالحرف الدقيق ، ولكن هذه الأسطر هي أرقام صفحات من مجلة يمكن أن تكون ثلاثة أسطر فقط . وهنالك تسعة وعشرون سطراً (بالحرفين الكبير والصغير) جعلت صفحتين (ص ٧٠٠ - ٧٠١) ، وهنالك أربعة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٠٨٩ - ١٠٩٠) وثلاثة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٤٠٦ - ١٤٠٧ ثم ١٤٥٠ - ١٤٥١) وهنالك اثنان وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١١٣١ - ١١٣٢) .

وبحساب يسير يمكن أن نوفّر في الجزء الثالث وحده مائتين وعشرين صفحة على أقلّ تقدير كان بإمكان الأستاذ داغر أن يزيد ثروة كتابه فيها بنحو مائة وخمسين ترجمة جديدة (بالمعدّل الذي سار عليه في أطوال التراجم) . فلو أن الأستاذ داغراً لجأ الى الاقتصاد في الجزئين الاول والثاني أيضاً لأمكن أن يقدم

لنا نحو خمسمائة ترجمة جديدة (في الاجزاء الثلاثة) . وأعتقد أن عنده على بطاقاته مواد كثيرة يحرص هو ونحرص نحن ايضاً على ان تطبع .

وفي الكتاب عدد من الفهارس المفيدة التي تسهل على الباحث الوصول الى كثير من الامور التي يريد ها : فهرس التراجم (منسوفة بحسب ورودها في الكتاب) - فهرس اصحاب التراجم بحسب الموضوعات التي طرقوها (الأدب الرمزي ، الادب المهجري ، التاريخ ، الشعر ، الخ) - فهرس الدواوين الشعرية - فهرست المسرحيات والتمثيلات - فهرس الدوريات مع اسماء اصحابها وجنسياتهم وتاريخ اصدارها ، واسماء الاقطار التي صدرت تلك الدوريات فيها - فهرس عام لاصحاب التراجم (في الاجزاء الثلاثة) .

ان كتاب « مصادر الدراسة الادبية » من الكتب القيمة ، ومن الكتب التي انصرف كثير من الادباء عن تأليف مثلها لما تقتضيه من المؤلف من الجهد والمثابرة ، ومن التتبع والتقيد بمنهج معين . واذا كان في هذا الكتاب عدد من الهنات التي هي أمور طبيعية لازمة للتأليف الكبيرة الواسعة الشاملة ، فان فيه حسنات كثيرة وجهداً كبيراً . ان هذا الكتاب ليس تعريفاً يسيراً بعدد من الأدباء والمفكرين ، ولكنه في بعض وجوهه دراسة للحركة الفكرية والأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين من خلال التراجم ومن خلال المآخذ (المصادر والمراجع - وخصوصاً ما كان منها في الدوريات) بما لانجده بهذا الشمول والاتساع عند كثيرين .

ومع أني آخذ برأي المؤلف من أن الاستفادة في مثل هذا الموضوع غير ممكن (فلا بد من التخير) ، ومع انني قد أميل الى رأيه في أن يجعل الحصة الكبرى للبنان (باعتبار ان الكتاب قامت بطبعه الجامعة اللبنانية - فجاء فيه عن غير لبنان فوق ما كنا ننتظر) ، فإن اشخاصاً من أمثال الحاج حسين بيهم ، وعبد الرحمن الحوت ، وعمر الداعوق ، ورشيد بيضون ، ورياض الصلح ، وسامي الصلح ، (وهم كلهم من لبنان) كانت يجب ألا يخلو منهم ومن أمثالهم

هذا الكتاب القيم . ولولا عمر الداعوق ورشيد بيضون لظل ثلثا اللبنانيين بلا علم أو قريباً من ذلك .

أرجو أن يتاح لهذا الكتاب طبعة ثانية فيجمع المؤلف الجزء الاول والجزء الثاني في نسق واحد ثم يتخذ نسقاً واحداً لإيراد التراجم ، ويصحح عدداً من الأخطاء المطبعية التي تبدل فهم القارئ الناشئ ، من مثل الخطأ المطبعي (٣٨٧ مرتين) في ترجمة بشاره عبد الله الحوري « جريدة البوق » مكان جريدة « البرق » . وكانت لبشاره الحوري جريدة يغلب عليها الاتجاه الادبي اسمها « البرق » .

عمر فروخ

الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية

تأليف الدكتور صبحي الحمصاني

بيروت - دار العلم للملايين
شباط ١٩٧٣ - ٥٥٨ ص من لقطع المتوسط

بقلم الدكتور شكري فيصل

هذا الكتاب الذي يصدره الاستاذ الدكتور صبحي الحمصاني في هذا العام حلقة ذهبية في هذه السلسلة من الكتب التي قدّمها هذا الباحث الجليل للمكتبة العربية وللфكر العربي المعاصر . انه يأتي بعد هذه المجموعة من الكتب التي عالّج فيها الأوضاع التشريعية في البلاد العربية او المبادئ الشرعية والقانونية او العلاقات الدولية في الإسلام أو فلسفة التشريع في الإسلام ، أو ما الى ذلك من هذه المباحث التي اضطلع بها ونذر نفسه لها .

إنّ معاناة الدكتور الحمصاني لهذه الموضوعات وأبحاثه الدأبة فيها جعلته واحداً من أبرز رجال الفكر التشريعي في الاسلام . ولكنه في هذا الكتاب بطرق ، على نحو أوسع وأدق ، موضوعَ حكمة التشريع ويرى أن « بحوث الدين والأخلاق والقانون في هذه الشريعة تجمعها حكمة روحية واحدة وعلل اجتماعية مترابطة » ومن هنا يصرف همه في هذا الكتاب ، الى دراسة (هذه الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة للنواحي الروحية والاجتماعية في الإسلام وجميع أحكامه الدينية والأخلاقية والقانونية ، ص ٥) .

٢ - منطلق الدكتور الحمصاني هو هذا المنطلق الذي انتهى اليه التفكير العربي حين أخذ يواجه قوى الحضارة الجديدة بمشكلة الاستعمار ، وحين أخذ يقارن بين حضارته وتاريخه من نحو وواقعه من نحو آخر . لقد انتهى هذا التفكير الى

أن (الإسلام دين بما يشمله من إيمان وعبادات ، وأنه سلوك أخلاقي بما يأمر به من فضائل وينهى عنه من منكرات ، وهو كذلك نظام تشريعي وقانوني بما وضع من أحكام للمعاملات مبنية في الأصل على قواعد العدل والمصلحة العامة ، ومطعمة أحياناً بمبادئ الإحسان والعدالة الاجتماعية . ص ١٧) .
وهذا المنطلق هو الذي حكم أهداف الكتاب من نحو ، وحكم بناءه من نحو آخر .

أ - ولهذا نجد في بناء الكتاب ، أنه يقوم - بعد التمهيد - على مقدمة وعلى قسمين كبيرين :

في المقدمة ، التي كسرناها على أربعة أبواب ، نجد أنه تحدث في الباب الأول (١١ - ١٧) على رسالة الاسلام ، فساق صفحات مر كزة عن ظهور الاسلام وانتشار الدعوة ، وعن الحضارة الإسلامية . وفي الباب الثاني (١٨ - ٢٥) تحدث عن حكمة التشريع الديني (معنى الاسلام - التيسير في التكليف الشرعية) . وفي الباب الثالث (٢٦ - ٦٤) تحدث عن الايمان الديني : عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء . وفي الباب الرابع (٦٥ - ٩١) تحدث عن العبادات ولذلك جاء هذا الباب في خمسة فصول ، فصل لكل ركن من أركان الاسلام : فصل عن الشهادتين وآخر عن الصلاة وثالث عن الزكاة وفصل عن الصيام وخامس عن الحج .

بعد هذه المقدمة نواجه القسمين الكبيرين اللذين يؤلفان عظم الكتاب .

القسم الأول : الأخلاق الإسلامية (٩٣ - ٣٠٥) .

القسم الثاني : القوانين الشرعية (٣٠٧ - ٥٣٧) .

ثم تكون الخاتمة (٥٣٨ - ٥٤٠) ثم قائمة المراجع العربية والأجنبية ففهارس الكتاب ، فجدول الخطأ والصواب .

وفي كل هذه الأبواب والأقسام كان الاستاذ المؤلف حريصاً على أن يكشف عن الحكمة وأن يدل عليها في جميع الأحكام الدينية والأخلاقية والقانونية .

ب - قلت إن هذا المنطلق تحكم في بناء الكتاب ، وكذلك تحكم في هدفه .
ذلك أن الاستاذ المؤلف وجد أنه دائماً أمام هدفين أساسيين متكاملين .

أحدهما : أنه آله أن الجيل الطالع متعطش الى فكرة عامة عن تراثنا الروحي ، تُفلسف هذا التراث ، وتعبر عن طوابعه المشتركة . وبحق وعمق لاحظ الأستاذ المؤلف أن هذا الجيل مصروف عن هذه الفكرة العامة - حتى حين يكون متصلاً بالتراث والثقافة نوع اتصال - بثلاثة أشياء : بالجزئيات ، والشكليات ، والخلافات .. فهذه الثلاثة تغطي على تفكيره فتحول بينه وبين هذه الفكرة العامة التي تؤلف معتمده الفكري ، ويقينه العقلي ، وحجته المنطقية ، في الدفاع عما يؤمن به ، وفي الاستراحة إليه .

والآخر : يتصل بطبيعة الفكر القانوني الذي يمارسه الأستاذ المؤلف ثقافة وصناعة وفكراً ... ذلك أن الأمانة لهذا الفكر جعلت هدفه الثاني - وهو كما قلت متكامل مع الهدف الاول - « تثقيف طلاب الفقه بتوضيح العلل والحكم والمقاصد التي بنيت عليها الأحكام الشرعية » ومقارنتها بما يقابلها من النصوص القانونية الجديدة . ص ٦ - ٧ .

٣ - ولكن ، أكان هذا الموضوع الذي يطرقه الدكتور الحمصاني جديداً ؟
من الواضح أن هناك أعداداً كبيرة من المؤلفات تناولت هذا الموضوع ، وأن جملة من المفكرين قد وقفوا عنده وكتبوا فيه ... ومؤلفات الدكتور الحمصاني كلها متصلة به مترابطة معه : كتابه عن فلسفة التشريع في الاسلام الذي طبع ثلاث طبعات وترجم الى الأوردية والفارسية والانجليزية ، مثلاً ، هو واحد من أبرز الكتب في هذا الباب ، وكتبه الأخرى تتطلع الى ذلك وتشارك فيه : مقدمة في إحياء علوم الشريعة - والنظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية ، وكتبه الأخرى كلها مهددة لهذا الموضوع ، أو ضاربة فيه بسهم ، أو مقتصرة عليه .

ومن هنا فان موضوع حكمة التشريع الاسلامي في العبادات والمعاملات والاخلاق تكاد تكون أبرز ما اضطر اليه الفكر العربي للدفاع عن أصالة وجوده في هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ، منذ زواج الغريوت بين الغزو المادي والغزو الفكري .

والمؤلف يشير، بتواضع العالم وصدقه، الى أن هذا الموضوع قديم وكبير : قديم : (غاص فيه العلماء والفقهاء على مر الأجيال والعصور ولم يتركوا باباً إلا طرقوه ، ولا بحثاً إلا محصروه ص ٧) ... وكبير : لأنه (بحر زاخر لا حدود له ومصادره وفيرة ومعروفة) .

ومع ذلك فان عمل الاستاذ الدكتور المحمصياني يبقى عملاً جديداً ، تتمثل جدته بهذا العرض الجديد ، او بهذا الترتيب العلمي المبسط - على حد تعبيره المتواضع في المقدمة - لهذه المادة الغزيرة ولهذا الموضوع الكبير .

ولكن الحق ان عمل الاستاذ المحمصياني يجاوز ان يكون عرضاً جديداً وترتيباً علمياً بسيطاً الى ان يكون عملاً مبدعاً . . بحكم هذا الذي توفر له من دقة التفكير ومنهجية ، ومن صفاء الاسلوب وبساطته ، ومن عمق النظرة ونفاذها . ان كتابه تنسيق وتجديد لكل ثمار هذه الحركة الفكرية التي خاضها المفكرون العرب والمسلمون منذ بدأت تغزوهم حركات التشكيك والتفكيك والصرقة عن تراثهم ووجودهم .

٤ - وليس هذا وحده مبعث تقدير القارئ للكتاب حين يقرؤه وإنما مصدره كذلك أنك تحس ان المؤلف يصدر في ذلك كله عن عقيدة والتزام ، وان هذه العقيدة والتزام لا يتركان أي ظل على منهجية البحث ولا على الموضوعية التي يتسم بها . . إنه يظل هذا الانسان الباحث ، قبل أن يكون هذا الانسان الملتزم .

٥ - ويرفد ذلك زاد ثقافي كبير في نطاق القانون وفي نطاق الاخلاق . وإذا كان زاده القانوني شيئاً معروفاً عنه ، مشاراً اليه به ، فان هذا الكتاب

قد كشف عن زاده العميق من الفكر الاخلاقي. فقد استطاع في مئتي صفحة أن يحدد وأن يوضح الرسالة الغلظية للاسلام، وأن يتحدث عن الرواد العاملين لمكارم الاخلاق ، ثم ان يتحدث عن المنظرين لهذه الاخلاق في التراث الاسلامي حين تحدث عن علماء الاخلاق المسلمين ، ثم حين تناول الفضائل الاخلاقية فاهتدى الى ترتيبها ، وسلکها في هذه العناوين الكبرى : الحكمة وجهاد النفس - الصبر - الاستقامة والعدل - الاحسان .

٦ - ان عملاً يجسد هذه الملامح والخطوط، ويمثل هذا البناء والهدف، ويعبر عن هذا الرشد الثقافي الذي وراهه والاسلوب المبسط الذي يكسره والمنهج الذي يحكمه - يمكن أن يعدّ من أبرز الاعمال التي تتشقق عنها الحركة الفكرية في الوطن العربي . وأقدر أن سيكون للكتاب أثره في عقول الافراد وفي عقول الجماعات ايضاً . ذلك لأننا نواجه في اوطاننا الصغيرة كلها ، ما نسميه : ارادة التغيير . . . بعض هذه الارادة او هذا التغيير مفروض او موحى به او مدفوع اليه ، وبعضه ذاتي ، أصيل ، جوهري . . وبين ما هو طارئ وما هو أصيل ، تكاد تغيب ملامح الطريق ، وتعدم الصوى والمعالم ، ولذلك يأتي كتاب الدكتور الحمصاني ساحة مضيئة في طريق الذهن العربي المعاصر ، وفي طريق الحياة العربية المستقبلية .

اني أتمنى أن يأخذ الكتاب طريقه الى اذهان شبابنا في الجامعات ، لا لجدته في حقائقه ، فهذه الحقائق ثابتة أصيلة . . ولكن لأن هذه الحقائق تحتاج بين حين وحين الى عرض ذكي جديد، فالحياة المتجددة تفرض - ولا بد لها ان تفرض - أسلوباً متجدداً في تفهم روح التعاليم الاسلامية وفي عرضها كذلك ، يقود من جديد الى التكيف معها والاندماج فيها والتعلق بها .

واني لأتمنى كذلك ان يكون للكتاب موجز مبسط يوضع بين ايدي الكتبة الكبار من القراء ، ويعمل على هذا اليجاز والتبسيط عقل الاستاذ الحمصاني وأسلوبه . . .

٧ - وبعد ، فليس يخلو كتاب ، له مثل هذه الآفاق العريضة ، من ان يكون لك في بعض مافيه ، رأي "مقارب او رأي" مخالف . . ولـكـنـنـا هـنـا لا نـجـاوز العـرض الـى المـناقـشة . . وحسبنا ان نشير الى ان المؤلف لا يلقي بآرائه على انها قناعته ولكنه يرمى بها موصولة دائماً بأصولها من القرآن الكريم ومن كتب الحديث الشريف ، مدعومة بأدلتها القديمة والحديثة التي وقفت عند هذه الموضوعات او عاجلتها. ان الهوامش التي تأتي في ذيل كل صفحة تقريباً ، وقائمة المصادر في آخر الكتاب ، لدليلان آخران على منهجية البحث وعلى موضوعيته ، وعلى النأي به عن الميول الذاتية والهوى الشخصي .

٨ - قلت في البداية : ان الاستاذ المحمدي اراد ان يصل الى الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة لجميع احكام الاسلام : الدينية والاخلاقية والقانونية ، وقد وفق في بحثه الى اكتشاف هذه الأسس والى وضع اليد عليها. والفكرة الكلية الكبرى التي انتهى اليها والتي ضمنها خاتمة كتابه هي التالية :

« إن الاعتدال هو الدعامة الاساسية في هذه الاحكام جميعاً ومركز الثقل فيها بين جهتين متطرفين ، فمن جهة أولى تقوم احكام الدين والاخلاق ، وتترجع فيها كفة الاحسان الى جانب الاستقامة والعدل - ثم من جهة أخرى تقوم القوانين الشرعية ، وتترجع فيها كفة العدل الى جانب الاحسان - ثم تلتمى الجهتان : جهة الديانة والاخلاق مع جهة الاحكام القانونية ، في توازن مضبوط طرفاه الديانة والقضاء ، ومركزه الاعتدال في الاستقامة والعدل ، مع تطعم الاثنين بشيء من الاحسان ، بقدر كثير في الديانة ، وبقدر أقل في القضاء . وهكذا يتبلور هذا الترابط والتأثير المتبادل في الآية الكريمة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » ، ويلتمى المتقون مع الفقهاء في القيادة والسيادة وفاق الحديث الشريف : المتقون سادة ، والفقهاء قادة . . »

ألا يحق لي أن أقف هنا ، حيث وقف المؤلف في كتابه ، عند الذروة التي انتهى اليها ؟ !
شكري فيصل

ملاحظات علي « وفيات الأعيان »

تحقيق الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس : ط . بيروت ، دار الثقافة ، د ، ط ، د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ - ص ٧ واصل بن عطاء : « قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل ... كان ألغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفتن لذلك ... ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه ... »

أ - القاعدة المختارة في الشكل أن يضبط ما يدفع خطأً محتملاً ؛ واللثغة هنا بما يحسن ضبطه بالضم (اللثغة) .
أما « يفتن » فالمقصود الأول من الشكل أن تلفظ على ما لم يسم فاعله ، وهذا يقتضي أولاً فتح الطاء وضم الياء ، أما سكون الفاء وضم النون في آخر الفعل المضارع فما لا حاجة الى ضبطه في كتاب لا يضبط الحروف كلها ، ولكن المحقق ضبط الفاء والنون وأهمل الطاء^(١) .

ب - المصدر الذي ينقل عنه ابن خلكان - أي الكامل للمبرد - ميسور محقق ، وقد أشار إليه المحقق إذ قال : الكامل ٣ : ١٩٣ . وكان مناسباً أن تنظر فيه لنرى ما يمكن أن يكون ابن خلكان قد أضافه لنسبه القارئ اليه ولننزعله من مجموع النص . وقد عدنا الى كامل المبرد فوجدناه يقول :

(١) رجعنا الى الكتاب فوجدنا أن المحقق ضبط كذلك الياء بالضم ، إشعاراً بأن الفعل مبني للجھول « لجنة المجلة »

«ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة» وقد جاءت هذه لدى ابن خلكان : «ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة» : ونص المبرد أدقّ ثم ات المبرد لا يسمي الشاعر ، ونزى ابن خلكان يقول : «وهو أبو الطروق الضبي» . ولا بد أن يكون هذا بما زاده ابن خلكان نفسه على نص الكامل ليفسر به الشاعر . وهنا يحسن بالمحقق أن ينبه القارئ على ما هو من رواية المبرد ، وما هو تفسير لنكرة وردت فيها . وأقل ما يفضل في هذه الحالة وضعه بين خطين : - وهو أبو الطروق الضبي - .

وقد يكون نافعا أن نذكر أن الجاحظ في البيان والتبيين «تح . هارون ط ٢ ، ١ : ١٥» عرض لهذه الحال في واصل وقال : «وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي» .

٢ - ص ٨ د وبما يحكى عنه [أي عن واصل بن عطاء] وقد ذكر بشار بن برد ، فقال : أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مضجعه ، ثم لا يكون إلا سدوساً أو عقلياً . فقال الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضري ، وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرة ولا المنصورية ، وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على مرقده ولا على فراشه ، وقال : يبيع ، ولم يقل يقرر ، وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم ، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم ،

أ - قد يكون من المناسب أن ينبه المحقق القارئ إلى أن هذه الفقرة الجديدة هي تمة للخبر السابق الذي رواه ابن خلكان عن المبرد .

ب - ومن المفيد أن نذكر أن هذا الخبر أورده الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ١٦ - ١٧ مع شيء من التغير ... لبعثت اليه من يبيع بطنه ... ثم كان

لا يتولّى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي ، والجاحظ أقرب الى واصل من أكثر من وجه . وقد نعجب قليلاً أن ينتقل ابن خلكان - ونحن نسعى لدراسته - عن المبرد ولا ينتقل عن الجاحظ .

٣ - ص ٨ : « وذكر السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر ، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال : إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس اليه عمرو بن عبيد ، فقبل لها ولأتباعها: معتزلون - وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى ستموا بهذا الاسم ... » .

أ - وضع المحقق رقماً صغيراً فوق لفظة الأنساب وقال في الهامش: انظر الباب ١٥٦:٣ . ومن حق القاريء أن يسأل: لم لم يميل على الأنساب نفسه ، والخبر منقول عنه ؟ لم لم يدلنا على أنه رجع الى الأنساب - وهو مطبوع - فرأى من الأمر ما رأى ؟

أما نحن فرجعنا الى « طبعة » مرجليوث من « الأنساب » فلم نجد هذا التفصيل ولم يقل إن واصل هو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وإنما قال : « ... والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما ستموا بهذا الاسم لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد البصري أحدث ما أحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن البصري وجماعة معه فستموا المعتزلة ... » .

أما الكلام الذي أورده ابن خلكان فقد ورد نصاً لدى ابن الأثير في الباب ٣ : ١٥٦ وهذا يمكن أن يعني عدة أشياء :

أ - إن ابن خلكان نقل عن ابن الأثير وظن أنه نقل عن السمعاني ، وهذا أمر ينفعنا في دراسة ابن خلكان ومصادره .

ب - إن الأنساب الذي بين أيدينا ناقص - وهذا يتفق دارس الأنساب - والأول أقرب إلى الصحة لأن السمعاني قال كلمته واضحة في سبب الاعتزال ، وقد وصلت إلينا وهي تختلف عما جاء لدى ابن الأثير ولدى ابن خلكان من بعده .

ج - إذا نظرنا في تركيب الخبر الذي رواه ابن خلكان عن سبب الاعتزال : « ان واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري ، رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف ... » نبحث عن جواب الشرط « فلما ظهر الاختلاف ... » فلا نجد « وإنما نجد : ظهر ... فقالت ... وقالت ... فخرج واصل . فجاءت الغاء عاطفة - ولا مكان لها - لان « خرج » ليست عاطفاً على شيء وإنما هي جواب الشرط : فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ...

وتتضح الرواية إذا عدنا إلى المصدر الذي أشرنا إليه (الباب ٣: ١٥٦) ، وأفدنا منه في تقويم النص وتحقيقه ، إنه يقول : « فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ... » وهذا هو الصحيح .

د - كلمة « هذا الموضع » نحتاج إلى تفسير لان في قوله - بعد ان نقل سبب تسمية المعتزلة عن الأنساب - : « وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى سموا بذلك » فليس بعيداً أن يفهم قارئه أنه يقصد بالموضع الإحالة على كتاب الأنساب للسمعاني ، على حين أنه يقصد بالموضع ترجمته لواصل بن عطاء وأنه يقصد بـ « هذا الموضع » أي هذه الترجمة ...

هـ - ص ١٠ - ١١ : « وفيه - أي في واصل بن عطاء - يقول بشار بن برد :

ماذا مُنيتُ بغزال له عُثْقُ كنْتُ الدَّوَّ إن ولى وإن مثلاً
عُثْقُ الزرافة مابالي وبالكُم تكفرون رجالاً كفروا رجلاً ؟

أ - صحيح مثلاً : مثلاً^(١)

ب - ضبط المحقق حروفاً قليلة الحاجة الى الشكل مثل الهاء (التاء المربوطة) من الزرافة ، لأن المضاف اليه من هذا النوع مما لا يصعب العلم به على قارئ متوسط العلم او قليله .

ج - أهمل ضبط حروف جدية بالضبط لأنها مما لا يقع في متناول القراء ، مثل : نقتق ، فكان الحسن أن ترسم مشكولة : نقتق ؛ وضبط زاي الزرافة أولى من ضبط هائها . والزرافة بضم الزاي وفتحها .

د - قد يكون مناسباً أن نشير الى أن ابن خلكان اختار رواية المبرد : ماذا منيت ... تكفرون ... كفروا . وهناك روايات بينها المهم - تنظر ص ١٨١ من ديوان بشار جمع العلوي - تقول : مالي أشابع ... أتكفرون ... أكفروا ...

هـ - أهمل ابن خلكان ما قاله المبرد بعد الانتهاء من رواية البيتين : « ويروى لا ، بل كأن لا يشك فيه »

٦ - ص ١١ : « وقال المبرد في كتاب الكامل : لم يكن واصل بن عطاء غزاً الا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لمن ثم قال : وكان طويل العنق ، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال : لا يصلح هذا مادامت عليه هذه العنق » .
أ - كان مناسباً - وقد تبيننا علامات الترقيم الحديثة - أن نضع الاقتباسات في هذه الحالة - وامثالها - بين أهلة و ، ولا سيما إذا كان لدينا الأصل ميسوراً وهو كامل المبرد .

ب - لا يصلح : وردت في الكامل : لا يفلح (ط دار العهد ٢ : ١٢٣) .

(١) كلاماً صحيح « لجنة اللغة »

(٢) لفهم هذه العبارة انظر ملاحظة المصنف عليها . وقد نقلها محقق الكامل

الاستاذ أبو الفضل إبراهيم في هامش ص ١٩٢ ج ٣

٧ - ص ١٣ - ١٨ : متمم بن نويرة وأخوه مالك .

أ - جمعت السيدة ابتسام مرهون الصفار شعرهما - بعد مقدمة ضافية في دراستها - وقد صدر الكتاب باسم : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ببغداد سنة ١٩٦٨ .

ب - ص ١٣ « وكان [مالك] فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول » .
جاء في طبقات الشعراء لابن سلام : « وكان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول » .
ويمكن أن بدلنا هذا إلى مصادر ابن خلكان وينفعنا في المقابلة .

٨ - ص ٢١ : البحتري الوليد .

ذكر المحقق في الهامش مصادر ترجمته . وإذا ذكر مراجع ثانوية كمرآة الجنان والنجوم الزاهرة، وعبر الذهبي، والشذرات، فقد فاتته ذكر مصدر مهم هو الموازنة للآمدي .

وقال عن أخبار البحتري للصولي : (ط . دمشق ١٩٥٨) . وفاته أنه طبع بعد هذه الطبعة طبعة ثانية .

٩ - ص ٢٣ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر ، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان والشاعر البحتري » .

ويبدو للقارئ أن سقطاً حدث في التركيب ... ويتأكد ظنه إذا رجع لطبعة الوطن - مثلاً - من كتاب الوفيات إذ يرى هناك ٣ : ٩٨ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري » .

تري أما وجد المحقق في النسخ الخطية الكثيرة ما يوافق ما جاء في ط . الوطن ؟

١٠ - في ترجمة أبي السعادات هبة الله ... ابن الشجري ص ٤٩ : « وكان

بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا
البغدادي الشاعر المشهور .. تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل ... ،

كذا وردت حكينا بالجيم ... ووردت بالجيم أيضاً في مواضع أخرى ...

ولكن الصحيح - أو الأقرب إلى الصحة في أقل تقدير - هو : ابن حكينا
بالحاء ، وكنت قد أثبتته كذلك - أي بالحاء - في الجزء الأول ص ١٣١ من
« الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » والمصدر المهم في
ذلك هو خريدة القصر للعماد الأصمهاني وهو مصدر لا يستهان به في هذا الموضوع.
وبعد قرون نقل العماد الحنبلي ٤ : ٨٨ عن الخريدة فنقل بالحاء .

وقد طبعت الخريدة فلم يرد فيها إلا بالحاء. وقد تنبه الاستاذ الأثري - محقق
الخريدة قسم العراق - إلى التصحيف فقال في هامش ٢ : ٢٣٠ « وحكينا :
اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ... ووردت في وفيات الأعيان [طبعة
الميمنية ١٣١٠] بالجيم في موضعين ١ / ٦١ و ٢٠ / ٤٢٠ وبالحاء في خمسة مواضع
٢ / ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٠٩ وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في
مستدركاته (تاج العروس ٩ / ١٨٣) : « وما يستدرك عليه أيضاً : « حكينا ،
بكسرتين مشددة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .

أما تراه ورد في النسخ الخطية الكثيرة المتوافرة للمحقق علي : ابن حكينا ؟

لقد جاء في ط . الوطن علي ابن حكينا كما في ٢ : ١٦٦ وعلي ابن حكينا

كما في ٣ : ١١٣ .

١١ - ص ٥٣ : أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ...

قال المحقق في الهامش : « انظر أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ولسان

الميزان ٦ : ١٨٩ ، ٤٠٠ .

أخبار الدولة السلجوقية مهم ولكن لا يغني أبداً عن زبدة النصرة

التي اختصر فيها البنداري نصرة العماد (ص ١٧٦ - ١٧٧) .
ثم لم لسان الميزان وليس الميزان نفسه ؟ .

١٢ - ص ٥٤ : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الحريدة » ،
أبا القاسم المذكور فقال : وكان مجعاً على ظرفه ولطفه ، وله ديوان شعر ،
أكثره جيد . وعبت فيه بجماعة من الأعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة
ولا غيره . وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال : كنت يومئذ صبياً فلم آخذ
عنه شيئاً لكنني رأيت قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد ، والناس يقولون :
هذا ابن الفضل المهجاء .

وسمع الحديث ...

وله مع حيص بيص ماجرايات ، فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من
دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو كلب
... وحضر ليلة حيص بيص ، وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر
رمضان ، فأخذ ابن الفضل قطعة مشوية ، وقدمها الى الحيص بيص ... ودخل ابن
الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور ... »

وضع المحقق رقماً على لفظة « الحريدة » من قول ابن خلكان : « وذكر العماد
الكاتب الأصبهاني في كتاب « الحريدة » أبا القاسم ... » وقال في الهامش :
« ترجمته في الحريدة (قسم العراق) ٢ : ٢٧٠ والنص المشار اليه غير موجود
في الحريدة على هذا النحو » .

ومعنى هذا ان النص المشار اليه موجود في الحريدة وإنما الاختلاف
بنحو عرضه ، ولكننا اذا عدنا الى نص الحريدة ٢ : ٢٧٠ رأينا الاختلاف
يتعدى نحو العرض الى المادة :

أ - جاء في الحريدة : وله شعر كثير لم يدون .

وهذا ينفي ان يكون له ديوان .

ب - لم يرد في الحريدة ذكر لهجائه الخليفة .

ج - لا رائحة في الحريدة ٢ : ٢٧٠ للخبر الذي رواه ابن خلكان :
« وأخبرني بعض المشايخ ... »

١٣ - ص ٥٧ : « ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور الزينبي ، وعنده الحيص فقال : قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث ، لأنني قد استوفيت المعنى فيها ، فقال الوزير : هاتهما ، فأنشده :

زار الحيال بخيلاً مثل مرسله فما شفاني منه الضمُّ والقبلُ
ما زارني قط إلا كي يوافقني على الرُّقاد فينفيه ويرنحـل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً ، فقال : له الوزير : أعدهما ، فأعادهما ، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد :

وما درى أن نومي حيلةً نصبت ليطيئه حين أعيا اليقظة الحيلُ ...
أ - لقد قرأت كثيراً عن حيص بيص وما رأيته جاء يوماً على : « الحيص » وحدها ، ثم ان الخبر الذي ترويه طبعة الدكتور إحسان عباس هذه يرويه ياقوت (ط دار المأمون ١١ : ٢٠٥ - ٢٠٦) وفيه مكان « الحيص » هذه :
الحيص بيص .

أما في ط . الوطن لوفيات الأعيان فورد : « حيص بيص »

ترى من أين جاءت « الحيص » هذه الى الطبعة الجديدة ؟ أما ورد الخبر في بعض النسخ المخطوطة - وهي كثيرة - على : الحيص بيص : او حيص بيص ؟
ب - في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن ان نستوقفنا كلمة « يوافقني » فقد تبدو في غير مكانها ، وكيف يزور الحيال ليوافقه على الرقاد ؟ أما يمكن أن يكون قد دخلها تصحيف ، كأن يكون الاصل فيها : كي يوافقني وهو الأنسب ؟

في رواية ياقوت ما يؤيد التصحيف فقد جاء البيت الثاني هكذا :

... ما زارني قط إلا كي يوافيني على الرقاد فينفيه ويرتحل

تري هل اجعت النسخ الخطية المتوفرة من وفيات الأعيان على: كي يوافيني؟

١٤ - ص ٦١-٦٢ : « هبة الله ... ابن سناء الملك ... وله ديوان جميعه

موشحات سماه دار الطراز » .

وعلق الاستاذ المحقق أن : « ليس هذا القول بدقيق ، لأن دار الطراز

يحتوي مقدمة في الموشحات ، ونماذج من موشحات الاندلسيين ، وبعض موشحات

ابن سناء الملك » .

أ - التعليق وارد ، ولكن أما يمكن أن يقصد ابن خلكان بقوله : « وله

ديوان جميعه موشحات ... » الى ما يفهم من معنى كلمة ديوان أي مجموع من الشعر

وعلى هذا يكون هذا الديوان مجموعاً من الموشحات ، وقد قال ابن خلكان :

« وله ... » لأن ابن سناء الملك هو الذي جمعه ، فما لاشك فيه أن دار الطراز

لابن سناء الملك أي انه هو الذي جمعه ... قول قد يجد مجالاً لأن يقال .

ب - يمكن ان يكون تعليق المحقق أكثر نفعاً لو شفعه - كما يحدث له -

بقوله : و « دار الطراز في عمل الموشحات » مطبوع في المطبعة الكاثوليكية

ببيروت سنة ١٩٤٩ بتحقيق الدكتور جودة الركابي (بدمشق) . وان

الدكتور الركابي قد سبق أن نبه على خطأ ابن خلكان عندما سمى دار الطراز

ديوان ابن سناء الملك - تنظر ص ١٤ من المقدمة التي كتبها لدار الطراز .

ج - قوله : « نماذج من موشحات الاندلسيين » : كآله أن نقول : نماذج

من موشحات الاندلسيين و « المغريين » . وليلاحظ أنها تبلغ - كما أحصاها

الدكتور الركابي - ٣٤ موشحة ، علماً أن ابن سناء الملك جمعها تحت اسم

« الموشحات المغربية » .

د - قوله : « .. وبعض نماذج موشحات ابن سناء الملك » : كآله : ونماذج

من موشحات ابن سناء الملك . لأن كلمة « بعض » هذه تقلل من شأن عددها ، ولا موجب لهذا ، فقد بلغت - كما أحصاها الدكتور الركابي - ٣٥ موشحة .

١٥ - ص ٧٤ : « وكان بين ابن التليذ المذكور وبين اوحيد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب « المعتبر » في الحكمة تنافر ... وكان يهودياً ثم أسلم في آخر عمره » .
ونحدث الاستاذ المحقق عن أهمية المعتبر في الهامش ... ولكنه لم يذكر أنه مطبوع (في الهند) .

- صحيح أن المصادر الاخرى تقول ما يقوله ابن خلكان : « هبة الله ابن علي ... كان يهودياً ثم أسلم آخر عمره » . ولكننا كنا نود أن نعلم كيف يكون المرء يهودياً ويكون اسم ابيه « علي » ، واذا لم نستطع أن نصل الى حقيقة أما يجدر أن تثير الشك في « علي » هذه ؟

١٦ - ص ١٩١ : « الخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى ... وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد » .
قول جدير بالتحقيق لأن الخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ وقيل ٣٩١ ، وتوفي سنة ٤٦٣ ، والتبريزي ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٥٠٢

وقد يزيد في ضرورة التحقيق ان ابن خلكان قال ص ١٩٢ : « وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينها عند قراءته عليه بدمشق فليُنظر هناك » ، وقد نظر الاستاذ المحقق - قبلنا - هناك أي في ترجمة الخطيب البغدادي فلم يجد شيئاً ...

ليس الخبر مستحيلاً ولكني أحس بأن بي حاجة الى التأكد في المصادر ...
١٧ - ص ١٩٢ : « وصنف [التبريزي] في الادب كتباً مفيدة منها ... شرح المعلقات السبع » .

وهذه أخرى قد تدل على الاضطراب في ترجمة التبريزي ... فالذي للتبريزي

هو « شرح المعلقات العشر » وقد طبع أكثر من مرة ، و كنت أتمنى لو نبه الاستاذ المحقق الى ذلك .

١٨ - يحيى الحصكفي ، ص ٢١٠ « والحصكفي : بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء ، هذه النسبة الى حصن كَيْفَا ، وهي قلعة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين . وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصن ، وقد نسبوا اليه ايضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا الى اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا ، وكذلك نسبوا الى رأس عين « رَسْعِي » ، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشي وعبدري » .

إذا كانت حصن مكسورة الحاء - وهو الصحيح - فالمناسب ان تكون الحصكفي بكسر الحاء لافتتحها ويؤيد هذا الظن ما جاء لدى الأسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢) في طبقات الشافعية ١ : ٤٣٨ : « الخطيب الحصكفي ... يحيى ... قال ابن خلكان : هو بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا ... »

أما وجد بين النسخ الخطية الكثيرة المتوفرة للاستاذ المحقق ما ينص على كسر الحاء ، ولا بد من أن يكون الأسنوي قد وقع على نسخة تنص على كسر الحاء . ثم إن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩) قال في شذرات الذهب ٤ : ١٦٩ « ... قال ابن خلكان : والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كَيْفَا ... » .

والعماد يعتمد ابن خلكان اعتماداً كبيراً . ثم إنه من المصادر التي اعتمدها الاستاذ المحقق ، أما كان مناسباً أن ينبه الى إثبات الخلاف الوارد في الهامش مثلاً؟

١٩ - ص ٢٣٠ « ... يحيى بن هيرة بن محمد بن هيرة بن سعد ... بن عمرو بن هيرة ... بن عدنان ... وإيها أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » .

- أ - قال المحقق في الهامش إن « سعد » ورد على سعيد في ع ق ر س .
وأزيد أنه ورد على « سعيد » كذلك في الحريدة ١ : ٩٦ وكان من الممكن أن ينتفع بالحريدة للمقابلة ، فقد ورد في الوفيات - في رجال هذا النسب - شرحبيل وورد في الحريدة : شراحيل ...
- ب - إن قول ابن خلكان : « أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » ورد في الحريدة على وجه أتم « أخرج ... وذكره الشعراء في مدائحهم إياه »^(١) .
- ج - ص ٢٣٣ : « وظهر منه في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحصن مناصحته ... »
- حصن مناصحته : لا بد من أن تكون : حسن مناصحته ، وقد وردت على « حسن » في ط . الوطن ٣ : ٢٣١
- د - ص ٢٣٦ :
- « وَهَبَهُ لِي كَعَطَايَاكَ الَّتِي كَثُرَتْ فَالْجُودُ بِالْعَزِّ فَوْقَ الْجُودِ بِالْوَرَقِ »
إن ضبط راء « الورق » بالكسر (الورِق) أهم من ضبط الجود والجلود^(٢) .
- هـ - ص ٢٣٦ وردت « بلور » ثلاث مرات ، ولم تضبط في واحدة منها ، المناسب أن نشكلها : بِلُور^(٣) .
- و - ص ٢٤٢ - ٢٤٣ : « ورأيت في كتاب « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس » تأليف أبي الخطاب ابن دحية غلطة أحسب التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه مصيباً فيما ذكره ، وهو انه قال في خلافة المقتفي لأمر

(١) في الكتاب المحقق ذكره للواو ، دون إياه : « وذكره الشعراء في مدائحهم » .
« لجنة المجلة »

(٢) الـوَرَق ، بفتح الواو ، وكسر الراء وفتحها ، والورق بكسر الواو وتسكين الراء ، كلها بمعنى . « لجنة المجلة »

(٣) لهذه اللفظة أكثر من ضبط . « لجنة المجلة »

الله ما مثاله: « وصفت له الدنيا وسعد بوزيره أبي المظفر عون الدين بن يحيى بن محمد ابن هبيرة من ولد الأمير الكبير أبي حفص عمر بن هبيرة . . »

كتاب النبراس مطبوع ، بغداد : ١٩٤٦ ، وكانت مناسباً ان يرجع اليه المحقق في هذه الحالة - وهي صحيحة - وان يذكره فيما ذكر من مصادر ترجمة ابن هبيرة في هامش ص ٢٣٠

٢٠ - ابن مطروح يحيى بن عيسى ... ص ٢٥٨ - ٢٦٦ ، وفي ص ٢٦٠ « وله ديوان شعر أنشدني أكثره » ...

ذكر الأستاذ المحقق مصادر ترجمته ولكنه لم ينبه القارئ فيها أو لدى ذكر ابن خلكان ديوانه أو ذكر نماذج منه الى أن هذا الديوان مطبوع (مطبعة الجوائب هو وديوان العباس بن الاحنف في كتاب واحد سنة ١٢٩٨) .

علي جواد الطاهر

بغداد - كلية الآداب

(١) كذا في مقال الأستاذ الدكتور علي. وفي النبراس « ص ١٥٧ » : عون الدين يحيى ابن محمد . وفي وفيات الأعيان : عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة . « لجنة المجلد »

ملاحظات حول تحقيق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه

بقلم الأستاذ محمد خير الحلواني

في عدد سبق من مجلة المجمع^(١) قدم الدكتور إبراهيم السامرائي دراسة نقدية موجزة عن المقدمة التي قدمها الدكتور طه عبد الحميد لكتاب أبي البركات الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ووقف عند أسلوب المحقق ونبهه إلى ما فيه من حداثة وأخذ بالأساليب اللغوية المولدة التي لا تتلاءم وتحقيق نص لغوي قديم .

ولعل الأستاذ الدكتور السامرائي لم يتع له أن يقرأ الكتاب كله ليرى ما في صفحاته الداخلية من هفوات في التحقيق كان يجدر بالأخ المحقق أن يتخلص منها ويتعدوها .

وما كان مثل هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية بآثار النحوي القديم عبد الرحمن بن محمد الأنباري أبي البركات ، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، وقد عزمت على تحقيق كتاب « البيان » هذا في زمن مضى ، ولكن سبقتني إليه الدكتور طه ، وكنت صورت النسخة الأم من معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وهي النسخة التي رمز لها المحقق بـ (أ) ، وقمت ببعض ما تلزمه بداية التحقيق من ضبط النص ، وتخريج الآيات والشواهد والقراءات ، ثم فوجئت - وأنا ببغداد - بالكتاب مطبوعاً محققاً .

(١) راجع العدد الرابع من المجلد ٤٧ (س ٨٧٠ وما بعدها)

ولما أخذت في عرض المطبوع على المصورة التي أملك وجدت فيها أشياء أخلت بها عمل الدكتور المحقق، يرجع بعضها إلى قواعد التحقيق وأصوله، ويرجع بعضها الآخر إلى ضبط النص .

ثم عزمت - برغبة من أستاذنا الدكتور شكري فيصل مصدرها تأكيد التعاون بين العاملين في التراث - أن أقدم ملاحظاتي حول الكتاب ، إلا أنني وجدت لها لكثرتها لا تتسع لها مجلة ، فأثرت الإيجاز الشديد ، وأسقطت ما تأكدت أنه خطأ مطبعي ، وأبقيت على ما رأيت ضرورة . وسأقتصر هنا على الجزء الأول من الكتاب المطبوع ، وسيكون الحديث عن الجزء الثاني في عدد قادم إن شاء الله .

١ - ملاحظات عامة في التحقيق :

١ - اعتمد الدكتور المحقق على مخطوطتين فقط ، هما مخطوطة معهد المخطوطات ورمز لها بـ (١) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ورمز لها بـ (ب) ، ولم يرجع إلى نسخة ثالثة في دار الكتب ، لعلها أن تساعد على ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة .

٢ - لم يعرض لكثير من اختلاف النسختين اللتين اعتمدهما ، ففي المطبوع أشياء كثيرة تخالف ما في (١) ، وهي التي جعلها أمثاً ، وقد كنت جمعت كثيراً من هذه المواضع التي أثبت فيها ما يخالف (١) ، ثم أسقطتها إيثارة للإيجاز .

٣ - نراه أحياناً يترجم للمشهورين أمثال أبي عمرو بن العلاء (ص ٣٥) وسيبويه (ص ٧١) ويحمل من هم دونهم في الشهرة أمثال أبي بكر بن السراج (ص ٥٧) والمقرئ ابن حيوة (ص ٣٦) .

٤ - لم يخرج الشواهد الشعرية تخرجاً كافياً ، ولم يعزها إلى أصحابها . أما القراءات القرآنية التي أشار إليها أبو البركات فلم يخرجها ألبتة .

٥ - أثبت في جميع المواضع القراءات القرآنية التي عليها معاصفنا اليوم ،

مع أن أبا البركات أثبت قراءة غيرها ، وأدار عليها كلامه ، وأشار إلى قراءتنا اليوم ، وإليك أمثلة قليلة من ذلك في الجزء الأول :

● ص ٨١ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى النخعي (انظر البحر المحيط ١٩٣/١) وهي : وإذا أنجيناكم من آل فرعون . وقد جاءت هذه القراءة في موضعين من الصفحة ، ولكن المحقق في الموضعين أثبت قراءتنا اليوم وهي : نجيناكم .

● ص ٣٣٢ : أثبت أبو البركات قراءة أهل المدينة ورؤيس في الأنعام (الآية ٩٦) وهي : فالتق الإصباح وجاعل الليل سكناً . (انظر القرطبي ٤٥/٧) فجعلها المحقق : وجعل الليل سكناً . على أن أبا البركات ذكر القراءتين كليهما في الإعراب .

● ص ٣٣٧ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى القراء ما عدا ابن كثير وحفص في الأنعام أيضاً (الآية ١٢٤) : الله يعلم حيث يجعل رسالاته . (انظر القرطبي ٨٠/٧ ، والبحر المحيط ٢١٦/٤) فأثبت المحقق بدلاً منها : رسالته .

● ص ٣٧٩ : أثبت أبو البركات قراءة القراء غير ابن كثير : وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم (الأعراف ١٧٢) (انظر القرطبي ٣١٧/٧) فجعلها المحقق : ذريتهم ، مع أنه لم يثبت في النص بعد الآية إلا ما أثبتته أبو البركات وهو : ذرياتهم .

● ص ٣٨٢ : أثبت أبو البركات قراءة النحويين وابن كثير في الأعراف (الآية ٢٠١) : إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف ... (انظر البحر المحيط ٤٤٩/٤) فجعلها المحقق : طائف .

● ص ٣٨٥ : أثبت أبو البركات قراءة أبي عمرو وابن كثير في الأنفال : إذ يغشاكم النعاس (الآية ١١) (انظر القرطبي ٣٧٢/٧) فجعلها المحقق : يغشاكم .

٦ - لم يشر المحقق إلى تناقض أبي البركات أحياناً في الإعراب ، من ذلك

أنه يجعل فعل الشرط خبر المبتدأ في موضع (ص ٧٦) ، وفي موضع آخر يجعل جواب الشرط هو الخبر (ص ٢٥٠) .

هذه هي الملاحظات العامة ، أما الملاحظات الخاصة فهي :

ب - ملاحظات في ضبط النص :

● ص ٣٣ س ١١ - ١٢ : د وقيل أصله (لا) ، والألف فيه منقلبة عن ياء ، كقولهم : لتهيي أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال .

قوله : كقولهم ، هو مثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب : لقولهم ، لأنه تمثيل لا تمثيل . وقوله : لتهيي ، ضبط المحقق الهاء بالكسر ، واللام بالفتح ، والياء بالسكون ، وصواب الضبط : لتهيي . بفتح اللام وسكون الهاء وفتح الياء . (انظر مسائل خلافة للعكبري المسألة ٤ ص ٦٠ ، وابن يعيش ٣/١) .

وقوله : د وأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال ، مثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب . كما تدل مسائل العكبري - فأخرت العين الى موضع اللام . أو كما اقترح الدكتور السامرائي : فقدمت اللام الى موضع العين .

● ص ٣٥ س ٣ وما بعده : د قوله تعالى : رب العالمين .

بحرور على الوصف ، ويجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب العالمين ، والنصب على المدح وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : ملك يوم الدين .

في علة الجرّ الرفع والنصب .

وهذا التوزيع في الأسطر يوم أن أبا البركات وقف عند قوله : النداء كذلك . ثم استأنف حديثاً جديداً عن قوله : ملك يوم الدين ، وقد جعلها المحقق بحرف كبير كآيات المعربات . وكان يجب ان ينظم الأسطر على الشكل

التالي : « والنصب على المدح وعلى النداء ، وكذلك قوله تعالى : ملك يوم الدين في علة الجر والرفع والنصب . » ، أي أن قوله : ملك ، يجر على الوصف ، ويرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينصب على المدح والنداء .

● ص ٣٦ س ١٣ : « فأما قول الشاعر :

إليك حتى بلغت إياك

ضبط الفعل : بلغت ، بضم التاء ، وجعلها للمتكلم . وهي ساكنة للتأنيث ، وقد نبهه إلى ذلك الدكتور السامرائي في عدد سبق من هذه المجلة .

● ص ٣٦ س ١٦ « ولا يعلم ضميرٌ أضيف إلى غيره . »

والصواب : ولا يعلم ضميرٌ أضيف غيره . وقد كتبت في المخطوطة (إلى) ثم شطبت ، وضبطت (غيره) بالضم ، والعبارة نفسها في الإنصاف (المسألة ٩٨ ص ٣٦٧)

● ص ٣٩ س ٩ « وليس كذلك ، بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الأحوال ، ولا تخريج على لغة من قال : ... »

والصواب : ولا تعريج على لغة من قال . وهي كذلك في المصورة .

● ص ٣٩ س ١٨ « كما كان علامة المؤنث بحرفين . »

وفي المخطوطة : كما كان علامة جمع المؤنث بحرفين .

● ص ٤٣ س ١ - ٣ « قوله تعالى : ألم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يُخبر بها أو عنها . »

وهذا عكس المقصود ، والصواب : ولا تعرب إلا أن تُخبر بها أو عنها . وهي كذلك في المخطوطة .

● ص ٤٣ س ١٦ - ١٨ « ولهذا لا يجوز أن يقال : ها ذلك ، كما يجوز :

ها ذاك ، لئلا يجمع بين علامتي تنبيه . »

وهذا أيضاً عكس المقصود ، وصوابه : كما لا يجوز : ها ذاك .

● ص ٤٤ السطر الأخير : « يجوز أن تقول : الأمر ' من ردّ يردّ » : ردّ وردّ و ... »

والصواب : يجوز أن تقول في الأمر من ردّ يردّ ... وهو الذي في المخطوطة

● ص ٤٩ س ١٥ - ١٦ : « ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه منزل منزلة مما عك . »

ضبط المحقق (تسمع) بنصب المضارع ، وصوابه بالرفع ، وذلك لوجهين :
اولهما أن أبا البركات يقيسه على قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ،
فقوله : أأنذرتهم محمول على معنى المصدر إنذارك ، وهو يخلو من حرف سابتك
له ، وعلى هذا يكون : تسمع محمولاً على معنى المصدر : مما عك ، من دون أن
يكون قبله حرف مصدرى : وبغير هذا يختل القياس الذي أراده أبو البركات .
وثانيهما أن النحاة بصريين وكوفيين^(١) يجعلون النصب بـ : أن ، المحذوفة
من غير بدل ضعيفاً وينشدون بيت طرفة بالرفع :

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى^(٢)

ثم إن المحقق ضبط (سماعك) بالنصب ، وكان عليه أن يضبطه بالرفع لأنه
مقدر مبتدأ .

● ص ٥٠ س ٣ : « وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية ، ولا تكون التسوية
إلا مع : أم ،

(١) نقل المتأخرون أن الكوفيين يميزون نصب مثل هذا ، وهو من المسائل التي
تناقلها المتأخرون بعضهم عن بعض بلا تحقيق . انظر رأي الكوفيين في مجالس ثعلب :
ط ٣١٧/٢

(٢) انظر كتاب سيبويه ١/٥٢ : والإنصاف - المسألة ٧٧ ص ٢٩٥

والصواب - وهو في المخطوطة - : ولا تكون للتسوية إلا مع : أم .

● ص ٥١ س ٧ : « وأما الرابع (آأنذرتهم) النخ ...

وفي المخطوطة : وأما الرابع ، وهو آأنذرتهم ، ... والمحقق لم يذكر أن بعض ما يعتمد من النسخ فيها زيادة : وهو ، إن لم يكن ذلك مثبتاً في النسخة الأخرى التي يعتمد .

● ص ٥١ س ١٢ - ١٣ : « لأن من عادتهم إذا خففوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أن يلقوا حركته عليه ، كقولهم : مَنْ أبوك ، وكم إبلُك . ، وعلى الرغم من وضوح العبارة ضبط المحقق : مَنْ أبوك ، وكم إبلُك بتحقيق الهمزة في الكلمتين .

● ص ٦١ س ١ : « وأصله عند الكوفيين : صَوَّيب ، على وزن فَعِيل ، . ولو أن المحقق رجع الى كتاب الإنصاف لما وقع في الوهم ، إذ أن الكوفيين يجعلون مثل هذا على وزن : فَعِيل ، وهو عندهم : صَوَّيب^(١) ، والغريب أن المحقق أشار في الهامش الى رقم المسألة في كتاب الإنصاف .

● ص ٦٣ س ١٠ - ١١ : « والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره . فلا تجعلوا لله أنداداً ، .

وواضح من هذا التوزيع في الأسطر أن المحقق توهم انتهاء الكلام عند : مبتدأ وخبره . وقطع قوله : (فلا تجعلوا لله ...) على أنه كلام جديد ، والصحيح أن قوله : فلا تجعلوا ... هو الخبر .

● ص ٦٣ س ١٣ - ١٤ : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضر للتفخيم . قال الشاعر : ... » .

(١) انظر الإنصاف - المسألة ١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي الفيرواني

(مخطوطة حلب) الورقة ٨ .

وهذا التوزيع محل بالمقصود ، وقد سقطت كلمة : كما ، قبل فعل القول ، وعلى هذا يكون صواب العبارة : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضر للتفخيم كما قال الشاعر ... »

● ص ٦٥ س ١٦ : « ولو قلت في : عجبت فيعلّك كذا ، لكان ممتعاً .
لقد سقطت عبارة كاملة ، وفي المخطوطة : « ولو قلت في : عجبت من فعلك كذا : عجبت فعلك كذا ، لكان ممتعاً . »

● ص ٧١ س ٩ : « فقد حكى سيويه : طلبنا يريدون .. »
والضبط الصحيح : طلبنا ، بإمالة فتحة النون ، كما صرح أبو البركات .
● ص ٧٣ س ١٠-١١ : « ولا يجوز : يا الحارث ، لأن الواو تابع ، و (يا) متبوع ، فكان للتابع ما ليس للمتبوع ، وكذلك جاز ... »
والصواب : ولذلك جاز . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٥ س ٧ : « كأنه قال : لا يكن منكما قربان وكون من الظالمين . »
والصواب - وفي المخطوطة - لا يكن منكما قربان فكون من الظالمين ، لأن الكلام على الفاء لا على الواو .

● ص ٧٦ س ٩ - ١٠ : « لأن باء التكلم لا يكون قبلها إلا مكسوراً . »
والصواب : ما قبلها .

● ص ٧٦ س ١٣ : « كما تقول : زيد مالك الدار ، وهو جالس فيها ، وقولك :
وهو جالس فيها ... »

والصواب : فقولك : وهو جالس ... لأنه تعليل . وهو كذا في المخطوطة .
● ص ٧٦ س الأخير : « كما جاز في الآية من أصحاب النار ، »

والصواب : كما جاز في الآية من أصحاب النار ، أو النار . ، أي كما جاز أن تكون الحال من هذه أو من تلك .

● ص ٧٨ س ٤ : « وذهب الكوفيون الى أنه : أفعل من : وآل ، أي نجا ، وأصله : أوّل . »

وقد التبست قراءة الكلمة على المحقق ، فهي : أوّل ، وليست الهمزة فوق الواو ، ولا هي مضبوطة بالضم كما توهم ، هذا هو القياس ، وهو النقل أيضاً^(١) .

● ص ٧٨ س ١٣ : « أن يكون منصوباً بتقدير (أن) لأنه جواب النهي

بالفاء . . . »

وكذلك هو في المخطوطة ، وصوابه : جواب النهي بالواو ، لأن الكلام على جزم قوله تعالى : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (البقرة ٤٢) .

● ص ٧٩ س ٨ : « لأن العرب ربما تذكر اسمين وتكني عنها » .
وقوله : ربما ، هو في المخطوطة : ربما ، وهو الصواب ، ولكن المحقق لم يدرك الغرض من الكلمة ، ولذلك بدلها وأشار في الهامش الى أن : بما ، في : أ ، و ب ، ولكن : « يحسن أن تكون : قد ، أو : ربما ، كما قال .

● ص ٧٩ س ١٥ : « ولذلك قالوا . ممن كذب كان شراً له . »

والصواب : وكذلك قالوا . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٨٦ س ١٥ : « كقولك : هذا ثوبٌ قُرب ، إذا اردت تقليل قيمته . »

وكذا في المخطوطة . وفي اللسان (دنا) و (قرب) والقرطبي (٤٢٨/١) :

توب مقارب . ولعله من وهم أبي البركات نفسه .

● ص ٨٧ س ١٥-١٦ : « النبيين : جمع نبي ، وُقريء بالهمز وغير الهمز ،

فمن قرأه بالهمز جعله من النبأ ، وهو الخير » .

وصوابه : من النبأ . والكلمة غسيرة واضحة في المخطوطة ، وتصويبها من

كتاب سيبويه (١٢٦/٢) ومفردات الراغب (٤٨١) والقرطبي (٤٣١/١)

واللسان (نبأ) .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٣/١

● ص ٩٣ س ١٢-١٣ :

« إذا بعضُ السنين تعرقنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم ،
برفع : فَبَقْد . ولعل المحقق ظنه فاعلاً ، وصوابه النصب على المفعولية .

● ص ٩٥ س ٧ : « فأشبه اسم الإشارة ، واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا ،
وفي المخطوطة : فكذلك هاهنا .

● ص ٩٩ س ١ : « إن قائماً ، أي إن قائماً ، بمعنى : ما أنا قائماً ، .
وهي في المخطوطة كذلك . والصحيح : إنَّ قائماً ، كما في قوله تعالى : لكننا هو الله ربِّي .
وقد أشار إلى ذلك أبو البركات نفسه في الصفحة : ٩٩ ، غير أن المحقق قطع
الكلام على هذه الصورة : « فحذفوا همزة المتحركة ، وأدغموا النون من : إنَّ
في النون من : أنا ، كقوله تعالى : لكننا هو الله ربِّي . وكتب الشاهد بحرف
كبير ، وكتب تحته لا يجانبه : « على ما سنبيه في موضعه » .

● ص ١٠٥ س ٢ : « وُسْكَارَى ، وِكْسلان وِكْسالى ، وإنما شَبَّه أسير
بِكِران وِكسلان ، لأنه » .

وفي المصورة : وشَبَّه ، بالبناء للمجهول ، وهو الصواب .

● ص ١٠٨ س ١٥ : « أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة على التمييز » .
سقطت كلمة بعد قوله : موصوفة ، وهي قوله : منصوبة .

● ص ١١٣ س ١١-١٢ :

« وإذا مررتَ بقبره فانحرف له كُرُمَ الهجان ، وكل طرف سابع ،
ورواية البيت : فانحرف له كُرُمَ الهجان ، كما في المخطوطة . وقد أشار المحقق
في الهامش إلى رواية الخزانة ، وأثبتها أيضاً : كُرُمَ الجِلاد ، وهي فيها : كُرُمَ
الجلاد (١٩٢/٤) .

● ص ١٢٥ س ١٤-١٥ : « فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي إلى أن
تجعل لله تعالى : مَثَل » .

- و كذلك جاء في المخطوطة . والصواب : نجعل الله تعالى مثلاً .
- ص ١٣٢ س الأخير : « و (آمن) لمن يعقل ، ويصلح للواحد والجمع ، ولقد وحد الضمير العائد عليه . »
- والصواب : ولهذا وحد الضمير العائد عليه . وهو في المخطوطة .
- ص ١٤٠ س ٣ : « والوجه الاول أوجه الأوجه ، لأن المضر فيه أقرب الى المضر من سائرهما . » وصوابه : أقرب الى المظهر . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ١٤٢ س ٥ : « أحدهما إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكره الوصية . »
- ضبط المحقق كلمة : ذكر ، بضم الراء محاكاة لما جاء في المخطوطة . والصواب نصب الكلمة ، لأنها خبر كان ، وإلا خلت الصلة من العائد .
- ص ١٤٢ س ١٥-١٦ : « وتقديره : كتب عليكم الصيام مشبهاً لما كتب ، ضبط : مشبهاً بتشديد الباء ، ولا وجه لذلك . »
- ص ١٤٣ س ٦-٨ : « وأخر جمع أخرى ، وهو فاعل أفعل ، التي للتفضيل ، وهي صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر . »
- والصواب : والعدل عن : آخر من كذا ، ولا يستقيم الكلام إلا به ، ليدل على أنه اسم تفضيل . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ١٤٧ س ٧ : « فأما من قرأها كلها بالفتح جعل النكرة .. » .
- و كذلك في المخطوطة . وكان على المحقق أن ينبه الى ضرورة ربط جواب (أما) بالفاء .
- ص ١٤٩ س ١ : « وكل ما كان من الأفعال على فاعل فإنه مصدره على الفعل . » سقطت كلمة : يجيء ، بعد : فإنه . وهي مثبتة في المخطوطة .
- ص ١٥٢ س ١٣ - ١٤ : « لأنه يؤدي الى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرًا ، أو لأنه قد جاء بعده ... » .

ضبط المحقق كلمة : كقر ، بالضم ، وصوابها النصب ، لأنها خبر الفعل الناقص : يكون ، ووضع المحقق بعدها فاصلة ، وجعل ألف التثنية الظاهرة في المخطوطة بداية كلمة جديدة وهي واو العطف ، فصارت : أو ، وصواب العبارة بكاملها هو : « لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ولأنه قد جاء بعده . . »

● ص ١٥٦ س ٩ : « وثلاثة قروء ، وتقديره : ثلاثة أقراء . . »

وفي المخطوطة : وثلاثة قروء . تقديره ثلاثة . . بحذف الواو ، ليكون الكلام خبراً لما قبله .

● ص ١٧٢ س ١٥ : « فكما قالوا في : كتف وكبد ، كتف وكبد . . »
« هكذا ضبط المحقق الكلمات ، والصحيح : فكما قالوا في : كنف وكبد ،
كتف وكبد . وهو موضع الاستشهاد لأن الاختلاس في المتحرك لا في الساكن .
● ص ١٨٠ س ٤ : « ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ، ولم يدخل على عامل يغير معناه . . »

والصواب - وفي المخطوطة - ولم يدخل عليه عامل . . .

● ص ١٨٥ س ١٣ : « كما كان يميل والألف ثانية . . »

والصواب : كما كان يميل والألف ثابتة . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٩٤ س ١٥ - ١٦ : « في إعرابه وجهان : أحدهما النصب والجر . . »
وهو كذا في المخطوطة أيضاً . وصوابه : أحدهما النصب ، والثاني الجر . حتى يستقيم الكلام .

● ص ٢٠١ س ١١ - ١٢ : « والمهزة في : زكرياء للتأنيث ، لأنها لا تخلو
إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث ،
(و) بطل أن تكون . . »

وضع المحقق الواو قبل الفعل : بطل ، بين معقوفتين ، بما يدل على أنها غير

مثبتة في المخطوطين . وهي غير مثبتة حقاً في (أ) ، وكأنه رأى النص غير تام ، فأضاف الواو . ولو أنه ذكر ما يعرفه من أسلوب أبي البركات في الانصاف ، وأسلوب غيره من النحاة كأبي علي الفارسي وابن جني في السبر والتقسيم لعرف أنهم لا يستعملون الواو في مثل هذا الموضع .

● ص ٢١٨ س ٥ و ١٣ : « كيدهن » . . .

وصوابه في الموضعين : كيدهم .

● ص ٢١٨ س ١٥ : « لن يضروكم إلا ضرماً » . .

الصواب : إلا ضرراً ما .

● ص ٢١٩ س ١ : « أي : لن يضر الله ضرراً » . . .

وكذا في المخطوطة . وصوابه : ضرراً ، لأنه مصدر ، والادغام فيه واجب ، أما الضرر ، فهو اسم .

● ص ٢٤٠ س ٩ : « ومن قرأ : تساملون به ، بالتخفيف ، فإنه حذف إحدى

الياءين . .

وصوابه : إحدى الياءين .

● ص ٢٤١ س ٢ : « وما بينها والكتعب غوطٌ نَفَانِفٌ » . .

ضبطه المحقق بضم الغين من : الغَوَط ، والبيت يؤتى به شاهداً لفتحها ، كما في اللسان (غَوَط) ، وقد جارى المحقق الضبط الذي في المخطوطة .

● ص ٢٥٠ س ١٥ : « طالت فليس ينالها الأوعالا » .

والضبط الصحيح : تنالها ، بالتاء ، كما في المخطوطة ، وسيبويه (٣٥٦/٢) .

● ص ٢٥٢ س ١٠ : « والثاني أن تكون بمعنى الذي ، أي : الشيء الذي

حفظه الله » .

والصواب : .. كما في المخطوطة - بالشيء الذي . .

● ص ٢٥٤ س ٦ : « وأصل تَكُّ ، تكون بالرفع ، إلا أنه حذف الضمة

للجزم فبقيت . . .

- سقطت الكلمة : بيان ، بعد قوله : للجزم .
- ص ٢٥٥ س ٣ - ٤ : « أي ودوا تسوية الأرض وكتان الحديث . . »
- سقطت كلمة (بهم) ، بعد قوله : الأرض .
- ص ٢٦٨ س ٦ - ٧ : « قوله تعالى : أن يُصَلِّحاً بينها صلحاً . » وقرئ : يُصَالِحاً ، والأصل في : يُصَالِحاً : يتصالحا . .
- تصرف المحقق في الأصل تصرفاً مخلاً بالغرض الذي ذهب إليه أبو البركات ، إذ غير القراءة ، في يَصَالِحاً ، وأثبت ما نقرأ اليوم ، وأشار إلى أنه في (أ) و (ب) : يُصَالِحاً ، وضبط الياء الأولى بالضم مرتين ، مرة في الهامش ومرة في المتن . وصواب الكلام - وهو في المخطوطة أيضاً - : « قوله تعالى : أن يَصَالِحاً بينها صلحاً . » وقرئ : يُصَلِّحاً ، والأصل في يَصَالِحاً : يتصالحا . .
- ص ٢٨٥ س ٩ - ١٠ : « إذا مُنِيَ السفيه جرى إليه . أي إلى السفه . » وصوابه : إلى السفه . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ٢٩٩ س ٨ : « وجعلهم عبداً الطاغوت ، أي عبداً لهم . » والصواب : عبيداً لهم . وهو في المخطوطة أيضاً .
- ص ٣٠١ س ٢ - ٣ : « لا يعملون (ان) ، وهذا إنما حكي عنهم في التثنية فاما الجمع الصحيح فلم يُحْكَمْ عنهم ، ولا يعتبرون لفظه . . »
- والصواب : ولا يغيرون لفظه ، وقد نبه المحقق قبل سطرين إلى أن : يعتبرون ، هي الصواب ، مع أنه - كما قال - في النسخة (ب) : يغيرون . وأقول : ما أثبتته هو الخطأ ، وما أشار إليه هو الصواب ، وليس هذا في النسخة (ب) فقط ، بل هو أيضاً في النسخة (أ) .
- ص ٣٠٣ س ١٦ : « ونجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . » قوله : بجنات لا معنى له ، وهو هنا متبع لما في المخطوطة ، ولم ينتبه إلى أن الصواب هو : لجنات .
- ص ٣٠٦ س ٨ - ٩ : « وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء ، كبيت وإيات ،

ولما ترك إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التانيث ،
والصواب : إنما ترك إجراءه ، لأن تقدير الفاعل للفعل : ترك ، لا يخلو
من تكلف . ثم هو في المخطوطة (أ) كما أثبتته .

● ص ٣١٧ س ١٤ : « وأسطار جمع سطر ، بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ،
وجيل وأجبال »

والصواب : وجبل وأجبال . وهو كذا في المخطوطة .
● ص ٣٢٧ س ٩ - ١٠ : « مكانه لما قال : يوم ينفخ . وقيل ممن ينفخ ،
قال : عالم الغيب »

والصواب : قيل : ممن ينفخ . وحذف الواو واجب ، لأنه جواب (لما) .
● ص ٣٨٧ س ٢١ : « وهذا قاسد لأنه يؤدي إلى أن ننفي (أن) الأولى بلا خبر ،

والصواب : يؤدي إلى أن تبقى (أن) الأولى بلا خبر .
● ص ٤٠٠ س ٣ : « كافة : منصوب على المصدر في موضع الجار . . »
والصواب : في موضع الحال .

* * *

تلك هي الملاحظات العامة والخاصة على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ،
وقد أسقطت منها أشياء كثيرة كنت أحملها على الخطأ المطبعي ، ولعلها كذلك .
وأرجو ألا يضيق الدكتور طه عبد الحميد طه - بحقق الكتاب - بما جاء فيها ،
فالأمانة العلمية في تحقيق التراث تبعدنا عن الذاتية الضيقة ، وتجعل صدورنا رحبة
تتسع للملاحظات الاخوة العاملين ، فكلنا يخطئ ، وتفوقه أشياء يرى غيره
صوابها ، وليس الكمال إلا لله تعالى وحده .

محمد خير الحلواني
رئيس قسم اللغة العربية

اللاذقية - كلية الآداب

آراء وأنباء

ندوة المصطلح القانوني^(١)

١ - كلية الأستاذ الدكتور حسني سبيح

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سيادة رئيس مجلس الوزراء ، السادة الوزراء ، السادة الزملاء الأكارم
سيداتي سادتي :

يسعدني أن افتتح ندوة المصطلح القانوني هذه ، نيابة عن رئيس اتحاد
المجامع العلمية اللغوية العربية ، الأستاذ الدكتور طه حسين الذي حال المرض
دون حضوره ، شفاه الله وعافاه ، وأن أنقل اليكم تحيته ، وتمنياته لهذه الندوة
بالنجاح والتوفيق .

ويطيب لي أن أرحب باسم مجمع اللغة العربية بدمشق بكم أجمل الترحيب ،
وأزجي لكم الشكر لتبليغكم الدعوة ، أخص بالشكر والترحيب الضيوف
الكرام الوافدين من البلاد الشقيقة ، ليسهموا في توحيد المصطلح القانوني في البلاد
العربية ، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً مع خالص التمنيات في الحل والترحال .

هذا ولقد كان الباعث على عقد هذه الندوة ، قرار مجلس اتحاد المجامع العلمية
اللغوية العربية ، المتخذ في جلسته الثالثة التي عقدها في القاهرة ٢٤/١٠/١٩٧١

(١) اشرنا في الجزء الثالث السابق (ص ٧١٥ من هذا المجلد) الى انعقاد ندوة اتحاد
المجامع لتوحيد المصطلح القانوني والى الكلمات التي أُلقيت في حفلتي الافتتاح والاختتام .
ونشر هنا كلمات حفل الافتتاح مرتبة وفاق تسلسل إلقاءها .

ليكون اللقاء الاول لندوات الاتحاد في دمشق ، في ربيع عام ١٩٧٢ ، وحالت بعض الصعوبات دون انعقاد الندوة ، ثم استقر الرأي في الجلسة الرابعة لمجلس الاتحاد المعقودة في ١٩٧٣/٢/٢٦ على ان يكون موعد الندوة في النصف الاول من هذا الشهر . واختيار المصطلح القانوني موضوعاً للندوة كان من عوامله رغبة ابدتها نقابة المحامين في دمشق ، في برقية بعثت بها الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٧٠

وان في اختيار مدينة دمشق لعقد باسكورة أعمال اتحاد الجامع ، لمعنى أرى لزماً عليّ ان أتوقف عنده .

لقد تطلع بجمع دمشق منذ سبع عشرة سنة الى ايجاد اتحاد بين الجامع القائمة ، وكان يقترح ذلك كلما سنحت له الفرصة ، وآخر هذه الفرص كان ابان احتفاله بعيد الحسين في خريف عام ١٩٦٩ ، إذ دعا بهذه المناسبة ممثلين عن مجعبي القاهرة وبغداد ، وألقيتُ إذ ذاك كلمة المجمع في الحفل الذي أقيم على مدرج جامعة دمشق ، ضمنها أمنية المجمع في اقامة اتحاد بين الجامع الثلاثة وقلت آنذاك بالحرف الواحد :

« وإذا كان لم يثن الأوان لصهر الجامع العربية في مجمع واحد ، لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط ؛ فلا أقل من أن نعهد - في أضعف الإيمان - الى تمتين أواصر الاتحاد بين الجامع ، وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة . »

وسرعان ما لقيت رغبة بجمع دمشق هذه استحساناً من ممثلي مجمع بغداد ، فطلب اليّ رئيسه الأخ الأستاذ عبد الرزاق يحيى الدين تزويده بنص هذا الاقتراح لبعثه في مجمع بغداد وكان له ذلك . وتشاء المصادفات ان اكون في بغداد بعد شهر واحد، إبان انعقاد لجنة توحيد المصطلحات الطبية، فدعيت الى جلسة عقدها المجمع ، وتداول الزملاء الأجلاء في الاقتراح ، وافر الاتحاد المقترح ، ونقل هذه

الرجبة الى مجمع القاهرة لعرضها على مؤتمره السادس والثلاثين .

وعرض اقتراح انشاء الاتحاد على مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في جلسته الختامية في الثاني من شباط (فبراير) وأقره .

وهكذا تم إنشاء اتحاد المجمع العلمية اللغوية ، كما تم تكوين لجنة تحضيرية لوضع نظام للاتحاد تضم ستة أعضاء ، اثنين من كل واحد من المجمع الثلاثة .

ودعيت اللجنة الى الاجتماع ، ووضع النظام الاساسي للاتحاد ، وعرض على المجمع الثلاثة فأقرته ، وتلاه وضع اللائحة الداخلية ، فالنظام المالي . وهكذا أصبح اتحاد المجمع العلمية اللغوية العربية حقيقة ماثلة للعيان .

وقد عقد مجلس الاتحاد حتى الآن أربع جلسات ، أقر في الجلسة الثالثة منها عقد ندوة للمصطلح القانوني في دمشق ، وأخرى للبترول في بغداد . وبهذا تم لدمشق أن تجني باكورة ثمرة غرسها . والأمل وطيد بأن يخطو الاتحاد خطوات نحو تحقيق الاهداف التي أنشئ من أجلها .

ودمشق الفيحاء وجمعها يزهران اليوم فخراً باحتضان أولى ندوات اتحاد المجمع العلمية العربية . ولا بد لي في هذا الموقف من إهداء الشكر الجزيل الى رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل وشمل هذا الحفل برعايته ، والى وزير التعليم العالي لمعونته وإسهامه في نجاح الندوة ، والى وزارة الثقافة التي خصصت إحدى قاعاتها لعرض مطبوعات المجمع الثلاثة ، والى مديرية الآثار العامة لوضعها هذه القاعة الشامية الأثرية تحت تصرف مجمع دمشق لإقامة حفل افتتاح الندوة ، والى نقابة المحامين بدمشق لفتحها أبواب مقرها لعقد جلسات الندوة ، وهي صاحبة الفكرة لتوحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وإن اضطرار مجمع اللغة العربية بدمشق في مناسبة كهذه الى طلب يد المعونة لهذه الدوائر الثلاث ، يذكرني بكلمة للاستاذ الدكتور طه حسين قالها في افتتاح أحد مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو أن المجمع يضطر أن

يعيش عيشة البدو متنقلاً من مكان الى مكان كلما احتاج الى شيء من هذا .
 وإنه لقول حسن ينطبق تمام الانطباق على واقع مجمع اللغة العربية بدمشق .
 ولا أدلّ على ذلك من اضطراره الى استمداد معونة دوائر ثلاث لتحقيق اجتماعات
 هذه الندوة وما يتصل بها . فليست أرجاء المجمع من الضيق بحيث لا تسمع حتى
 لايجاد غرفٍ لاجتماع لجانها فحسب ، بل إن وضعه القائم لم يتغير منذ نصف قرن
 ونيف ، ولم تمتد اليه يد التجديد والتطور ، فضلاً عن مقره الذي أصبح ، على
 جلاله ، يتعذر الوصول اليه .

وإذا كان مجمع القاهرة قد وفق أخيراً ، إلى امتلاك أرض واسعة في مكان
 ملائم من المدينة ، ليبنى عليها المقر الذي يليق به ، كما كان مجمع بغداد من قبل قد
 أقام له مبنى لا تُقارَب مكانته العلمية ، فإننا نأمل أن يجد مجمعنا - مع ما عليه من واقع
 مؤسف - أن يجد من أولي الأمر العناية التي تمكنه من الحفاظ على مكانته ، وأن
 يتساوى وصنويه في القاهرة وبغداد .

وأستسمح المَعذرة أيها السادة فهذه نفثة مصدور ، وأرجو أن تكون
 ندوتنا المقبلة على خير ما نتمنى للعربية ولجامعها ولأهلها ، مع تكرار شكري
 لكم وتروحيي بكم والسلام عليكم .

٢ - كلمة الاستاذ الدكتور شاكر الفحام

وزير التعليم العالي في سورية

سأدتي المجمعين الخالدين - أيها الحفل الكريم :
 يسعدني أن أفتتح ندوة المصطلح القانوني ، ممثلاً للسيدرئيس مجلس الوزراء ، الذي
 رعى الندوة ، تقديراً للعمل العظيم الذي تضطلع به الجامعات اللغوية في صيانة اللسان
 العربي المبين ، المعجز ببلاغته ، الباقي على وجه الدهر . خلد للأمة العربية مجدها ،
 وروى مآثرها ومآتيها ، وقيد عليها مساعيها ، وحفظ لها وحدتها يوم عبثت بها
 الخطوب ، ودرأ عنها التفتت والفرقة حين نزلت بها الكوارث ، وعصمها من ذل

الضياع إذ ادهمت الظلمات الحالكات وكان أداتها الاولى في بعث نهضتها الحديثة،
يوم تطلعت الى استعادة مكانتها بين أمم الارض، لتصل حاضرها بماضيها المشرق،
طامحة مصممة أن تبني من الصروح الشاخات مثل ما بنى الأجداد الأوائل، يوم
ظلتوا بحضارتهم الخيرة الطبية ما بين جبال البرانس الى أسوار الصين .

* * *

لست في مقام من يعدد مزايا اللسان العربي وفضائله ، وليس من همي أن
أفيض في تبيان ما أوتي من الطواعية والقدرة على التطور والنماء والمرونة ، حتى
يستجيب لحاجات العصور ، ويقوى على الإبانة عما يحيك في الصدور منها دق ،
فقد رزق من الثراء في الاشتقاق والصيغ ما ميثاً له ان يبدع ألفاظاً لكل محدث
جديد، وأن يتألق أخضر ناضراً مشرقاً على وجه الدهر . فأنتم ، ياسادتي الخالدين،
خير من علم ذلك علم اليقين :

لو خُيِّرَ المنبرُ دِرسانه ما اختار إلا منكم فارسا

فكنتم حماة العربية وسدنتها المخلصين ، ذدتم عنها شرور العابثين ، ونافحتم
عن سلامتها يوم نالها أذى المستعمرين الغاصبين .

وما من أحد لا يذكر الدور العظيم ، الذي قامت به الجامعات اللغوية على
مدى خمسين عاماً أو تزيد ، فنفت عن العربية ما علق بها في عصور الانحطاط ،
وجلت عن وجهها الوضوء ، فيما كشفت عنه من روائع التراث ، وفيما أبدعته من
ألفاظ الحضارة والعلم والمكتشفات الحديثة ، وصمدت للهجات الظالمة المضللة ،
التي حاولت أن تنال من سموق العربية وشمونها ، وتشكك في عبقريتها .

هل يضر البحر أمسى زائحاً أن رمى فيه غلامٌ بحجر

على أني أعلم ان المهمة امامكم مازالت شاقة شاقة ، نحتاج الى الجهود تلو
الجهود ، حتى نيسر لأجيالنا الصاعدة عربية سهلة سائغة ، لا التواء في أسلوبها ،
ولا غموض في بنائها ، ولا غرابة في ألفاظها ، ولا تعقيد في قواعدها .

ولست أجهل ان مملاً جليلاً مثل هذا العمل، لا تنهض به العصبية أولو القوة، ولا بدمن أن تدعمه وتؤيده الهيئات والحكومات، وأن تسخر له وسائل الإعلام والبث والنشر بجميع صنوفها، وان نأخذ انفسنا أخذاً شديداً في كل مؤسساتنا بالابتعاد عن العامية أو التمكين لها والعمل على انتشارها.

إن عريبتنا صنوٌ وجردنا، وعلى قواعد العربية الراسخة يجب أن نمضي في بناء صرح تقدمنا وحضارتنا، في كل ميادين العلم والعمل، ولا أمل في أن يبلغ البيان تمامه اذا لم يرتفع على هذا الاساس الوطيد المكين.

أيها السادة المجمعون

إن دمشق الخالدة لتستقبلكم في رحابها قريرة العين، راضية النفس، ألم تكن دمشق مهد أول مجمع لغوي في الارض العربية، نشأ مع مشرق النهضة الحديثة، فشارك في بعث العربية، وجلا عن وجهها، وراح يقوّم من أفاظها، ويسوّي من أساليبها، وينقي عنها العجمة والرطانة؟ أفلا يسعد دمشق أن ترى الجامعات وقد تعددت في العواصم العربية، تتعاون جميعاً في إقامة الصرح، ورفع البيان، ويحمل كل منها نصيبه من العبء والعمل؟

ونعمت دمشق في عام ١٩٥٦ يوم عقد في مجمعها المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية، فكان لقاء خصباً مشمراً، نسق الجهود ووطد أسس التعاون، وبدأ الطريق في توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية.

وهنا نحن أولاء نشهد في دمشق أول لقاء يعقد لاتحاد المجامع اللغوية، هذا الاتحاد الناشئ، الذي كان منذ سنوات حلماً فأصبح حقيقة، والذي نعلق عليه الآمال الكبار لتوحيد المصطلح في بابي العلم والتقنية.

أفلا نحق لدمشق أن تزهى وقد تحقّق لها من الاحلام الشيء الكثير... كان مجمعها البذرة الاولى، فكان مثله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبة مائة حبة.

أبكون من المصادفة المحض ، أن ينشأ أول مجمع لغوي في دمشق ...
لقد كانت دمشق آنذاك منطلق القومية العربية ، فلم يكن ثمة خيار . كان لا بد
من أن تلي اللغة مطامح الأمة واشواقها ، وإن تعبر عن مختلف مناسطها في
مبادي العلم والمعرفة والعمل ، وكان من بين الطالع حينذاك ، أن نشأت الجامعة
السورية في رحاب المجمع ، فعلمت بالعربية المينة ، وخطت الطريق فسيحاً
ملحوباً امام أخوانها من الجامعات العربية .

وكانت تجربة رائعة ، تثبت ما للعربية من حيوية وخصب وغنى ، وتشهد
بفضل أولئك العلماء الاعلام ، الذين جاهدوا وجهدوا حتى تحقق لهم ما أرادوه .
من أن العربية ، التي وسعت كتاب الله ، تركز أبدأ على الاستعمال والمدارس ،
وتقوى على الإفصاح عن كل مراد في العلوم والمعارف الانسانية مهادق وتغلغل .
انها مفخرة من مفاخر جامعة دمشق ، نعدّها لها ، على الايام .

وحين تحدث السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية
عن جامعة دمشق ، في كلمة له منذ عام قال بهذا الصدد :

« وكانت جامعتنا رائدة في جعل اللغة العربية لغة التدريس ، في كل المواد
وجميع الكليات ، مقيمة بذلك الدليل على أصالة لغتنا ، وقدرتها الفائقة على
استيعاب كل جديد ، ومواكبة كل تقدم علمي . وهو أمر تشهد به المؤلفات
العربية العديدة التي تزخر بها المكتبات ، .

اسمحوا لي ، ايها السادة ، ان اشيد بجهودكم الموفقة المخلصة في خدمة العربية ،
مذكراً بانّه لا بد من مضاعفة الجهد ، والعمل بدأب وصبر ، بحفزنا الايمان
والحماسة ، بسمو الهدف ونبل الغاية ، حتى يتحقق لنا ما نصبو اليه ونحلم به .
أرحب بكم ايها السادة المجمعين في بلدكم دمشق ، اطيب الترحيب وأجمله ،
وارجو لكم التوفيق كل التوفيق في ندوتكم لتؤتي خير الثمرات ، شاكرآ لكم
ما تجشتم من عناء السفر ، في سبيل الغاية المثلى ، متمنياً لكم أن تتعمروا بالاقامة ،
في ظلال الاخوة والمودة .

٣ - كلمة الأستاذ الدكتور ابراهيم مذكور

الأمين العام لاتحاد الجامعات

سيدي الرئيس ، سادتي :

ليس غريباً أن تعقد أول ندوة لاتحاد الجامعات اللغوية العلمية في دمشق ،
ففيها عقد المؤتمر الأول لهذه الجامعات عام ١٩٥٦ ، وفي هذا المؤتمر صدرت أول
توصية « بتأسيس اتحاد للجامع اللغوية العلمية » ينظم الاتصال بينها ، وينسق
أعمالها . وفي منتصف عام ٧١ انشئ هذا الاتحاد ، وكان من أولى قراراته أن
يدعو إلى لقاء في دمشق ، تحت كنف أقدم مجمع لغوي عربي ، وكان مقدراً أن
يتم هذا اللقاء في العام الماضي ، لولا أن حالت دون ذلك بعض الظروف ، ويسعد
بجمع القاهرة أن يلتقي اليوم بزميله بجمع دمشق في هذه المناسبة ، وإني لأحمل
اليكم تحيات أخوانكم الجمعيين في القاهرة ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور طه
حسين رئيس المجمع ، ورئيس مجلس إدارة اتحاد الجامعات . ونحن نحس جميعاً بأننا
هنا في دارنا : بين أهلنا وذوينا . ولإنها للفتة كريمة أن يتفضل السيد رئيس مجلس
الوزراء ، فيضع هذه الندوة تحت رعايته ، وفي هذا ما فيه من تقدير وتشجيع ،
وراية العربية خفاقة دائماً ، من اعترفها أعزته .

وأما السيد وزير التعليم العالي فهو جامعي ومجمعي معاً ، وهو خير من يدرك
أن الجامعات في خدمة اللغة والعلم ، وهي تسعى إلى تطوير العربية ، وجعلها وافية
بمجايات العصر ومتطلباته . وجمع دمشق ، وهو الأخ الأكبر للجامع العربية
يقوم على أمر هذه الرسالة ، ويقدرها قدرها .

سيداتي ، سادتي :

أود أن ألاحظ أن مجامعنا في السنوات الأخيرة ، كانت تعمل إلى حد ما
كلّ في صومعته ، ونريد لها تبادلاً أتم ، واتصالاً أوثق . وأذكر أن مجمع
القاهرة في سنته الأولى كان يبعث بقراراته إلى الهيئات العلمية واللغوية في العالم

العربي جميعه ، وكان يتلقى منها بعض الملاحظات والتعليقات ، وما كان يتردد في أن بعيد النظر على أثر هذه الملاحظات في بعض ما اتخذته من قرارات ، ثم انتهى به الأمر أن بدأ يشعر بشيء من ضعف هذه الصلة . ومطبوعاته ، على الرغم من رغبته الأكيدة في نشرها وتوزيعها ، لا تصل الى جميع من ينبغي أن يقف عليها . وجدير بالجميع أن يعرفوا أنفسهم أولاً ، وأن يعرفوا الناس بما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات . ولقد نص النظام الأساسي لاتحاد المجامع على أن من أهم أهدافه « تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية ، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية ، وبتراثها اللغوي والعلمي ، ولقاء اليوم وسيلة هامة من وسائل هذا التنظيم والتنسيق ، وأملنا كبير في أن تليه لقاءات متلاحقة . وقد أريد بهذا اللقاء أن يدور حول المصطلح القانوني ، وذلك استجابة لرغبة انجبت بها نقابة المحامين بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجية أن يعير اللغة القانونية قسطاً كبيراً من عنايته . وكـم أنا سعيد أن نلبي اليوم هذه الدعوة ، وأن نستجيب لهذه الرغبة ، وأنا شاكر للنقابة على حسن توجيهها ومقدر ذلك كل التقدير لـكـريم معاونتها . ولغة العلم هدف آخر من أهداف اتحاد المجامع ، فهو يضطلع « بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها ، وللقانون لغته ، عرفها فقهاء الاسلام وحرروها ، وسرت بينهم في المشرق والمغرب ، وأضافت اليها التشريعات الحديثة ما أضافت من الفاظ ومصطلحات . والمصطلح القانوني من أكثر المصطلحات العلمية انتشاراً ، وأشدّها اتصالاً بالمجتمع وحياة الناس . ونود له أن يتجدد وأن يشيع استعماله في العالم العربي جميعه ، فنستعيد تقليداً هاماً من تقاليدنا الفقهية .

وتشاء المصادفة أن تدعو جامعة بيروت العربية في أواخر الشهر الماضي ، تنفيذاً لقرار سابق من اتحاد الجامعات ، إلى مؤتمر للدراسات القانونية التي نتجه اليها اليوم بقلوبنا ، ونرجو لها أن توحد الصف وتجمع الكلمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر عمداء كليات الحقوق والشريعة في العالم العربي ، وقدر لي أن أشهد

جلسة من جلساته عرض فيها أمر المصطلح القانوني . وحرصت على أن أبين أن هذا المصطلح شركة بين الفقهاء واللغويين ، وأن لجمع القاهرة فيه جهوداً قديمة ومتصلة ، وأن النظر فيه يستلزم الاتصال بالجامع العربية على اختلافها . وأشارت إلى ندوتنا هذه ، وبينت صلتها الوثيقة بما يهدف إليه المؤتمر ، من وضع المصطلح القانوني وتوحيده . ويقتضى هذا التوحيد تضافر جهود المعنيين جميعهم ، ويسعد اتحاد الجامع أن يسهم في ذلك ما وسعه ، ومن الخير أن تنسق هذه الجهود تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وأنا على يقين من أن السادة المؤتمرين ، وبيننا اليوم فريق منهم ، قد وضعوا هذه الملاحظات موضع الاعتبار .

سيداتي ، سادتي

تدور ندوتنا هذه حول نحو ألف وثمانمائة مصطلح قانوني ، يتصل نصفها تقريباً بالقانون المدني ، وينصب النصف الثاني على التأمين والقانون التجاري ، والبحري ، والإداري ، وقد جمعت في كراسة خاصة وسنعرض لها في جلساتنا المقبلة ، وندع لرجال القانون أن يقولوا كلمتهم فيها ، وهي مجرد نموذج لما عاجله جمع القاهرة من مصطلحات قانونية ، شغل بها منذ أدوار انعقاده الأولى ، وأسهم في عرضها ومناقشتها نفر من الرعيل الصالح ، أمثال : عبد العزيز فهمي ، ولطفي السيد ، وعبد الحميد بدوي ، وعلي بدوي ، وعبد الرزاق السنهوري ، وعبد مصطفى القلبي ، ولا يزال يتعهدا جمع كريم من كبار القانونيين .

وأحب أن ألاحظ أن جمع القاهرة إنما يصدر أولاً عن أساتذة المادة والمختصين فيها ، ويسعدني أن يشترك معنا في هذه الندوة الزميل الكريم الأستاذ عبد الحكيم الرفاعي ، عضو الجمع وعضو لجنة القانون به ، وهو في آن واحد قانوني واقتصادي كبير ، وقد عاون الجمع من قديم خيراً ومقرراً قبل أن ينضم إليه عضواً . ومعنا أيضاً : السادة الدكتور عبد المنعم البدراري ، والدكتور سليمان الطماوي ، والدكتور علي بونس ، وهم جميعاً أساتذة في موادهم ، وعون الجمع الكبير فيما يضطلع به من بحث أو مصطلح قانوني .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، أحرص على أن أتوه بالإسهام الكبير ، والمعونة الصادقة التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاتحاد الجامعات ، وعلى أن أسجل شكري الخالص لمجمع دمشق رئيساً وأعضاء على ما بذلوا في سبيل هذه الندوة من جهد ، وعلى ما أولونا من لطف وعناية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٥ - كلمة الدكتور عبد العزيز السيد
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أيها السادة :

إنه يسعدني في هذه اللحظة أن أقدم ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي ، أخلص التحية وأعظم التقدير والاحترام للجمهورية العربية السورية ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا ، رئيساً وحكومة وشعباً وأمتنا العربية كلها ، أسأله أن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق ما نصبو إليه جميعاً ، عزة ورفاهية ونصراً محققاً ، بتأييد وتوفيق من لدنه جل شأنه .

أيها السادة :

وإنه يسعدني أيضاً أن أستهل كلمتي بتحية « دمشق » . . تلك المدينة العربية ، التي يضرب تاريخها إلى أعماق الزمن ، مجداً وبطولة وحضارة .
وإنني - في موقعي هذا - لا أجد خيراً من أبيات « شوقي » ، تصور هذا اللقاء الجميل الكريم ، الذي تلقطنا به « دمشق » ، وتعبّر عن مشاعرنا ونحن في رحابها الزاهرة :

أمنت بالله ، واستثيت جنته « دمشق » روح ، وجنات ، وريحان
قال الرفاق ، وقد هبت خمائلها : الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق بلفاقنا بها « بردى » كما تلقاك دون الخلد « رضوان »

وإنه لمن بمن الطالع أن « دمشق » هي التي شهدت مولد « اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية » الذي تجسدت فكرته في مؤتمر عقد بدمشق في

١٩٥٦/٩/٢٩ ، وأصدر توصية بتأسيس هذا الاتحاد .

وهامي ذي « دمشق » اليوم تشهد أول ندوة يعقدها « اتحاد الجامع » ،
لنظر طائفة من المصطلحات القانونية .

وكم يسعدني أن أشهد هذه الندوة ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، التي رحبت بعقدها كل الترحيب ، لأنها تعدّ توحيد المصطلحات العربية
من أهم الاهداف التي تسعى لبلوغها ، حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة ،
تعود بها الى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت - في القرون الوسطى -
لغة العلم والحضارة ، تمثلت كل الثقافات ، وعبرت عن الفكر العربي والاسلامي ،
في مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات . . وكان المصطلح العربي سائداً في
كل هذه الميادين ، طوال عدة قرون .

وعن هذه اللغة ومصطلحاتها ، أخذت أوروبا علومها ، وكثيراً من جوانب فلسفتها . .
حيث كانت تنف من الحضارة العربية والاسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .
وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربي سائد الآن في لغة العلم والفن والثقافة ،
فليس لنا ان نرمي لغتنا بالقصور أو الجمود - كما زعم ذلك بعض الزاعمين - لان
تاريخها المشرق الرضيء - حين كانت تحمل مشعل الثقافة - خير ما يرادّ به على هذا
الانتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربي ، في مختلف
مجالاتنا العلمية والثقافية ، فإننا نعيد له حقاً سليماً ، ونرد اليه مكانة كان يتبوأها من قبل .
والحق أن توحيد المصطلح العلمي في بلدان العروبة ، يعد الأساس الأول في
تعريب التعليم الجامعي ، كما يعد من أهم الدعائم في نهضتنا الحضارية ، ووحدة
العربية الشاملة .

وليس أجدر من « اتحاد الجامع » للقيام بهذه المهمة الجليلة ، وحمل هذه الامانة
السامية ، وتحقيق هذا الامل المنشود .

أيها السادة وفقكم الله وبارك خطواتكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ - كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس الجمع العلمي العراقي ورئيس الوفد العراقي

السيد رئيس الوزراء : السادة الأعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فلا بدّ لنا في هذه اللحظة ، وأمتنا تعيشحنة من أقصى محنها ، أن نضرع
إلى الله في أن يجنبها المكاره ، وأن يمنح المسؤولين عنها القوة والحول على حقن
الدماء ورأب الصدع وتجاوز الأخطاء ، إنه سميع مجيب .

أيها السادة الأعلام

لعلكم جميعاً باركنم الخطوة التي خطتها الجامع الثلاثة قبل عامين ، بإقامة
اتحاد فيما بينها ، يتم بوساطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ، وتجاوز ما يحتمل أن
يقع من اختلاف في المناهج أو في الوسائل أو في نتائج الأعمال .
واليوم نقيم اللبنة الأولى من صرح الاتحاد ، بشهود جهد مشترك منسق لإخراج
معجم قانوني ، يؤول مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعه ووضع
ودراسته لجان في الجامع الثلاثة ، ضمت إلى جانب الأعضاء المجمعين أعلاماً في
القانون والفقه ، وأساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والجمع العراقي إذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الاتحاد من الاقطار
الثلاثة ، فنهضت بالإعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات ، وإذا شق ذات
الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فإن حقائق أخرى يؤمن بها لا بد من نهيتها ،
حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذيرع فالرسوخ .

من تلك الميئات ، أن يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، أن تكون
اللفظ مصطلحاً لا تتم له هذه الصفة إلا بالتسالم على قبوله ، وأن التسالم على قبوله
لا يتم مع التعصب لمصطلح دون آخر ، وأن تحديد معنى المصطلح هو الأصل ،
ومع الاتفاق على المعنى يبقى اختيار اللفظ مجرد مواضعة ، وحين تتم هذه
المواضعة من قبل هيئة علمية ، تمثل أقطاراً عربية مختلفة ، تكون أدنى إلى

القبول من مواضعة تمت من فرد أو من قطر . وبدون اذعان لهذه الحقيقة ، لا يتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات . ومن تلك الهيئات ان يعطي رجال القانون وأساتذة الجامعات ، شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية ، وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تنهياً لها دراسة جادة ، او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية ، لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات . وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون وأساتذته ، فان أمر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً ، الى وقت ربما لا يكون قصيراً .

ومن تلك الهيئات الممكنة من شيوخ المصطلح الجمعي ، ومن استقرار مدلوله ، ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية ، وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثائق والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد الجامع . وهي ان لم تفعل ذلك ، فستظل - على أسلم تقدير - واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات ، في التأليف وفي التدريس . وهذا موقف نحاسي المسؤولين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً إذ أزعج ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم . إذ انها ، وهي تختار المادة التعليمية ، لا بد لها من ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او نكرم لها ، يعتبر تخلياً عن واجب أسامي في التعليم ، وتقصيراً عن اختيار أفضل الادوات .

وجماع القول ، انه لا بد من تعاون وثيق غابة الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات الجمعية ممثلة في الاتحاد ، على اختيار المصطلح واعتماده ونشره واستقرار مفهومه ، ثم لا بد من تجاوب كامل بين اتحاد الجامع وبين الجهات المسؤولة عن التعليم في جملة مراحلها ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بين الجهات التشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا أن نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية ، بادرة طيبة لتعاون وثيق بين اتحاد المجامع ، والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة ، واذا نعتز بهذه المشاركة ، نعقد عليها كبير الأمل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي أهدافه . ومن الانصاف ونحن نضع اللبنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ، ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور ، وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

بحسبنا أن نذكر للشام فضل السبق لإقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لإقامة الاتحاد .

للشام أن تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجيل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل أنصع المفاخر وأزكى المآثر ، وسيبقى دالتها الأثيرة على جميع الأقطار العربية .

نستأنف شكر اللجان التي هيات الندوة ، وتتمنيات إسعاد للحاضرين . ومنه تعالى نستمد التوفيق .

حول اسم كتاب « العبر » للذهبي

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

١ - كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد تعرض لاسم كتاب « العبر » في خبر من «عبر» للحافظ الذهبي ، عندما نقد الجزء الثالث منه الذي حققه المرحوم الأستاذ فؤاد سيد فقال :

« الراجع هو «عبر» ، ومصدره العبور على المشهور . قال مؤلف اللسان :

ويقال عبر فلان إذا مات فهو عابر ، كأنه عبر سبيل الحياة . وعبر القوم ماتوا . قال الشاعر :

فَإِن نَعَبْرُ فَإِنَّ لَنَا لُحْمَاتٍ

وَإِن نَعْبُرُ فَهَنَ عَلَى نُدُورٍ

يقول : إن متنا فلنا أقران ، وإن بقينا فنحن ننتظر مالا يبد منه ، كأن لنا في إتيانه نذراً . فالعبور هو البقاء ، والغابر هو الباقي على الضعيف . انتهى ما قاله^(١) .

٢ - ثم جاء الدكتور إبراهيم السامرائي فكتب في كتابه « مباحث لغوية »^(٢) ، في معرض كلامه على تصحيف الألفاظ ما يلي :

« ولقد نشر الدكتور صلاح الدين المنجد كتاب « العبر » في خبر من «عبر» للحافظ الذهبي ، ضمن سلسلة الكتب التي نشرتها وزارة الأنباء في الكويت . والكتاب في أصله المخطوط (نسخة باريس) يحمل اسم « العبر » في خبر من «عبر» . فالعبر بالعين المهملة ، « وعبر » الفعل الماضي بالعين المهملة أيضاً . وقصد المؤلف إلى هذا ليتم له ضرب من التجنيس . وقد غابت هذه النكتة عن المحقق الدكتور

(١) في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي عشر (١٩٦٤) ص ٢٣٢

(٢) صدر في بغداد ، عام ١٩٧١ ، عن مكتبة الأندلس

المنجد ، فأعجم (كذا) عين الفعل « عبر » فصارت « غبر » ، وظن أن الفعل « غبر » أصلح ، لشهرة الفعل وشيوعه في الاستعمال . « انتهى قوله (ص ١٨٦) .
لا شك أن الدكتور جواد قد تسرع في الترجيع ، كما تسرع الدكتور السامرائي فنسب إلينا أننا أعجمنا عين « عبر » لظننا أن « غبر » أشهر (كذا) ،
وأننا لم نكتبه إلى النكته . وذلك دون أن يحقق اسم الكتاب ، أو يرجع إلى المصادر
الموثوقة . فأحبنا أن نيسن الحقيقة في هذه الكلمة .

١ - في المعنى اللغوي :

نعجب كيف غاب عن الدكتور جواد ، رحمه الله ، أن فعل « غبر » بالعين
المعجمة ، هو من الأضداد ، وأن له معنيين هما : بقي ومضى ، فقد جاء في
« كتاب الأضداد » لأبي الطيب اللغوي ما نصه :

« ومن الأضداد : الغابر . قال أبو حاتم : الغابر الباقي ، وهذا الأكثر المعروف .
والغابر أيضاً : الماضي . يقال : غبر غُبْرًا وغُبُورًا إذا مضى ، وغبر يغبر
غُبُورًا إذا بقي » (ج ٢ ، ص ٥٢٧) . وقال أيضاً : « ويقال كان كذا وكذا
في غابر الدهر أي في الزمن الماضي » (ص ٥٣٠) .

وقال الأنباري في كتابه الأضداد : « الغابر حرف من الأضداد . يقال
غابر للماضي ، وغابر للباقي ... » ، وأنشد الفراء :

خفاة ألا يجمع الله بيتنا ولا بينها أخرى الليالي الغواير
وقال الأعشى :

عض بما أبقى المتواسي له من أمه في الزمن الغابر
معناه : في الزمن الماضي (الأضداد ص ١٢٩) .

فعلى هذا نجد أن اسم كتاب الذهبي « العبر في خبر من غبر » صحيح من
حيث اللغة . فمعناه « العبر في خبر من مضى » فلا سبيل إلى الترجيع ما دام
لفظ « غبر » من الأضداد ، ويستعمل في المعنيين .

فهذا ردنا على المرحوم الدكتور جواد .
 أما مقاله الدكتور السامرائي فتجيب عنه بأن أسماء المؤلفات القديمة ليست ملكاً لنا نوجتها كما نريد ، وخاصة إذا وردت في نصوص موثوق بها . فالدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث ولا تحقيق الاسم . وهما نحن نسوق له من الحجج ما يؤيد كلامنا .

٢ - في المخطوطات المعتمدة :

إن المخطوطة الأولى التي اعتمدنا عليها في التحقيق كتبها الحافظ المحدث مجد ابن علي الحسيني . وهو من كبار علماء الحديث في القرن الثامن الهجري . وكان تلميذاً للذهبي ، وأعرف الناس بمؤلفاته . وقد أثبت اسم الكتاب بخطه الجميل « العبر في خبر من غير » بالعين المعجمة .

فلو كان اسم الكتاب كما ظن الدكتور السامرائي « العبر في خبر من غير » بالعين المهملة ، لكان الحسيني أدرى الناس بذلك . فالذهبي كان شيخه ، والتلميذ أعرف الناس بمؤلفات شيخه وأسمائها . ولم يكن الحسيني رجلاً عامياً حتى يخطئ في نقل اسم كتاب شيخه .

٣ - في شواهد المعاصرين للذهبي :

ونحن نجد كبار العلماء الثقات ، ذوي المعرفة بالرجال وأسماء المصنفات ، ممن عاصروا الذهبي في القرن الثامن أو اجتمعوا به وعرفوا مؤلفاته ، يثبتون اسم الكتاب كما أثبتنا .

فهذا الصلاح الصفدي ، تلميذ الذهبي أيضاً ، وناهيك به من أديب ومؤرخ ، يذكر اسم الكتاب في « الوافي بالوفيات » : « العبر في خبر من غير » بالعين المعجمة (ج ٢ ، ص ١٦٤) .

وهذا ابن شاكر الكتبي ، صاحب « عيون التواريخ » و « فوات الوفيات »

يسمى الكتاب « العبر في خبر من غير » بالعين المعجمة أيضاً . (قرات ج ٢ ، ص ٣٧١) .

فلو كان الفعل « عبر » ، كما ظن الدكتور السامرائي ، لكانا أجدر بالتنويه والتصحيح .

٤ - المصادر التي جاءت بعد الذهبي :

وكذلك نجد المصادر التي ألفت بعد عصر الذهبي تسمى الكتاب كما أثبتنا فابن تغري بردي صاحب « النجوم الزاهرة » يسميه في كتابه الشير « المنهل الصافي » : « العبر في خبر من غير » بالعين المعجمة أيضاً (المنهل الصافي ، مخطوطة عارف حكمت ، ص ٦٩ - ٧١) .

وابن فهد ، المحدث المؤرخ ، يسميه كذلك في كتابه « لحظ الألفاظ » ، فيقول في ترجمة ابن السمرقندي :

« ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب « العبر في خبر من غير » ، فيمن توفي سنة ست وثلاثين وخمماية » (لحظ الألفاظ ص ٧٢) .

٥ - فهارس الكتب :

ولم تخرج فهارس الكتب الموثوقة في تسمية الكتاب مما أثبتنا : فعاجي خليفة في « كشف الظنون » ، ميماء « العبر في خبر من غير » بالعين المعجمة (ص ١١٢٣) .

وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » ، ميماء بالاسم نفسه (١٥٤/٢) . وعندما ذكر في « ابضاح المكنون ٩١/٢ » ، ذيل ابن حجب قال : الذيل على العبر في خبر من غير تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجبتي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

٦ - أسماء كتب مشابهة :

ونجد مؤلفين ألفوا في الوفيات قد اختاروا فعل « غير » بالعين المعجمة للدلالة على من مات ومضى . فهذا الحافظ المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي

يؤلف كتاباً يسميه « ضبط من غيّر فيمن قيده ابن حجر » وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق .

فهؤلاء العلماء ، وهم في الذروة من المعرفة ، لم يرجعوا ما رجّحه الدكتور جواد ، ولم يخطر ببالهم ما ذهب اليه الدكتور السامرائي ، بل أثبتوا اسم الكتاب كما سماه به مؤلفه ، وكما أثبتناه نحن .

وبما ذكرنا يظهر أننا لم نظن أن الفعل غير أصلح ، لشهرته وشيوعه في الاستعمال ، بل إننا التزمنا بالأمانة التي ينبغي أن يتصف بها المحقق فأثبتنا اسم الكتاب كما سماه به مؤلفه ، بعد أن تأكدنا من ذلك بالرجوع إلى ما أثبتته كبار العلماء الموثوق بهم في تسمية الكتاب .

صلاح الدين المنجد

بيروت

مخطوط ينسب إلى ابن سينا

الاستاذ محمد عبد الغني الدقر

حين كنت اشتغل بوضع « فهرس » لمخطوطات المذهب الشافعي عثرت على رسالة صغيرة نسخت في باطن جلد أحد المجلدات من مخطوطات الفقه ، نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا .

وموضوع هذه الرسالة : التعريفات ، أو كما سماها مؤلفها : « الحدود والرسوم » عرف فيها نحواً من خمسين مصطلحاً يتداولها الفلاسفة والعلماء والأصوليون والفقهاء .

ومن المعروف لدى الباحثين في ابن سينا أن له رسالة في الحدود طبعت في الهند سنة ١٣١٨ هـ . وهي الرابعة من مجموع فيه تسع رسائل ، وقد حدد فيها المؤلف نحواً من سبعين مصطلحاً في مختلف أقسام الفلسفة .

ولقد كنت أتوقع - قبل أن يقع نظري على هذه الرسالة المطبوعة - أن الرسالتين نسختان لمضمون واحد ، ولكن تبين عند المقابلة أنها تختلفان اختلافاً بيناً ، بل إنه ليس في أحدهما حدٌ واحد بما في الأخرى اللهم إلا حدان ، هما حدّ الحدّ ، وحدّ العقل ، مع اختلاف ظاهر في تعريفهما . وسترى الفرق في التعريفين بين الرسالتين عند ورودهما .

فهل الف الشيخ الرئيس رسالتين في الحدود : إحداهما في المصطلحات الفلسفية . والأخرى في الحدود المختلفة ؟

الأقرب إلى اليقين أن تكون الرسالة المطبوعة في الهند صحيحة النسبة إلى ابن سينا . وأصولها المخطوطة الكثيرة المبثوثة في مكاتب العالم ، تدفع أي

شك في صحة هذه النسبة خصوصاً وهي تتسق وروح المؤلف في علمه وبجته وفلسفته .

أمّا الرسالة الأخرى التي نحن بصددّها ، فما نستطيع أن نقطع بصحة نسبتها إلى ابن سينا ، ولم نسمع لها بأصل آخر غير هذا الذي صادفناه في باطن جلد أحد مخطوطات الفقه الشافعي ، حتى الناسخ لا نعلم من هو ، والعصر الذي نسخت فيه ليس بالقديم فيما يظهر .

ومها يكن من أمر فإن في نشر هذه الرسالة فائدة ، وحسبنا منها أن يطلع عليها الباحثون والمتخصصون في دراسة ابن سينا وكتبه ، ويدرسوها ، ثم يضعوها في موضعها من كتبه أو من كتب غيره ، والرسالة كثيرة التصحيف والتحريف ، وسأجتهد قدر المستطاع في تقويمها .

واليك هذه الرسالة مع بعض تعليقات لي عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب فيه الحدود^(١) والرسوم^(٢) للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
لطف الله به ، قال :

(١) الحدود : جمع حدّ ، وهو لغة : المنع . وفي الاصطلاح : التعريف . وعند المنطقيين : الحد حدان : حد تامّ ، وحد ناقص : فالتام هو المركب من الجنس والفصل اللذين للشيء كما إذا عرفنا « الإنسان » بأنه حيوان عاقل . والناقص : هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد . فالأول كتعريفنا « الإنسان » بالمفكر . والثاني كتعريفنا « الإنسان » بأنه جسم مفكر .

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو لغة : الأثر ، وعند المنطقيين : هو المميز العرضي . والرسم عند رسلان ، رسم تام . ورسم ناقص ، فالأول : هو التعريف المركب من الجنس القريب ، والخاصة كتعريف الإنسان بأنه : الحيوان الضاحك . والثاني : هو التعريف بالخاصة وحدها ، كأن تقول في تعريف الإنسان بأنه الضاحك ، أو التعريف بالخاصة والجنس البعيد ، كقولنا في الإنسان بأنه : جسم ضاحك .

حدّ الحدّ : انه الجامع المانع ، وقد زيد فيه : المميز^(١) للمحدود وصفته^(٢) وقيل :
حدّه : العبارة عن المقصود بما يحصره^(٣) ، ويحيط به إحاطة تمتنع أن يدخل فيه
ما ليس منه ، وأن يخرج منه ما هو منه .

وحد العلم : معرفة المعلوم^(٤) على ما هو عليه ، والعلم الضروري : هو كل
محدث لم يقع عن نظر واستدلال ، كالعلم الواقع عن الحواس الخمس ، كالعلم
المتواتر ، لوقوع الخبر عنه ، وحدّه : ما لزم نفس الإنسان لزوماً لا يمكنه
الشك في متعلقه .

والعلم المكتسب ، ويسمى العلم النظري ، وهو : كل علم واقع بكل نظر
واستدلال ، كالعلم بحدوث العالم ، والعلم بالشرعيات من الحلال والحرام .
وحد الجهل : تصور المعلوم بخلاف ما هو به .

وحد الشك : تجويز الأمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد الظن : هو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر^(٥) .

وحد غلبة الظن : زيادة قوة أحد التجويزين على الآخر .

وحد السهو : ذهول المعلوم عن^(٦) أن يخطر بالبال^(٧) .

وحد العقل : هو العلم الذي يمتنع به من الفعل القبيح . وقيل حدّه : أنه قوة

(١) في الأصل : المقو .

(٢) وقد صرّفه الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الحدود المطبوع بقوله : حدّ الحدّ :
ما ذكره الحكيم في كتاب طوئيفاً : أنه القول الدالّ على ماهية الشيء أي على كمال وجوده
الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله .

(٣) في الأصل : يحضره بالضاد المعجمة .

(٤) في الأصل : معرفة العلم ، وما فهمت لها معنى وفيها إضافة الشيء لمرادفه فالعلم
هو المعرفة أو قريب منها إلا أن يريد بالعلم المعلوم .

(٥) وفي دستور العلماء : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض .

(٦) في الأصل : على

(٧) قال بعض العلماء : فالسهو حالة متوسطة بين الإدراك والنسيان . أما في اللغة :

ف: سها في الأمر : نسيه وغفل عنه .

يفصل بها بين حقائق المعلومات . وقيل حده : أنه الاستدلال على ما لا يعلم اضطراراً . وحده الباهلي : بأنه التمييز بين خير الحيين وشر الشرين^(١) .
وحده الفقه^(٢) : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد .
وأصول الفقه : أدلة الفقه^(٣) .

وحده الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه . والنظر يستعمل في نظر العين^(٤) .
وحده الإدراك : بالبصر ، ويستعمل في نظر القلب . وحده : الفكر في حال المنظور فيه .

وحده النظر : دفع الخصم بحجة أو شبهة^(٥) .
وحده البيان : إخراج الشيء من حيز الإشكال الى حيز التجلي .
وحده الدليل : أنه المرشد الى المطلوب ، وقال بعض الأصوليين : لا يستعمل إلا فيما يوجب العلم ، كمسائل الأصول . وفيما لا يوجب العلم لا يقال له دليل ،

(١) وحده ابن سينا في كتابه : الحدود المطبوع في الهند بقوله : العقل : اسم مشترك لمعان عدة ، فيقال : عقل : لصحة الفطرة الأولى في الإنسان ، فيكون حده : أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة . ويقال : عقل لما يكسبه الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حده : أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ، ويقال عقل لمعنى آخر ، وحده : أنه هيئة محودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره . يقول ابن سينا بعد هذا : فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل ، وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ... الخ ثم أتى بها . انظرها في « تسع رسائل » الرسالة الرابعة ص ٢٠٥

(٢) الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له والفطنة . واصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .

(٣) عرف الأصوليون علم أصول الفقه بأنه : العلم بالقواعد والبحوث التي بها يتوصل الى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

(٤) هكذا وجدت هنا في الأصل هذه الجملة ولا أرى لها مجلاً .
يبدو أن هذه الجملة نظيرة الجملة التالية في حد النظر : والنظر يستعمل في نظر العين ويستعمل في نظر القلب . « لجنة المجلة »

(٥) والنظر - في عرف المنطقيين - مرادف الفكر .

ولمّا يقال له إِمَارَةٌ^(١) والدلالة : فعل الدليل ، والدال : هو الدليل^(٢) ، ومن أصحابنا من قال : هو الناصب الدليل ، والمستدل : هو الذي يطلب الدليل ويقع على السائل لأنه يطلب^(٣) الدليل من الأصول . والمستدلّ عليه هو الحكم . والمستدل يقع على الحكم لأن الدليل يطلب له ، ويقع على السائل لأن الدليل له . وحده الحجة : ما دل على صحة الدعوى . وقيل : الحجة والدليل واحد^(٤) . وحده النص : اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً^(٥) . وقيل حده : ما وقع في بيانه إلى أقصى غايته .

وحده التأويل : مزية^(٦) الكلام إلى وجه محتمل .
وحده الظاهر : ما احتمل أمرين أحدهما أقوى من الآخر^(٧) .
وحده العموم : ما شمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .
وحده المحال : ما لا يعقل معناه من لفظه^(٨) .
وحده المحكم : ما فهم المراد به من لفظه . فإن لفظ المحكم يستعمل في المفسر ، وقد يستعمل فيما لم ينسخ ؛ وحده : ما تأبد حكمه^(٩) .

- (١) وردت في الأصل هكذا : آمارَة . واخترت ما أثبت .
- (٢) يطلق الدليل في الاصطلاح مرادفاً للبرهان وهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين ، وقد يطلق مرادفاً للحجة ، فهو معلوم تصديقي (موصول) ، إلى مجهول تصديقي .
- (٣) في الأصل : لا يطلب ولم يظهر لي وجه لها .
- (٤) قدمنا في التعليق قبل قليل تعريفاً للحجة .
- (٥) تكررت في الأصل .
- (٦) هكذا في الأصل وما فهمت لها معنى إلا أن يريد فصل الكلام عن ظاهره إلى وجه محتمل . وقالوا في تعريف التأويل : يأت أحده احتمالات اللفظ . وقالوا أيضاً : التأويل : اعتبار دليل يصير المعنى به أغلب على الظن من المعنى الظاهر .
- (٧) أما تعريف الظاهر في اصطلاح الأصوليين فهو : كل كلام يكون المراد منه ظاهراً للسامع بنفس الصيغة كقوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرم الربا) .
- (٨) وقيل : ما يتنوع وجوده في الخارج .
- (٩) ويقول الأصوليون في الحكم : هو ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ .

- وحد المتشابه : هو الشكل الذي يحتاج إلى تأويل وتأمل^(١) .
 وحد المطلق : انه اللفظ العام^(٢) .
 وحد المقيد : انه العام الذي قيد ببعض صفاته .
 وحد (?)^(٣) : هو تمييز بعض الجملة .
 وحد تخصيص العموم : هو إخراج بعض ما يتناوله^(٤) اللفظ العام .
 وحد النسخ : بيان^(٥) ...
 وحد دليل الخطاب : انفصال^(٦) حكم المنطوق عما عداه^(٧) .
 وحد لحن الخطاب : ما علم من لفظه عند سماعه من غير نطق . وقيل : هو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به .
 وحد نحو الخطاب : ما نبه اللفظ عليه بمعناه .
 وحد الحقيقة : كل لفظ بقي على موضعه^(٨) .
 وحد المجاز : كل لفظ تجاوز فيه عن موضعه صوغه^(٩) .

- (١) وعند الأصوليين : ما لا طريق لدركه أصلاً حتى يسقط طلب مراده .
 (٢) وقالوا : هو ما يدل على واحد غير معين . وبعضهم يقول : هو الشائع في جلسته .
 (٣) سقطت هذه الكلمة من الأصل . ولم يظهر لي المراد ولعله الاستثناء أو ما في معناه .
 (٤) في الأصل : تناوله .
 (٥) ما وضع في الأصل بجانب حد النسخ ليس حداً له ، وحد النسخ في اصطلاح الأصوليين : هو إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل متراخ عنه ، يدل على إبطائه صراحة أو ضمناً ، إبطاءً كلياً أو إبطاءً جزئياً لمصلحة اقتضته « وما كتب في الأصل بإزاء تعريف النسخ ولم أفهم له معنى هو ما يلي حرفياً : بيان انتقضا من العبارة التي ظاهر للإطلاق ، وقيل حداً انه بيان ما لم يرد باللفظ العام في الأزمان . ولعل هذا التعريف مع ما فيه من التحريف والتصحيح تابع لحد تخصيص العموم .
 (٦) في الأصل : انتقضا . وقد رجحت ما أثبت . (٧) في الأصل : عداه .
 (٨) للحقيقة تعاريف كثيرة بحسب الاستعمال ، أو بحسب ما يقابلها ، والظاهر أنه أراد بالحقيقة هنا : ما يقابل المجاز ، وعرفها العلماء : بأنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة .
 (٩) في الأصل : ضوعه ، ولعلها كما أثبتناها ، وحد المجاز المشهور ، هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب .

وحد الأمر : استدعاء الفعل بالقول من هو دونه . ومن أصحابنا من زاد فيه وجه الوجوب .

وحد الواجب : ما تعلق العقاب بتركه ، وقيل حده : ما يثاب على فعله ، وعلى وجه يستحق بتركه عقوبة . والفرض المكتوب والواجب واحد ، وقال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : حد الفرض : وجوده بدليل مقطوع به . والواجب : ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه^(١) .

وحد المندوب : ما أثيب على فعله ، ولم يعاقب على تركه .

وحد السنة : ما رسم للتجري^(٢) (?) على سبيل الاستحباب ، وقيل حدها^(٣) : ما رغب الشارع في فعله ولم يوجبه .

وحد العبادة : أنه الطاعة لله عز وجل^(٤) ، وقال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : هو ما اقتقر^(٥) الى النية .

وحد الطاعة : موافقة الأمر^(٦) .

وحد المعصية : مخالفة الأمر .

وحد الإباحة : تجرد الإذن .

وحد المباح : ما أذن لفاعله ، فلا^(٧) ثواب على فعله ولا عقاب على تركه .

وحد الحسن : ما مدح فاعله .

وحد القبح : ما ذم فاعله .

(١) أو : ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة . وقد يطلق على الفرض .

(٢) هكذا كتبت ولم أفهم لها هنا معنى . (٣) في الأصل : حده .

(٤) وقيل العبادة : فعل يباشره العبد بخلاف هوى نفسه ابتغاء لمرضاة الله تعالى .

(٥) في الأصل : ما اقتصر الى النية .

(٦) هذا عند أهل السنة ، وعند المعتزلة : هي موافقة الإرادة .

(٧) في الأصل : من ثواب .

وحد الظلم : مجاوزة الحد^(١) .

وحد الجور : هو العدول عن الحق^(٢) .

وحد الجائر : ما وافق الشرع ويستعمل فيما لا إثم^(٣) فيه ، ويستعمل في العقود التي لا تلزم ، وحدته : كل عقد يجوز نسخه لكل واحد من المتعاقدين (من) نسخه بكل (هكذا) وحد الامراء والكفاية (هكذا) .

وحد الصحيح : ما اعتد به .

وحد الفاسد : ما لم يعتد به لاختلال شرط .

وحد الشرط : ما يعدم الحكم بعدمه .

* * *

هذا آخر ما وجدته من هذه الرسالة في الحدود ، التي نسبها فاسخها الى الشيخ الرئيس ابن سينا ، ويصعب الجزم بتحقيق هذه النسبة اليه ، خصوصاً وشخصية المؤلف تخفى في مثل هذه الرسائل .

وهذه الرسالة قريبة الشبه بأن تكون لفقير أصولي شافعي المذهب . على أن للشيخ أبي علي مشاركة قوية في علوم الدين ، فليس بعيد أن يصنف مثل هذه الرسالة ، وله رسالة صغيرة في الحث على الذكر ، وأخرى : في سر القدر . وعلى كل حال فترجيح نسبة هذه الرسالة اليه محتاج الى دليل أقوى من مجرد نسخها في باطن جلد بجلد لناسخ مجهول .

محمد عبد الغني الدقر

(١) الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه . والظلم شرعاً : ارتكاب معصية مستطعة للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح .

(٢) وهو لغة : الميل عن التصد .

(٣) في الأصل : لا اسم بالسبب .

المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتغريب

دراسة حول القرآن أو السنة النبوية

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التغريب في الوطن العربي أن أعلن عن تنظيم مسابقات سنوية^(*) في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، وكان موضوع المسابقة عن سنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ الأولى والثانية تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق ، أو بحث جديد حول اللغة العربية .

أما المسابقة الثالثة لسنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ . والتي تفضلت المملكة العربية السعودية بتمويلها فكان موضوعها (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) . وكان من المقرر انتهاء مدة تقبل الوثائق والبحوث المتعلقة بها في تمام كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، إلا أنها مددت إلى آخر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣ .

ونظراً لما لهذه المسابقات من أهمية فقد قرر المكتب تنظيم مسابقة رابعة بمحاثة ، تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة كذلك بتمويلها بمثل تمويل سابقاتها (عشرة آلاف درهم = أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار أمريكي) . وموضوع هذه المسابقة وفقاً لرغبة وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية والمكتب الدائم هو (دراسة قرآنية أو من السنة النبوية) في مجال العلوم الطبيعية ، أو الفلك ، أو العلوم العسكرية ، أو العلوم الادارية . على أن يؤخذ بعين الاعتبار استخلاص الأفكار الأساسية للبحث من القرآن الكريم .

(*) انظر من ٧١٣ - ٧١٤ م ٤٨ من هذه المجلة ، وكذلك من ٤٣٠ - ٤٣١ م

٤٥ و من ٢٢٤ م ٤٧ ، و من ٥٠١ - ٥٠٢ م ٤٧ .

أو السنة المطهرة، مع وضع المصطلحات العلمية المستعملة في القرآن أو الحديث النبوي، والبحث مما يقابلها في إحدى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ليتضح للعالم سعة القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولها وتضمنها الكثير من الحقائق العلمية. السابقة لما توصل اليه البشر في العصر الحديث مما يشبه المعجزات في العلم والتقنية، مصداقاً لقول الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية. مع إخضاع هذه البحوث العلمية لمفاهيم الاسلام وحقائقه وتعاليمه.

ويشترط أيضاً مراعاة ما يلي :

- أ - أن لا تقل الدراسة عن مئة وخمسين صفحة (١٥٠) من الحجم المتوسط.
- ب - يجوز اشتراك أكثر من شخص في المعجم الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .
- ج - يرسل البحث (في نسختين) الى مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ٨ شارع انكولا - ص.ب (٢٩٠) - الرباط - المغرب .
- د - تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من أعضاء مختارهم وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية .
- هـ - تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من فاتح حزيران « يونية » ١٩٧٣ الى نهاية حزيران « يونية » ١٩٧٤ .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
المفتي محمود	المتنبيء القادياني	استانبول ١٩٧٣
الإمام الرباني	المكتوبات - الجزء الثاني	✓
✓	المنتخبات من المكتوبات	١٩٧٢ ✓
داود البغدادي	المنحة الرومية	✓
الأستاذ يونس السامرائي	الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب	بغداد ١٩٧٣
تت - د. محسن جمال الدين	الاعتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبد البر	✓ ١٩٧٣
القاضي البريدي الآبي	الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصطلحة بين المتكلمين عن الإمامية	✓ ١٩٧٠
✓	دليل قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد	١٩٧٢ - ١٩٧٣
منشورات مجلة الرسالة	ذكرى عيد الخط العربي	✓ ١٩٧٣
عبد الحميد الراضي	هاشم عهد البغدادي	✓ ١٩٦٨
✓	شرح تحفة الخليل في العروض والقافية	✓
تت - د. حسين علي محفوظ	شعر فارسي (جلال الدين دواني)	✓ ١٩٧٣
✓	صحيفة الرضا	✓ ١٣٩٠
د. صادق الهلالي	فلسفة الجهاز العصبي ١-٢	✓ ١٩٧٢

الكتب المهداة

٩٨٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرست تصانيف الشيخ احمد الاحصائي	رياض طاهر	بغداد
نشرة ديوان التدوين القانوني وضع الإصر عن الفسر	وزارة العدل العراقية عبد الامير الورد	» ١٩٧٣
اتجاهات القوة العاملة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية (دراسة إحصائية)	د. عبد العزيز هيكمل	بيروت ١٩٧٣
الأدب في خدمة الحياة والعقيدة الأهمية النسبية في المراجعة	عبد الله حمد العويشق الأستاذ محمود عطا الله	» ١٩٧٠
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (القسم الأول)	الأستاذ طه الولي	» ١٩٧٣
تحفة السفارة إلى حضرة البررة	محبي الدين بن عربي تح. محمد رياض المالح	» »
التصنيع - مبرراته ومشاكله في الدول النامية (نظرة عامة)	د. عاطف عبيد	» »
التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية	الأستاذ طه الولي	» ١٩٦٩
تمهيد في النقد الحديث	روز غريب	» ١٩٧١
خطوات في الرمل	عادل الأعور	» ١٩٧٣
الدراسات العربية والإسلامية في بعض البلاد الأوروبية	بعض الأساتذة	» ١٩٧٣
الديوان الجديد	جورج الكعدي	» »
دور الإدارة في عصر العلم والتكنولوجيا (دراسات للتحديات والمتطلبات)	د. صلاح الشنواني	» »

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
ابن ناصر الدين الدمشقي	الرد الوافر	بيروت ١٣٩٣ هـ
الأستاذ رياض معلوف	ريفيات	د ١٩٧٣
أبو البركات ابن الانباري	زينة الفضلاء في الفرق بين	
تح. د. رمضان عبد التواب	الضاد والظاء	د ١٩٧١
د. إبراهيم مذكور	العربية بين اللغات العالمية	د ١٩٧٣
البطريق اغناطيوس	الكبرى	
يعقوب الثالث	العصارة النقية في تاريخ	د د
مرتضى الحسيني الزبيدي	الكنيسة السريانية المندية	
	فضائل الحمّة في الصحاح	د ١٩٧٣
	السنّة ١-٣	
ابن أبي الدنيا	كتاب مكارم الأخلاق	د د
علي الزين	للبعث عن تاريخنا في لبنان	د د
د. محمد زكي شافعي	محاضرات في التنمية والتخطيط	د د
عبد الواحد الأنصاري	مذاهب ابتدعتها السياسة	د د
	في الإسلام	
د. سعد زغلول عبد الحميد	عهد بن تومرت وحركة التجديد	د د
	في المغرب والأندلس	
د. يوسف عبد المجيد فايد	المناخ وزراعة التفاح والحمضيات	د د
	في لبنان	
د. بدوي عبد اللطيف عوض	الميزانية الأولى في الاسلام	د ١٩٧٣
القاضي المحسن التنوخي	نشرار المحاضرة وأخبار المذاكرة	د ١٩٧٣
تح. عبود الشالحي	(الجزء السادس)	
الأستاذ محمد جميل بيهم	الوحدة العربية بين المد والجزر	د د
عادل الأعور	هذا جسدي فسكوه	د ١٩٦٥

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	احصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧٢	دمشق ١٩٧٢
الأستاذ أنور الرفاعي	الإسلام في حضارته ونظمه	١٩٧٣
»	الإنسان العربي والتاريخ	١٩٧١
عبد القادر عياش	اهتمامات	١٩٧٣
الشيخ محمد الحضر حسين	بلاغة القرآن	»
ر. بلاشير	تاريخ الأدب العربي	١٩٧٣
تر. د. إبراهيم الكيلاني	(المجلد الاول)	»
الأستاذ أنور الرفاعي	تاريخ الفن عند العرب والمسلمين	١٩٧٣
»	تاريخ العلوم في الإسلام	»
الشيخ محمد الحضر حسين	تراجم الرجال	»
»	تونس وجامع الزيتونة	»
الأستاذ أنور الرفاعي	حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة	١٩٧٢
جورج سالم	حوار الصم (قصص)	١٩٧٣
المديرية العامة للآثار والمتاحف	الحوليات الأثرية العربية السورية (عدد خاص بوقائع المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية)	١٩٧١
أديب خضور	الخبر الصحفي	١٩٧٣
مجلس الدولة	خلاصة آراء القسم الاستشاري بمجلس الدولة لعام ١٩٧١	»
المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	١٩٧٢
الشيخ محمد الحضر حسين	الحبال في الشعر العربي	»

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
الأستاذ عمر رضا كحالة	دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية	دمشق ١٩٧٣
الشيخ محمد الحضر حسين	الدعوة إلى الإصلاح	»
»	رسائل الإصلاح	»
الشيخ اسماعيل العجلوني	رسالة عقد الجواهر الثمين	» ١٩٦٩
ت.ع. محمد مطيع الحافظ	السعادة العظمى	»
الشيخ محمد الحضر حسين	الشريعة الإسلامية	»
الشيخ محمد الحضر حسين	الشمس في يوم غائم	»
حنا مينة (وزارة الثقافة)		» ١٩٧٣
د. جودت الركابي	طرق تدريس اللغة العربية	»
حسان الكاتب	عبد القادر عياش	»
الأستاذ أنور الرفاعي	قصة الحضارة في الوطن العربي	»
د. ليلى الصباغ	المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني	»
مجلس الدولة	مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٩	»
مجلس الدولة	مجموعة المبادئ القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع	»
نبيل ظواهرة	مجموعة قوانين الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان في سورية ولبنان	»
الشيخ محمد الحضر حسين	محمد رسول الله	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المختارات من الآيات البينات	البطريق اغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق ١٩٧٢
مذكرات وآراء	المارشال جوكوف	» ١٩٧٢
المقاومة الفلسطينية والايديولوجيا	عبد الرحمن غنيم	» ١٩٧٣
النظام المالي في البلدان الاشتراكية	د. احمد مراد	» »
النشرة المكتبية بالكتب الصادرة في ج . ع . س . - العدد الثالث - مطبوعات	وزارة الثقافة	» »
١٩٧٢		
النظم الاسلامية	الأستاذ أنور الرفاعي	دمشق ١٩٧٣
الدراسات القرآنية المعاصرة	محمد بن عبد العزيز السديس	الرياض ١٣٩٢
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري	ابراهيم بن عبد الرحمن البليبي	الرياض
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	عبد العزيز بن محمد الزير ، محمد بن عبد الله الاطرم	جامعة الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض 'بنية الرادادي	» » ١٩٧٢
ديوان نصر سمعان	نسقه وأشرف عليه رشيد مشكور	سان باولو
استناد نهج البلاغة	امتياز عليخان الوشي	طهران ١٣٩٣
الثروة المائنة بالدول العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة ١٩٧٢
ديوان البحري ١-٣	تح. حسن كامل الصيرفي	القاهرة ١٩٧٢
مصطلحات قانونية	اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية	» »

اسم الكتاب	اسم المؤلف او الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نشرة الإيداع الشهرية الصادرة عن دار الكتب والوثائق القومية في مصر العربية تاج العروس .	محمد مرتضى الزبيدي تح. مصطفى حجازي مؤلف مجهول	القاهرة مايس وحزيران ١٩٧٣
تاريخ الخلفاء	مؤلف مجهول	الكويت ١٩٧٣
اجازة الشيخ أحمد الاحمائي للشيخ اسد الله الكاظمي	مؤلف مجهول	النجف ١٩٧١
اجازات الشيخ احمد الاحمائي	مؤلف مجهول	النجف ١٩٧١
اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر	مؤلف مجهول	النجف ١٩٦٨
الباقيات الصالحات لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصلي	مؤلف مجهول	النجف ١٩٧٢
الشبيبي الكبير الشيخ محمد جواد الشبيبي	محمد الحمادي	النجف ١٩٧٢
قواعد الفارسية	د. محمد تقى الزهتاي و د. حسين علي محفوظ	النجف ١٩٧٣
مخطوطات العلامة الخاوري في كربلاء	وضع وترتيب رياض طاهر	النجف ١٩٧٣
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني	عبد الرحيم محمد علي	النجف ١٩٧٣

تصويبات

العدد الثالث من المجلد ٤٨

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٤٨	٤	الطالب	للطالب
٥٩٣	رقم الصفحة	٦٩٣	٥٩٣
٥٩٤	✓	٦٩٤	٥٩٤
٥٩٥	✓	٦٩٥	٥٩٥
٥٢٣	١٧	الحديثة	الحديثة
٥١٠	٧	الإعتدال	الاعتدال
٥١٢	١١-١٢	الجفنين	الوجه: فتح الجيم وكسرهما لغة
٧١٥	٣	بين ٨ نيسان و١١ منه	من ٨ أيار - ١٢ منه
الفهرس - ٣		نداء الى العاملين	نداء من العاملين

استدراك

على العدد الرابع من المجلد ٤٨

— ورد في نهاية الصفحة ٨٩٢ اسم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ
(حسني ...) فمعدرة .

— تستدرك السطور التالية على مقال الاستاذ عبد الله كنون «أنجم السياسة»
ومكانها في نهاية المقطع الثاني من بداية المقال « ص ٧٤٧ ، بعد قوله : ونظم
بحكم متين .

والسطور هي :

« والى هذا ؛ وبقطع النظر عن كل اعتبار ، فالقصيدة تعبر عن نزعة
إنسانية صحيحة ، لأنها تتخذ موقف المساندة بجنب سيدة شريفة ، أثناء أزمة
هي أعنف أزمة تمر بها امرأة في حياتها ، فتتافع عنها وعن كرامتها ، حتى تحتفظ
لها بسمعتها الطيبة وذكرها الجليل ، .

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٧٥٢	٣	يا مُبَغِضِي	يا مُبَغِضِي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة	
٧٢٧	الألفاظ والحياة : الأستاذ شفيق جبيري .
٧٣١	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الإسان : الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي .
٧٤٧	أنجم السيامية وقصائد أخرى - قصيدة الواعظ الأندلسي في : الأستاذ عبد الله كنون .
	مناقب عائشة الصديقية .
٧٥٧	كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس : الدكتور شاكِر الفحام .
٨٠٢	الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح : الدكتور ميشيل الخوري .
٨١٧	مشروع العربية الأساسية - عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى : الدكتور عمر فروخ .
٨٤٠	كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : الأستاذ أحمد راتب النفاخ .
٨٦٤	مختصر معجم الأضداد : الدكتور حسين علي محفوظ .
٨٩٣	المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : الأستاذ عمر رضا كحالة .

التعريف والنقد

٩٠٩	مصادر الدراسة الأدبية : الدكتور عمر فروخ .
٩١٧	الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية : الدكتور شكري فيصل .
٩٢٣	ملاحظات على « وفيات الأحياء » : الدكتور علي جواد الطاهر .
٩٣٧	ملاحظات حول تحقيق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن : الأستاذ محمد خير الحلواني .

آراء وأنباء

٩٥٢	ندوة المصطلح القانوني :
٩٦٧	حول اسم كتاب « العيبر » الذهبي : الدكتور صلاح الدين المنجد .
٩٧٢	مخطوط يئس لابن سينا : الأستاذ محمد عبد الغني الدقر .
٩٨٠	المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب :
٩٨٢	المكتب المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من سنة ١٩٧٣ :
٩٩١	فهرس العدد الرابع من المجلد الثامن والأربعين :
٩٩٢	الفهارس العامة - فهرس المواد :
٩٩٦	» » فهرس الأعلام « كتاب المقالات » :

الفهارس العامة للمجلد الثامن والأربعين
أ - فهرس المواد
منسوبة على حروف المعجم

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٣٣	والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية	(أ)	
٤٨١	تحقيقات لغوية - تعقيب على العبارة (لعب دوراً)	٢٣٩	اجتماع مديري المكتبات في المغرب العربي
٢٤٤	تعقيب على الوصف (جم)	٧٣١ ، ٢٣	استدراك النقصان في مقالة أسماء
٤٤٢	يجمع جمع مذكر سالماً	٩٥	أعضاء الانسان
٢٠٧	تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين	٢٢٤	أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس
٢٠٧	التقرير السنوي لأمين المجمع في دورة ٩٧٢ - ٩٧٣	٢٣٢	أعضاء مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣
٧١٣	تمديد أجل المسابقة الثالثة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ونتائج المسابقة الثانية	٨٠٢	الأعضاء المرسلون الجدد
٦٨٣	(ث)	٧٢٧	الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح
	الثقافة الإسلامية للأستاذ :	٦٧٢	الألفاظ والحياة
	١ - ل طيباوي	٥٥١	الإمام الشافعي
	(ج)	٤٥١	أماكن القصاص في دمشق
	جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب	٧٤٧ ، ٤٢	انتخاب أعضاء مراسلين
	ابن جدار - شاعر مصري		أنجم السياسة وقصائد أخرى
		(ب)	
		٣	بقايا الفصاح
		(ت)	
			تأليف مرجعين أساسيين في الطب

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
الجلسة الرابعة لاتحاد الجامع		(س)	
اللغوية العلمية العربية	٤٥٠	سيادة رئيس الجمهورية يستقبل	
جمهرة أشعار العرب تحقيق		أعضاء المجمع	٧٠٨
الأستاذ علي محمد البجاوي	٤٠٢	(ش)	
جيرار الكريموني	١٦٨	الشمشاطي وكتابه : الأنوار	
(ح)		ومحسن الأشعار	٣٥٩
حفل تأبين للمرحوم الدكتور محمد		(ص)	
صلاح الدين الكواكبي	٧٠٤	صفحات من تاريخ الاستشراق	
حول (ابن جدار)	٧٠٠	(٨)	٢٦٢
حول كتاب التحبير للسمعاني	٣٧١	صيغة أفعال في العربية	٥٦١
حول معجم تهذيب اللغة للأزهري	٤٥٣	(ع)	
(خ)		العباس بن الأحنف - أخلاقه	
الخطأ والصواب للعدد (٢)	٤٩٥	وفكره	١٥٢
خطط الشام	٣٨١	علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي	
خمس كلمات	٢٤٠	للدكتور عفيف بهنسي	٦٨٦
(د)		العلم والشعر يلتقيان	٤٩٧
الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	٩١٧	(ف)	
(ذ)		الفقيه الأستاذ أنور العطار	٢٥٠
رأي في كتاب (مختصر التاريخ)		الفقيه الأستاذ ريتز	٢٨٤
تحقيق الدكتور مصطفى جواد	٤١٢	(ك)	
رحلة كتاب (نشوار المحاضرة)		كتاب إعراب القرآن المنسوب	
خلال نصف قرن ويزيد	٢٧٧	إلى الزجاج	٨٤٠
		كتاب الانصاف والمسائل	
		الخلافية	١٣٠ ٦٢٢

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
الكتب المهداة إلى مكتبة المجمع ٩٧٢		مصرع غرناطة للأستاذ عدنان	
٩٧٣ ، ٢٥٢ ، ٤٨٩ ، ٨٢٥		مردم بك ٦٧٤	
كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد		معجم بني أمية صنعة الدكتور	
ابن فارس ٧٥٧		صلاح الدين المتجدد ١٧٧	
الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة ٥١٩		المعجمات العربية : إعداد وجدي	
كلمات من المغرب الأقصى ٤٦٤		رزق غالي ١٩٩	
(ل)		معنى المقتصد لدى ابن شراشوب ٢٤٦	
لفظة (لَمَّا يَه) ٤٨٤		المفيد من أبحاث المستشرقين ٦١٢	
(م)		مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة	
مخطوطات عربية عن المخدرات		العربية بالقاهرة ٤٣٣	
والتدخين ١٧٣		ملاحظات على (وفيات الأعيان)	
مختصر معجم الأضداد ٨٦٤		تج د. إحسان عباس ١٨٥ ، ٩٢٣	
مخطوط ينسب إلى ابن سينا ٩٧٢		ملاحظات حول تحقيق كتاب	
المراسيم والقرارات ٧١٠		(البيان في غريب إعراب القرآن) ٩٣٧	
المسابقة الجديدة (الرابعة)		المنتخب من مخطوطات المدينة	
للمكتب الدائم للتعريب ٩٨٠		المنورة ٦٥ ، ٣٢٣ ، ٥٩٦ ، ٨٩٣	
المستدرك على العدد (١) ٢٥٥		(ن)	
المستدرك على العدد (٢) ٨٢٥		نداء من العاملين في تاريخ ابن	
مساجلة شعرية في أواخر العهد		عساكر ٧١٦	
العثماني ٤٧٥		ندوة اتحاد الجامع لتوحيد	
مشروع العربية الأساسية - عرض		المصطلح القانوني ٧١٥ ، ٩٥٢	
المشروع وتبيان خطره على		نسبة « الحجة » إلى ابن خالويه	
الفصحى ٨١٧		افتراء عليه ٦٤٥	
مصادر الدراسة الأدبية ٩٠٩		نظرات في دمية القصر (٢) ٣٩٣	

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
وثائق هرمة - جمعها محمد سعيد الصراف	١٨٢	نظرات في تحقيق كتاب « البلغة » للفيروز آبادي	٢٢٩
وثيقة رسمية عن مدارس دمشق القديمة	٣٠٩	نظرة في معجم المصطلحات الطبية استدراك وتعقيب ٧ ، ٥٠٣	
		(و)	
		واضع اللغة	٢٥٧

ب - فهرس الأعلام - كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
شكر الله بن نعمة الله	٤٨٤	(أ)	
شكري فيصل	٢٧٧، ٢٠٧، ١٨٢	إبراهيم السامرائي	٢٤٤
٣٨١، ٧٠٠، ٩١٧		أحمد راتب النفاخ	٨٤٠
(ص)		أحمد الطرابلسي	٦٩٦
صبحي عبد المنعم سعيد	٦٤٥	(ب)	
صلاح الدين المنجد	٩٦٧، ٥٥١، ٣٠٩	برهان صدقي	٤٢٩، ١٩٩
(ع)		(ح)	
عاتكة الخزرجي	١٥٢	حسني صبح	٥٠٣، ٤٤٢، ٧
عادل البكري	١٧٣	حسين علي محفوظ	٨٦٤
عارف النكدي	٦٧٤، ٢٤٠، ١٧٧	(خ)	
عبد القادر زمامة	٤٦٤، ٩٥	خليل سمعان	٦١٢
عبد الله كنون	٧٤٧، ٦٨٨، ٤٢	(د)	
عدنان الخطيب	٤٤٢	دربة الخطيب	٤٥٣
علي جواد الطاهر	٩٢٣، ١٨٥	(ذ)	
علي حيدر النجاري	٤٧٥	رمضان عبد التواب	٥٦١
عمر رضا كحالة	٥٩٦، ٣٢٣، ٦٥	(س)	
٨٩٣		السيد محمد يوسف	٣٥٩
عمر فروخ	٩٠٩، ٨١٧	(ش)	
(ف)		شاكر الفحام	٧٥٧
ف. عبد الرحيم	٤٨١	شفيق جبيري	٧٢٧، ٤٩٧، ٢٥٧، ٣

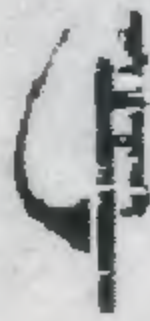
الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
فؤاد عيتابي	١٦٨	محمد عبد الغني حسن	٣٩٣
(ق)		محمد عبد الغني الدقر	٦٨٣ ، ٩٧٢
قاسم السامرائي	٤١٢	محمد كامل عباد	٢٦٢.
(م)		محمد علي الهاشمي	٤٠٢
محمد بهجت البيطار	٦٧٢	مطاع طرايشي	٣٧١
محمد حسين الأعرجي	٢٤٦	ميشيل خوري	٨٠٢
محمد خير الحلواني	١٣٠ ، ٦٢٢ ، ٩٣٧		
محمد صلاح الدين الكواكبي	٢٣ ، ٥١٩		
	٧٣١		

صدر قريباً عن المجمع

شرح	فهرس	فهرس
ديوان ذي الرمة	مخطوطات دار الكتب الظاهرية	مخطوطات دار الكتب الظاهرية
الجزء الثاني	الرياضيات	التاريخ : الجزء الثاني
تأليف : أبي نصر الباهلي		
تحقيق : د. عبدالقدوس ابوصالح	وضعه : الاستاذ محمد العائدي	وضعه : الاستاذ خالد الريان

ويصدر قريباً

فهرس	فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية	مخطوطات دار الكتب الظاهرية
النحو	اللغة
وضعه السيدة أسماء الحمصي	وضعه السيدة أسماء الحمصي



Bibliotheca Alexandrina



0652689